

المكتبة الأندلسية



تراثنا

بدوة المقيبلين

في ذكرى دولة الأندلس

تأليف
أحمد بن محمد

أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الأزدي

المتوفى سنة ٤٨٨ هـ

الدار للصورة للتأليف والترجمة «

١٩٦٦

مقدمة

١ - المؤلف

١ - مولده :

« قال صاحب وفيات الأعيان :

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي الحافظ المشهور .
والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة — هذه النسبة إلى جده حميد المذكور .

وأخبرني بعض أرباب التاريخ أنه رأى في بعض التواريخ أن نسبه إلى حميد بن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لأن أبا عبد الله المذكور أزدى النسب وعبد الرحمن قرشي زُهري فكيف يجمعان .
ويصل - بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام ، وميُورقة - بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو

وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الأندلس (١) .

أما صاحب « كشف الظنون » فيسميه « الإمام الحافظ أبا عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي » (٢)

ويسميه صاحب « بغية الملتبس » « أبا عبد الله الحميدي . وأبوه يكنى أبا نصر » (٣) .

أصله من قرطبة من ريف الرصافة وهو من أهالي جزيرة ميُورقة . وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد .

وقال السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة الميورقي : إنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة — هكذا وجدته

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠ .

(٢) كشف الظنون ١ / ٥٨١ .

(٣) بغية الملتبس ١١٣ .

ب - شيوخه :

روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته ، وعن أبي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب « الاستيعاب » وعن غيرهما من الأئمة (١) .

ثم رحل بعد الأربعين وأربعمئة ، فروى بمصر عن جماعة منهم أبو عبد الله بن أبي الفتح ويغداد عن جماعة منهم الخطيب أبو بكر صاحب التاريخ (٢) .

ويقول صاحب الوفيات عنه : « أدرك الحميدى بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضا عنه (١) »

وفي المشرق ذهب إلى مكة وسمع بها . وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة ، والإتقان والدين والورع ، وكانت له نعمة حسنة في

في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الأثير الجزري وكشفت عنه عدة نسخ فوجده على هذه الصورة لأنى توهمت الغلط في نسختي ولم أقدر على مراجعة الأصل الذي لابن السمعاني لأنه لا يوجد في هذه البلاد ، وبقي في نفسى شيء من التفاوت بين التاريخين ، ثم إنى كشفت كتاب « الذيل » للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدى المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة .

ودفن من التمد في مقبرة باب أبرز بالقرب من قبة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وصلى عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمئة إلى مقبرة باب حرب ، ودفن عند قبر بشر بن الحارث المعروف بالخافي (١) .

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٤١٠ .

(٢) بغية التنس ١١٣ .

٢ - كتيبه :

ألف الحميدى مجموعة كبيرة من الكتب أشارت إليها المراجع التى تحت أيدينا منها :

- ١ - « الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم » وهو مشهور وأخذه الناس عنه .
 - ٢ - جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث والأدب .
 - ٣ - الذهب المسبوك فى وعظ الملوك .
 - ٤ - تسهيل السبيل إلى علم الترميز .
 - ٥ - المنتشاكة فى أسماء القواكه .
 - ٦ - نوادر الأطباء .
 - ٧ - تفسير غريب ما فى الصحيحين .
 - ٨ - بلغة المستعجل .
 - ٩ - التذكرة .
- هذا وقد أشار الأستاذ محمد تاويت الطنجى - فى مقدمته لطبعة العطار من « الجذوة » -

قراءة الحديث ، وذكره الأمير أبو نصر على ابن ماكولا صاحب كتاب « الإكمال » فقال أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدى وهو من أهل العلم والفضل واليقظ وقال : لم أر مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم^(١) .

ويبدو أن الحميدى لم يكن محدثاً أو فقيهاً فقط بل كان أديباً وشاعراً وناقداً أيضاً كما سنشير بعد ذلك « فقد قال ابن طرخان : أنشدنا أبو عبد الله الحميدى لنفسه » :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً

سوى الهذيان من قيلٍ وقيلٍ

فأقل من لقاء الناس إلا

لأخذ العلم أو إصلاح حال^(١)

ولسنا فى موضع الحكم عليه شاعراً ولكننا نستطيع أن نستدلّ بهذين البيتين على شاعريته التى تتمثل فى اختياره للنصوص الشعرية الواردة فى « الجذوة » .

شعر . ويقول الذهبي في سير النبلاء أن له شعراً
ولعله أشبه بالصواب .

مهما يكن فإن هذه الكتب تدل بوضوح
على الاتجاهات التي كان يرتادها الحميدى
وكانت تتمثل في :

- ١ - الأمور الدينية والأخلاقية
والعلاقات الاجتماعية .
- ٢ - التاريخ والتراجم والسير ، ومنها
الكتاب الذي نحن بصدده .
- ٣ - فنون الأدب وخاصة فن الشعر
وقد قيل إن له ديواناً من الشعر .
- ومما لا شك فيه أن رجلاً مثل الحميدى
ارتاد هذه الاتجاهات ، وألف فيها كان يتمتع
بعلم وفير وذكاء لمناح تمثل في هذا الكتاب
وغيره مما سوف نشير إليه بعد ذلك .

إلى مجموعة أخرى من كتبه قال إنها
مفقودة وهي :

- ١ - الأمانى الصادقة .
- ٢ - مخاطبة الأصدقاء في المكاتبات
واللقاء .
- ٣ - ما جاء من النصوص والأخبار في
حفظ الجار .
- ٤ - أدب الأصدقاء .
- ٥ - ذم النيمة .
- ٦ - تحفة المشتاق في ذكر صوفية العراق .
- ٧ - المؤلف والمختلف .
- ٨ - وفيات الشيوخ .
- ٩ - من ادعى الأمان من أهل الإيمان .
- ١٠ - ذكر ابن شاعر أن له ديوان

٢ - المخطوط

١ - صعوبة المخطوط :

المخطوطة التي اعتمدنا عليها في نشر هذا الكتاب صورة مصورة عن الأصل المخطوط الموجود في مكتبة جامعة أكسفورد :

Oxford Bodleian library

وتقع في ١٧٨ ثمانية وسبعين ومائة ورقة وهي مصورة بدار الكتب وتحمل الأرقام ١١٢٩٩، ١١٣١٢، ١١٩٧٥ ح والنسخة الأخيرة هي التي بين أيدينا وهي مكتوبة بخط مغربي دقيق تحتاج إلى جهد عند قراءتها ومعرفة بطريقة كتابة الخط المغربي ، ويمكن الإحاطة بهذا الخط بعد قراءة عدة صفحات مع المثابرة في تفسير الحروف ، ذلك لأن بعضها يختلف عن المخطوط الشرقية فمثلاً نجد نقطة الحرف « ق » من تحته أما الحرف « ق » فتوجد نقطة فوق الحرف مكان النقطتين .

يضاف إلى ذلك وجود بعض الحروف غير

الواضحة إذ لا يستطيع القارئ أن يميز بين حرفي الراء والواو ، وكذلك حرفي الصاد والضاد حيث يصعب التفرقة بينها وبين حرفي الحاء والخاء ، وهناك صعوبة أخرى في التمييز بين حرفي الكاف والطاء .

ولا شك في أن الصعوبة في التمييز بين هذه الحروف أضفت أمام القارئ صعوبة أخرى على جانب كبير من الأهمية ، وهي محاولة التأكد من صحة أسماء الأعلام والبلدان وهي أسماء تكاد تكون غريبة على القارئ في المشرق العربي منها :

« سالم بن عبد الله بن أبا ، عبد الغني ابن سعيد بن خرز ، حوشب بن سلمة ، حامد بن سمجون » فالقارئ يقف أمام بعض هذه الأسماء حائراً هل هذا الاسم « خرز أو خزر أو جزر ... الخ ، حامد بن

سمجون هل الاسم سمجون أو سمحون
أو سمخون .

وثمة صعوبة أخرى وهى وجود سقط
في بعض الكلمات ويظهر هذا في صفحات
كثيرة كما في اللوحة ١٢ واللوحة ٢٠ ب
واللوحة ٢١ واللوحة ٣٢ واللوحة ٣٣
واللوحة ٥٤ ب وهكذا .

وأيا كانت الصعوبات فقد حاولنا أن
نضعها بين يدي القارىء بصورة أقرب
ما تكون إلى الدقة .

ب - وصف المخطوط :

ليس في مصر مخطوطات عن هذا
الكتاب - فيما نعلم - سوى هذا الكتاب
الذى نعرضه وهو برقم ١١٩٧٥ ح بدار
الكتب ، وعلى «اللوحة الأولى» كتب في
منتصف الصفحة تقريباً وعلى ثلاثة سطور :

OXFORD
BODLEIAN LIBRARY
MS HUNT 464

أما الصفحة « ب » من هذه اللوحة فقد
كتب في أعلا «نشر فيه جميع كتاب جذوة

المقتبس في ذكر ولاية الأندلس» وتحت هذا
السطر كتب « للحميدى رحمة الله عليه »
وذلك بخط مغربى كبير إلى حد ما ، وعلى
الجانب الأيسر من هذه الصفحة كتب أيضاً
ثلاث تمليكات كتبت بخط شرقى الأولى :
« من كتب النقيير إلى الله على بن سيف
الأيبارى » ويظهر وجود بعض السقطات في
هذا التملك وهو على سطرين ، أما التملك
الثانى وهو تحت الأول فهو «ملكه محمد بن
أنس . . . سنة ٧٩٦ » وتوجد بهذا التملك
بعض الكلمات الساقطة أيضاً ، وقد كتب
على ثلاثة سطور أما التملك الثالث - ويقع
تحت الثانى - فلا يظهر منه سوى بعض
الحروف التى لا يمكن قراءتها ويبدو أنه
مكتوب على سطرين ، وفي أسفل اللوحة كتب
MS HUNT 464 وهو اختصار للترجمة
الأجنبية لكلمة مخطوط وهى Manuscript
أما الكلمة الثانية فهى اختصار لاسم صاحب
المخطوط .

وهذا التملك مكتوب على كل

الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من
الأصل والمحمد لله حق حمده .

أما الشعر فمكتوب على سطور خاصة ،
وأحيانا يكل السطري بيت من الشعر كما في
ص ٢٦ و ٣٥ ، ٤٥ ، ١٣٥ وهكذا .

لوحة من المخطوط حتى اللوحة الأخيرة .

أما الصفحة الأولى من اللوحة الثانية فقد
كتب في الهامش أعلا الصفحة: الاسم الأجنبي
لصاحب المخطوط وتحتته رقم 464 وتحت
ذلك مباشرة يبدأ النص .

أما الصفحة الأخيرة فتنتهى بـ « تم الجزء

٣ - الكتاب ومؤلفه

على ذهن ناضج وعلم فياض .
والواقع أن الحميدى كان يجمع في اهتمامه
بين الجانب العلمى والجانب الفنى .
فالجانب العلمى يتمثل فى الترجمة لرجال
الحديث والفقهاء والتاريخ .

أما الجانب الفنى فيتمثل فى اختياره
لكثير من القطع الأدبية والشعرية التى
تشيع فى الكتاب .

ومع هذا فجُلَّ اهتمام الحميدى كان
منصرفا إلى أصحاب الحديث وقد وضع هذا
الكتاب لهذا الغرض وكان فى ذلك مثال
الحديث الصادق صاحب المزاج المعتدل فى
العرض والأحكام، المدقق فى منح الصفحات .

وبما يدل على دقته وتحرجه من
ذكر ما لم يصح عنده أنه لم يذكر ولاية
الأندلس فى الفترة التى كان فيها بالمشرق
رغم معرفته بهم ولكن أثر المادة

ذكر الحميدى فى خطبته أنه كتب
« جذوة المقتبس » من حفظه ، وقد طلب
ذلك منه ببغداد وكان يقول « ثلاثة أشياء
من علوم الحديث يجب تقديم التثمّن بها :
كتاب « اللال » وأحسن كتاب وضع فيه
كتاب الدارقطنى وكتاب « المؤلف والمختلف »
وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير
أبى نصر بن ماكولا وكتاب « وفيات الشيوخ »
وليس فيه كتاب .

وقد كنت أردت أن أجمع فى
ذلك كتابا قال لى الأمير : رتبّه على
حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين .
قال أبو بكر بن طرخان : فشغله عنه
الصحيحان إلى أن مات (١) .

هذه الصورة تعطينا حقيقة الكتاب
وظروفه ، وتدل بوضوح على طبيعة الحميدى
ومزاجه العلمى فقد وضع هذا الكتاب دون
تنقيح ، وسطر ما عن له وذلك يدل

التي يطمئن إليها ، فقد أنهى هذا الكتاب
في منتصف القرن الخامس رغم أنه توفي في
الربع الأخير من هذا القرن .

ومما لا شك فيه أن وجود الحميدى في
العراق بصورة خاصة وفي المشرق بوجه عام
أتاح له فرصة الاحتكاك بالمراكز العلمية
المتقدمة في بلاد المشرق في مصر والعراق
والشام والاطلاع على أحدث الأفكار
والتطورات الدائرة في هذه البلاد مما جعله
يميل إلى أن يقارن بين تلك المستويات
السائدة في المشرق والأخرى التي في بلاد
المغرب والأندلس .

والحميدى رجل أخلاقى يؤمن بالمثاليات
والمبادئ وأهميتها في التوجيه والإرشاد فهو
يؤلف في وعظ الملوكة ، ويورد بعض القصص
التي تحكى جانباً من العلاقة التي كانت بين
الحاكم ومن يتصلون به وخاصة من رجال العلم
وانقرا معا قصة سليمان بن وانسوس
البربرى / ٢٢٦ مع الأمير عبد الله بن محمد

صاحب الأندلس في بنى أمية ، سوف
نتمثل قول ابن وانسوس البربرى للأمير
عبد الله عندما سخر من لحيته فرد عليه بقوله :
« أيها الأمير إنما كان الناس يرغبون في
هذه المنزلة ليدفعوا عن أنفسهم الضيم وأما
إذا صارت جالبة للذل فلنا دورٌ تسعنا
وتغفينا عنكم ، فإن حتم بيننا وبينها فلنا قبور
تسعنا لا تقدر على أن تحولوا بيننا وبينها ،
ثم وضع يديه على الأرض وقام من غير أن يسلم
ونهبض إلى منزله » ولما تبع القارىء ما فعله
أيضاً مع وزيره ليرى كيف أن هؤلاء الناس
لم يكونوا حاشية للحكام فحسب بل كانوا
رجال دين ومبادئ يقررونها ويطبقونها
في سلوكهم مع الحكام وغيرهم

ومن ذلك أيضاً قصة محمد بن معاوية مع
الطبيب الهندى الذي تنازل عن شروطه / ٨٩ .

تقد وجه الحميدى عنايته إلى أصحاب
الحديث وأهل الفقه ، ولكنه لم يعزلنا بهذا
الموضوع عن تلمس قضايا أخرى تكاد
تستغرق جانباً كبيراً من الكتاب ، وهي

التثبت من صحتها . ومن هذه النوادر أيضا
حكاية بشار الأعمى مع أبي العلاء صاعد بن
الحسن اللغوى / ١٨١ .

أما الجانب الأدبي في هذا الكتاب
فإننا نستطيع أن نلمس أهميته إذا عرفنا
أن الحميدى كان شاعرا ، ولقد تمكن بحسه
المرهف من اختيار نصوص شعرية وأدبية
ذات لون خاص يحس معها القارئ بشفافية
للمؤلف وذوقه في الاختيار .

فهذه النصوص الشعرية التي لا تكاد
تخلو صفحة من صفحات الكتاب منها -
ذات صياغة رقيقة تعبر عن نفوس أندلسية
صافية تشكو دون حد، وتتألم دون ثورة .
ولقد أورد الحميدى نصوصاً كثيرة في
كل اللوحات من مدح وشكوى ،
ومطارحات وغزل، وتصفوف وطبيعة .

وفي بعض الأحيان يميل الحميدى إلى
أن يعرض عدة مختارات للشاعر الواحد كما

قضايا سياسية واجتماعية وأدبية ، وقد يبدو
من هذا أن الكتاب يدور حول الطبقة
الخاصة من الحكام والمثقفين، وربما استأثرت
هذه الطبقة بصفحات كثيرة ولكنها
لا تستأثر بالكتاب كله .

ولا شك في أن عالم الاجتماع يستطيع
أن يجد بغيته في القصص المعروضة في
كثير من صفحات الكتاب مثل قصة الفاضى
ابن السليم وابن الشيبانى / ٤٣ وقصة محمد
ابن شجاع الصوفى مع المرأة الصوفية وابنتها
في مصر / ٦١ وفي قصة تميم بن أبى تميم
والجارية / ٧١ .

على أن الكتاب لم يخل من الطرائف
التي تشير بصدق إلى طبيعة هذا المجتمع
ومزاجه ، ورغم أن قصة أحمد بن كليب
وأسلم بن أحمد / ١٤٣ تميل إلى الخيال إلا أنه
يمكن تصديقها إذا علمنا أن مثل هذه
القصة لم تكن غريبة في مثل تلك المجتمعات .
ويبدو أن الحميدى أحس بغرابتها لذلك نراه
يهتم بالحصول على تأكيدات ويحاول

في ص ٥٧ ، ١٣٣ كما قد يتحدث عن
ظروف القصيدة .

والواقع أن المؤلف - في هذا الكتاب -
لم يخرج عن الخط الواضح الذي تسير عليه
للكتبة الأندلسية وهو تراجم رجال الفقه
والحديث والأدب، لذلك فقد بدأ الكتاب
بمقدمة تاريخية حتى يضع أمام القارئ
التطورات السياسية التي عاش فيها هؤلاء العلماء
وهي مقدمة هامة حتى أن صاحب « نفح
الطيب » نقل منها بعض الأخبار والروايات
عن فتح الأندلس^(١) فتبع الحكم منذ أن
فتحها طارق بن زياد حتى منتصف القرن
الخامس الهجري ثم أخذ يترجم للعلماء
فيدكر اسم العالم وقد يتبعه حتى الجدل
العاشر كما في ص ٣٩ ثم يذكر كنيته
ونسبته وبلده وشيوخه ونشاطه ورحلاته إلى
المشرق وغيرها ومؤلفاته، وقد يتبع الرواية
في بعض الأحيان فيقول أخبرنا . . . قال
أخبرنا . . . قال أخبرنا . . . الخ .

ثم يعرض نماذج من شعره ومطارحاته
وقد يورد بعض القصص والروايات .

* * *

هذا وقد اعتمد الحميدى في جمع هذا
الكتاب على شيخه أبي محمد علي بن أحمد،
وعلى حصيلته من أخبار ملوك تلك البلاد
حتى وقت خروجه منها إلى المشرق .

على أن ما في الجذوة من روايات
شخصية للحميدى - لا نكاد نجد لها مروية
عن غيره - أعطت أهمية أخرى لهذا
الكتاب وأضافت إلى الحصيلة العامة حصيلة
شخصية لم تيسر لأحد غيره .

والخلاصة أن الحميدى كان يتمتع بذكاء
خاص، وعين فاحصة تستطيع التمييز والافتقاء
وتتبع الجزئيات للوصول إلى الكلّيات ،
كما كان يتمتع بحساسية المؤرخ تجاه
الأحداث والروايات وذوق الفقيه وشفافية
الرؤية عند الفنان فالحميدى - في الحقيقة -
كل هؤلاء الناس .

ادارة احياء التراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على نبيه الكريم وعلى آله

بمحمّد الله نبتدي ونختتم ؛ وبتأييده إلى
كل مرّة نتقدّم ؛ وبالصلاة على رسوله المصطفى
نتبرّك ، وبالسّلام عليه نرجو أن يسهل
علينا المسالك .

فالحمد لله على ما أولانا من النّعم ،
وذكّرنا به منها ونحن في القدام ، ثم والاهما
على الدوام ، وحملنا على اتّهم الإكرام ، حمداً
يوجب لنا به بلوغ الرّضى ، وصلاح الآخرة
والأولى ، وصلى الله على نبيه محمد المصطفى
صلاة موصولة بالوصول ، مقرونة بالقبول ،
مقتضية للبركات ، قاضية بأفضل السعادات ،
وعلى آله وسلم عليه وعليهم تسليماً دائماً
الأمد ، وافر العدد ، ما أشرق الضياء ،
ودامت الأرض والسماء .

أما بعد فإن بعض من التزم واجب
شكره على جميل برّه ، لما وصلت إلى
بغداد ، وحصلت من إفادته على أفضل مستفاد ،
نبهني على أن أجمع ما يحضرنى من أسماء
رواة الحديث بالأندلس ، وأهل الفقه
والأدب ، وذوى النّباهة والشعر ، ومن
(له) ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم ،
أخرج عنهم في معي من معاني العلم والفضل ،
أو الرياسة والحرب .

فأعلمته ببُعدي عن مكان هذا المطلوب ،
وقلّة ما صحبني من الغرض المرغوب ،
وأني إن رُمته على قلّة ما عُدّي ، وتعاطيته
على انقطاع موادّي وبُعدي ، لم أخل من
أحد وجهين : إما أن أجنّس القوم حظهم

وَأَقْصَهُمْ (فضلهم) ، فَأَتَرَضَ لَلْأَمْتِهِمْ فِيمَا
أُورِدَتْ ، وَأَقَفَ مَوْقِفَ الْاِعْتِدَارِ فِيمَا لَهُ
قَصْدَتْ ، وَإِمَا أَنْ أَوْهَمَ مِنْ رَأْيِ قَلَّةِ جَمْعِي ،
وَنَهَايَةِ مَا فِي وَسْعِي أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ
فِي تِلْكَ الْبِلَادِ إِلَّا نَزَرُ مِنَ الْأَعْدَادِ ، فَأَكُونُ
بَعْدَ احْتِفَالِي لَهُمْ قَدْ قَصَّرْتُ بِهِمْ ، وَعِنْدَ
اجْتِهَادِي فِي ذِكْرِهِمْ قَدْ أَخْلَلْتُ بِفَخْرِهِمْ ، وَمَا
أُرَانِي مَعَ ذَلِكَ إِلَّا مُتَصَدِّقًا لِمَذْمَةِ الطَّائِفَتَيْنِ ،
مُنْتَظِمًا لِتَتَبُعِ الْفَرَقَتَيْنِ / لِأَسْمَاءِ وَلِعُلَمَاءِ
(٢ ب) أَظَارَ ذَلِكَ الْبَلَدُ فِي أَنْوَاعِ هَذَا الْمَعْنَى ،
كُتِبَ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ ، مِنْهَا لَابْنُ حَارِثٍ ،
وَلَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَلَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّارِيخِيُّ
وَابْنُ حَيَّانٍ ، وَسَائِرُ الْمُؤَرِّخِينَ هُنَاكَ عَلَى
تَبَايُنِ مَرَاتِبِ جَمْعِهِمْ وَاهْتِمَامِهِمْ ، مِمَّا لَوْ
حَضَرَنِي بَعْضُهُ لَفُذْتُ التَّكْرَارَ ، وَاقْتَصَرْتُ
عَلَى الْعَيُونِ ، وَوَصَلْتُ بِهِ مَا عِنْدِي لِأَسْتَطِيلَ
وَأَسْتَكْثِرَ ، عَلَى أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَقْصِدَ
الَّذِي سَبَقَ إِلَى تَقْيِيدِهِ الْمُؤَرِّخُونَ مِنْ أَسْلَافِنَا
وَتَلَامِهِمُ التَّابِعُونَ لَهُمْ فِي ضَبْطِهِ مِنْ أَخْلَافِنَا ،

جَمَّ الْفَائِدَةُ ، عَظِيمُ الْعَائِدَةُ ، لَمَّا فِيهِ مَا لَا يَخْفَى
عَلَى مُتَمَيِّزٍ ، إِلَى جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْمَعْرِفَةِ
مُتَحَيِّزٍ ، وَلِحَرْصِي عَلَى قَبُولِ هَذَا التَّنْبِيهِ ،
وَإِنْ قَلَّ مَا عِنْدِي فِيهِ ، بَادَرْتُ إِلَى جَمْعِ
الْمُقْتَرَقِ الْحَاضِرِ ، وَإِخْرَاجِ مَا فِي الْحِفْظِ مِنْهُ
وَإِتْعَابِ الْخَاطِرِ ، رَجَاءُ الثَّوَابِ فِي تَنْوِيهِ
بِعَالَمٍ ، وَتَنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ فَاضِلٍ ، وَتَوْقِيفٍ
عَلَى غَرَضٍ ، وَتَحْقِيقٍ لِنَسَبٍ أَوْ خَبَرٍ ، وَلَا
يَخْلُو أَنَّ يَكُونُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ زِيَادَةُ عِلْمٍ
تُقْتَنَى ، أَوْ ثَمَرَةُ أَدَبٍ وَشَعْرٌ تُجْتَنَى .

وَعَلَيْنَا إِنْ بَلَّغْنَا إِلَى الْمَرَادِ ، سَلُوكَ تِلْكَ
الْبِلَادِ ، أَنْ نَسْتَأْنِفَ الْاِسْتِيفَاءَ مَعَ وَجُودِ
الْمَوَادِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِاللَّهِ تَعَالَى
نَسْتَعِيزُ مِنْ مَوَارِدِ الزَّائِلِ ، وَإِيَّاهُ نَسْتَعِينُ
عَلَى إِدْرَاكِ الصَّوَابِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَهُوَ
حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمَلٍ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

فَأُولَ مَا نَبْدَأُ بِهِ أَنْ نَذْكُرَ وَقْتَ
اِفْتِتَاحِهَا ، وَمِنْ فَتْحِهَا ، وَمِنْ وَقْعِ إِلَيْنَا

ذكره من دخلها من التابعين ومن وُلّيا
من الأمراء وهلمَّ جَرًّا . ثم ذكر سائر من
قصدنا ذكره مما في الحفظ أو في حاضر
الكتب ، مرتباً على حروف المعجم ، ونعتمد
ذلك أيضاً في كل حرفٍ إذ لم يصح لنا
ترتيبهم على الأوقات ، ولا على الطبقات .
وكل ذلك على الاختصار المقصود ، ومع ما في
ذكر أمرائها وأزمانهم من المعرفة / فإن فيه
فائدة (٣ أ) أخرى وهو أننا إذا لم نقف
على تحديد وقت وفاة أحدٍ من ذكرناه من
غيرهم ، نسبناه إلى أيام من عرفنا أنه كان
في أيامه من الأمراء ، فاستبان بذلك
طبقتة . وعرف زمانه .

فأما أول أوقات افتتاحها ففي سنة
اثنين وتسعين من الهجرة ، في القرن الثاني
الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه خير
القرون بعد قرنه ؛ وأما الذي تولى
فتحها وكان أمير الجيش السابق إليها

فطارق ، قيل ابن زياد ، وقيل ابن عمرو ،
وكان والياً على طَنْجَة : مدينة من المدن
المتصلة ببر القيروان في أقصى المغرب ، بينها
وبين الأندلس فيما يُقَابَلُهَا خَلِيجٌ من
البحر يعرف بالزُفَّاق وبالجزاز ؛ رتبه فيها
مُوسَى بن نصير أمير القيروان . وقيل إن
مروان بن موسى بن نصير خلف طارقاً
هناك على العساكر ، وانصرف إلى أبيه
لأمرٍ عَرَضَ له ، فركب طارق البحر
إلى الأندلس من جهة بَجاز الخضرَاء ،
منتزحاً لفرصة أمكنته ، فدخلها وأمن
فيها ، واستظهر على العدو بها ، وكتب
إلى مُوسَى بن نصير بغلبته على ما غلب
عليه من الأندلس وفتحها ، وما حصل له
من الغنائم ، فحسده على الانفراد بذلك ،
كتب إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان
يُعلمه بالفتح ، وينسبه إلى نفسه ، وكتب إلى
طارق يتوَعَّده إذا دخلها بغير إذنه ،

وطارقاً من قبله ، ولأنه استزاد في الفتح ما بقي على طارق. وأقام موسى في الأندلس مجاهداً وجامعاً للأموال ، ومرتباً للأمور بقية سنة ثلاث وتسعين ، وسنة أربع وتسعين ، وأشهرأً من سنة خمس وتسعين ، وقبض على طارق ؛ ثم استخلف على الأندلس ولده عبد العزيز بن موسى ، وترك معه من المساكر ووجوه القبائل من يقوم بحماية البلاد ، وسد الثغور ، وجهاد العدو ، ورجع إلى القيروان ، ثم سار منها بما حصل له من الغنائم ، وأعدّه من الهدايا إلى الوايد بن عبد الملك ، ومعه فيما يقال طارق ، فمات الوليد وقد وصل موسى إلى طبرية في سنة ست وتسعين ، فحمل

وبأمره أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به ؛ وخرج متوجهاً إلى الأندلس واستخلف على القيروان ولده عبد الله ، وذلك في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وخرج معه حبيب بن أبي عبيدة (١) الفهري ووجوه العرب والموالي وعرفاء البزير ، في عسكر ضخم ، ووصل من جهة المجاز إلى الأندلس ، وقد استولى طارق على قرطبة دار الملكة ، وقتل لأدريق ملك الروم بالأندلس ، فتلقاه طارق وترضاه ، ورام أن يستسل ما / في نفسه (٣ ب) من الحسد له ، وقال له : إنما أنا مولاك ومن قبلك وهذا الفتح لك ، وحمل طارق إليه ما كان غنم من الأموال ، فلذلك نسب الفتح إلى موسى بن نصير لأن

(١) حكنا ورد في تاريخ ابن الأثير ٥ / ١٢٥ ، وفي المعجب للمراكشي ص ١١ ، ١٢ : « ابن أبي عبيدة » .

ما كان معه إلى سليمان بن عبد الملك، ويقال إنه وصل وأدرك الوليد حياً، فالله أعلم .

وأقام عبد العزيز بن موسى بن نصير أميراً على الأندلس، إلى أن ثار عليه من الجند جماعة فيهم حبيب بن أبي عبيدة الفهرى، وزباد بن النابغة التميمي، قتلته بعضهم، وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك، بعد أن أمروا على الأندلس أيوب بن أخت موسى بن نصير، ويقال إنهم كتبوا إلى سليمان بما أنكروا من أمره فأمرهم بما فعلوه .

ثم اختلفت الأمور هنالك، ومكث أهل الأندلس بعد ذلك زماناً لا يجمعهم وال، ثم ولي عليهم السمع بن مالك الخولاني قبل المائة، ثم ولي عليها الحر^(١) بن عبد الرحمن

القيسى، ثم وليها عنبسة بن سحيم الكلبي، وعزل الحر^(١) بن عبد الرحمن، ثم وليها عبد الرحمن بن عبد الله العكبي نحو العشر ومائة، وكان رجلاً صالحاً، ثم وليها عبد الملك بن قطن الفهرى، ثم عقبه ابن الحجاج، فهلك عقبه بالأندلس، فرد عبد الملك بن (٤٤) قطن، ثم جاء بلج ابن بشر فادعى ولايتها^(٣)، وشهد له بعض من كان معه، ووقعت قن من أجل ذلك افترق أهل الأندلس فيها على أربعة أمراء، حتى أرسل إليهم والياً أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي، فحسم مواد الفتنة، وجمعهم على الطاعة بعد الفرقة؛ وفي تقديم بعضهم على بعض اختلاف، إلا أن هؤلاء المذكورين كانوا أمراءها، وولادة الحروب فيها أيام بني أمية قبل ذهاب دولتهم من المشرق .

(١) في المعجب ص ١٢ : « الفر بن عبد الرحمن » .

(٢) في المعجب ص ١٣ : ولايتها من قبل هشام بن عبد الملك وشهد له . . . الخ .

(٣) في المعجب للسراكني ص ١٣ ، ١٤ : « بعض هؤلاء الأمراء على » . والذي أبتناه

رواية الضي في البقية ص ١٣

وسنذكر إن شاء الله في الأبواب ، عن
دخل الأندلس للجهاد من التابعين جماعة
ومنهم محمد بن أوس بن ثابت الأنصاري
يروى عن أبي هريرة .

ومنهم : حنّش بن عبد الله الصنعاني
يروى عن علي بن أبي طالب ، وفضالة بن
عييد .

ومنهم : عبد الرحمن بن عبد الله العافقي
يروى عن ابن عمر (١) .

ومنهم : زيد بن قاصد (٢) السكسكي
المصري ، يروى عن عبد الله بن عمرو بن
العاص .

ومنهم : مومي بن نصير الذي ينسب
الفتح إليه يروى عن نعيم الداري .

وقد جاء في فضل المغرب غير حديث ،
من ذلك ما أخرجه مسلم بن الحجاج في

الصحيح (٣) . رواه عن يحيى بن يحيى ، عن
هشيم بن بشير الواسطي ، عن داود بن أبي هند ،
عن أبي عثمان النهدي ، عن سعد بن أبي وقاص :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« لا يزال أهل الغرب ظاهرين (على الحق)
حتى تقوم الساعة » ، وهذا النص وإن كان
عاماً لم يقع عليه ، فلا أندلس منه حظ وافر
لدخولها في العموم ، ومزية لتحقيقها بالغرب
وانتهاء (٤) آخر المعمور فيه ، وبعض ساحلها
الغربي على البحر المحيط ، وليس بعده
مسلك .

ومن فضلها أنه لم يذكر قط على منابرها
أحد من السلف إلا بخير وإلى الآن ، وهي
تغر من تغور المسلمين لمجاورتهم الروم ،
واتصال بلادهم ببلادهم / (٤ ب)

ولما قيل جزيرة الأندلس لأن البحر
محيط بجميع جهاتها إلا ما كان الروم فيه من
جهة الشمال منها ، فصارت كالجزيرة بين

(١) في المعجب ص ١٣ ، ١٤ « عن عبد الله بن عمر » .

(٢) في المعجب للمراكشي ص ١٤ : « بن قاسط » .

(٣) في باب « الإمارة » ، واظفر شرح النووي ٨ / ١٥١ .

(٤) في البقية ص ١٣ : « وأنها آخر »

الساعة بها ، هذا مع زيادة أعداد الروم
وبلادهم أضعافاً مضاعفة عليهم ، وقلة المسلمين
هنالك بالإضافة إليهم ، وصح منجز الصادق
صلى الله عليه وسلم أنه نذر منصوراً إلى قيام
الساعة والحمد لله رب العالمين .

البحر والروم ، وإلا فنحن إلى القسطنطينية
براً متصل من جهة بلاد الروم (١) ، وقد
بشر النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أهل تلك
البلاد في هذا الحديث المتصل الإسناد ،
بظهور الإسلام فيها وثباته إلى أن تقوم

(١) في البنية ص ١٤ : « الروم في شرقها » .
(٢) في الأصل : « ... وسلم ، وهم أهل » تصحيف ، وفي البنية ص ١٤ : « وسلم أهل هذه » .

نصل

وما زالت الولاية بالأندلس أيام بني أمية
تليها من قبلهم ومن قبل من يقيمونه
بأفريقان أو بمصر ، فلما اضطرب أمر بني
أمية في سنة ست وعشرين ومائة بقتل الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك ، واشتغلوا عن
مراعاة أقاليم البلاد ، وقع الاضطراب
بأفريقية ، والاختلاف بالأندلس أيضاً
من (١) القبائل ، ثم اتفقوا بالأندلس على
تقديم قرشي يجمع الكلمة إلى أن تستقر الأمور
بالشام إن يُخاطب ، ففعلوا ، وقد موأ يوسف
ابن عبد الرحمن الفهري أميراً ، فسكنت به
الأمور ، وانفقت عليه القلوب ، واتصلت
إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين بعد ذهاب
دولة بني أمية بست سنين ، وكان ذهاب
دولتهم جملة بقتل مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم في بعض نواحي الفيوم من

أعمال مصر (٢) ، في آخر ذي الحجة
سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعدبيعة أبي
العباس السفاح بتسعة أشهر .

وكان ممن هرب إلى الأندلس من بني
أمية عبد الرحمن بن معاوية ، ونحن نذكر
(١٥) تاريخ وصوله إليها ، وسبب ولايته
عليها / ومن وليها بعده من أولاده وغيرهم ،
إلى آخر ما عندنا ثم نذكر ما بعد ذلك على
ما شرطناه إن شاء الله ، ولا حول لنا ولا
قوة إلا بالله تعالى وجل .

أول أمراء بني أمية بالأندلس عبد الرحمن
ابن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ،
ابن مروان ، يُكنى أبا المطرف ، مولده
بالشام سنة ثلاث عشرة ومائة ، وأمه أم
ولد اسمها راح ، هرب لما ظهرت دولة بني

(١) في المجلد ص ١٥ : « أيضاً بين القبائل » .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٥ / ١٧١ — ١٧٤ .

العباس، ولم يزل مستتراً إلى أن دخل
الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة في زمن
أبي جعفر المنصور، فقامت معه اليمانية،
وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن أبي
عبدة^(١) بن عقبة بن نافع الفهري الوالي
على الأندلس فهزمه، واستولى عبد الرحمن
على قرطبة يوم الأضحى من العام المذكور،
فاتصلت ولايته إلى أن مات سنة اثنتين
وسبعين ومائة. كذا قال لنا أبو محمد على بن
أحمد بن سعيد الفقيه^(٢) : يوسف بن
عبد الرحمن بن أبي عبدة. ورأيت في غير
موضع يوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبدة^(٣)
فإن الله أعلم.

وكان عبد الرحمن بن معاوية من أهل

العلم، وعلى سيرة جميلة من المدل، ومن
قضاته. معاوية بن طليح^(٤) الحضرمي الحمصي
وله أدب وشعر.

ومما أنشدونا له يتشوق إلى معاهده
بالشام قوله :

أيها الرَّاكِبُ السَّيِّمُ أَرْضِي
أَقْرَ مِنْ بَعْضِ السَّلَامِ لِبَعْضِي
إِنْ جِئْتَنِي، كَمَا عَلِمْتَ، بِأَرْضِ
وُقُودِي وَمَالِكِي بِأَرْضِ
قُدْرِ الْبَيْنِ بَيْنَنَا فَافْتَرَقْنَا
وَطَوَى الْبَيْنُ عَنْ جَفُونِي غَمَضِي
قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالْفِرَاقِ عَلَيْنَا
فَعَسَى بِاجْتِمَاعِنَا سَوْفَ يَقْضَى

(١) كذا في ابن الأثير ٥ / ١٢٥ ، وفي المعجب ص ١٦ « أبي عبدة » ، وفي « بنية
اللمتس » ص ١٥ : « . . . بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبدة » .

(٢) هو ابن حزم . انظر تذكرة الحفاظ ٣ / ٣٢١ ، والمعجب للراكني ص ٣٠ .

(٣) في الأصل : « عبدة » ، تصحيف .

(٤) في المعجب ص ١١ ، وبغية اللمتس ص ١٥ : « بن صالح الحضرمي » .

ولاية الأمير هشام بن عبد الرحمن

[هـ] ثم ولي بعد عبد الرحمن ابنه هشام ، يُكنى أبا الوليد ، وسنة حينئذ ثلاثون سنة ، فاتصلت ولايته سبعة أعوام إلى أن	مات في صفر سنة ثمانين ومائة ، وكان حسن السيرة متحيزاً (١) للعدل ، يعود المرضى ويشهد الجنائز ، أمه حوْراء .
---	--

ولاية الحكم بن هشام

ثم ولي بعده ابنه الحكم ، وله اثنتان وعشرون سنة ، يُكنى أبا العاص ، أمه أم وليد اسمها زُخْرُف ، وكان طاعياً مُسْرِقاً ، وله آثارُ سوءٍ قبيحة ، وهو الذي أوقع بأهل الرَّبَض الواقعة المشهورة فقتلهم ، وهدم	ديارهم ومساجدهم ، وكان الرِّبَض مَحَلَّةً متصلةً بقصره ، فاتهمهم في بعض أمره ، ففعل بهم ذلك ، فسمى الحكم الرِّبَضِي لذلك ، واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين .
--	--

ولاية عبد الرحمن بن الحكم

ثم ولي بعده ابنه عبد الرحمن ، يُكنى أبا المطرف ، وله ثلاثون سنة ، وأمُّه أمُّ وليد اسمها حلاوة ، فاتصلت ولايته إلى أن مات	في صفر سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وكان وادعاً محمود السيرة .
---	---

(١) في بنية الملتقى ص ١٦ : « متحيزاً للعدل » .

ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن

الخلاف واستشعوه ، وبسطوا العامة عليه ، ومنعوه من قراءته ، إلى أن اتصل ذلك بالأمير محمد ، فاستحضره (١٦ أ) وإياهم ، واستحضر الكتاب كله ، وجعل يتصفحه جزءاً . جزءاً ، إلى أن أتى على آخره ، وقد ظنوا أنه يوافقهم في الإنكار عليه ، ثم قال لخازن الكتب : هذا كتاب لا نستغني خزانة عنه ، فانظر في نسخه لنا ؛ ثم قال لبقى بن مخلد : انشر علمك ، وارو ما عندك من الحديث ، واجلس للناس حتى ينتفعوا بك . أو كما قال ، ونهاهم أن يتعرضوا له .

ثم ولي بعده ابنه محمد يُكنى أبا عبدالله ، وأمه أم ولد اسمها تهز (١) ، فاتصلت ولايته إلى أن مات في آخر صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : وكان محباً للعلوم ، مؤثراً لأهل الحديث ، عارفاً ، حسن السيرة . ولما دخل الأندلس أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد بكتاب « مصنف » أبي بكر بن أبي شيبه ، وقرأ عليه ، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من

ولاية المنذر بن محمد

ومائتين ، فاتصلت ولايته سنتين غير خمسة عشر يوماً ، ومات وهو على قلعة يقال لها بباشتر (٢) محاصراً لعمر بن حفصون .

ثم ولي بعده ابنه المنذر بن محمد ، ويكنى أبا الحكم . وأمه أم ولد اسمها أثل ، وكان مولده في سنة تسع وعشرين

(١) في البقية من ١٦ : « تهز » .

(٢) ترسم أيضاً « ببشتر » ، وانظر معجم البلدان ٢ / ٥٤ .

خارجي قائم هناك^(١) وتحصن . وكان موته
في سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقد انقرض
عقب المنذر^(٢)

ولاية عبد الله بن محمد

قولي بعده أخوه عبد الله بن محمد ،
وكان مولده سنة ثلاثين ومائتين ، يكتفى
أباً بمحمد . أمه أم ولد اسمها عشار^(٣) ، طال
عمرها إلى أن ماتت قبل موته بسنة وشهر ،
وكان وادعاً لا يشرب الخمر ، وفي أيامه
امتلات الأندلس بالفتن ، وصار في كل
جهة متغلب ، فلم يزل كذلك طول ولايته
إلى أن مات مستهل ربيع الأول سنة
ثلاثمائة .

ولاية عبد الرحمن الناصر

ثم ولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله ، وكان والده محمد
قد قتله أخوه المطرف بن عبد الله في صدر
دولة أبيهما عبد الله ، وترك ابنه عبد الرحمن
هذ وهو ابن عشرين يوماً ، قولي الأمر وله
اثنان وعشرون سنة .
قال لي أبو محمد / علي بن أحمد : وكانت
ولايته من المستطرف ، لأنه كان في هذا
(٦ ب) الوقت شاباً ، وبالخضرة جماعة
أكابر من أعمامه وأعمام أبيه ، ودوى
القعد في النسب من أهل بيته ، فلم يعترض
معترض واستمر له الأمر ، وكان شهماً
صارماً ، وكل من ذكرنا من الأمراء
أجداده إلى عبد الرحمن بن محمد هذا ، فليس

(١) ثورته في تاريخ ابن خلدون ٤ / ١٣٤ ، وانظر قط العروس لابن حزم ص ٧٥ .

(٢) انظر قط العروس ص ٧٥ . (٣) في البقية ص ١٧ : « اشار » .

اسمها مُزَنَة ، ولم يزل منذ ولى يستنزل المتغلبين .
حتى استكمل إنزال جميعهم في خمس
وعشرين سنة من ولايته ، وصار جميع
أقطار الأندلس في طاعته ، ثم اتصلت
ولايته إلى أن مات في صدر رمضان سنة
خمسين وثلاثمائة ، ولم يبلغ أحد من بني
أمية في الولاية مدته فيها .

منهم أحد تسمى بإمرة المؤمنين ، وإنما كان
يُسَمَّى عليهم ، ويُخطب لهم بالإمارة فقط ،
وجرى على ذلك عبد الرحمن بن محمد إلى
آخر السنة السابعة عشر من ولايته ، فلما
بلغه ضعف الخلافة بالعراق في أيام المقتدر ،
وظهور الشيعة بالقيروان ، تسمى عبد الرحمن
بأمير المؤمنين ، وتلقب بالناصر لدين الله ،
وكان يُكنى أبا المطرف ، وأمه أم ولد

ولاية الحكم المستنصر

قد رام قطع الخمر من الأندلس وأمر بإزالتها
وتشدد في ذلك ، وشاور في استئصال
شجرة العنب من جميع أعماله ، فتبيل له إنهم
يعملونها (١٧) من التبن وغيره ، فتوقف
عن ذلك . وفي أمره بإزالة الخمر في سائر
الجهات يقول أبو عمر يوسف بن هارون
الكندى ^(١) قصيدته المشهورة فيها ،
متوجهاً لشاربيها ، وإنما أوردناها تحقيقاً لما
ذكرنا عنه من ذلك ، وهي قوله :

ثم ولى بعده ابنه الحكم بن عبد
الرحمن ، ويلقب بالمستنصر بالله ، وله إذ
ولى سبع وأربعون سنة ، يُكنى أبا العاص ،
أمه أم ولد اسمها مرجان ، وكان حسن
السيرة ، جامعاً للعلوم ، محباً لها ، مُكرِّماً
لأهلها ، وجمع من الكتب في أنواعها ما لم
يجمعه أحد من الملوك قبله هنالك ، وذلك
بإرساله عنها إلى الأقطار ، واشترائه لها بأغلى
الأثمان ونفق ذلك عليه فحمل إليه ، وكان

(١) ترجمته في وفيات ابن خلكان ٥٤٢/٢ .

يَحْطُبُ الشَّارِبِينَ يَضِيقُ صَدْرِي
وَتَرْمِضُنِي (١) بَلَيْتُهُمْ لَعْمَرِي
وَهَلْ هُمْ غَيْرُ عَشَّاقٍ أُصِيبُوا
بِفَقْدِ حَبَائِبٍ وَمُنُوا بِهَجْرٍ
أُعْشَّاقَ الْمُدَامَةِ إِنْ جَرَعْتُمْ
لِقُرْقُمَا فَلَيْسَ مَكَانَ صَبْرٍ
سَعَى طُلَّابِكُمْ حَتَّى أُرِيقَتْ
دُمَاءُ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ تَجْرِي
تَضَوَّعَ عَرَفَهَا شَرْقًا وَغَرْبًا
وَطَبَّقَ أَثَقَ قُرْطَبَةٍ بِعَطْرِ
قَلْبٍ لِلْمُسْتَفْحِينَ لَهَا بِسْفَحٍ
وَمَا سَكَنَتْهُ مِنْ ظَرْفٍ بِكَسْرِ
وَلِلْأَبْوَابِ إِحْرَاقًا إِلَى أَنْ
تَرْكَبْتُمْ أَهْلَهَا سَكَانَ قَفَرٍ
تَحْرِيمَ بَذَاكَ الْعَدَلِ فِيهَا
بِزَعْمِكُمْ فَإِنْ يَكُ عَنْ تَحْرِي

فَإِنْ أَبَا حَنِيفَةَ وَهُوَ عَدْلٌ
وَفَرَّ عَنْ الْقَضَاءِ مَسِيرَ شَهْرٍ
فَقِيَهُ لَا يُدَانِيهِ فَقِيهِهُ
إِذَا جَاءَ الْقِيَاسُ أَتَى بِدَرْ
وَكَانَ مِنَ الصَّلَاةِ طَوِيلَ لَيْلٍ
يَقْطَعُهُ بِلَا تَقْمِيضٍ شَفَرٍ
وَكَانَ لَهُ مِنَ الشَّرَابِ جَارٌ
يُوَاصِلُ مَغْرِبًا فِيهَا بِفَجْرِ
وَكَانَ إِذَا انْتَشَى غَنَى بِصَوْتِ الْ
مُضَاعِ بِسَجْنِهِ مِنْ آلِ عَمْرِو (٢)
« أَضَاعُونِي وَأَيُّ قَتَى أَضَاعُوا
لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَمَسَدَادٍ ثَقَرٍ » (٣)
فَغَيْبَ صَوْتِ ذَاكَ الْجَارِ سَجْنٍ
وَلَمْ يَكُنِ الْفَقِيَهُ بِذَاكَ يَدْرِي
فَقَالَ ، وَقَدْ مَضَى لَيْلٌ وَثَانٍ
وَلَمْ يَسْمَعْهُ غَنَى : « لَيْتَ شِعْرِي ! »

(١) ترمضني : توجعي وتشتد علي .

(٢) يشير إلى حنة عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي العرجي الشاعر ؛ ولمنقصها أنه كان يشيب بجميها .
أم محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال هشام بن عبد الملك ، ولم يكن يحبها ، ولما أراد فضيحة ولدها
الذي كان والي مكة ، فسجنه في حبسه اسم ستين إلى أن مات به بعد أن عذبه . انظر وفيات الأعيان ٢/٢١٤ ،
والمعجب للراكعي ص ١٥ طبع السعادة .

(٣) البيت للعرجي من أبيات رواها ابن خلكان ٢/٢١٤ ، وانظر حياة الحيوان ١/١٢٢ وما بعدها .

أَجَارِي الْوَيْسِي لَيْسَ غَنَاءَ
خَلِيرٍ قَطَعُ ذَلِكَ أُمَ لَشَرٍّ (٧ب)
فَقَالُوا إِنَّهُ فِي سَجْنٍ عَيْسَى
أَنَاهُ بِهِ الْحَارَسُ وَهُوَ يَسْرَى (١)
فَنَادَى بِالطَّوِيلَةِ وَهِيَ مِمَّا
يَكُونُ بِرَأْسِهِ لِلْجَلِيلِ أَمْرٌ
وَيَمَّ جَارَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى
فَلَقَاهُ بَاكِرًا وَبِرٌّ
وَقَالَ : أَحَاجَةٌ عَرَضَتْ فَانِي
نَقَاضِيهَا وَمُتَّبِعُهَا بِشَكْرٍ
فَقَالَ : سَجْنَتِي لِي جَارًا يَسْمَى
بِعَمْرٍو قَالَ : يَطْلُقُ كُلُّ عَمْرٍو
بِسَجْنَتِي حِينَ وَافَقَهُ اسْمُ جَارِ الْ-
حَقِيقَةِ وَلَوْ سَجْنَتُهُمْ يَوْتَرُ
فَأَطْلَقَهُمْ لَهُ عَيْسَى جَمِيعًا
لِجَارٍ لَا يَبِيتُ بِغَيْرِ سَكْرِ

فَنَ أَحْبَبَتْ قُلُوبَ الْجَوَارِ جَارِ
وَإِنْ أَحْبَبَتْ قُلُوبَ لِطَلَّابِ أَجْرِ
فَإِنْ أَبَا حَنِيفَةَ لَمْ يَوُوبُ مِنْ
تَطْلِبِهِ تَخْلَصُهُ بَوِزْرِ
نَوَاقِعُهَا مِنْ أَجْلِ النَّهْيِ سَرَا
وَكَمْ نَهْيٍ نَوَاقِعُهُ بِمَجْهَرِ
وَقَدْ وَقَعَ لَنَا مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ الَّذِي نَظَّمَهُ
يُوسُفُ بْنُ هَاوَنَ (٣) عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ بِإِسْنَادٍ
حَدَّثَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ
ثَابِتُ الْبَغْدَادِيُّ الْخَافِظُ (٤) ، قِرَاءَةً عَلَيْنَا
بِدَمْشَقٍ مِنْ كِتَابِهِ (٥) قَالَ : « أَخْبَرَنِي عَلِيُّ
ابْنُ أَحْمَدَ الرَّزَّازُ قَالَ : نَا أَبُو الْوَلِيدِ نَصْرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ الْبُخَارِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا ، قَالَ . نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهْلٍ النِّيسَابُورِيُّ ، قَالَ : نَا
أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّعْبِيُّ ، قَالَ : نَا
أَسَدُ بْنُ نُوحٍ ، قَالَ : نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ :

(١) رواية المعجب للمراكشي ص ١٤ : « أَنُوهُ بَلِيلٌ وَهُوَ يَسْرَى » .

(٢) يَبْلُغُ بِالْأَصْلِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « بِنُ مَرْوَانَ » تَصْغِيفٌ .

(٤) لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ تَرْجُمَةٌ فِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ ١ / ٣٢ - ٣٣ .

(٥) لَمَلِ الْحَمِيدِيِّ يَرِيدُ « تَارِيخُ بَغْدَادٍ » ؟ فَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ هَذِهِ الْقِصَّةَ بِهَذَا السَّنَدِ فِي ١٣ / ٣٦٢
وَمَا بَعْدَهَا .

نا القاسم بن غسان ، قال : أخبرني أبي
(قال : أخبرني)^(١) عبد الله بن رجاء
الغداني . قال : كان لأبي حنيفة جار
بالكوفة إسكاف يعمل نهاده أجمع ، حتى
إذا جنه الليل رجع إلى منزله . وقد حمل
لحمًا فطبخه ، أو سمكة فشواها^(٢) ، ثم
لا يزال يشرب حتى إذا دبّ الشراب فيه
غزل^(٣) بصوت وهو يقول :

أضاعوني وإني أضاعوا

ليوم كريمة وسداد تغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت
حتى يأخذَه النوم ، وكان / أبو حنيفة يسمع
(١٨) جلسته كل يوم ، وأبو حنيفة كان
يصليّ الليل كله ، فقدد أبو حنيفة صوته ،
فسأل عنه ، فقيل : أخذَه العَسَسُ^(٤) منذ
ليال وهو محبوس ، فصلى أبو حنيفة صلاة

الفجر من غد ، وركب بغلة واستأذن على
الأمير ، قال الأمير : ائذنوا له ، وأقبلوا به
راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ،
فعل ، فلم ينزل الأمير يوسع له في مجلسه ،
وقال ما حاجتك ؟ قال : لي جارٌ إسكاف
أخذَه العَسَسُ منذ ليال ، يأمر الأميرُ بتخليته ،
فقال : نعم وكل من أخذ في تلك الليلة إلى
يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين . فركب
أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه ، فلما
نزل أبو حنيفة مضى إليه فقال : يا فتى !
أضعناك ؟ فقال : لا . بل حفظت ورعيت .
جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار . ورعاية
الحق ؛ وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان .
وكان الحكم المستنصر مواصلاً لغزو
الروم ، ومن خالقه من المحاربين ، فاتصلت
ولايته إلى أن مات في صفر سنة ست وستين
وثلاثمائة ، وقد انقرض عقبه^(٥) .

(١) في الأصل : « أخبرني أبي عبد الله بن رجاء » ، والتكلمة عن تاريخ بغداد ١٣ / ٣٦٢ ، وهي واجبة .

(٢) رواية الخطيب : « فيشويها » . (٣) رواية الخطيب : « فيه غنى بصوت » .

(٤) العسس فتحتين : جمع عاس ؛ وهو الذي يطوف بالمدينة ليلا يحرس الناس ، ويكشف أهل الريبة .

(٥) انظر قطط الروس ص ٧٥ .

ولاية هشام المؤيد

محمد بن أبي عامر ؛ قتل وصلب ، وبقي
كذلك إلى أن قتل محمد بن هشام بن
عبد الجبار وصُرف (١) هشام المؤيد إلى
الأمر ، وذلك يوم الأحد السابع من
ذى الحجة سنة أربعمائة ، فبقي كذلك
وجيوش البربر تحاصره مع سليمان بن الحكم
ابن سليمان ، واتصل ذلك إلى خمس خلون
من شوال سنة ثلاث وأربعمائة ، فدخل
البربر مع سليمان قرطبة ، وأخلوها من أهلها ،
حاشى المدينة وبعض الرِّبض الشرقي ، وقتل
هشام ، وكان في طول دولته متغلباً عليه
لا ينفذ له أمر وتغلب عليه في هذا الحصار
واحدٌ بعد واحدٍ من العبيد ، ولم يولد
له قط .

ثم وَلِيَ بعده ابنه هشامُ يَكْنَى أبا الوليد ،
وأمه أمٌ وَلَدَ تَسْمَى صُبْح ، وكان له إِذ وَلِيَ
عشرةُ أعوامٍ وأشهر ، فلم يزل متغلباً عليه ،
لا يظهر ولا ينفذ له أمر ، وتغلب عليه أبو عامر
محمد بن أبي عامر الملقب بالمنصور ، فكان يتولى
جميع الأمور إلى أن مات ، فصار مكانه
ابنه عبد الملك بن محمد الملقب بالمظفر ، فجری
على ذلك أيضاً إلى أن مات ، فصار مكانه
أخوه عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر ،
فخلط وتسمى ولي العهد ، وبقي كذلك
أربعة أشهر ، إلى أن قام عليه محمد بن هشام
ابن عبد الجبار يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة
خلت من / جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، فخلع هشام بن الحكم (٨ ب)
وأسلت الجيوش عبد الرحمن بن ،

(١) في المعجب ص ٢٥ : « ورد هشام » .

ولاية محمد بن هشام المهدي

ونَهَضَ بهم إلى الثَّغَرِ، فاستجاش بالنصارى (٢) وأتى بهم إلى باب قرطبة، وبرز إليه جماعة أهل قرطبة، فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من أهل قرطبة نيفاً على عشرين ألف رجل في جبل هناك يعرف بجبل قنطيش، وهي الواقعة المشهورة، ذهب فيها من الخييار (٣) وأئمة المساجد، والمؤذنين خلق عظيم، واستتر محمد بن هشام (٩٠) المهدي أياماً ثم لحق بطليطلة، وكانت الثغور كلها من طرطوشة إلى الاشبونة باقية على طاعته ودعوته، فاستجاش بالأفرنج، وأتى بهم إلى قرطبة، فبرز إليه سليمان بن الحكم مع البربر إلى موضع بقرب قرطبة على نحو بضعة

قام محمد بن هشام، بن عبد الجبار، ابن عبد الرحمن الناصر، على هشام بن الحكم في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، فخلعه وتسمي بالمهدي، وبقي كذلك إلى أن قام عليه يوم الخميس لخمس خلون من شوال سنة تسع وتسعين، هشام ابن سليمان بن (١) الناصر مع البربر، فخاربه بقية يومه والليلة المقبلة، وصبيحة اليوم الثاني، وقام عليه عامة أهل قرطبة مع محمد ابن هشام، فانهزم البربر، وأسر هشام بن سليمان، فأتى إلى المهدي فضرب عنقه، واجتمع البربر عند ذلك، فقدّموا على أنفسهم سليمان بن الحكم بن سليمان الناصر، ابن أخي هشام القائم المذكور،

(١) في المعجب ص ٢٦ : « سليمان بن عبد الرحمن الناصر » .

(٢) في المعجب ص ٢٧ : « فاستجاش النصارى » ، وفي لسان العرب : استجاشه : طلب منه الجيش .

(٣) المعجب ص ٢٧ : « الخييار والفقهاء وأئمة » .

ولاية محمد المهدي مذقَام إلى أن قتل ستة عشر شهراً من جملتها الستة الأشهر التي كان فيها سليمان بقرطبة ، وكان هو بالثغر ؛ وكان يُكنى أبا الوليد ، أمه أم ولد تسمى مزنّة ، وكان له ولد اسمه عبّيد الله ، انقرض ولا عقب للمهدي ، وكان مولد المهدي في سنة ست وستين وثلاثمائة .

عشر ميلاً يُدعى عَقْبَة البقر ، فانهزم سليمان والبربر ، واستولى المهدي على قرطبة ، ثم خرج بعد أيام إلى قتال جمهور البربر ، وكانوا قد صاروا (١) بالجزيرة فالتقوا بوادٍ في آره (٢) فكانت الهزيمة على محمد بن هشام ، وانصرف إلى قرطبة فوثب عليه العبيد مع واضح الصقلي ، فقتلوه وصرقوا (٣) هشاماً المؤيد كما ذكرنا قبل ، فكانت مدة

ولاية سليمان بن الحكم المستعين

في بلاد الأندلس ، يفسد وينهب ، ويُفقر المدائن والقُرَى بالسيوف والغارة ، لا تُبقي البربر معه على صغير ولا كبير ولا امرأة ، إلى أن دخل قرطبة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعمائة . وكان من جملة جنده رجلان من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب ، يُسميان القاسم وعلياً ابني حمّود ، بن (٩ب)

قام سليمان بن الحكم كما ذكرنا يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وتلقّب بالمستعين بالله ، ثم دخل قرطبة كما ذكرنا في ربيع الآخر سنة أربعمائة ، وتلقّب حينئذ بالظافر بحول الله مضافاً إلى المستعين ، ثم خرج عنها في شوال سنة أربعمائة فلم يزل يحول بعساكر البربر

(١) في المعجب ص ٢٧ : « قد طائوا » .

(٢) رواية المعجب ص ٢٧ : « خالفوا بموضع يعرف بوادي آره » ولعلها أوضح .

(٣) رواية المعجب : « وردوا هشاماً » .

ميمون ، بن أحمد ، بن علي ، بن عبيد الله ،
ابن عمر ، بن إدريس ، بن إدريس بن
عبد الله ، بن الحسن ، بن الحسن ، بن علي ،
ابن أبي طالب ، رضى الله عنه ، فقودها
على المغاربة ثم وليّ أحدّها سبّعة و طنجة ،
وهو عليّ الأصغر منها ؛ وولّى القاسم الجزيرة
الخضراء ، وبين الموضعين المجاز المعروف
بالزقاق ، وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلا ،
وافترق العبيد ، إذ دخل البربر مع سليمان
قُرطبة ، فلكوا مُدنا عظيمة ، وتحصنوا
فيها ، فراسلهم علي بن حمود المذكور ، وقد
حدث له طمع في ولاية الأندلس ، وكتب
إليهم يذكر لهم أن هشام بن الحكم إذ
كان مُحاصراً بقُرطبة كتب إليه يولّيه عهده
فاستجابوا له وبايعوه ، فزحف من سبّعة
إلى مائة ، وفيها عامر بن فتوح القائق
مولى فائق ، مولى الحكم المستنصر ،
فأطاع له ، وأدخله ، مائة فتملكها على

ابن حمود ، وأخرج عنها عامر بن فتوح ،
ثم زحف من معه من البربر ، وجمهور
العبيد إلى قُرطبة ، فخرج إليه محمد بن سليمان
في عاكر البربر ، فانهزم محمد بن سليمان ،
ودخل علي بن حمود قُرطبة ، وقتل سليمان ،
ابن الحكم صبراً ، ضرب عنقه بيده يوم الأحد
للتسع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمئة ،
وقتل أباه الحكم بن سليمان بن الناصر
أيضاً في ذلك اليوم ، وهو شيخ كبير له اثنتان
وسبعون سنة ، فكانت مدة سليمان منذ
دخل قُرطبة إلى أن قُتل ثلاثة أعوام وثلاثة
أشهر وأياما ، وقد كان ملكها قبل ذلك
سنة أشهر كما ذكرنا ، وكانت مدته مذ قام
مع البربر إلى أن قُتل سبعة أعوام وثلاثة
أشهر وأياما ، وانقطعت دولة بني أمية في
هذا الوقت وذكرهم على المنابر في جميع أقطار
الأندلس ، إلى أن عاد (١) بعد ذلك في
الوقت الذي نذكره إن (١١٠) شاء الله .

(١) في المعجب ص ٣٩ : « أن عادت » .

وكانت أمه أم ولد اسمها ظبية ،
ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ،
وترك من الولد ولياً عهده محمداً لم يعقب ،
والوليد ، ومسلمة ، وكان سليمان أديباً
شاعراً أنشدني أبو محمد علي بن أحمد قال :
أنشدني قى من ولد اسماعيل بن إسحاق
المنادي الشاعر ، كان يكتب لأبي جعفر أحمد
ابن سعيد بن الدب قال : أنشدني أبو جعفر
قال : أنشدني أمير المؤمنين سليمان الظافر
لنفسه ، قال أبو محمد : وأنشدنيها قاسم بن
محمد المرواني قال : أنشدنيها وليد بن محمد
الكاتب لسليمان الظافر :

عجباً يهاب الليث حدّ سينان
وأهاب لحظ فواتر الأجفان
وأقارع الأهوال لا متهيّباً
منها سوى الإعراض والهجران
وتملكك نفسى ثلاث كالدمى
زهر الوجوه نواغم الأبدان
ككواكب الظلماء لحن لناظر
من فوق أغصان على كُثبان

هذى الهلال وتلك بنت المشتري
حُسناً وهذى أخت غصن البان
حاكت فيهن السلو إلى الصبا
ففضى بسلطان على سلطان
فأبجن من قلبي الحى وقنّيني
في عز ملكي كالأسير العاني
لانتعدلوا ملكاً تذلل للهوى
ذلّ الهوى عزّ وملك ثاني
ماضر أنى عبدهن صباية
وبنو الزمان وهنّ من عبداني
إن لم أطلع فيهن سلطان الهوى
كلفأ بهنّ فلست من مروان
وإذا الكريم أحب أمن إلقه
خطب القلي وحوادث السلوان
وإذا تجارى في الهوى أهل الهوى
عاش الهوى في غبطة وأمان
وهذه الأبيات معارضة للأبيات التي

<p>تنسب (١) الى هارون الرشيد ، وأنشد فيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري وهي : (ب ١٠) ملك الثلاث الأنسات عناني وحللن من قلبي بكل مكان</p>	<p>مالي تطاوغني البرية كلها وأطيعهن وهن في عصيان ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني</p>
--	---

ولاية علي بن حمود الناصر

<p>تسمى بالخلافة ، وتلقب بالناصر ، ثم خالف عليه العبيد الذين كانوا (٢) بإيموه وقدموا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، وسموه المرتضى ، ورحفوا الى أغر ناطة من البلاد التي تغلب عليها البربر ، ثم ندموا على إقامته (٣) لما رأوا من صرامته ، وخافوا عواقب تمسكه</p>	<p>وقدرته ، فأنهزموا عنه ، ودسوا عليه من قتله غيلة ، وخفي أمره ، وبقي علي بن حمود بقرطبة مستمر الأمر ، عاملين غير شهرين ، إلى أن قتله صقابة له في الحمام سنة ثمان وأربعائة . وكان له من الولد ، يحيى ، وإدريس .</p>
--	---

ولاية القاسم بن حمود المأمون

<p>فولى بعده أخوه القاسم بن حمود ، وكان أسن منه بعشرة أعوام ، وتقلب</p>	<p>بالمأمون ، وكان وادعاً أمن الناس معه ، وكان يذكرون عنه أنه يتشيع ، ولكنه لم</p>
---	--

(١) في المحجب ص ٣٠ : « معارضة الأبيات التي عملها العباس بن الأخنف على لسان هرون الرشيد ،
فتنسبت إليه » .

(٢) بالأصل : « كان بإيموه » تصحيف .

(٣) في المحجب ص ٧٣ : « على تقديره » .

يظهر ذلك ، ولا غير للناس عادة ولا مذهبا ، وكذلك سائر من ولى منهم بالأندلس ، فبقى القاسم كذلك إلى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، فقام عليه ابن أخيه يحيى بن على بن حمود بمالقة . فهرب القاسم عن قرطبة بلا قتال . وصار بإشبيلية وزحف ابن أخيه المذكور من مالقه بالعساكر . فدخل قرطبة دون مانع وتسمى بالخلافة وتلقب بالمعتلى ، فبقى كذلك إلى أن اجتمع للقاسم أمره . واستمال البربر ، وزحف بهم إلى قرطبة ، فدخلها في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وهرب يحيى (١١١) ابن على إلى مالقة فبقى القاسم بقرطبة شهوراً اضطرب أمره ، وغاب ابن أخيه يحيى على الجزيرة المعروفة بالجزيرة الخضراء ، وهي كانت معقل القاسم وبها كانت امرأته (١) وذخائره ، وغلب ابن أخيه الثانى

إدريس بن على صاحب سبقة على طنبجة ، وهى كانت عدة القاسم ليلجأ إليها إن رأى ما يخاف (٢) بالأندلس ، وقام عليه جماعة أهل قرطبة فى المدينة ، وأغلقوا أبوابها دونه ، فحاصروهم نيفاً وخمسين يوماً ، وأقام الجمعة فى مسجد ابن أبى عثمان ، ثم إن أهل قرطبة زحفوا إلى البربر ، فانهزم البربر عن القاسم ، وخرجوا من الأرباض كلها فى شعبان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ولحقت كل طائفة من البربر ببكدة غلبت عليه ، وقصد القاسم إشبيلية ، وبها كان ابنه محمد والحسن ، فلما عرف أهل إشبيلية خروجه عن قرطبة ، ومحيطه إليهم ، طردوا ابنه ومن كان معهما من البربر ، وضبطوا البلد ، وقدّموا على أنفسهم ثلاثة رجال من شيوخ البلد وأكابرهم ، وهم القاضى أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللخنى ، ومحمد بن يريم

(١) كذا فى المعجب أيضاً ص ٣٣ ، وتجاوز أن تكون الكلمة : « امرته » .

(٢) فى المعجب ص ٣٤ : « ما يخافه » .

والإلماني ، ومحمد بن محمد بن الحسن الزُّبَيْدِي ،
ومكثوا كذلك أياماً مشتركين في سياسة
البلد وتدييره ، ثم انفرد القاضي أبو القاسم
ابن عباد بالأمر ، واستبد بالتدبير ، وصار
الآخران في جملة الناس ، ولحق القاسمُ
بشْرِيشَ ، واجتمع البربر على تقديم ابن
أخيه يحيى ، وزحفوا إلى القاسم فحصره
حتى صار في قبضة ابن أخيه يحيى ، وانفرد ابن
أخيه يحيى بولاية البربر ، وبقي القاسم أسيراً
عنده وعند أخيه إدريس بعده ، إلى أن مات
إدريس ، فقتل القاسمُ خنقاً سنة إحدى

وثلاثين وأربعائة ، وحل إلى ابنه محمد بن
القاسم بالجزيرة ، / فدفعه هنالك ، فكانت
ولاية القاسم منذ تسقى (١١ب) بالخلافة
بقرطبة ، إلى أن أسره ابن أخيه ستة أعوام ،
ثم كان مقبوضاً عليه ست عشرة سنة عند ابن
أخيه إلى أن قُتل كما ذكرنا في أول سنة إحدى
وثلاثين ، ومات وله ثمانون سنة ، وله من
الولد محمد والحسن ، أمهما أميرة بنت الحسن ،
ابن قنُون ، بن إبراهيم ، بن محمد بن القاسم
ابن إدريس ، بن عبد الله ، بن علي ، بن أبي طالب .

ولاية يحيى بن علي المعتلى

اختلف في كنيته فقيل أبو إسحاق (١)
وقيل أبو محمد ، وأمّه لبَّوْنَةُ ، بنتُ محمد ،
ابن الحسن ، بن القاسم المعروف بقنُون ،
ابن إبراهيم ، بن محمد بن القاسم ، ابن إدريس
ابن إدريس ، بن عبد الله ، بن الحسن ، بن
الحسن ، بن علي ، بن أبي طالب ، وكان

الحسن بن قنُون من كبار ملوك الحَسَنِيِّينَ
وشُجَّانِهِمْ ، ومَرَدَّتِهِمْ ، وطُغَّانِهِمْ المشهورين
فتسَّى يحيى بالخلافة بقرطبة سنة ثلاث عشرة
وأربع مائة كما ذكرنا ، ثم هرب عنها إلى
مالقة سنة أربع عشرة كما وصفنا ، ثم سعى
قوم من المفسدين في رد دعوته إلى قرطبة في

(١) في المحجب ص ٣٥ : فقيل أبو القاسم ، وقيل أبو محمد .

لاشبيلية طامعاً في أخذها ، فخرج يوماً وهو
سكران إلى خيلٍ ظهرت من إشبيلية بقرب
قرْمُونَة ، فلقبها وقد كنوا له ، فلم يكن
بأسرع من أن قتل ، وذلك يوم الأحد
لسبع خلون من المحرم سنة سبع / وعشرين
وأربعمائة ، وكان [١٢ أ] له من الولد :
الحسن ، وإدريس ، لأُمّى ولد .

سنة ست عشرة قم لهم ذلك ، إلا أنه تأخر
عن دخولها باختياره ، واستخلف عليها
عبد الرحمن بن عَطَّاف اليَفرنجي ، فبقى
الأمير كذلك إلى سنة سبع عشرة ، ثم قُطعت
دعوته عن قُرْطُبَة ، وبقي يتردد عليها
بالعساكر إلى أن اتفقت على طاعته جماعة
البربر ، وسلموا إليه الحصون والقلاع والمدن
وعظم أمره ، فصار بقرْمُونَة محاصراً (١)

ولاية عبد الرحمن بن هشام المستظهر

الأمر لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
فبويج بالخلافة ثلاث عشرة ليلة خلت
لرمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة . وله
أثنان وعشرون سنة . وتلقب بالمستظهر .
وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ،
في ذي القعدة . يُكنى أبا المطرف وأمه .
أم ولد اسمها غاية .

ثم قام عليه أبو عبد الرحمن محمد بن

ولما انهزم البرابر عن أهل قرطبة مع
القاسم كما ذكرنا ، اتفق رأى أهل قُرْطُبَة على
رد الأمر إلى بني أمية فاختاروا منهم ثلاثة .
وهم : عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
ابن عبد الرحمن الناصر . أخو المهدي
للمذكور آنفاً . وسليمان بن المرتضى للمذكور
آنفاً . ومحمد بن عبد الرحمن بن هشام القائم
على المهدي بن سليمان بن الناصر . ثم استقر

(١) في المعجب ص ٣٥ : « وعظم أمره بقرْمُونَة ، فصار محاصراً لإشبيلية » .

قل الثريا أن تكون لها يداً
ويرجوا الصباح أن يكون لها نحر
وإني لطمآن إذا الخيل أقبلت
جوانبها حتى ترى جوانبها شقراً
/وسكرم ضيفي حين ينزل ساخي

وجاعل وفري عند سائله وقرا [١٢ب]

وهي طويلة قالها أيام خطبته لابنة عمه أم
الحكم بنت المستعين . قال أبو عامر :
وكان يُتَمَمُّ في أشعاره ورسائله . حتى كتب
أمان يعلى ^(٢) بن أبي زيد حين وفد عليه
ارتجالاً ، فعجب أهل التميز منه . وأما أنا
فقد كنت بلوته . وكان ورود يعلى فجأة ولم
يبرح من مجلسه حتى ارتجل الأمان . وأنا
والله أخاف أن يزل فأجاد وزاد . هذا آخر
كلام أبي عامر .

عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن
الناصر . مع طائفة من أراذل العوام : فقتل
عبد الرحمن بن هشام . وذلك لثلاث بقين
من ذي القعدة سنة أربع عشرة المؤرخ
ولا عقب له .

وكان في غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة
النفس . كذا قال أبو محمد علي بن أحمد وكان
خيراً به ^(١) .

وقال الوزير أبو عامر أحمد بن عبد الملك
ابن شهيد : كان المستظهر رحمه الله شاعراً
مطبوعاً . ويستعمل الصناعة فيجيد وهو
القائل في ابنة عمه :

حَمَامَةُ بَيْتِ الْعَبْشَمِيِّنْ رَفَرْتُ
فَطَرْتُ لِمِإِهَا مِنْ سَرَاتِهِمْ صَقَرَا

ولاية محمد بن عبد الرحمن المستنكفي

عبد الرحمن . وأمه أم ولد اسمها حوراء .
وكان أبوه قد قتله محمد بن أبي عامر في أول
دولة هشام المؤيد لسعيه في القيام . وطلبه

وولي محمد بن عبد الرحمن المذكور . وله
ثمان وأربعون سنة وأشهر . لأن مولده في
سنة ست وستين وثلاثمائة . وكنيته أبو

(١) لأنه وزر له . وانظر المعجب ص ٣٦ .
(٢) في المعجب ص ٣٦ . « كتب أبياتاً ليعلى » .

الناصر . فسكره التماذى معه . وأخذ شيئاً من البيش^(٢) وهو كثير فى ذلك البلد . فذهن له به دجاجة . فلما أكلمها مات لوقتة . فقبره هناك . وكان هذا المستكى فى غاية التخلف^(٣) وله فى ذلك أخبار يقبح ذكرها . وكان متغلباً عليه طول مدته . لا ينفذ له أمر ولا عقب له .

للأمر . وكان محمد بن عبد الرحمن هذا قد تلقب بالمستكى . فولى ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خلع ورجع الأمر إلى يحيى ابن على الحسينى . وهرب المستكى فلما صار بقرية يقال لها شَمُونْت^(١) من أعمال مدينة سالم جلس لياكل . وكان معه عبد الرحمن بن محمد بن السليم من ولد سعيد ابن المنذر القائد المشهور أيام عبد الرحمن

ولاية هشام بن محمد المعتد

ويُخبُّ فى الفتنة بقرطبة ، فراسل جهور ومن معه من أهل الثغور والمتغلبين هناك على الأمور ، وداخلهم فى هذا^(٤) ، فاتفقوا بعد مدة طويلة على تقديم أبى بكر هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر وهو أخو المرتضى المذكور ، قيل : كان

ولما قطعت دعوة يحيى بن على الحسينى من قرطبة سنة سبع عشرة كما ذكرنا ، أجمع رأى أهل قرطبة على رد الأمر إلى بنى أمية ، وكان عيدهم فى ذلك الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله بن محمد بن العمر ابن يحيى بن عبد الغافر بن أبى عبدة ، وقد كان ذهب كل من كان ينافس فى الرياسة

(١) معجم البلدان ٥ / ٢٩٧ . وضبط النون بالفتح . وباقي الضبط يتفق مع المخطوط هنا .

(٢) البيش بكسر الباء : نبات سام ، تحدث عنه النبانيون . انظر ابن البيطار ١ / ١٣٢ ،

وتاج العروس (بيش) .

(٣) فى المعجب ص ٣٧ : « فى غاية السخف » .

(٤) فى المعجب ص ٣٨ : « فى هذا الأمر ، فاتفقوا » .

مقياً بالبونى (١) عند أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن قاسم المتغلب بها ، فبايعوه في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، وتلقب بالمتعد بالله ، وكان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة ، وكان أسن من أخيه المرتضى بأربعة أعوام ، وأمه أم ولد اسمها عاتب ، فبقى متردداً (٢) في الثغور ثلاثة أعوام غير شهرين ، ودارت هنالك فتن كثيرة ، واضطراب شديد بين الرؤساء بها إلى أن اتفق أمرهم على أن يصير إلى قرطبة قصبة الملك ، فصار ودخلها يوم مئى ثامن ذى الحجة سنة عشرين وأربعمائة ، ولم يبق إلا يسيراً حتى قامت عليه فرقة من الجند ، فخلع ، وجرت أمور يكثر (٣) شرحتها ، واقطعت الدعوة الأموية من يومئذ فيها ،

واستولى على قرطبة جهور بن محمد المذكور آتقاً ، وكان من وزراء الدولة العائرية ، قديم الرئاسة ، موصوفاً بالدهاء والعقل ، لم يدخل في أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها ، فلما خلا له الجو ، وأمكنته الفرصة وثب عليها ، فتولى أمرها ، واستصْلَح (٤) بحمايتها ، ولم ينتقل إلى رتبة / الإمارة ظاهراً ، بل دبرها تديراً لم يسبق إليه ، وجعل نفسه ممسكاً (ب) (١٣) للموضع إلى أن يحىء مستحق يتفق عليه ، فيسلم إليه (٥) ورتب البوائين والحشم على أبواب تلك القصور على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحول عن داره إليها ، وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدي رجال

(١) معجم البلدان ٢ / ٣٠٩ .

(٢) في الأصل : « مترداً » ، نصيف .

(٣) في المحجب ص ٣٨ : « يطول شرحها » .

(٤) في الأصل : « واستظلم » تصحيف ، وانظر المحجب ص ٣٩ .

(٥) في المحجب ص ٤٠ : « يحىء من يتفق الناس على إمارته فيسلم إليه ذلك » .

وتولى أمرها بعده ابنه أبو الوليد محمد
ابن جَهْوَر على هذا التدبير ، إلى أن مات ،
فغاب عليها بعد أمورٍ جرت هنالك . الأميرُ
الملقب بالمأمون صاحبُ طَلِيظَلَة ، ودبرها
مدة يسيرة ، ومات فيها . ثم غلب عليها
صاحب إشبيلية الأمير الظافرُ ابن عباد ،
فهى الآن بيده على ما بلغنا . وبقي هشام
ابن المعتد معتقلاً . ثم هرب ولحق بابن هودِ
بلا رَدَة (٦) . فأقام هنالك إلى أن مات
سنة سبع وعشرين وأربعمائة . ولا عقب له
وانقطعت دولة بني مروان جملة . إلا أن
أهل إشبيلية ومن كان على رأيهم من أهل
تلك البلاد . ثَمَّ اضْطَبَق عليهم يحيى بن علي
الحسَنى وخافوا أمره . أظهروا أنَّ
هشام بن الحكم المؤيد حَيٌّ وأمرهم قد

رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه (١) ،
وصير أهل الأسواق جُنْدًا (٢) ، وجعل
أرزاقهم رؤوس أموالٍ (تكون بأيديهم
مُحْصَلَة عليهم يأخذون ربحها فقط ورؤوس
الأموال) (٣) باقيةً محفوظةً يؤخذون بها
وِيرَاءُونَ في الوقت بعد الوقت كيف
حَفَظَهم لها ، وفرَّق السلاح عليهم ، وأمرهم
بتفرقه في الدكاكين ، وفي البيوت ، حتى
إذا دم أمرٌ في ليل أو نهار ، كان سلاح
كل واحدٍ معه ، وكان يشهد الجنائز ، ويعود
المرضى جاريًا في طريقة الصالحين ، وهو مع
ذلك يدبر الأمور تدير السلاطين المتغلبين ،
وكان مأمونًا (٤) وقرطبة في أيامه حريمًا (٥)
يأمن فيه كل خائف من غيره ، إلى أن
مات في صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة

(١) في المعجب ص ٤٠ « المشرف عليهم » .

(٢) في المعجب ص ٤٠ : « جنداله » .

(٣) تكملة عن بغية المتنس ص ٢٤ ، والمعجب ص ٤٠ .

(٤) في المعجب ص ٤٠ « وكان آمنًا وادعًا ، وقرطبة » .

(٥) في بغية المتنس والمعجب ص ٤٠ : « حرماً يأمن » .

(٦) الروض المطار ص ١٦٨ .

ظفروا به فبايعوه . وأظهروا دَعْوَتَهُ .
وتابعهم أكثر أهل الأندلس .

/ وبقى الأمر كذلك إلى حدود الحسين
وأربعائة . فإنهم أظهروا موت هشام (١٤)
المؤيد الذي ذكروا أنه وصل إليهم
وحصل عندهم . وانقطعت الخطبة لبني
أمية من جميع أقطار الأندلس من حينئذٍ
وإلى الآن .

وأما الحسينيون فإنه لما قتل يحيى بن
على كما ذكرنا لسبع خلون من المحرم سنة
سبع وعشرين ، رجع أبو جعفر أحمد بن
موسى المعروف بابن بَقْنَة ، و « نجبا » :
الخادم الصَّقَلَبِي وهما مدبر دولة الحسينيين ،
فأتيا مالقة وهي دار مملكتهم ، فخطبا
أخاه إدريس بن علي ، وكان بسبّنة ، وكان
يمتلك معها طنجة ، واستدعياه ، فأتى إلى

مالقة ، وبايعاه بالخلافة على أن يجعل حسن
ابن يحيى المقتول مكانه بسبّنة ، ولم يبايعا
واحدا من ابني يحيى وهما : إدريس ، وحسن
لصغرها ، فأجابهما إلى ذلك ، ونهض
« نجبا » مع حسن هذا إلى سبّنة وطنجة ،
وكان حسن أصغر ، ابني يحيى ، ولكنه
كان أشدهما وتلقب إدريس بالمتأيد ،
فبقى كذلك إلى سنة ثلاثين ، أو إحدى
وثلاثين ، فتحرّكت قنّ .

وحدث للقاضي أبي القاسم محمد بن
إسماعيل بن عباد صاحب إشبيلية أملٌ في
التغلب على تلك البلاد ، فأخرج ابنه إسماعيل
في عسكر مع من أجابه من قبائل البربر ،
ونَهَضَ إلى قرْمُونَة فحاصرها ، ثم نهض إلى
أَشُونَة (١) وأَسِيجَة (٢) فأخذها وكانتا بيد
محمد بن عبد الله البرزالي (٣) صاحب

(١) معجم البلدان ١ / ٢٦٣ ، تابع العروس (أشن) .

(٢) بكسر الهزّة في معجم البلدان ١ / ٢٢٤ ، وانظر تاج العروس « استاج » .

(٣) نسبة إلى برزالة بكسر الباء بطن من بطون صنهاجة تاج العروس « البرزل » ، والمعجب ص ٤٨ .

قرونة ، فاستصرخ محمد بن عبد الله بإدريس بن علي الحسيني وبصنهاجة ، فأمداه صاحب صنهاجة بنفسه ، وأمداه إدريس بعسكر يقوده ابن بقة مدبر دولته . فاجتمعوا مع ابن عبد الله (١) . ثم غلبت عليهم هيبة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عباد قائد عسكر القاضي أبيه فافترقوا . وانصرف كل واحد منهم راجعا إلى بلده . فبلغ ذلك إسماعيل / ابن محمد فقوى أمله . ونهض بعسكره قاصدا (١٤ ب) طريق صاحب صنهاجة من بينهم ور كض ر كضا تنديدا في اتباعه . فلما قرب منه ، وأيقن صاحب صنهاجة بأنه سيلحقه . وجه إلى ابن بقة يسترجعه . وإنما كان فارقه قبل ذلك بساعة فرجع إليه والتقت العساكر . فما كان إلا أن تراءت . وولى عسكر ابن عباد منهزما ، وأسلموه ، فكان إسماعيل أول مقتول ، وحمل رأسه إلى إدريس بن علي ؛

وقد كان أيقن بالهلاك ، وزال عن مألقة إلى جبل بياشتر متحصنا به وهو مريض مدنف ، فلم يعش إلا يومين ومات ، وترك من الولد : يحيى قتل بعده ، ومحمدا الملقب بالمهدي ، وحسنا المعروف بالساعي ، وكان له ابن هو أكبر بنيه اسمه علي مات في حياة أبيه ، وترك ابنا اسمه عبد الله أخرجه عنه ونفاه لما ولى . وقد كان يحيى بن علي المذكور قبل قد اعتقل ابني عمه محمدا والحسن ابني القاسم بن حمود بالجزيرة ، وكان الموكل بهما رجل من المغاربة يعرف بأبي الحجاج ، فحين وصل إليه خبر قتل يحيى جمع من كان في الجزيرة من المغاربة والسودان ، وأخرج محمدا والحسن ، وقال هذان سيداكم ، فسارع جميعهم ، إلى الطاعة لهما ، لشدة ميل أيهما إلى السودان قديما ، وإيثاره لهم ، وانفرد محمد بالأمر ، وملك

(١) هو محمد بن عبد الله البرزالي السابق .

الجزيرة إلا أنه لم يتسم بالخلافة وبقي معه أخوه حسن مدة ، إلى أنه حدث له رأى في التناشك ، فلبس الصوف ، وتبرأ عن الدنيا ، وخرج إلى الحج مع أخته فاطمة بنت القاسم زوجة يحيى بن علي المعتلى ، فلما مات إدريس كما ذكرنا ، رام ابن بقة ضبط الأمر لولده يحيى بن إدريس المعروف بجيئون (١) ، ثم لم يجسر على ذلك كل الجسر (٢) التام ، وتمير وتردد ، ولما وصل خبر قتل إسماعيل بن عباد وموت إدريس بن علي إلى « نجا » الصقلبي بسبته ، استخلف (١٥ أ) عليها من وثق به من الصقالبة ، وركب البحر هو وحسن بن يحيى إلى مالقة ليرتب الأمر له ، فلما وصلا إلى مرسى مالقة خارت قوى ابن بقة ، وهرب إلى حصن

مأرش (٣) على ثمانية عشر ميلا من مالقة .

ودخل حسن و « نجا » مالقة ، واجتمع إليهما من بهامن البربر ، فبايعوا احسن بن يحيى بالخلافة ، وتسمى المستنصر ، ثم خاطب ابن بقة وأمنه ، فلما رجع إليه قبض عليه وقتله ، وقتل ابن عمه يحيى بن إدريس ، ورجع « نجا » إلى سبته وطنجة ، وترك مع حسن رجلا من التجار يعرف بالسطيني كان « نجا » شديد الثقة به ، فبقى الأمر كذلك نحواً من عامين ، وكان حسن بن يحيى متزوجاً بابنة عمه إدريس . فقبل إنها سمته أسفاً على أخيها فلما مات احتاط السطيني على الأمر ، واعتقل إدريس بن يحيى ، وكتب إلى « نجا » بالخبر ، وكان لحسن ابن صغير عند

(١) في الأصل . « جيون » بالوحدة ، تصحيف . وحيون بفتح الحاء وتشديد الياء المثناة من تحت وضها . تصغير يحيى . واظنر الدياح المذهب ص ١٠٥ .

(٢) مكنا ورد أيضاً في المعجب ص ٤٢ ، والبغية ص ٣٧ والمروفي أن مصدر « جسر » الجسور ، والجسارة .

(٣) في البغية ص ٢٧ ، والمعجب ص ٤٢ : « كارش » .

« نجا » ، فقيل إنه اغتاله أيضاً وقتله .
والله أعلم .

ولم يعقب حسن بن يحيى ، واستخلف
« نجا » على سبته وطنجة من وثق به من
الصقالية عند وصول الخبر إليه ، وركب
البحر إلى مالقة ، فلما وصل إليها زاد
في الاحتياط على إدريس بن يحيى ، وأكد
اعتقاله ، وعزم على محو أمر الحسينيين ،
وأن يضبط تلك البلاد لنفسه ، فدعا البربر
الذين كانوا جند البلد ، وكشف الأمر إليهم
علانية ، ووعدهم بالإحسان فلم يحدوا من
مساعدته بدأ في الظاهر وعظم ذلك في أنفسهم
باطناً ، ثم جمع عسكره ونهض إلى الجزيرة
ليستأصل محمداً بن القاسم ، فخارياً (١) أياماً ،
ثم أحس بفتورنية من معه ، فرأى أن يرجع
إلى مالقة ، فإذا رجع إليها ، (و) حصل

فيها نفي من خاف غائلته منهم ، واستصلح
سائرهم ، واستدعى الصقالية من حيث
ما أمكنه (٢) ليقوى بهم على غيرهم / وأحسن
البربر بهذا منه ، فاغتلوه في (١٥ ب)
الطريق قبل أن يصل إلى مالقة ؛ فقتل وهو
على دابته في مضيق صار فيه ، وقد تقدمه
إليه الذي أراد الفتك به ، وفر من كان
معه من الصقالية بأنفسهم ، ثم تقدم فارسان
من الذين غدروا به يركضان حتى وردا
مالقة ودخلاهما يقولان : البشري البشري .
فلما وصلا إلى السطيفي وضعا سيوفهما (٣)
عليه فقتلاه ، ثم وافيا (٤) العسكر ، فاستخرجوا
إدريس بن يحيى من محبسه ، فقدّموه
وباعوه بالخلافة وتسعى بالعالى فظهرت منه
أمر متناقضة ، منها أنه كان أرحم الناس
قلباً ، كثير الصدقة ، يتصدق كل يوم جمعة
بخمسمائة دينار ، ورد كل مطرود عن وطنه

(١) في الأصل : « فخارياً » تصحيف .

(٢) في الأصل : « ما أمكنهم » .

(٣) في المصحح ص ٤٣ ، والبقية ص ٢٨ : « سيفيها » .

(٤) في الأصل : « وانا » . تصحيف .

خالف عليه وقدم ابن (٣) عمه محمد بن إدريس ، فلما بلغ ذلك السودان المرتين في قصبة مالقة ، نادوا بدعوة ابن عمه محمد ابن إدريس ، وراسلوه في الحجى إليهم / ، وامتنعوا بالقصبة ، فاجتمعت العامة إلى إدريس بن يحيى [١٦ أ] واشتأذونه في حرب القصبة والدفاع عنه ، ولو أذن لهم مائت السودان ساعة من النهار فأبى وقال : الزموا منازلكم ودعوني ، ففزعوا عنه ، وجاء ابن عمه فلم إليه وبويع بالخلافة وتسمى المهدي ، وولى أخاه عهده ، وسماه السامى ، واعتقل ابن عمه إدريس العالى فى الحصن الذى كان هو معتقلاً فيه ، وظهرت فى محمد ابن إدريس هذا رجلة وجرة شديدة هابه بها جميع البرابر ، وأشفقوا منه ، وارسلوا المرتب فى الحصن الذى كان فيه إدريس بن يحيى واستمالوه فأجابهم ، وقام بدعوته .

إلى أوطانهم (١) ، ورد عليهم ضياعهم وأملأهم ، ولم يسمع بغيًا فى أحد من (٢) الرعية ، وكان أديب اللقاء ، حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان ، ومع هذا فكان لا يصحب ولا يقرب إلا كل ساقط رذل ، ولا يجب حرمه عنهم ، وكل من طلب منه حصناً من حصون بلاده ممن يجاوره من صنهاجة أو بنى يقرن أعطاهم إياه ، وكتب إليه أمير صنهاجة فى أن يسلم إليه وزيره ومدبره أمره وصاحب أبيه وجده ، موسى بن عفان السبتي ، فلما أخبره بأن الصنهاجى طلبه منه ، وأنه لا بدله من تسليمه إليه ، قال له موسى بن عفان « افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين » ، فبعث به إلى الصنهاجى فقتله ، وكان قد اعتقل ابن عمه محمداً وحسناً ابني إدريس فى حصن يعرف بأيرش ، فلما رأى ثقته الذى فى الحصن اضطراب آرائه ،

(١) فى الحب ص ٤٤ : « ورد كل مطرود عن وطنه إليه » .

(٢) فى الأصل : « ولم يسمع نبياً فى أجد عن الرعية » .

(٣) فى الأصل : « ابني عمه » .

وكان إدريس بن يحيى هذا أول ولايته بعد قتل « نجما » قد ولى سبته وطنجة رجلين برغواطيين^(١) من عبيد أبيه يسميان رزق الله ، وسككات ، فلما خلع كما ذكرنا بقيا حافظين لمكانهما ، فلما قام كما ذكرنا في حصن أيرش^٢ ، لم يظهر محمد بن إدريس مبالاةً بذلك ، بل ثبت ثابتاً شديداً ، وكانت والدته تشد منه ، وتقوى منته ، وتُشرف على الحرب بنفسها ، وتحسن إلى من أبلى ، فلما رأى البربر شدة عزمه وثباته ، فت ذلك في أعضائهم ، وانحلوا عن إدريس بن يحيى ، ورأوا أن يبعثوا به إلى سبته وطنجة إلى البرغواطيين اللذين ذكرنا ، وقد كان قد جعل ابنه عندهما في حضائهما ، فلما وصل إليهما أظهرتا تعظيمه ومخاطبته بالخلافة إلا أن الأمر كله لما دونه ، فتوصل إليه قوم من أكابر البربر ، وقالوا له : إن هذين العبدین قد غلبا عليك ، وحالا بينك

وبين أمرك ، فأذن لنا نكفيك^(٢) أمرها فأبى ، ثم أخبرهما بذلك فنفيا أولئك القوم ، وأخرجوا إدريس بن يحيى عن أنفسهما إلى الأندلس ، وتمسكا بولده لصغره ، لئلا يهتما في كل ذلك بخطبان لإدريس بالخلافة ، ثم إن محمد بن إدريس أنكر من أخيه الملقب بالسامعي (١٦ ب) أمراً فنفاه إلى المدونة ، فصار في جبال غمارة وهي بلاد تنقاد لهؤلاء الحسينيين ، وأهلها يعظمونهم جداً ، ثم إن البرابر خاطبوا محمد بن القاسم بالجزيرة ، واجتمعوا إليه ، ووعدوه بالنصر فاستغفروه الطمع ، وخرج إليهم فبايعوه بالخلافة ، وتسمى بالمهدى ، فصار الأمر في غاية الأخلوقة والفضيحة ، أربعة كلهم يسمى بأمير المؤمنين في رقعة من الأرض مقدارها ثلاثون فرسخاً في مثلها ، فأقاموا معه أياماً ثم افترقوا عنه إلى بلادهم ، ورجع خاسئاً إلى الجزيرة ، ومات إلى أيام ، وقيل إنه مات غماً ، وترك

(١) نسبة إلى « برغواطة » قبيلة من البربر . وأصل هذا العلم : « بلغواطة » بفتح الباء واللام ، وإسكان اللين ، وحرفها العامة إلى « برغواطة » بالراء . انظر « المطرب من أشعار أهل المغرب » لابن دحية ص ٧١ وتثقيف اللسان ص ٢٠ ، وتاج العروس ٥ / ١٠٥ .
(٢) في الأصل : « نكفيك » .

حدوث الفتن لم نتعرض لذكرهم ، إذ لم يدع واحد منهم خلافة ، ولا انتسب بعد إليها ، وحقيقة أخبارهم أيضاً قد بُدّت عنا ونسأل الله أن يتدارك الكل بما فيه الصلاحُ الشامل ، ويجمع كلهم على ما يرضيه برحمته .

* * *

وقد آن فرجع إلى ذكر المقصود من الأسماء على ترتيب الحروف ، ونبدأ بذكر الحمددين والأحمدين منهم أولاً ، ثم نفعل ذلك في الآباء مستمراً إلى الانتهاء إن شاء الله ، والحول والقوة بالله عز وجل .

/ تم الجزء الأول بحمد الله وعونه من تجزئة الأصل وصلى الله على محمد (١٧ أ) نبيه وسلم يتلوه في الثاني من اسمه محمد

نحو ثمانية ذكور ، فعلى أمر الجزيرة ابنه القاسم بن محمد بن القاسم ، إلا أنه لم يتسم (١) بالخلافة ، وبقي محمد بن إدريس بمأقّة إلى أن مات سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكان إدريس بن يحيى المعروف بالعالي عند بني يقرن بشاكر^(٢) ، فلما توفى محمد ابن إدريس رده العامة إلى مأقّة واستولى عليها .

هذا آخر ما استفدنا أكثره من شيخنا أبي محمد علي بن أحمد رحمه الله ، وعليناه نحن ، من أجل أخبار من ذكرنا من ملوك تلك البلاد إلى وقت خروجننا منها .

وهناك ملوك أخر قد تقاسموا البلاد ، وغلب كل سلطان منهم على جانب منها عند

(١) في الأصل : « لم يتسم » .

(٢) معجم البلدان ٢ / ٣٥٣ .

الجزء الثاني

(من تجزئة الأصل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

من اسمه محمد

١ - محمد بن محمد الصدّقيّ محدّث
أندلسيّ ، سمع أبا خالد مالك بن عليّ بن
مالك القطيّ مات بالأندلس .

٢ - محمد بن محمد بن عبد السلام
ابن ثعلبة بن الحسن بن كليب أو كلب
الخشنيّ ، يكنى أبا الحسن ، يروى عن أبيه
وعن غيره ؛ وروى عنه أبو بكر حاتم بن
عبد الله حاتم الرّصافيّ . مات بالأندلس سنة
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

٣ - محمد بن محمد بن أبي دُليم ،
يروي عن أحمد بن خالد بن يزيد ،
وعبد الله بن يونس المراديّ ، ومحمد بن
محمد بن عبد السلام الخشنيّ ، وهذه الطبقة .

روى عنه أبو الوليد عبد الله محمد بن يوسف
المعروف بابن القرضيّ وغيره . ذكره لنا
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البرّ النّمرى الحافظ .

٤ - محمد بن محمد بن الحسن الزُّبيديّ
أبو الوليد . من أهل الأدب والرّئاسة .
ذكره أبو محمد عليّ بن أحمد بن سعيد الفقيه ،
وهو أحد الثلاثة الذين تقدّموا بإشبيلية في
تدبير الأمور على ما قدامنا قبل ، ثم أخرج
عنها ودخل القيروان ، ثم استوطن المرية
وولى القضاء بها . وقد شاهدته هنالك بعد
الأربعين وأربعمائة ، وسمعتّه يقول : إنّه
سمع كتاب « مختصر العيّن » من أبيه ،
وأخرجه إلينا وقرأه بعض أصحابنا . وقد
روى عن عمه عبد الله أيضاً .

٥ — محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن عتبة بن حميد بن عتبة^(١) . أندلسي فقيه يُعرف بالعتبي ، منسوبٌ إلى ولاء عتبة بن أبي سفيان روى عن يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي ؛ وله رحلةٌ سمع فيها من جماعة بالمشرق ، / وحدث ، وألف في [١٧ ب] الفقه كتباً كثيرةً مُسميت « العتبية » ، وهي المستخرجة من الأسمعة المسموعة من مالك بن أنس ، راوها عنه أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة . أخبرنا بها أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ بالأندلس ، قال : أخبرنا بها أبو عمر أحمد ابن عبد الله بن محمد بن علي الباجي وقرأتها عليه ، قال : أخبرنا بها أبي عن محمد بن عمر ابن لبابة عنه .

وأخبرنا بها أيضاً أبو الوليد هشام بن سعيد الخير بن فتحون ، قال : أخبرنا بها أبو الحزم خلف بن عيسى بن أبي درهم القاضي الوشقي^(٢) ، قال أخبرنا أبو عيسى يحيى بن

عبد الله بن أبي عيسى بها ، عند أبي عبد الله محمد بن عمر عن العتبي . مات العتبي بالأندلس سنة خمس وخمسين ومائتين .

٦ — محمد بن أحمد الجبلي^(٣) محدث سمع من أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد ، وأبي عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع ، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

٧ — محمد بن أحمد بن الزراد ، يروى عن محمد بن وضاح ، روى عنه أبو عمر أحمد بن سعيد بن جزم الصلبي

٨ — محمد بن أحمد بن حزم بن تمام محمد بن مُصَنَّب بن عمرو بن عمار بن محمد ابن مسلمة الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله أندلسي ، محدث ، مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة . ذكر ذلك عبد الرحمن ابن أحمد الصدقي .

٩ — محمد بن أحمد بن خالد بن يزيد ، يروى عن أبيه أحمد بن خالد ، روى عنه

(١) في فهرس ابن خير ص ٤١ : « بن أبي عتبة » .

(٢) نسبة إلى وشقة . معجم البلدان ٨ / ٤٢٣ .

(٣) السمعاني — كتاب الأنساب ١٢١ ب ، الباب لابن الأثير ١ / ٢٠٩ .

الزُّهْرِي « في أجزاء كثيرة ؛ وَجَعَ مسند
حديث قاسم بن أصبغ للحكم المستنصر .
روى عنه بمصر أبو سعيد بن يونس ؛
وبالأندلس أبو الوليد بن القرظي ،
وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ
المعروف بالظلمنكي وغيرهم .

١١ — محمد بن أحمد بن مسعود
أبو عبد الله يروى عن محمد بن فطيس بن
واصل الإلبيري ، روى عنه أبو الوليد
ابن القرظي .

١٢ — محمد بن أحمد بن قاسم بن
هلال أبو عبد الله ، يروى عن عبيد الله
ابن يحيى بن يحيى الليثي ؛ روى عنه أحمد
ابن فتح بن عبد الله التاجر .

١٣ — محمد بن أحمد بن محمد المكتَّب .
روى عن أبي محمد جعفر بن أحمد بن عبد الله
البرّار ؛ روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ الحافظ .

أبو محمد مسلمة بن محمد البُتْرِي (١) شيخ
من شيوخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن
محمد بن عبد البرّ النعمري .

١٠ — محمد بن أحمد بن يحيى بن
مُفَرِّج القاضي أبو عبد الله ، وقيل أبو بكر ؛
محدث حافظ جليل سمع بالأندلس من أبي
محمد قاسم بن أصبغ البَيَّانِي وطبقته ، وله
رحلة سمع فيها من أبي الحسن محمد بن أيوب
ابن حبيب الرُّقِّي الصَّوْتِ صاحب أحمد
ابن عمرو بن عبد الخالق / البرّار البصري ،
ومن أحمد بن هَزَّاذ السيرافي المصري ،
[١٨ أ] وأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد
ابن الأعرابي ، وخَيْثَمَةَ بن سليمان ، وأبي
يعقوب بن حمدان صاحب أبي يحيى زكريا
ابن يحيى الساجي وغيرهم ؛ وحدَّث
بالأندلس ، وصنّف كتباً في فقه الحديث ،
وفي فقه التابعين ، منها . « فقه الحسن
البصري » في سبع مجلدات ؛ و « فقه

سنة أربع وتسعين ومائتين . روى عنه خالد
ابن سعد .

١٦ — محمد بن إبراهيم بن سليمان .
يعرف بابن المَدَمَالَة ، أديب شاعر ، ذكره
أحمد بن فرج الجياني صاحب كتاب
« الخدائق » ،

ومن شعره :

خليلي شيئا عارضاً لاح برُقه
إلى أين يهوى ودقه المتبعقُ
ركامٌ إذا أحموى وقطب وجهه
تبسم فيه برقه المتألقُ
حرامٌ عل ذي خلة شام مثله
سنا بارقٍ أن لا يرى يتشوقُ

١٧ — محمد بن إبراهيم بن سعيد
أبو عبد الله يعرف بابن أبي القراميد . روى عن
محمد بن معاوية القرشي وابن مفرج القاضي ،
وأحمد بن مطرف . وأحمد بن سعيد بن حزم ؛ روى

١٤ — محمد بن أحمد بن الخلاص البجاني .
حقه محدث من أهل بجانة ، رحل ، وسمع
محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي ونحوه . روى
لنا عنه القاضي أبو عمر أحمد بن إسماعيل
ابن دليم الجزيري ، مات في حدود
الأربعائة .

نا أحمد بن إسماعيل ، قال : نا محمد
ابن أحمد بن الخلاص ، قال : نا محمد بن القاسم
قال : حدثني محمد بن زبَّان بن حبيب ،
عن الحارث بن مسكين ، عن ابن القاسم ،
عن مالك قال : قال رجل لعبد الله بن عمر :
إني قتلْتُ نفساً فهل لي من توبة ؟ فقال له
أكثر من شرب الماء البارد .

١٥ — محمد بن إبراهيم بن حيون
الحجاري . رحل وسمع جماعة منهم :
القاضي / [١٨ ب] أبو عبد الرحمن أحمد بن
حماد بن سعيد الكوفي ، لقيه بالمصيصة (١)

ابن عبد الجبار الخباري^(٤)، رأيته بخط أبي
أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الصدقي
الحافظ، أخبرنا بمحدثه الشيخ الإمام أبو
القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قراءة
عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف
ابن إبراهيم بن موسى السهمي، قال: أخبرنا
أبو ذر جندب بن أحمد بن عبد الرحمن بن
عبد المؤمن المهلبى الفقيه، قال: ناأبى أبو علي أحمد
ابن عبد الرحمن / بن عبد المؤمن، (١٩ أ)
قال: حدثنا أبي عبد الرحمن بن عبد المؤمن،
حدثنا أبو عمر الخراساني محمد بن عبدك،
حدثنا سليمان بن سلمة، قال: نا محمد بن
إسحاق الأندلسي، قال: نا غالب بن
عبيد الله القرقيساني، حدثنا سعيد بن المسيب،
قال: سألت عائشة رضى الله عنها ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى بيته
يصنع قالت: يرقع ثوبه، ويخصف نعله،
ويعالج سلاحه.

عنه أبو عمر بن عبد البر النمري وقال :
كان من أضيظ الناس لكتبه، وأفهمهم لمعاني
الرواية، له تأليف جمع فيه كلام أبي
زكرياء يحيى بن معين في ثلاثين جزءاً،
أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر عنه .

١٨ - محمد بن إبراهيم بن يزيد بن
محمود أبو عبد الله، يروى عن عمر بن
مؤمل، عن أبي القرج عمرو بن محمد المالكى
تأليفه (١) : كتاب « الحاوى »، وكتاب
« اللمع » .

١٩ - محمد بن أبان بن عثمان بن محمد
ابن يحيى بن عبد العزيز، أبو بكر . شيخ
من شيوخ الحديث، روى عنه أبو عمر
النمري .

٢٠ - محمد بن إسحاق الأندلسي^(٢)،
روى عن إبراهيم بن أبي عبلة . روى عنه
سليمان ابن سلمة (ابن أخت عبد الله)^(٣)

(١) في الأصل : « بتأليفه » ، ولعل ما أثبت صواب .

(٢) انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٤٣٠ رقم ٧٠١ ، ولسان الميزان ٥ / ٦٧ .

(٣) تكملة يرشد إليها السمعاني في الأنساب ١٨٧ ب ، وانظر لسان الميزان ٣ / ٩٣ وتهذيب
التهذيب ٥ / ٢٨٨ . وقد وضع الناسخ هنا « ض » علامة التضييب والشك في استقامة النص .

(٤) الخبارى نسبة إلى خبار بن عمرو، أبي بطن من الكلاع . تاج العروس (خير) . السمعاني .

وقال أبو أحمد عبد الله بن عدى: محمد
ابن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الأندلسي
عن الأوزاعي، منكر الحديث. قال ابن
عدى: سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري.
قال ابن عدى ومحمد بن إسحاق هذا الذي
ذكره عن البخاري ليس له عن الأوزاعي
إلا الشيء اليسير، وهو رجل مجهول لا يعرف.
هذا آخر كلام ابن عدى. وهو عندي الذي
روى عن ابن أبي عتبة والله أعلم.

٢١ - محمد بن إسحاق بن السليم
أبو بكر، قاضي الجماعة بقرطبة، ويقال في
اسم جده سليم بغير التعريف، كان من
العدول المرضيين، والفقهاء المشهورين، وله
عند أهل بلاده جلالة مذكورة، ومنزلة في
العلم والفضل معروفة، وكان مع هيئته ورياسته
حسن العشرة والأنس، كريم النفس، سمع
قاسم بن أصبغ بن يوسف بن ناصح البياني،
وأحمد بن خالد بن يزيد وغيرهما روى عنه
غير واحد. مات في رجب سنة سبع وستين
وثلاثمائة.

أخبرني الفقيه أبو محمد علي بن أحمد،
قال: أخبرني الفقيه القاضي أبو الوليد يونس
ابن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصغار
أن رجلاً من أهل المشرق يعرف بالشيباني
دخل الأندلس فسكن قرطبة على شاطئ
الوادي بالعيون، فخرج قاضي الجماعة ابن
السليم يوماً لحاجة فأصابه مطر اضطره إلى
أن دخل بدابته في دهليز الشيباني فوافقه
فيه، / فرحب بالقاضي وسأله النزول
فنزل، وأدخله إلى منزله، وتفاوضا
في الحديث (١٩ ب) فقال له: أصلح الله
القاضي! عندي جارية مدنيّة لم يسمع
بأطيب من صوتها، فإن أذنت أسمعك
عشرًا من كتاب الله عز وجل وأبياتاً، فقال
له: افعل، فأمر الجارية فقرأت ثم أنشدت،
فاستحسن ذلك القاضي، وعجب منه،
وكان على كاهه دنائير فأخرجها وجعلها تحت
الفرش الذي جلس عليه، ولم يعلم بذلك
صاحب المنزل، فلما ارتفع المطر ركب القاضي
وودعه الشيباني، فدعا القاضي له ولجاريته،
وقال له: قد تركت هنالك شيئاً فهو للجارية.

تستعين به في بعض حوائجها، فقال له الشيباني: سبحان الله أيها القاضي! فقال: لا بد من ذلك، أقسمت عليك أن تفعل، فدخل الشيباني فأخذ الصرة، فوجد فيها عشرين ديناراً.

٢٢ — محمد بن إسحاق عبيد الله بن إدريس بن خالد أبو عبد الله، كان رجلاً صالحاً مذكوراً، وعلى طريقة من الزهد محقة؛ وله كلام يدل على إخلاصه وصدق طويته سمعت أبا محمد علي بن الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسحاق بن عبيد الله بن إدريس بن خالد يقول للوزير أبي رحمه الله على سبيل الوعظ في بعض مناجاته إياه: احرص على أن لا تعمل شيئاً إلا بنية، فإنك تؤجر في جميع أعمالك، إذا أكلت فانو بذلك التقوى لطاعة الله، وكذلك في نومك، وتفرجك، وسائر أعمالك، فإنك

ترى ذلك في ميزان حسناتك. قال لي أبو محمد: وما زلت منذ سمعت ذلك منتفعاً به، كما أنني انتفعت بما رويت عن الخليل رحمه من قوله: ينبغي للمرء أن يستشعر في أحواله كلها أن يكون عند الله عز وجل من أرفع طبقاته، وأن يكون عند الناس من أوسط أهل طبقاته، وعند نفسه من أقلهم، وأدناهم، فهذا يصل إلى اكتساب الفضائل. (١٢٠)

٢٣ — محمد بن إسحاق المهلب أبو بكر الإسحاق الوزير، من أهل الأدب والفضل، وهو الذي خاطبه أبو محمد علي بن أحمد برسائله في فضل الأندلس.

٢٤ — محمد بن أسلم اللاردي من أهل لاردة^(١) من ثغور الأندلس، يروى عن يونس بن عبد الأعلى^(٢). مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة.

(١) معجم البلدان ٧ / ٣١٣.

(٢) ترجمته في حسن المحاضرة ١ / ١٣٩.

حكاه أبو سعيد صاحب « تاريخ مصر » ،
وكان على بحر تونس في سنة ثنتين ومائة ،
على ما حكاه عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم (٢) .

٢٩ — محمد بن أيوب العكي ، محدث .
أندلسي ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٠ — محمد بن بكر الكلاعي ،
أندلسي محدث . مات سنة خمس وثلاثمائة .

٣١ — محمد تليد مولى المعافر أندلسي ،
كان قاضياً محدثاً ، مات بالأندلس .

٣٢ — محمد بن جُنادة بن عبد الله بن
أبي جُنادة يزيد عمرو الإلهابي ، إشبيلي ،
يروى ، عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو
ابن السَّرْح ، ويونس بن عبد الأعلى . مات /
(٢٠ ب) بالأندلس سنة خمس وتسعين
ومائتين . قاله عبد الرحمن بن أحمد .

٢٥ — محمد بن أبي الأسعد ، محدث
أندلسي ، مات بها سنة خمس عشرة
وثلاثمائة .

٢٦ — محمد بن أبي الأشعث أندلسي ،
مات بها سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، وأخاف
أن يكون الأول وصحف الأشعث بالأسعد .

٢٧ — محمد بن الأصبغ البياني من أهل
بيانة (١) ، قرية من قرى الأندلس ، مات
بها سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاثمائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

٢٨ — محمد بن أوس بن ثابت
الأنصاري من التابعين . يروى عن
أبي هريرة . وروى عنه الحارث بن يزيد ،
ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي ؛
وكان من أهل الدين والفضل ، معروفاً بالفقه ،
ولي بحراً إفريقية سنة ثلاث وسبعين ، وغزاً
المغرب والأندلس مع موسى بن نصير فيما

(١) معجم البلدان ٢ / ٣١٩ .

(٢) ترجمته في حسن المحاضرة ١ / ٢١١ .

غير نوع من الأدب ، وكان شاعراً كثير
الشعر . أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد البر
قال : كتب أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي
النحوي إلى أبي مسلم بن فهد :

أبا مُسلم إن الفتي بجنانة
ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثيابُ المرء تقني قلامةً
إذا كان مقصوراً على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجاً
أبا مسلم طول القعود على الكرسي

وقال لي أبو محمد علي بن أحمد : كتب
الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي
إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي اللغوي ، كتاباً فيه : « فاضت نفسه »
بالضاد ، فجأبه الزبيدي بمنظوم بين له
فيه الخطأ دون تصريح وهو :

قل للوزير السني تحنّده
لي ذمة منك أمت حافظها [١٢١]

٣٣ — محمد بن جهور بن عبيد الله
ابن أبي عبدة ، أبو الوليد الوزير ، من أهل
الأدب والشعر ، ومن جلالته ووزارة ، ذكره
أبو علي بن أحمد وغيره .

ومن شعره :

أبلغت في حبك أسماعي
فصرت لأصغى إلى الداعي
من صمم أورثنيه الأسمى
وحرقه تشعل أوجاعي
كلفني الصبر وأنى به
وكيف بالصبر لمرتاعي
جزعت في الحب على أنى

في الخطب جلد غير مجزاع

٣٤ — محمد بن الحسن الزبيدي النحوي
أبو بكر ، من الأئمة في اللغة والعربية ألف
في النحو كتاباً سماه « الواضح » ، واختصر
كتاب « العين » اختصاراً حسناً ، وجمع
في « الأبنية » ، وفي « لحن العامة » وفي
« أخبار النحويين » ، كتباً مشهورة ، وفي

ألقاظهم كلها معطلة
 ما لم يعول عليك لا فظها
 من ذا يساويك إن نطقت وقد
 أقر بالعجز عنك « جاحظها »
 علم ثنى العالين عنك كما
 نثى عن الشمس من يلاحظها
 وقد أتنى فديت شاعلة للنفد
 من أن قلت : « فاظ فائظها »
 فأوضحنها ، تفرز بنادرة
 قد بهظ الأولين باهظها
 فأجابه الزبيدي ، وضمن شعره الشاهد
 على ذلك :
 أتانى كتاب من كريم مكرم
 فنفس عن نفس تكاد تفيظ
 فسر جميع الأولياء وروده
 وسىء رجال آخرون وغيظوا

عناية بالعلوم مفعلة (١)
 هو بهظ الأولين باهظها
 يقرلى « عمرها » (٢) و « معمرها » (٣)
 فيها و « نظامها » و « جاحظها »
 قد كان حقاً قبول حرمتها
 لكن صرف الزمان لا فظها
 وفي خطوب الزمان لى عظة
 لو كان يشنى النفوس واعظها
 إن لم تحافظ عصابة نسبت
 إليك قدماً فمن يحافظها
 لا تدعن حاجتى مطرحة
 فإن نفسى قد فاظ فائظها
 فأجابه المصحفى :
 خفّض فواقاً فانت أوحدها
 علماً وثقابها وحافظها
 كيف تضيع العلوم فى بلد
 أبناؤه كلهم يحافظها

(١) فتح الطيب ٥ / ١٥٢ : « معجزة » .

(٢) يريد سيويه الإمام النحوى المعروف .

(٣) يعنى أبا عبيدة معمر بن المثنى .

ويحك يا سلم لا تُراعى
لا بدّ للبين من زَماع
لا تحسبني صبرت إلا
كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذابٍ
أشدّ من وقفة الوداع
ما بيننا والحمام فرق
لولا المناحات والنواحي^(٤)
إن يفترق شملنا وشيكا
من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل إلى افتراقٍ
وكل شغبٍ إلى انصداع
وكل قُربٍ إلى بَعاد
وكل وصلٍ إلى انقطاع
توفي أبو بكر الزُّبيدي قريباً من
الثمانين وثلاثمائة . روى عنه غير واحد ،

لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه
لدى سواء والكريم خفيظ
وباحت عن فاضل وقيل قالها
رجال لديهم في العلوم حظوظ
روى ذلك عن « كيسان » « سَهْل » وأنشدوا
مقال أبي العياض وهو مَغِيظ
« ومُتِمَّت غياظاً ولست بغائظ
عدواً ولكن للصدیق تغيظ »
« فلا حفظ الرحمن رُوحك حيةً
ولا وهى في الأرواح حين تغيظ^(١) »
قال لي أبو محمد : وقد يقال « فاضت
نفسه »^(٢) بالاضاد . ذكر ذلك^(٣) (أبو) يعقوب
ابن (١١) السكيت في كتاب « الألفاظ »
وله وقد استأذن الحكم نلستنصر في الرجوع
إلى أهله بإشبيلية فلم يأذن ، فكتب إلى
جارية له هنالك تدعى سلمى :

(١) لسان العرب « فيظ » .

(٢) هي لغة قضاة ، وتيم ، وقيس . لسان العرب (فيظ) .

(٣) مكانها كلمة ساقطه .

(٤) في الأصل : « المناجاة » تصحيف .

منهم : ابنه أبو الوليد محمد ، وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري ، المعروف بابن الإفلح النحوي^(١).

٣٥ — محمد بن الحسن أبو عبد الله المذحجي يعرف بابن الكتاني ، له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدم في علوم الطب ، والمنطق ، وكلام في الحكم ، ورسائل في كل ذلك ، وكتب معروفة . أخبرنا عنه أبو محمد علي بن أحمد قال : سمعته يقول لي ولخيري : « إن من العجب من يبق في العالم دون تعاون على مصلحة ، أما يرى الحراث يحرث له ، والبناء يبنى له ، والخزاز يخرز له ، وسائر الناس ، كل يتولى فيه شغلاً له فيه مصلحة ، وبه إليه ضرورة . أما يستحي أن يبق عيالا على كل من في العالم ؟ ألا يعين هو أيضاً بشيء من المصلحة ؟ » ، قال لنا أبو محمد : ولعمري إن كلامه هذا (١٢٢) لصحيح حسن ، وقد

نبه الله تعالى عليه بقوله : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) ، فكل ما لمخلوق فيه مصلحة في دينه أو فيما لا غنى به عنه في دنياه فهو بر وتقوى . قال لي أبو محمد : وله كتاب سماه كتاب « محمد وسعدى » مليح في معناه . وعاش بعد الأربعمائة بمدة ومن شعره :

ألا قد هجرنا المهجر واتصل الوصل
وبانت ليالي البين واشتعل الشمل
فسعدى ندي ، والمدامة ريقها
ووجنتها روضى ، وقبلتها الثقل
وله أيضاً :

نأيتُ عنكم بلا صبر ولا جد
وصحتُ واكبدى حتى مضت كبدي
أضحى القراقُ رفيقاً لي يواصلني
بالبعد والشجو والأحزان والكدر
وبالوجوه التي تبدو فأنشدها
وقد وضعت على قلبي يدي بيدي

(١) ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ١٤٠ والإفلح نسبة إلى الإفلح قرية بالشام كان أصله منها .

إذا رأيت وجوه الطير قلت لها
لا بارك الله في الغربان والصد (١)

٣٦— محمد بن الحسن الوارث الرّازي ،
أبو بكر ، سمع بمصر أبا محمد عبد الرحمن بن
عمر بن محمد بن سعيد بن النحاس البرّاز
وطبقته ، وسمع أبا نعيم أحمد بن عبد الله
ابن مهران الأصبهاني (٢) باصبهان وطبقته ،
ودخل الأندلس وحدث بها ، وسمعنا منه ،
مات هنالك بعد الحسين وأربعائة غرقاً فيما
بلغني .

٣٧— محمد بن الحسن الجبلي (٣) النحوي
أديب شاعر كثير الغزل ، كان يُقرأ عليه
الأدب أنشدني لنفسه :

وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم
بأنس ولكن فقد أنسهم أنسى

إذا سلت نفسي وديني منهم
فحسبي أن العرض مني لهم تُرسي

٣٨— محمد بن الحسين التميمي الحناني
الطبي الزّابي . وطبنة (٤) : بلد من أرض
الزاب في عدوة الأندلس ، شاعر مُكثر
وأديب مفنن ، ومن بيت أدب وشعر ،
(٢٢ ب) وجلالة ورياسة ، كان في أيام
الحكم المستنصر ، وله أولاد نجباء مشهورون
في الأدب والفضل .

ومن شعره :

وَوَعْدُ إِن أَرَدْتُ لَهُ عِقَاباً
عَفَا عَنْ ذَنْبِهِ حَسْبِي وَدِينِي
يُؤْنِسُنِي بِغَيْبَةِ مُسْتَطِيلِ
وَيَلْقَانِي بِصَفْحَةِ مُسْتَكِينِ

ولولا الحلم - إن له لجأماً -
لداس الفحل بطن ابن اللّبون

(١) الصد : طائر كانوا يتشاءمون بصوته وشخصه .

(٢) وفيات الأعيان ١ / ٣٣ .

(٣) في كتاب الأنساب للسماعاني ١٢١ ب : « ومحمد بن الحسن الجبلي ، أندلسي جزيري نحوي
شاعر كثير الغزل ، سمعه أبو عبد الله الحميدي ، وقال لي تركته حياً قبل سنة خمسين وأربعائة » .

(٤) معجم البلدان ٦ / ٢٨ .

وقالوا قد هجأك فقلت كلب

عوى جهلا إلى ليث العرب

٣٩ - محمد بن (أبي) الحسين ، رئيس

جليل ، عالمٌ باللغة والأدب ؛ كان في أيام

الحكم المستنصر بالله ابتداءً بالعلم عنده .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أخبرني

أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين ،

قال : وجدت بخط أبي ، قال : أمرنا الحكم

المستنصر بالله رحمه الله ، بمقابلة كتاب

« العين » للخليل بن أحمد مع أبي علي إسماعيل

ابن القاسم البغدادي^(١) ، وأبني سيد في

دار الملك التي بقصر قُرْبَة : وأحضر من

الكتاب نسخاً كثيرةً في جملتها نسخة

القاضي مُنذر بن سعيد^(٢) التي رَوَاهَا بِمِصْرَ

عن ابن ولّاد^(٣) ، فر لنا صور من الكتاب

بالمقابلة ، فدخل علينا الحكم في بعض الأيام ،

فسألنا عن النسخ ، قلنا نحن : أمّا نسخة

القاضي التي كتبها بخطه فهي أشدُّ النسخ

تصحيفاً ، وخطاً ، وتبديلاً ، فسألنا عما نذكره

من ذلك ، فأشددناه أحياناً مكسورة ،

وأسمعناه ألفاظاً مصحّفةً ، ولغاتٍ مبدّلةً ،

فعجب من ذلك ، وسأل أبا علي فقال له

نحو ذلك ، واتصل المجلس بالقاضي ،

فكتب إلى الحكم المستنصر رُقعةً فيها :

جزى الله الخليلَ خيرَ عنا

بأفضل ما جزى فهو المجازي

وما خطّاً الخليل سوى المغلي

وُعضروطين^(٤) في ربض الطراز

فصار القوم زُرّية كل زار

وسخرياً وهزأة كل هاز

فلما دخلنا على المستنصر قال لنا : أمّا

القاضي فقد هجأكم ، وناولنا الرقعة بخط يد

(١) هو أبو علي القالي . ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ص ٨٧ مخطوط .

(٢) ترجمته في « المرقبة العليا » للنبأ ص ٦٦ .

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٢٥٤ .

(٤) المضبوط : الذي يخدم بطعام بطنه .

(١٢٣) القاضي ، وكانت تحت شيء بين يديه ، قرأناها ، وقلنا يا مولانا : نُجَلِّسُكَ الْكَرِيمَ عَنْ انْتِقَاصِ أَحَدٍ فِيهِ ، لَأَسِيَّا مِثْلَ الْقَاضِي فِي سَنَةِ وَمَنْصِبِهِ ، وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَانَا أَنْ يَقِفَ عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَدْرَكَاهُ ، فليحضره ، وليحضر الأستاذ أبا علي ، ثُمَّ نَتَكَلَّمُ عَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ أَدْرَكَناها عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ ابْتَدَأَ كَمَا وَالْبَادِي أَظْلَمُ ، وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ انْتِصَرِ لَوْمَ ، قَالَ أَبِي : فَدَدْتُ يَدِي إِلَى الدَّوَاةِ وَكُتِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ :

هَلْ قَدْ دَعَوْتَ إِلَى الْبِرَازِ
وَقَدْ نَا جَزَتْ قِرْنًا ذَا نِجَازِ
وَلَا تَمْشِ الضَّرَاءَ قَدْ أَثَرَتْ
أَسْوَدَ الْغَلْبِ تَخْطُرُ بِاحْتِفَازِ
وَأَصْحَرَ لِلْقَاءِ تَكُنْ صَرِيحًا
لِبَاضِي الْحَدِّ مَصْقُولِ جِرَازِ
رَوَيْتَ عَنِ الْخَلِيلِ الْوَهْمَ جَهْرًا

لِجَهْلِ بِالْكَلَامِ وَبِالْجَمْعِ إِزِ
دَعَوْتَ لَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ أَمَحَتْ
يَدَاكَ عَلَى مَفَاخِرِهِ الْعِرَازِ

تَهْدِمَهَا وَتَجْعَلُ مَا عَلاهَا
أَسَافَلَهَا سَتُجْزِيكَ الْجَوَازِي
جَزَى اللَّهُ الْإِمَامَ الْعَدْلَ عَنَّا
جَزَاءَ الْخَيْرِ فَهُوَ لَهُ مُجَازِي
بِهِ وَرَيْتَ زَنَادَ الْعِلْمِ قَدِمًا
وَشَرَفَ طَانِيهِ بِاعْتِرَازِ
وَجَلَى عَنِ كِتَابِ الْعَيْنِ دُجْنًا
وَإِظْلَامًا بِنُورِ ذِي امْتِيَازِ
بِأَسْتَاذِ اللُّغَاتِ أَبِي عَلِيٍّ
وَأَحْدَاثِ بِنَاحِيَةِ «الطَّرَازِ»
بِهِمْ صَحَّ الْكِتَابُ وَصَيَّرُوهُ
مِنَ التَّصْحِيفِ فِي ظِلِّ احْتِرَازِ
أَسْقَطْنَا نَحْنُ مِنْهَا أَيْبَاتًا تَجَاوِزُ الْحَدَّ فِيهَا .
قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدْنَاهَا الْمُسْتَنْصِرُ بِاللَّهِ فَضَحِكَ
وَقَالَ : قَدْ انْتَصَرْتُ وَزِدْتُ ، وَأَمْرُ بِهَا
فَخْتَمْتُ ، ثُمَّ وَجَّهَ بِهَا إِلَى الْقَاضِي ، فَلَمْ يُسْمَعْ
لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ كَلِمَةٌ .

٤٠ — مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مَحْدُثٌ لَهُ رَحْلَةٌ ، (٢٣ ب)
يُرْوَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى مَاتَ بِبَصْرَ

سنة ثلاث وتسعين ومائتين . قاله (١)
أبو سعيد بن يونس .

٤١ — محمد بن حارث الخشني ، من
أهل العلم والفضل ، فقيه محدث ، روى
عن ابن وضاح ونحوه ، جمع كتاباً في
« أخبار القضاة بالأندلس » ، وكتاباً آخر
في « أخبار الفقهاء والمحدثين » ، وكتاباً في
« الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس
وأصحابه » . ذكره أبو عمر بن عبد البر ،
وأبو محمد علي بن أحمد ، وأورد عنه أبو سعيد
ابن يونس في « تاريخه » وفيات جماعة من
أهل الأندلس ، ممن مات قبل الثلاثمائة
وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه
ونسبه في موضعين من « التاريخ » ، في باب
السين ، وفي باب النون ، وما أراه لقيه ،
ولكنه عاصره ، وكان في زمانه ، ووقف
على كتابه ، وإنما يقول فيما يورده عنه
من ذلك : ذكره الخشني في كتابه . كان
حيّاً في حدود الثلاثين ووثلاثمائة .

٤٢ — محمد بن حبيب بن كسرى
اليحصي : أندلسي محدث معروف . قاله
أبو سعيد .

٤٣ — محمد بن خالد من أعيان أهل
الأندلس ، فقيه بابل وهب ، وابن القاسم ،
هكذا رأيت لبعض فقهاء العراقي ، وقرأته
عليه في كتاب جمعه في « طبقات الفقهاء » ،
ولم أكن أعلمه ، وظننته وهماً ، وأنه أراد
أحمد بن خالد فهو المشهور ، فرأيت في
« تاريخ المصريين » محمد بن خالد بن مرتبيل
الأندلسي . مولى عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك يعرف بالأشج ،
يروي عن ابن القاسم ، مات بالأندلس سنة
عشرين ومائتين . فلعلة أراد هذا ، على أنه
لم يذكر بالفقه والله أعلم .

٤٤ — محمد بن خالد بن وهب ، مولى
بنى تيم من قریش ، وفي موضع آخر مولى
بنى تيم ، أندلسي يروي عن مطرف بن

(١) في الأصل : « قال أبو سعيد » .

وذوى الجلالة ، وله مع ذلك شعر مأثور .
كان قبل الأربعمائة .

٤٨ — محمد بن خليفة أبو عبد الله . رحل
إلى مكة فسمع من غير واحد ، واستكثر من
أبي بكر محمد بن الحسين الأجرى ، فسمع منه
كتباً جمّة من تواليقه ، رواها عنه أبو عمر بن
عبد البر وأخبرنا بها عنه . وسمع أيضاً من
الخراساني تأليفه في « فضائل مكة » ، أخبرنا به
أبو عمر عنه ، قال أبو عمر : وكان رجلاً صالحاً
ممن يقبرك به .

٤٩ — محمد بن خَلْصَة الشَّذَوْنِي أبو عبد الله
البصير ، كان من النحويين المتصدرين ،
والأساتيد المشهورين ، والشعراء المجودين ،
رأيتُه بدانية فيما بعد الأربعين ، ولم أسمع
منه شيئاً ، وأنشدت له من قصيدة طويلة :

أمدنف نفس ذو هوَى أم جليدُها
غداة غَدَت في حَلِيَةِ التَّيْنِ غِيدُها

عبد الرحيم ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ،
ومحمد بن وضاح ، وغيرهم . مات بالأندلس
سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . (١٢٤)

٤٥ — محمد بن أبي خالد محدث ليبري
معروف ، مات بالأندلس سنة سبع عشرة
وثلاثمائة .

٤٦ — محمد بن خير بن أبو جعفر
أندلسي ، رحل ووصل إلى العراق ،
وسمع بها من صاحب يعلى بن المديني ، ويحيى
ابن معين سي (١) محمد بن نصر ، ورجع إلى
القيروان فاستوطنها ، وحدث بها ، وسكن
بموضع منها يعرف بالزَّيَادِيَّة ، وبني هنالك
مسجداً ينسب إليه . قاله أبو محمد القيسي .

٤٧ — محمد بن خطاب أبو عبد الله
النحوي الأزدي . كان من الأدباء
المشهورين ، والنحاة المذكورين ، وكان
يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر

(١) في البقية ص ٦٤ : « يسمى محمد بن نصر » . وفي معجم البلدان ٤ / ٤٢٢ : « الزيادة
سكنها محمد بن خالد الأندلسي الليبري أحد رواة الحديث ، وبني بها مسجداً يعرف به » . وانظر تاج
العروس (خير) .

وقد كَفَّتْ مِنْهُنَّ أَكْنَافُ مَنَعِجٍ
عباديدَ سداتِ الرِّجالِ عبيدُها
تَبَادَرْنَ أَسْتَارَ القِيَابِ كما بَدَتْ
بِدُورٍ وَلَكِنَّ الرُّوجَ عَقُودُها
تَحْذُ بِالْحَاطِظِ العُيُونِ خُدُودُها
وَتَرْهَبُ أَنْ تَنقَدَّ لِنَا قُدُودُها
فَيَا لِدِمَاءِ الأَسَدِ تَسْفِكُهَا الدِّمَا
والصَّيْدِ مِنْ عَفْرِ الطَّيَاءِ تَصِيدُها
وَفَوْقَ الحَشَايَا كُلِّ مَرْهَقَةِ الحِشَا
حَشَتْ كَبِدِي نَاراً بَطِيئاً خُودُها
(٢٤ ب)

تَحُلُّ لَوَاخِيتِ (١) وَقَابِي مَحَلِّها
وَتَحْلُبُنِي غَدراً وَقَلْبِي وَحِيدُها
لَنْ رَعَمُوا أُنَى سَلَوْتُ لَهْدَ بَدَتْ
دَلَائِلُ مَنْ شَكَّوْا عَدْلَ شُهودِها
نَحْوَلْ كَرَقَرَاقِ السَّحَابِ وَعَبْرَةُ
كما انْهَمَلَتْ غُرُ السَّحَابِ وَسُودُها
تَغِيضُ وَلَوْتُ الفِرَاقِ تَمُدُّها
وَتَنَقِصُ وَالشَّجْوُ الأَلِيمُ يَزِيدُها

لَتَقْدِكَ أَكْبَادُ ظِلْمَاءِ أَجْفِها
هَوَاكَ وَأَحْقَانُ جَفَاها هُجُودُها
وَمُهْجَةُ صَبٍّ لَمْ تَزَلْ صَبَّةً بِها
يَدُ الْوَجْدِ حَتَّى عَادَ عَدَمًا وَجُودُها
ضَنَّا جَسَدِي، إِنْ كَانَ يَرْضِيكَ، بَرُودُ
وإِتْلَافِ نَفْسِي فِي هَوَاكَ خُلُودُها
وَلَوْلَا الهَوَى لَمْ تَرْضَ نَفْسَ نَفِيسَةٍ
هَوَانًا وَلَكِنْ حُبُّ نَفْسٍ قُوْدُها (٢)

٥٥ — محمد بن أبي دُلَيْمٍ، حَدَّثَ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ وَطَبَقَتِهِ. رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الْوَارِثِ
ابْنُ سَفْيَانَ وَكَانَ جَلِيلًا.

٥١ — مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ
زِيَادٍ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ: مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ
زِيَادٍ بْنِ بِلَالٍ، مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ، أُنْدَلُسِيٌّ، يَكْنَى
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. يَرُوى عَنْ حُرْمَلَةَ بْنِ يَحْيَى،
وَأَبِي مَصْعَبٍ الزَّهْرِيَّ، وَحَبِيشِ بْنِ سُلَيْمَانَ
مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لَهِيْعَةَ الْحَضْرَمِيِّ رَوَى عَنْهُ
أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحَدِ الطَّبْرَانِيِّ وَقَالَ:
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ بِلَالٍ الْأُنْدَلُسِيُّ بِمِصْرَ
تُوفِيَّ «فِي الْحَرَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ».

(١) هَكَذَا بِالْأَصْلِ.

(٢) بِالْأَصْلِ «قُوْدُها» وَمَا أُبْتِنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ. انْظُرِ اللِّسَانَ مَادَّةَ «قَاد».

٥٢ — محمد بن رشيق أبو عبد الله
المكّتب، يعرف بالمرّاج محدث، رحل،
فكتب بمصر عن الحسن بن رشيق،
والكندي، وجماعة. روى عنه أبو عمر
ابن عبد البر الحافظ، وأثنى عليه وقال:
كان ثقة قاضياً من أحسن الناس قراءة للقرآن،
وأطيبهم صوتاً.

٥٣ — محمد بن رزق القرطبي، أديب
شاعر. أنشدت له:
إذا قفلت من نحو أرضك رُفْقَةً
تَنْقِيتُ مِنْ أَقْصَى مَسَالِكِهَا الرِّكْبَا
أَسْأَلُهُمْ عَمَّنْ بَرَأَنِي يُحِبُّهُ
وَصَيَّرَ قَلْبِي لِلْأَسَى بَعْدَهُ نَهْبَا
فإنْ بِشروني من إِيَابِكَ بِالْمَلَى

دَعَرْتُ لِأَحْزَانِي بِمَا زَعَمُوا سِرْبَا
(١٢٥)

وإنْ أَيْسُوفِي مِنْ إِيَابِكَ عَاجِلَا
تَضَاعَفَ حَزَنِي ثُمَّ نَادَيْتُ: يَا رَبَّ
وإني لَأَسْتَهْدِي الرِّيَّاحَ سَلامَكُمْ
إِذَا مَا نَسِيتُ مِنْ بِلَادِكُمْ هَبَاً

وَأَسْأَلُهَا حَمْلَ السَّلَامِ إِلَيْكُمْ
لَتَعْلَمَ أَنِّي لَا أَزَالُ بِكُمْ صَبَاً
سَأَبْكِي عَلَى وَصْلِكَ كَأَن لَمْ أَفْزُ بِهِ
وَعِيشَ كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثْبَاً

٥٤ — محمد بن زكرياء بن قطام،
أندلسي محدث. مات بالأندلس سنة ست
وسبعين ومائتين.

٥٥ — محمد بن زياد بن عبد الرحمن
اللمخي. أندلسي، يروى عن معاوية بن
صالح ولي القضاء بالأندلس في إمارة
عبد الرحمن بن الحكم، وولي الصلاة في إمارة
ولده محمد بن عبد الرحمن. مات هناك بعد
الأربعين ومائتين ببسيرة. ذكره أبو سعيد
ابن يونس.

٥٦ — محمد بن زيد التميمي: محدث،
أخو سعيد بن زيد المذكور في حروف
السين.

٥٧ — محمد بن عبد الله بن أبي زَمَنِين،
أبو عبد الله الإلبيري فقيه مقدّم، وزاهد

٥٨ — / محمد بن سليمان بن تليد :
وَشَقِيّ ، وَلِي قَضَاءَ مَرْقُسطَة (١) (٢٥ ب)
وَوَشَقِيّ (٢) ، يَرَوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُتَيْبِيِّ ،
وَمُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ بْنِ مَطْرُوحَ الرَّبَّيعِيِّ : مَاتَ
بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٥٩ — محمد بن سليمان بن أحمد بن
حبيب بن الوليد بن عمر بن حبيب ، بن
عبد الملك بن عمر بن الوليد بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الأموي ، يعرف
بالحبيبي: أندلسي، يروي عن أهل بلده . مات
بِالْأَنْدَلُسِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ (٣)
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ .

٦٠ — محمد بن سليمان الرعيّني
أبو عبد الله البصير، يعرف بابن الحنّاط ، كان
مُتَقَدِّمًا فِي الْأَدَبِ وَالْبَلَاغَةِ وَالشَّعْرِ، وَشَعْرُهُ
كَثِيرٌ مُجْمُوعٌ ، مَدَحَ الْمُلُوكَ وَالْوُزَرَءَ
وَالرُّؤَسَاءَ ، وَكَانَ يَنْأَوِيءُ أَبَا عَامِرٍ أَحْمَدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ شُهَيْدٍ بَلِيغَ وَقْتِهِ ، وَيُعَارِضُهُ ،

مُتَبَتِّلٌ ، لَهُ تَوَالِيفٌ مُتَدَاوِلَةٌ فِي الْوَعْظِ ،
وَالزَّهْدِ ، وَأَخْبَارُ الصَّالِحِينَ عَلَى طَرِيقَةِ كُتُبِ
ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَشْعَارُ كَثِيرَةٌ فِي نَحْوِ ذَلِكَ .
وَلَهُ كِتَابٌ فِي الشُّرُوطِ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكِ
ابْنِ أَنَسٍ . رَوَى عَنْهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُوفٍ النَّفْقِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ
سَمِيْقٍ الْقَاضِي الْقُرْطُبِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ
ابْنُ سَعِيدٍ الْمَقْرِيءُ ، مَاتَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِمِائَةِ .

وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِي طَرِيقَتِهِ قَوْلُهُ :

الْمَوْتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَأِنْ تَوَشَّجَتْ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَاءِ
أَيُّنَ الْأَحِبَّةِ وَالْجِيرَانِ ، مَا فَعَلُوا ؟
أَيُّنَ الَّذِينَ هُمُو كَانُوا لَنَا سَكَنَاءَ
سَقَامَ الدَّهْرِ كَأَمَّا غَيْرَ صَافِيَةٍ
فَصَيَّرَتْهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رُهْنَاءَ

(١) معجم البلدان ٨ / ٤٢٣ . (٢) الروض المطار ص ٩٦ — ٩٨ .

(٣) في بنية المتنس ص ٦٧ : « أَوْ سَبْعَ وَعَشْرِينَ » .

وله معه أخبارٌ مذكورة ، ومناقضات مشهورة . فأخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن رشد الرأشدي قال : لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى أبي عبد الله بن الحنَّاط ، وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة (١) بكى ، وأنشدني لنفسه بديهة :

لما نعى الناعى أبا عامر
أيقنتُ أني لستُ بالصَّابر
أودى قتي الظرف وترب الندى
وسيدُ الأوَّلِ والآخِرِ

ولابن الحنَّاط من كلمة طويلة في مدح أبي عامر بن شهيد أولها :
أما الفراق فلي من يومه فَرَقُ
وقد أَرَقْتُ له لو يَنْفَعُ الأَرَقُ
أظعانهم سابقت عيني التي انهملت
أم الدُموع مع الأظعان تَسْتَبِقُ

عاق « العقيق » (٢) عن السلوان واتضحت في « توضح » (٣) لي من نهج الهوى طرق (٤) :
لولا التسيم الذي تأتى الرياحُ به
إذا تضوَّع من عرف الحبي الأتق
لم أدر أن بيوت الحلى نازلة
نجداً ولا اعتادَ في نحو الحلى القلق
ما في الهوادج إلا الشمس طالعة
وما بقلبي إلا الشوق والأرق

(١٢٦) ومن أخرى :
سقياً لمعهد لذات عهدتُ به
غزلان « وَجَرَة » ترى روضة أنفا
من كلَّ بيضاء مثل البدر مطاماً
هيفاء مثل قضيب البان منعطفاً
إلف ألفت الضنا من بعد فرقه
حتى غداً بدنى من دقة أنفا
مات أبو عبد الله بن الحنَّاط قريباً من
الثلاثين وأربعائة .

(١) في البنية للضي : « من المنافسة » .

(٢) معجم البلدان ٦ / ١٩٨ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٤٣٠ .

(٤) في بنية المتنبي ص ٦٨ . « الطرق » .

سعد ، قال : سمعت محمد بن عمر بن لبابة
يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي
فيه : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَانَى اللَّهُ عَنْهُمْ » .
ويذهب إلى أن لا يُقْتَل الزُّنْدِيقُ حتى
يستتاب ، وكان ابن أُبَاة يخالف قول مالك
في ذلك . قال خالد : فأخبرني محمد بن
عبد الله بن قاسم الزاهد ، أنه سمع
أبا عبد الرحمن بقي بن مخلد يذهب إلى أن
لا يُقْتَل الزُّنْدِيقُ حتى يُستتاب ، وشاورهم
في ذلك الأمير عبد الله فأفتاه بقي بالاستتابة
وواقفه على ذلك محمد بن سعيد بن الملون ،
وخالفهما قاسم بن محمد ، فأقضى بترك
الاستتابة . قال خالد : قلل لي محمد بن
عبد الله بن قاسم : فسمعت بقي بن مخلد
ينكر ذلك على قاسم بن محمد ، وقال :
فارق مذهبه ، ووافقني على مذهبي / محمد
ابن سعيد . وإنما مذهبه الرأي ، أو كما
قال (٢٦ ب) .

٦١ — محمد بن سعد الرباعي : ويقال
له الجباني ، أصله من جيان^(١) ، وسكن
قلعة رباح^(٢) ، كان صاحب حديث ، ولغة ،
وشعر . ذكره أبو محمد عبد الغني بن سعيد
الحافظ .

٦٢ — محمد بن سعيد بن حسان
الصائغ ، مولى الحكم بن هشام بن
عبد الملك الأموي : أندلسي . روى عن
أشهب بن عبد العزيز القيسي ، وعبد الله بن
نافع ، مات بالأندلس سنة ستين ومائتين .
قاله أبو سعيد بن يونس .

٦٣ — محمد بن سعيد الملون ، من
الفقهاء المشهورين ، ومن أصحاب الشورى
في أيام الأمير عبد الله بن محمد .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
نا عبد الرحمن بن سلمة الكناني ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن

(١) الروض المطار ص ٧٠ — ٧٢ .

(٢) الروض المطار ص ١٦٣ .

٦٧ — محمد بن سعيد بن جرج: أبو عبد الله، فقيه مشهور من أهل قرطبة. حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد.

٦٨ — محمد بن سعيد (٣) أبو عامر التَّائِ كُرْتِيُّ الكَاتِب، كان من أهل الأدب والبلاغة والشعر، ذكره أبو عامر بن شهيد سكن بَلَنْسِيَة؛ وخدم صاحبها عبد العزيز ابن الناصر بعد الأربعمائة.

٦٩ — محمد بن سويد بن قيس: أندلسي محدث. مات سنة ثلاثمائة.

٧٠ — محمد بن أبي سُهولة: كان فقيهاً محدثاً. قاله أبو محمد عبد الغنى بن سعيد.

٧١ — محمد بن السري أبو عبد الله: يروى عن الأنطاكي المقرئ (٤) أخبرنا عنه أبو مروان عبد الملك بن سليمان الخولاني.

٦٤ — محمد بن سعيد بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن مسلم بن خشخاش بن أبي وَغْلَة السَّبَّأِي (١). قرطبي، كان فقيهاً وكان المقتى في أيامه. مات قديماً. قاله عبد الرحمن بن أحمد. ولعله الذي قبله.

٦٥ — محمد بن سعيد بن خالد، بن سعيد، بن سليمان النافقي: أندلسي، سمع من محمد بن يوسف بن مطروح. مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٦٦ — محمد بن سعيد نُبَات (٢) أبو عبد الله، شيخ من شيوخ الحديث. روى عن عبد الله بن نصر الزَّاهِد وغيره. روى لنا عنه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفقيه الحافظ، وكان يقول في بعض أحاديثه عنه: أخبرنا النَّبَّأِي مات بعد الأربعمائة.

(١) في البقية من ٦٩: «السبائي».

(٢) في البقية من ٦٩: «محمد بن سعيد بن عمر بن نبات».

(٣) في معجم البلدان ٢ / ٣٥٣: «أبو عامر محمد بن سعد».

(٤) في بقية اللئس من ٧٠: «المقرئ السبا حدث».

٧٢ — محمد بن السراج المالقي: منسوب إلى مَلَقَة (١) بلد من بلاد الأندلس على ساحل المجاز الذي يقال له الزقاق ، لم يقع لي اسم أبيه ، شاعر أديب مشهور ، رأيت له أشعاراً في ذى الوزارتين أبي جعفر أحمد ابن بَقْنَة وزير دولة العلويين من بني حمود وذكره أبو عامر بن شهيد مفضلاً له ، وأنشد بما استحسنت من شعره :

وكم عن يوم النحر من نحر شادنٍ

لعينى بأطواق الجبال مطوق .

٧٣ — / محمد بن شجاع : محدث أندلسي ، قتل بالأندلس سنة (١٢٧) إحدى وثلاثمائة .

٧٤ — محمد بن شجاع الصوفي ، أبو عبد الله ، كان رجلاً صالحاً مشهوراً على طريقة قدماء الصوفية المحققين ، وذوى السياحة المتجولين ، ثم أقام عندنا إلى أن مات ، وقد رأيتُهُ في حدود الثلاثين وأربعمائة

ولم أسمع منه شيئاً ، ومات قريباً من ذلك ، فحدثنا عنه الرئيس أبو العباس أحمد بن رَشِيق الفقيه الكاتب في مجلسه بالمغرب قال : حدثني أبو الله محمد بن شجاع الصوفي ، قال : كنت بمصر أيام سياحتي فتاقت نفسي إلى النساء ، فذكرتُ ذلك لبعض إخواني فقال لي : ها هنا امرأة صوفية لها ابنة مثلها جميلة قد ناهزت البلوغ ، قال فخطبتها وزوجتها ، فلما دخلت عليها وجدتها مستقبلة القبلة تُصَلِّي قال : فاستحييتُ أن تكون صبية في مثل سنّها تُصَلِّي وأنا لا أصلي ، فاستقبلتُ القبلة واصلت ما قُدِّر لي حتى غلبتني عيني ، فنامت في مُصَلّاها ونمتُ في مُصَلّاى ، فلما كان في اليوم الثاني كان مثلُ ذلك أيضاً ، فلما طال على قَلت لها : يا هذه ألا جِئنا غنا معنى ؟ قال : فقالت لي : أنا في خدمة مولاي ، ومن له حقُّ فما أُمْنعه ، قال : فاستحييتُ من كلامها وتماديت على أمرى نحو الشهر ، ثم بدالى في السفر ، فقلت لها : يا هذه ، قالت لبيك !

قلت : إني قد أردتُ السفر ، فقالت : مصاحباً بالماقية قال : ففقت ، فلما صرت عند الباب قامت فقالت : ياسيدي كان بيننا في الدنيا عهد لم يُقضَ بتمامه ، عسى في الجنة إن شاء الله ، فقلت لها عسى ، فقالت أستودِعك الله خير مستودِع ، قال : فتودعت منها وخرجت ، قال ثم عدت إلى مصر بعد سنين ، فسألت عنها ، فقيل لي : هي على أفضل ما تركتها عليه من العبادة والاجتهاد .

٧٥ — محمد بن أبي صُفْرة أبو عبد الله وهو أخو المهلب : قتيه (٢٧ ب) مشهور ، وكلاهما بالفضل مذكور . توفي قبل العشرين وأربعائة فيما أخبرني به أبو محمد الحَفْصُونِي .

٧٦ — محمد بن الطايف : من أهل الأدب والبلاغة . ذكره أبو عامر بن شهيد وكان في أيام بني أبي عامر .

٧٧ — محمد بن عبد الله بن فنون الأموي : محدث أندلسي . مات سنة إحدى

وستين ومائتين . كذا هو بالقاء بخط أبي عبد الله بن محمد بن الثَّلَاج في نسخة من كتاب أبي سعيد بن يونس ، وفي نسخة أخرى بخط أبي عبد الله الصُّورِي بالقاف ، وهو أصح والله أعلم .

٧٨ — محمد بن عبد الله بن حَيْثُون الأموي : إلبيري^(١) محدث . مات بالأندلس سنة خمس وستين ومائتين .

٧٩ — محمد بن عبد الله بن الرِّفَاع (٢) ، أندلسي ، رحل ، وسمع وحدث . مات في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

٨٠ — محمد بن عبد الله بن قاسم الزَّاهِد ، سمع بَيْقِي بن نَحْلَد في « قتل الزنديق » . قد تقدم ذكر الخبر بذلك عنه آنفاً . رَوَى عنه خالد بن سعد .

٨١ — محمد بن عبد الله : نسبته في موالى خَوْلَان ، أندلسي محدث . مات

(١) بالأصل : « ليري » ، وعلى اللام فتحة ، وانظر الروض المطار من ٢٩ — ٣٠ .

(٢) يحتمل أن تقرأ في الأصل : « الدفاع » بالدال .

أَقْبِلْ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ دُجِنَ
إِلَى مَكَانٍ كَالضَّمِيرِ الْمَكْنَى
لَعَلَّنَا تَحْكَمُ أَدْنَى فَنَّ
فَأَنْتَ عِنْدَ الطَّيْنِ أَمْشَى مَنَى

٨٤— محمد بن عبد الله بن محمد بن بدرون
الخرمى، أندلسى يحدث عن أهل بلده .
مات بالأندلس سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة .

٨٥— محمد بن عبد الله بن الأشعث
القيرونى، أندلسى يحدث . مات بالأندلس
ذكره أبو سعيد .

٨٦— محمد بن عبد الله بن يحيى بن
عمر بن لبابة، يروى عن حماس بن مروان .
مات بالأندلس سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .
هكذا بخط أبى عبد الله الصورى فى نسخة
من « تاريخ ابن يونس » . وفى أخرى بخط
عبد الله بن محمد بن عبد الله الثلاثى : محمد بن
يحيى بن عمر بن لبابة لم يذكر : عن عبد الله .
وفىها : أنه مات بالإسكندرية سنة ثلاثين ،
ولولا أن فى النسختين أنه يروى عن حماس

بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة . كذا قال
ابن يونس .

٨٢— محمد بن عبد الله الليثى، أندلسى
محدث . دخل المشرق ، وروى عنه
أبو سعيد بن يونس .

٨٣— محمد بن عبد الله بن مسرة
أبو عبد الله، كان على طريقة من الزهد والعبادة
بسق فيها، وافتتن جماعة من أهلها، وله
طريقة فى البلاغة، وتدقيق فى غوامض
إشارات الصوفية، وتوالم فى المعانى،
نسبت إليه بذلك مقالات نعوذ بالله منها
والله أعلم به . ذكر أبو سعيد بن يونس أنه
حدث . ومات سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

أنشدنى أبو محمد طلى بن أحد قال :
نشدنى أبو عمر أحد بن خبرون فى مجلس
الوزير أبى رحمه الله، قال : كتب أبو عبد الله
محمد بن عبد الله بن مسرة إلى (٢٨)
أبى بكر اللؤلؤى يستدعيه فى يوم مطر
وطين :

حدثني أبو عبد الرحمن (٢) محمد بن يوسف النيسابوري، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر المصري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد البر الاندلسي، حدثنا عبيد الله ابن يحيى بن يحيى. وأخبرنا أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمرى بالاندلس، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم الصديقي قالوا: أخبرنا عبيد الله بن يحيى، قال: أخبرنا أبي أن مالكاً أخبرهم عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه. عن عائشة: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرده الحج». لفظ ابن النحاس.

وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً من حديث مالك، وإنما احتجنا إليه من رواية أبي عبد الله بن عبد البر. وفيما أخبرنا به أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي

ابن مروان قلنا إنه غيره، أو إنه ابن أخيه ويجوز أن يرويا عن رجل واحد. والذي حقق لنا أبو محمد علي بن أحمد وغيره: محمد بن يحيى، فأما محمد بن عبد الله بن يحيى، فلا نعلمه والله أعلم بالصواب. وسندكر محمد بن يحيى في موضعه من الترتيب إن شاء الله.

٨٧ — محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو عبد الله، من العلماء المذكورين والحفاظ للمؤرخين، أئف في الفقهاء، والقضاة بقرطبة والاندلس كتباً، وسمع جماعة، منهم عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي، روى عنه غير واحد، منهم: أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد (١) البزاز المعروف بابن النحاس المصري، وأبو حفص عمر ابن نمار (٢٨ ب) الاندلسي. حدثنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بدمشق، لفظاً من كتابه، قال:

(١) في البنية ص ٧٩: «محمد بن سعد البزاز».

(٢) في البنية ص ٨٠: «أبو عبد الله محمد بن يوسف النيسابوري».

سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر ، صاحب أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي ، وله رحلة اتي فيها محمد ابن بدر ، أخبرنا عنه الفقيه أبو عمر بن عبد البر النجدي . وقال لي أبو محمد علي بن أحمد كان ثقة يعرف بابن البكري ، جارا بالجانب الغربي بقرطبة لم آخذ عنه شيئا .

٨٩ — محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة : أبو عامر الوزير ، أديب عالم شاعر من بيت أدب ورياسة ، سكن إشبيلية رأيت له كتابا سماه : « كتاب الارتياح ، بوصف الرياح » ذكر ما قيل فيها ، وفي الرياض ، والبساتين ، والنواوير ، واحتفل في ذلك . ومن شعره فيه :

وسوسن راق مرآه ونخبه
وجل في أعين النظر منظره
كانه أكوام البلور قد صنعت (١)

مسدسات تعالي الله مظهره

المصري إجازة أو سماعاً بمصر ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن عمر ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

قال : أخبرنا أبو مروان عبيد الله بن يحيى ابن يحيى ، قال : أخبرنا أبي عن مالك ، عن عمه أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه ، أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نجد ثائر الرأس ، يسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول . حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل على غيرها ؟ قال لا ؛ إلا أن تطوع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وصيام رمضان . قال : هل على غيره قال : لا إلا أن (١٢٩) تطوع ، وذكر الحديث بطوله .

٨٨ — محمد بن عبد الله بن حكيم أبو عبد الله .

(١) في البقية من ٨١ : « قد وضعت »

وبينها ألسنٌ قد طرُفت ذهباً
من بينها قائمٌ بالملك تؤثره
وله :

حجَّ الحبيج منى فجازوا بالمنى
وتفرقت عن خيفه الأَشهادُ
ولنا بوجهك حجةٌ مبرورةٌ
في كل يومٍ تقتضى وتعادُ

٩٠— محمد بن عبد الله بن يحيى بن أبي عامر
من أهل الأدب والفضل ، ومن أبناء البيت
العامري أمر له الأندلس في دولة هشام المؤيد
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٩١— محمد بن الله بن يزيد اللخمي (١)
حدث بالأندلس عن أبي بكر عباس بن
أصغٍ وحدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن
أنس العذري .

٩٢ — محمد بن عبد الله البكري
أبو الوليد ، حدث بالأندلس عن أبي

عبد الله محمد (٢) بن عمرو عيشون ، حدث
عنه أبو العباس العذري وقال : إنه يعرف
بأبن نيقل (٣) .

٩٣— محمد بن عبد الله بن رفاءة ، حدث
بالأندلس عن أبي بكر أحمد بن (٢٩ب)
وليد بن عوسجة ، حدث عنه أحمد بن عمر بن
أنس ، وقال : لقيته بالأندلس .

٩٤— محمد بن عبيد الله بن أبي عبدة ،
أديب شاعر من أهل بيت أدب ورياسة ؛ وبنو
أبي عبدة ينتمون إلى كلب ، وكانوا مع
مروان يوم « المرج » ، ومن شعره إلى
أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه :

أعدها في تصايها جزاعاً
فقد فُضت خَوَاتِمها نزاعاً
قلوبٌ يستخف بها التَّصَابِي

إذا سَكَبَتْ لها طَارَتْ شعاعاً
فأجابه أبو عمر :

(١) في البنية ص ٨١ : « أنه من مرسية » .

(٢) في البنية ص ٨١ : « . . . محمد بن عبيد الله بن عمرو » .

(٣) في البنية ص ٨١ نيقل بالنون ، ورأيت بخط شيخى أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد :
يعرف بأبن ميقل بالميم » .

حقيقٌ أن يصاخ لك استماعاً

وأن يعصى العذول وأن تطاعا

متى نكشِفُ قِنَاعَكَ للتصابي

فقد ناديت من كَشَفَ القِنَاعا

متى يمش الصديقُ إلى قِترأ

مشيت إليه من كَرِم ذِرَاعاً

فجَدَّدَ عِدَدهُ أهولَكَ حين يبلى

ولا تُذهب بِشَاشَتِهِ ضِياعاً

٩٥ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

كليب بن ثعلبة بن عبيد الجذامي ، أندلسي
فقيه . مات في سنة ثمان وثلاثمائة .

٩٦ — محمد بن عبد الرحمن (١) :

من أبيات له في مدح فقيه ذكره :

لَا عِلْمَ إِلَّا وَأَنْتَ فِيهِ

ماضي على واضح السَّيْلِ

لَنْ غَدَاً الْمَرْءُ مُسْتَدِلًّا

فَأَنْتَ لِلْمَرْءِ كَالدَّلِيلِ

أين مُنْهَاقُ الحَمِيرِ يوماً

في حُسْنِ صَوْتٍ مِنَ الصَّهِيلِ؟

٩٧ — محمد بن عبد الرحمن (بن محمد)

ابن عوف : أبو عبد الله الفقيه ، فقيه

بقرطبة وسمع بها وبغيرها جماعة ، وُلِّيَ

أباً عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زَمِين

الفقيه الزاهد ، وسمعَ منه ، ودخل «الجزائر»

وروى عنه وعن غيره ، وقد قرأنا عليه ، وكان

في الفقه إماماً ، وهو من بيت رئاسة وجمالة

في الدنيا وتصرف السلاطين ، وكُنِيَ

بصره ، فاشتغل (٣٠ أ) بالفقه ورَأَسَ

فيه ، وكان يقول : ذهب بصرى فخيرَ لي ،

ولولا ذلك سلكتُ في طريقة أبي وأهلي .

توفي أبو عبد الله بن عوف الفقيه في سنة

أربع وثلاثين وأربعمائة .

٩٨ — محمد بن الملك بن أيمن بن فرج

أبو عبد الله ، رحل إلى العراق ، وسمع بها

أباً عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته ،

(١) في البنية ص ٨٩ : « محمد بن عبد الرحمن بن أحمد التجيبي . أبو عبد الله ، أديب شاعر : ومن شعره في مدح فقيه يذكره ما . . . (ذكره) أبو محمد بن خرم » .

وسلمة بن شيب ، وأبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الشافعي ، ومحمد بن المغيرة ؛ ومحمد بن وهب السعري صاحباً أبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم ، وقال لي بعض المشايخ : إنه سمع الإمام أبا عبد الله أحمد بن محمد بن محمد بن حنبل ، ولم أجد ذلك فيما حضرنى من ذكر رواياته ، إلا أن الفقيه أبا محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري الأديب حدثني وأملأه على بالمغرب عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن يعيش ، قال : أنشدنا ابن الطحان عن أبي عبد الله محمد عبد السلام الخشني ، قال : (٣٠ ب) وكانت له رحلة إلى المشرق ، واتي فيها أحمد بن حنبل ونظراءه ، وأقام خمسا وعشرين سنة متجولا في طلب الحديث ، فلما رجع إلى الأندلس تذكر محاله في الغربة فقال :

كأن لم يكن بين ولم تك فرقة
إذا كان من بعد الفراق تلاق
كأن لم تورق بالعراقين مقلتي
ولم تتمر كفت الشوق ماء ماق

وحدثت بالشرق وبالأندلس ، وصنف السنن . روى عنه خالد بن سعد وغيره ، قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : (مصنف) ابن أيمن مصنف رفيع ، احتوى من صحيح الحديث وغيره ما ليس في كثير من المصنفات : مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٩٩ — محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرضاقي : أبو عبد الله ، دوى عن أبي سعيد ابن الأعرابي وغيره ، وروى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد البر النمري .

١٠٠ — محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن الحسن بن كليب ، أو كلب ، الخشني : أبو عبد الله ، كانت له رحلة إلى العراق وإلى غيرها من البلاد ، أقام فيها مدة طويلة ، ثم رجع إلى الأندلس وحدث زماناً طويلاً ، وانتشر علمه ، فمن شيوخه الذين سمع منهم بالشرق ، محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صاحب سفيان بن عيينة ، ومحمد بن المنثي ، ومحمد بن بشار بNDAR ،

ولم أزر الأعراب في خبت أرضهم (١)
بذات اللوى من رامة وبراق
ولم أصطحب بالبيد من قهوة النوى

بكأس (٢) سقانيها الفراق دهاق
بلى وكان الموت قد زار مضجعي

فحول مني النفس بين تراق
أخي إنما الدنيا محلة فرقة

ودار غرور آذنت بفراق
تزو دأخي من قبل أن تسكن الثرى

ويأتف ساق للذشور بساق

وكان أبو عبد الله الخشني عالماً حافظاً،

حدث عنه بالأندلس جماعة جمة نبلاء،

منهم أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي،

وأحمد بن خالد. ومحمد بن قاسم بن محمد.

وأبو محمد قاسم بن أصبغ اليباني، وكان من

المكثرين عنه، وابنه محمد بن محمد بن

عبد السلام، ومات بالأندلس سنة ست

وثمانين ومائتين. وذكره أبو محمد عبد الغني

ابن سعيد فقال: محمد بن عبد السلام الخشني

القرطبي صاحب «تاريخ الأندلس»،
روى عن ابن وضاح، قوهم من وجهين:
أحدهما أنه جعله صاحب «التاريخ» والخشني
الذي ألف في التاريخ هو محمد بن حارث
الخشني، ولعله لما رأى التاريخ منسوباً إلى
الخشني ظنه محمد بن عبد السلام، وإنما هو محمد
ابن حارث، والوجه الآخر أنه قال: روى
عن ابن وضاح، وهو وابن وضاح في طبقة
واحدة، وفي سنة واحدة ماتا، والذي
روى عن ابن وضاح هو محمد بن حارث،
وإنما ركب ذلك كله على ظنه / أن الخشني
هو محمد بن عبد السلام (٣١ - أ)، والله
أعلم. فإن كان عول فيما ظنه من ذلك على
كتاب ابن يونس في إيراد ما أورده عن
الخشني من وفيات أهل تلك الناحية
وذكرهم، فظن أنه محمد بن عبد السلام،
لأنه الأشهر والأقدم زمناً، فلو أنعم النظر
وتتبع كتاب ابن يونس لوجد فيه أن محمد بن
عبد السلام مات في سنة ست وثمانين ومائتين،

(١) في بهجة المجالس لابن عبد البر ورقة ٦٢ ب (مخطوطة دار الكتب): «في أرض خبتهم».

(٢) في الأصل، والبيغية ص ٩٣. «النوى» وكأس، والثابت رواية الحميدي في «التذكرة»

في ورقة ٢٧٧ (مخطوطة دار الكتب).

وأن ابن يونس قد حكى عن الخشني وفيات جماعة بعد الثلاثمائة وبعد العشر وثلاثمائة في باب السين ، وفي أبواب بعده ، فكان يتبين له أن هذا الخشني الذي يحكى عنه هذه التواريخ ليس محمد بن عبد السلام ؛ إذ لا يجوز أن يحكى عنه وفاة من مات بعد موته بدهر ، وإن كانت الشبهة وقعت من أجل أن ابن وهب يونس^(١) يقول فيما يورده من ذلك : ذكره الخشني ولا يسميه ولا ينسبه ، قد سماه ونسبه في موضعين من كتابه في باب السين ، وفي باب النون ، فقال : ذكره محمد بن حارث الخشني في كتابه ، فصح أن الكتاب له لا لمحمد بن عبد السلام . وقد ذكر ابن يونس محمد بن عبد السلام ، فلم يذكر أن له تاريخاً ، ولا وجدنا أحداً من أهل تلك البلاد ذكر ذلك ، وقد بحثنا عنه والله الموفق للصواب .

١٠١ — محمد بن العزيز بن المعلم أديب شاعر ، يروى عنه ابنه عبد العزيز ؛ ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

١٠٢ — محمد بن عبد الجبار النظام ،

شاعر مشهور ، ذكره أبو عامر بن مسلة وأورد له قطعة يخاطب بها حرقوصاً ويمارحه :

مضى عنا زمانُ الور
د لم تطرب ولم تنعم
فبادر قبل أن يذوى
وعجل قبل أن تندم
ولا تأسف على إفا
قك الديار والدرهم
فخط المرء من دنيا
ه ما أقي وما قدّم (٣١ب)

١٠٣ — محمد بن عبد الأعلى بن هاشم أبو عبد الله ، يعرف بابن الغليظ ، من أهل العلم والأدب ، ولي قضاء مالقة ، روى عنه أبو محمد علي بن أحمد .

١٠٤ — محمد بن عبد الواحد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الزبيرى ، أبو البركات مولده بمكة سنة سبع وخسين وثلاثمائة ، ودخل بغداد والشام ومصر وسمع

(١) كنا بالأصل ولعل الصواب « من أجل أن وهب بن يونس » .

بها، ثم دخل الأندلس وحدث بها عن جماعة، منهم القاضي أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، ومحمد بن محمد بن جبريل العجيني، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، وأبو الحسن علي بن عيسى الرمثاني النحوي صاحب «التفسير»، وأبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقي، وأبو بكر الذاريع أحد بن محمد بن إسماعيل، صاحب أبي بشر الدؤلبي، وأبو إسحاق إبراهيم بن حيان ونحوهم. حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد الفقيه، وأبو العباس أحمد بن محمد بن أنس العذري. حدثني أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ابن غالب الفارسي الفقيه، وأملاه علي بالأندلس قال: نا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيدي، قال: حدثني أبو علي حسن بن الأشكري^(١) المصري، قال: كنت من

جلّاس تميم بن أبي تميم، وعمن يخف عليه جداً، قال: فأرسل إلى بغداد، فابتيع له جارية رائعة فائقة الغناء، فلما وصلت إليه دعا جلساءه، قال: وكنت^(٢) فيهم، ثم مدت الستارة، وأمرها بالغناء، فغنت.

وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا نَدْمَلُ الْهَوَى
بَرَقَتْ تَأْلُقُ مُوهِنًا لِمَعَانِهِ
يَبْدُو كَحَاشِيَةِ الرَّدَاءِ وَدُونِهِ
صَبَبُ الدَّرَى مَتَمِنٌ أَرْكَانُهُ
فَالْتَأَرُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ
وَالْمَاءُ مَا سَمَحَتْ بِهِ أَجْفَانُهُ

قال: فأحسدت ماشاءت، وطرب تميم وكل من حضر، ثم غنت: / (١٣٢)
سُسُلِيكَ عَمَافَاتُ دَوْلَةٍ مُفِضِلٍ
أَوَائِلُهُ حَمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ
ثَنَى اللَّهِ عِطْفِيهِ وَأَلْفَ شَخْصِهِ
عَلَى الْبَرِّ مَذْشُدٌ عَلَيْهِ مَا زَرُّهُ

(١) ذكر هذه القصة ابن دحية في «الطرب»، من أشعار أهل المغرب، ورقة ٥١ - ٥٣ قلا عن

الحيدى.

(٢) في البقية س ٩٦، والطرب، لابن دحية ورقة ٥١: «قال فكنت».

قال : فطرب تميم^١ ومن حضر طرباً
شديداً ، قال : ثم غنت :

استودعُ الله في بغداد لي قرأ
بالسكرخ من فلاك الأزرار مطلعهُ

قال : فاشتد طرب تميم ، وأفرط جداً ،
ثم قال لها : تمني ما شئت ، فلك مناك ،
فقلت : أتمنى عافية الأمير وسعاده ، فقال :
والله لا بد لك أن تتمنى ، فقلت : على الوفاء
أيها الأمير بما أتمنى ؟ فقال : نعم ، فقلت :
أتمنى أن أغني هذه النوبة ببغداد ، قال :
فاستقم^(١) لون تميم ، وتغير وجهه ، وتكدر

المجلس ، وقام وقتنا ، قال ابن الأشكري :
فلحقني بعض خدمه وقال لي : ارجع فالأمرير
يدعوك ، فرجعت فوجدته جالساً ينتظرني ،
فسلّمت وقت بين يديه . فقال : ويحك !
أرأيت ما امتحنّا به ؟ ، فقلت نعم أيها
الأمير ، فقال لا بد من الوفاء لها ، وما أثق
في هذا بغيرك ، فتأهب لتحملها إلى بغداد ،
فإذا غنت هنالك فاصرفها ، فقلت : سمعاً

وطاعة ، قال : ثم قت وتأهيت ، وأمرها
بالتأهب ، وأصبحها جارية له سوداء تعادلها
وتخدمها ، وأمر بفاقة ومحمل ، فأدخلت فيه ،
وجعلها معي ، وصرت إلى مكة مع القافلة ،
فقضينا حجنا ، ثم دخلنا في قافلة العراق وسرنا
فلما وردنا « القادسية » أتنى السوداء عنها ،
فقلت : تقول لك سيدتي : أين نحن ؟ فقلت
لها : نحن نزول بالقادسية . فانصرفت
إليها وأخبرتها ، فلم أنشب أن سمعت
صوتها قد ارتفع بالفتاء :

لَمَّا وَرَدْنَا الْقَادِسِيَّةَ

حيث مجتمع الرفاق
وسميت من أرض الحجا
زسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولكن أحب

بجمع شمل وانفاق (٣٢ب)
وضحكت من فريح اللقا

كما بكيت من الفراق

(١) في الطرب : « فاستقم » .

ابن الصلت الحبر ومن بعده؛ كذا أخبرني
الشيخ الفقيه أبو محمد رزق الله ، بن
عبد الوهاب ، بن عبد العزيز ، بن الحارث
وهو ابن عمر ، وقال لي : إن مولده سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وهو من أهل
بيت علم وأدب ، خرج أبو الفضل إلى
القيروان في أيام المعز بن باديس ، فدعاه
إلى دعوة بني العباس فاستجاب له ، ثم
وقعت الفتن واستولت العرب على البلاد ،
فخرج منها إلى الأندلس ، ولقي ملوكها
وحظي عندهم بأدبه وعلمه ، واستقر
بطلطلة ، فكانت وفاته بها في سنة
أربع وخمسين وأربعمائة ، على ما أخبرني
به أبو الحسن علي بن أحمد العابدی ، وكان
له نظم رائع ، ونثر بديع .

ومن نظمه ونسخته وقرأته من
خطه رحمه الله على الشيخ الإمام أبي محمد
(١٣٣) ابن عمه قال : أنشدني أبو الفضل
محمد بن عبد الواحد لنفسه ، من قصيدة
طويلة أولها :

فصايح الناس من أقطار القافلة :
أعيدى بالله ! أعيدى بالله ! قال : فما سُمِعَ
لها كلمة ، قال : ثم نزلنا « الياسرية » ،
وبينها وبين بغداد نحو خمسة أميال في
بساتين متصلة ، ينزل الناس بها . يبيتون
ليلتهم ، ثم يبكرون لدخول بغداد ، فلما
كان قرب الصباح ، إذ أنا بالسوداء قد
أتتني مذعورة ، فقلت : مالك ؟ فقالت :
إن سيدتي ليست بحاضرة ، قتل ويلك !
وأن هي ؟ قالت : والله ما أدري ، قال :
فلم أحس أنها أترأ بعد ، ودخلت بغداد
وقضيت حوائجي بها ، وانصرفت إلى
تيمم ، فأخبرته خبرها ، فعظم ذلك عليه ،
واغتم له ، ثم ما زال بعد ذلك ذاكراً لها ،
واجماً عليها .

١٠٥ — محمد بن عبد الواحد بن
عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث
ابن سكيان بن الأسود بن سفيان أبو الفضل
التميمي بغدادی ، سمع من أبي طاهر محمد
ابن عبد الرحمن المخلص جزئين ، ومن

١٠٦ — محمد بن عيسى بن عبد الواحد
ابن نجيح المصافري ، أندلسي يعرف
بالأعشى ، فقيه روى عن أصحاب مالك بن
أنس وتفق عليه ، ومات بالأندلس سنة
إحدى وعشرين ومائتين .

١٠٧ — محمد بن أبي عيسى من بني يحيى
ابن يحيى الليثي ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة
وله رحلة . وكان فقيهاً جليلاً عالماً موصوفاً
بالعقل والدين ، من أهل الأدب والشعر
والبرعة والظرف . أورده أحمد بن فرج
شعراً . ومنه قوله في الغربة :

ويل أم ذكرأي من ورقٍ مفردةٍ
على قضيبٍ بذاتِ الجرعِ مياس
/ رددن شجواشجا قلب الخليلي قفل (٣٣ب)
في شجور ذى غربة ناء عن الناس
ذكرنه الزمن الماضي بقرطبة
بين الأحبة في لهو وإيناس
هجن الصباية لولا همة شرفت
فصيرت قلبه كالجندل القاسي

أبعد ارتحال الحى من جَوْ بارق
تؤمّل أن يسألو الهوى قلبُ عاشقٍ
وفيها :

إذا أظلماتنى الحادثات ولم أجد
سوى أسين من مائها متاذق
شربت سلاف السير تعطب كأسه
لفقد خليل أو حبيب مفارق
أنا ابن الشرى لا . بل أبوها كأنما
ركبى على قلب من الدهر خافق
صفا تحت كفّ البين إن ظل غامزى
وصاباً زُماناً إن عرى البين ذاتى
ألفتُ القيافى ففى تحسب أنى

صواها وعيسى من ربّال النفاق
وعلفت آمالى بأبيض صارم
وأسمر سخطى وأجرد سابق
ققرن من نيل العلى كلّ شاسع
وأدنين من بعد المنى كلّ باسق
فلا تعذلىنى فى تسرع مهجتي
إلى حتفها بين القنا والقياق
فأست مريماً من قنا الخط راحتي
ولا معتقاً عن محمل السيف عاتقي

على الجنازة . والأبيات مكتوبة على باطن
كفه .

١٠٨ — محمد بن عمر بن يُخامر
المعافى . اندلسي محدث . مات بالاندلس
سنة ثلاث وثلاثمائة .

١٠٩ — محمد بن عمر بن يوسف بن
عامر الأندلسي مولى بني أمية . يُكْنَى
أبا عبد الله . حدث عن الحارث بن مسكين ،
وأبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ،
ومحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ،
وإبراهيم بن أبي الفياض صاحب أشهب بن
عبد العزيز ، وعن جماعة من أهل المغرب ،
وعن أخيه يحيى . روى عنه أبو سعيد بن
يونس ، وأبو القاسم حمزه بن محمد
ابن علي بن محمد بن العباس الكنانى
المصريان ، ومؤمل بن يحيى الإسوانى ،
وأبو أحمد عبد الله بن عدى الجرجاني ،
وخالد بن سعد / (٣٤ أ) الأندلسي . مات
بمصر في يوم الخميس ثلاث خلون من شوال
سنة عشر وثلاثمائة .

كم بين آل أبي عيسى وراكبهم
من صحن سهب وطود شامخ راسي
ومن بحار إذا هالت بصاحبها
أهدت له الخوف محمولا على الرأس
وأخبرني أبو محمد علي بن أحمد . قال :
أخبرني القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله
عن أبيه ، أنه شاهد قاضي الجماعة محمد بن
أبي عيسى في دار رجل من بني حُدَيْر مع
أخيه أبي عيسى في ناحية مقابر قریش وقد
خرجوا لحضور جنازة . وجارية للحُدَيْرى
تغنيهم هذه الابيات :

طابت بطيب لثاتك الاقداحُ
وزهت بجمرة خدك التفاحُ
وإذا الربيع تنسّمت أرواحه
طابت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الخنادسُ ألبست ظلماءها
فضياء وجهك في الدجى المصباحُ
قال : وكتبها (١) قاضي الجماعة في يده
ثم خرجوا . قال : فقد رأيته يكبّر للصلاة

(١) في بشية المتنس : « قال فكتبها » .

حدثنا عبد الرحمن بن سلمة الكِنَانِي ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد
ابن سعد^(١) ، قال سمعت محمد بن عمر بن
لُبَابَةَ يقول : « الحق الذي لا شك فيه
كتابُ الله ، وسنةُ رسوله صلى الله عليه
وسلم ، وأما الرأيُ فمرة يصيبُ ومرة
كالذي يتكاهن » ، أو كما قال .

١١١ — محمد بن عمر بن عبد العزيز
يعرف بابن القوطية أبو بكر ، كان إماماً
في العربية ، وله كتاب في « الأفعال » لم
يؤلف مثله ، سمع قاسم بن أصبغ وطبقته ،
روى عنه القاضي أبو الحزَم خَافَ بن عيسى
ابن سعيد الخَيْر الوَشَقِي . أخبرنا أبو الوليد
هشام بن فَتْحُون ، قال : أخبرنا القاضي
أبو الحزَم ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن
عمر ، بن عبد العزيز ، عن قاسم بن أصبغ ،
عن ابن فُتَيْبَةَ بكتابه في « معاني القرآن » .

١١٢ — محمد بن عمرو بن مَاضٍ ، من

١١٠ — محمد بن عمر بن لُبَابَةَ يكنى
أباً عبد الله ، وهو عمُّ محمد بن يحيى بن عمر
ابن لُبَابَةَ ، كان من الأئمة في الفقه . روى
عن مالك بن علي القُوتِي الزاهد ، وأبي
نزيـد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى بن
يحيى المَعَاوِي المعروف بابن تارك الفرس ،
ومحمد بن أحمد العتبي^(١) ، وأبان بن عيسى
ابن دينار ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن .
روى عنه أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي
عيسى ، وحالد بن سعد^(٢) وغيرها . ذكره
أبو محمد علي بن أحمد فائتي عليه وقال : وإذا
أشرنا إلى محمد بن يحيى بن عمر بن لُبَابَةَ ،
وعمه محمد بن عمر ، وقَضْل بن سلمة ، لم
نُناطح بهم إلاَّ محمد بن عبد الله بن الحكم ،
ومحمد بن سَحْنُون ، ومحمد بن عَبْدُوس .
مات محمد بن عمر بن لُبَابَةَ بالأندلس سنة
أربع عشرة وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :

(١) في البقية : « أحمد العتبي » .

(٢) في بقية المتس : « خالد بن سعيد » .

أهل الأدب، مشهور بالفضل، ذكره أبو محمد علي بن أحمد.

١١٣ — محمد بن علي الأصبحي

أبو جعفر، ذكره أبو محمد علي بن [٣٤ب] أحمد، وأنشدني عنه قال: أنشدني أعرابي من ديار ربيعة.

كَلَامُ اللَّيْلِ مَطْيُ بَزْدٍ

إذا طلعت عليه الشمس ذابا

١١٤ — محمد بن علي المباحي

أبو عبد الله، شاعر متأدب، أخبرني عنه الرئيس أبو الحسن الراشد.

١١٥ — محمد بن العباس بن الوليد

أندلسي محدث. مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين.

١١٦ — محمد بن حميرة العتقي (١)

أندلسي محدث يكنى أبا مروان. يروي

عن يحيى بن بكير وأصبع بن الفرّج. وفي موضع آخر: يروي عن يحيى بن يحيى بن بدل يحيى بن بكير، ولعل الأول أصوب، والله أعلم. مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين.

١١٧ — محمد بن عامر الأندلسي،

يروي عن ابن وهب، مات بقفصة (٢)، وقيل بسوسة (٣) سنة تسع، وقبل سبع وخمسين ومائتين.

١١٨ — محمد بن عزرة حجارى من

وادي الحجارة بلاد هنالك (٤). سمع محمد ابن وضاح وغيره. مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

١١٩ — محمد بن عبدوس بن مسرة

أندلسي، مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

(١) في البنية: « بن حميرة المقي ».

(٢) في معجم البلدان ٧ / ١٣٨.

(٣) معجم البلدان ٥ / ١٧٣.

(٤) الروض المطار ص ١٩٣.

المستنصر ، وكان هشام صغيراً ، وخيف الاضطراب ، فضمن لصبيح سكون الحال ، وزوال الخوف ، واستقرار الملك لابنها ؛ وكان قوى النفس ساعدته المقادير ، وأمدته المرأة بالأموال ، واستمال العساكر ، وجرت أحوال علت قدمه فيها حتى صار صاحب التدبير ، والمنقلب على الأمور ؛ وحجب هشاماً المؤيد ، وتلقب بالنصور ، وأقام الهيئة فدانت له أقطار الأندلس كلها ، وأمنت به ، ولم يضطرب عليه شيء منها أيام حياته لعظيم هيئته ، وسياسته ، وكان محباً للعلم ، مؤثراً للأدب ، مفرطاً في إكرام من ينتسب إليهما ، ويفد عليه متوسلاً بهما ، بحسب حظهما منهما ، وطلبه لهما ، ومشاركته فيهما ، وكان له مجلس معروف في الأسبوع ، يجتمع فيه أهل العلوم للكلام فيها بمحضته ، ما كان مقياً بقرطبة لانه كان ذا همة ونية في الجهاد ، مواصلاً لغزو

١٢٠ - محمد بن عوف العكي
أندلسي محدث . مات في حدود العشرين
وثلاثمائة .

١٢١ - محمد بن أبي عامر أبو عامر ،
أمير الأندلس في دولة هشام المؤيد ، كان
أصله ، فيما يقال ، من الجزيرة الخضراء (١)
وله بها قدرته وأبوة ، وورد شاباً إلى
قرطبة ، فطلب العلم والأدب ، وسمع
الحديث ، وتميز في ذلك ، وكانت له همة
يحدث بها نفسه بإدراك معالي الأمور
ويزيد (٢) في ذلك ، حتى كان يحدث من
يختص به بما يقع له من ذلك ، وله في ذلك
أخبار كثيرة عجيبة ، قد أوردنا ما اتفق
منها في كتاب « الأمانى الصادقة » ، ثم
علت حاله ، وتعلق بوكالة « صبيح » أم
هشام المؤيد بن الحكم المستنصر ، والنظر
في أموالها وضياعها ، وزاد أمره في الترقى
معها إلى أن مات الحكم (١٣٥)

(١) الروض المطار ص ٧٣ - ٧٥ .

(٢) في بغية المتيسر ، والمعجب للراكني ص ١٧ : « وتزيد في ذلك » .

وتقلد الإمارة بعده ابنه المظفر
أبو مروان عبد الملك بن محمد فجرى في
الغزو والسياسة والنيابة عن هشام المؤيد
وحجابه مجرى أبيه ، وكانت أيامه أعياداً
دامت سبع سنين إلى أن مات ، وثارت
الفتن بعده .

قال لي أبو محمد علي بن أحمد : كان
المنصور أبو عامر محمد بن أبي عمار ،
مُعارِى النَّسَب من حمير ، وأمة تميمية ،
وهي بُريهة بنت يحيى بن زكريا التميمي
المعروف بابن بَرطال ، ولذلك قال فيه
أحمد بن دراج من قصيدة له فيه :

تلاقت عليه من تميم ويعرف
شموش تَلَالَى في العلى وبدور
من الحِيريين الذين أكَفَّهُم
سحائب هَمَى بالندى وبحور
١٢٢ - محمد بن عاصم أبو عبد الله ،
نحوى مشهور إمام في العربية ، ذكره
أبو محمد علي بن أحمد ، وأثنى عليه وقال :

الروم ، حتى إنه كان ربما يخرج إلى المصلّى
يوم العيد ، فتقع له نية في ذلك ، فلا يرجع
إلى قصره ويخرج بعد انصرافه من الصلاة
كما هو من فوره إلى الجهاد ، فتتبعه
النساكر ، وتلحق به أولاً فأولاً ، فلا يصل
إلى أوائل الدروب إلّا وقد لحقه كل من
أراد من العساكر ، غزاً نيفاً وخمسين غزوةً
ذكرت في « المآثر العامرية » بأوقاتها ،
وآثاره فيها ، وفتح فتوحاً كثيرة ، ووصل
إلى معاقل جمة امتنعت على من كان قبله ،
وملأ الأندلس بالغنائم والسبي ، وكان في
أكثر زمانه لا يُخِلُّ بغزوتين في السنة ،
وكان كلما انصرف من قتال العدو إلى
سُرادقه يأمر بأن يُنْفَضْ غُبارُ ثيابه التي
حضر فيها معركة القتال ، وأن يُجمع
ويحتفظ به ، فلما حضرته المنية أمر بما
اجتمع من ذلك أن يُنثر على كفته إذا
وضع في قبره ، وتوفي في طريق الغزو في
أقصى الثغور بمدينة سالم (٣٥ ب) سنة
ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، وكانت
مدته في الإمارة بضعا وعشرين سنة .

والشَّيب أوعظ وأعظ عاينته
للناس بفضل صمته النطاقا (١٣٦ أ)

١٢٥ — محمد بن عيشون أندلسي من
أهل طليطلة^(١) ، متأخر يعرف بابن
الصلاح غلب عليه الفقه وله فيه كتاب
وهو من المشهورين ، وقد ذكره عبد الغني
في « المؤلف »

١٢٦ — محمد بن عباد^(٢) أبو القاسم
القاضي ، ذو لوزارتين صاحب إشبيلية ،
غلب عليها أيام الفتن ، فسادها وانقادت له ،
كان له في العلم والأدب باع ، ولذوى
المعارف عنده لما سوق وارتفاع ، وكذلك
عند جميع آله ، وكان يشارك الشعراء والبلغاء
في صنعة الشعر . وَحَوْلُكَ البلاغة والرَّسائل ،
بسطاً لهم وإقامة لهميمهم ، ولما في طبعه من
ذلك ، وبالجملة فهو وبنوه وذووه رياض
آداب وعلوم ، وقد رأيت له في الشعر
شدوراً كثيرة : فما حضرني منها قوله
في التيلو فر .

كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد
ابن يزيد الميرد .

١٢٣ — محمد بن المطار أبو عبد الله ،
نسبت اسم أبيه ، كان من جلة الفقهاء
بقرطبة ، ومن المتقدمين في العلم والأدب ،
ومن أصحاب الشورى في الأيام العامرية ،
وله كتاب كبير في الشروط ، أخبرنا به
عنه القاضي أبو عمر أحمد بن إسماعيل بن
دايم .

١٢٤ — محمد بن عسكر شاعر
متصرف في القول أنشدني أبو محمد
العمري الفقيه من قصيدة التزم اطراح الرء
في جميعها ، أولها :

عَذْلُ الْعَذُولِ عَلَى الْهَوَى الْعَشَّاقَا
عَذْلُ يُهَيِّجُ مِنْهُمْ الْأَشْوَاقَا
وفيها :

وإذا الشباب إلى المشيب أضفته
عاد المشيب لدى الشباب محاقا

(١) في البغية ص ١٠٧ : « هكذا قال فيه محمد بن فتوح الحميدي : محمد بن عباد ؛ ورأيت بخط
شيخني عبد الرحمن بن محمد : محمد بن إسماعيل بن عباد ، فلعن الحميدي نسبة إلى جده » .
(٢) الروض المطار ص ١٣٠ — ١٣٥ .

قال : أنشدني أبو علي إدريس بن البمان
لنفسه ، إلى صديق له وعده بوعد
فأبطأ به (١) .

عِدَاتُ الْحَرْ خِيلٌ فِي رَهَانٍ
مُتَكَحِّلٌ بِالْمَنَى حَقِ الْأَمَانِ
وكانت منك لي عدة أطلت

كما غنت صُبُوح في عنان
وقد حرنت فعاودها بسوط
من الإنجاز عن ذاك الحران

ولايك جيدجودك جذع نخل
وطرفك ينثى كالخيزران

يَا حُسْنُ مَنْظَرِ ذَا النَّيْلُوفِرِ الْأَرْجِ
وَحُسْنُ تَجَبُّرِهِ فِي الْقَوْحِ وَالْأَرْجِ
كَأَنَّهُ جَامٌ دُرٌّ فِي تَأَلُّقِهِ
قَدْ أَحْكَمُوا وَسْطَهُ فَصَّامِنِ السَّبْجِ
توفي قريباً من الثلاثين وأربعائة .

١٢٧ — محمد بن غالب المعروف بابن
الصفار ، أندلسي محدث ، مات بالأندلس
سنة خمس وتسعين ، وقيل : وسبعين
ومائتين .

١٢٨ — محمد بن غالب أبو عبد الله
من أهل الأدب لقيته بالمرية ، وأنشدني

* * *

آخر الجزء الثاني من الأصل (٣٦) ب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم

(١) في البنية ص ١٠٩ : « فأبطأ به فقال : » .

الجزء الثالث

(من تجزئة الأصل)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

التمري ، قال : أخبرنا قاسم بن محمد بن قاسم ابن عسلون ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال حدثنا محمد بن فطيس قال : نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : سمعت أشهب يقول : « سئل مالك بن أنس رحمه الله عن اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : خطأ وصواب » . فانظر في ذلك .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الحافظ ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة السكناني ، قال : أخبرني أحمد بن خايل قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال . سمعت سعيد بن عثمان العناني ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن فطيس يُحسِنُونَ الثناء على أحمد ابن عبد الرحمن بن وهب ، وهو ابن أخي ابن وهب ، ويُوثَقُونَهُ ؛ وكان محمد بن

١٢٩ — محمد بن فطيس بن واصل النافقي الإلبيري الزاهد ، من أهل الحديث ، والفهم ، والحفظ ، والبحث عن الرجال ، وله رحلة سمع فيها محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبا عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب وإبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق المصري ، ومحمد ابن خلف العسقلاني ، ويوسف بن يحيى المغامري ، وحدث بالأندلس ، فروى عنه جماعة من أهلها منهم : خالد بن سعد ، ومحمد ابن أحمد بن مسعود ، وكانت وفاته بالأندلس سنة تسع عشرة وثلاثمائة . ذكره أبو سعيد ابن يونس ، وقال : كتبت عنه .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله

فقال لي : جاز عافاك الله! حلال أن لا أقرأ لك ورقة إلا ب درهم ، ومن أخذني أن أقعد معك طول النهار ، وأدع ما يلزمني من أسبابي ونفقة عيالي ؟

١٣٠ — محمد بن فطيس آخر دون الأول في الطبقة ، يروى عن محمد بن أحمد ابن يحيى بن مفرج ، روى عنه محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن مسعود ، شيخ من شيوخ أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري .

١٣١ — محمد بن فرقد بن عون المدواني ، وفي موضع آخر المعافري ، مرقسطي محدث ، ذكره أبو سعيد ابن يونس .

١٣٢ — محمد بن الفرج بن عبد الوكي الأنصاري ، أبو عبد الله بن أبي الفتح الصواف ، من أهل طليطلة . رحل و سمع بالقيروان من جماعة ، منهم : أبو محمد الحسن بن القاسم القرشي ، وأبو عبد الله

فطيس يعنف أحمد بن شعيب في تحامله عليه ، وقال سعد بن معاذ . إنه سمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم / يحسن الثناء عليه ، وقال لنا سعيد بن عثمان : لما قدمنا مصر وجدنا (٣٧ أ) يونس أمرة صعباً ، ووجدنا ابن أخي بن وهب أسهل ، فجمعنا له دنائير وأعطيناها إياه ، فقرأ لنا « موطأ » عنه ، و « جامة » . قال خالد : فسمعت محمد ابن فطيس يقول : وقد ذكر هذا الخبر ، قال : فصار في نفسي من ذلك شيء ، فأردت أن أسأل ابن عبد الحكم عن ذلك ، وكنت أقرأ عليه رأي أشهب ، فخشيت إن سأله في أول المجلس عن ذلك أن يخرج (١) على إذ كانت فيه حدة ، فلما قرأت عليه بعض الكتاب ، قلت له : أصلحك الله ! العالم يأخذ الأجرة على قراءة العلم ؟ قال : فضرب الدفتر الذي كان ييسد من أسفله حتى ارتفع إلى وجهي ، وشعر ، فيما ظهر لي ، أني إنما سأله عن ابن أخي بن وهب ،

ابن مسلمة الواسطي أبو جعفر ببغداد إماماً ،
قال : حدثنا محمد بن حرب بن سليم
المسكني سنة ثلاث ومائتين ، قال : حدثنا
الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن
الأشعث عن نابل صاحب العباء^(١) ، عن
ابن عمر عن صهيب : أنه سمع أبا هريرة
يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول : « اللهم إني أعوذ بك من أزعج ،
من علم لا ينفع ، وقلب لا يخشع ، ومن نفس
لا تشبع ، ومن دعاء لا يُسمع » .

قال ابن طرخان : وأظن أن يكون
دخل (علي)^(٢) هذا الشيخ حديث في
حديث ، لأن بهذا الإسناد . ابن عمر عن
صهيب ، « أن الناس كانوا يستلمون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيردّ عليهم
إشارة » . وأما هذا الحديث الآخر : حديث
الدعاء رواه الليث عن سعيد المقبري

محمد بن عيسى بن مناس ، وأبو إسحاق
إبراهيم بن قاسم بن يونس بن محمد
المعافري ، وبمصر من جماعة منهم أبو محمد
ابن النحاس ، وأبو القاسم يحيى بن علي
ابن محمد بن إبراهيم ، بن عبد الله بن هارون
الحضرمي ، وبمكة من جماعة : / منهم
أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي ،
ولقيناه بمصر ، وقرأنا عليه (٣٧ ب)
كتاب « مسلم بن الحجاج في الصحيح » ،
وكتاب « الشريعة » لأبي بكر الأجرى ،
وكتباً جمّة ، وكان رجلاً صالحاً مكثرأ
ثقة ضابطاً ، وبالقساط كانت وفاته بعد
الحسين وأربعمائة .

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح بمصر ،
قال أخبرنا الحسن بن القاسم بالقيروان ،
قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد
البصير ، قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله
ابن محمد بن طرخان ، قال : حدثنا محمد

(١) العباء بفتح العين : ضرب من الأكسية ، ويقال لنا بل هذا : صاحب العباء (بالكسر) جمع شملة .
ولهم في الثقة به كلام انظره خلاصة الخرجي ص ٣٤٨ .
(٢) زيادة يقتضيها المقام .

ابن محمد أبيه ، ومحمد بن وضاح ، ومحمد
ابن عبد السلام الخشني وغيرهم ، روى
عنه ابنه أحمد ، وخالد بن سعد ، وأبو
أيوب سليمان بن أيوب ، وغيرهم . مات
بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد
ابن سعد ، قال : حدثني محمد بن قاسم بن
محمد ، قال : حدثنا العباس بن الفضل
البصري ، قال : سمعت أحمد بن صالح المصري
يقول : أثبت الناس في مالك بن أنس عبد
الله بن نافع ، لأنه جالسه أربعين سنة .

١٣٥ — محمد بن قاسم بن وهب بن
خير شاعر مذکور في كتاب «الحدائق» ،
ومن شعره :

أين فؤادي عن الختوف إذا
كانت جفوني إلى تجلها

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
أنشدني أبو عبد الله بن أبي الفتح الصواف :

يأْمُسْتَعِيرَ كِتَابِي إِنَّهُ عَلَقٌ

بمهبتي وكذلك الكتب بالمهيج

فَأَنْتَ فِي سَعَةٍ إِنْ كُنْتَ تَنْسَخُهُ

وَأَنْتَ مِنْ حَبْسِهِ فِي ضَيْقٍ الْخَرَجِ

١٣٣ — محمد بن قاسم ، بن هلال
ابن يزيد بن عمران القيسي سمع ، أباه
ورحل إلى العراق ، وسمع بها ، وعاد
وحدث عن أبيه ، وعن غيره / . مات
بالأندلس (١٣٨) سنة إحدى وتسعين
ومائتين . ذكره أبو سعيد بن يونس .

١٣٤ — محمد بن قاسم بن محمد
ابن القاسم (بن محمد)^(١) بن سيار ، مولى
هشام بن عبد الملك ، يكنى أبا عبد الله ،
وبقال له البيهقي . روى عن العباس
ابن الفضل البصري ، وأبي عبد الله مالك
ابن عيسى القفصي ، وبق بن مخلد ، وقاسم

رأيت بين الستور شمس ضحى

ليس بغير الستور مغربها

كاملة لا النهار يكسبها

نوراً ولا ليلته يغيبها

١٣٦ — محمد بن قادم ، من الشعراء

الذين ذكروهم أحمد بن فرج ، وأورد له :

لاضطرام البرق قلبي يضطرم

ولسراه جفوني لم تنم

بت أراءه بعيني مغرم

في دجى ليل دجوى أحرم

فكان الليل في خضرتة

ووميض البرق زنج تبتسم

عاد بالقدرة ماء ساكباً

بعد ما كان شهاباً يتحدر

فكان البرق في وبل الحيا

فار شوقي ودموعي تنسجم

١٣٧ — محمد بن ليث الأستجى ،

منسوب إلى أستجة (١) بلده ، محدث ،

(٣٨ ب) مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

ذكره أبو سعيد .

١٣٨ — محمد بن موسى بن تغلب

الكناني ، أندلسي محدث ، مات سنة أربع

وتسعين ومائتين .

١٣٩ — محمد بن موسى بن هاشم (٢)

النحوى ، يعرف بالأفشتين (٣) . له كتاب

في طبقات الكتاب بالاندلس . ذكره أبو

محمد على بن أحمد (٤) .

١٤٠ — محمد بن معاوية بن عبد

الرحمن ، بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن

إسحاق ، بن عبد الله بن معاوية ، بن هشام

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم ،

أبو بكر يعرف بابن الأحمر ، رحل قبل

الثلاثمائة ، ودخل العراق وغيرها ، سمع محمد

ابن يحيى بن سليمان النروزي ، وأبا خليفة

(١) الروض المطار ص ١٤ — ١٥ ، معجم البلدان ١ / ٢٢٤ .

(٢) في البقية للضي : « بن هشام » .

(٣) في البقية ، ونفح الطيب ٤ / ١٦٧ « الأفشتين » .

(٤) توفي الأفشتين في سنة ٣٠٩ . انظر بقية الوعاة ص ١٠٩ .

الفضل بن الحباب الجحى ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى ، وإسحاق بن أبي حسان الأنماطى ، وإبراهيم ابن موسى بن جميل الأندلسى ، صاحب ابن أبي الدنيا وغيرهم ، وسمع أبا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسوى ، وهو أول من أدخل الأندلس « مصنفه فى السنن » ، وحدث به ، وانتشر عنه ، وذكره أبو سعيد ابن يونس فقال : محمد بن معاوية الهاشمى (١) دخل العراق ، ورأيت به بمصر فى مجلس أبي عبد الرحمن النسائى ، وعند المحدثين قبل (٢) سنة ثلاثمائة ، وقيل لى : إنه باق بالأندلس إلى الآن . هذا آخر كلام أبي سعيد بن يونس ، وكانت وفاة أبي سعيد فى جمادى الآخرة من سنة سبع وأربعين وثلاثمائة .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر مكرراً ثقة جليلاً ، ولم أزل أسمع المشايخ

يقولون : إن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفه أو ببعض جسده قرحة ، فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعظم عليه أمرها ، وقيل له : ربما ترقى وسعت فأدت إلى الهلاك ، فأسرع الخروج إلى (٣٩ أ) المشرق ، فقيل له لادواء لها إلا بالهند ، وأنه وصل إلى الهند فأراها بعض أهل الطب هنالك ، فقال له : أدويها على أنه إن تم برؤك ، وصح شفاؤك ، فاسمك جميع مالك ، فقال : رضيت ، فدأواه ، فلما أفاق دعاه إلى بيته ، وأخرج إليه جميع ماله ، وقال له : دونك المقاسمة للشروط ، فقال له الطبيب الهندى : أليست نفسك طيبة بذلك قال : بلى والله ! قال : فوالله لأرزوك شيئاً من مالك ، ولكنى آخذ هذا (الشيء) (٣) لشيء (٤) استحسنه من آلات بيته ، وقال له : إنما جربتك بقولى ، وأردت أن أعرف

(١) فى البغية : « الهاشمى » .

(٢) فى البغية : « المحدثين سنة ثلاثمائة » .

(٣) عن البغية .

(٤) بريد : مشيراً لشيء استحسنه .

قيمة نفسك عندك . ولو آيت ما داويتك
إلا بجميع مالك . ولو لم تداوها (١) لهلكت .
فإنها قد كانت قاربت الخطر ؛ فحمد الله عز
وجل وانصرف . واشتغل في رجوعه بطلب
العلم ، وروايات الكتب . فحصل له علم جم
وبورك له فيه . حدث عنه جماعة نبلاء ،
منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن
الجسور . والقاضي أبو الوليد يونس بن
عبد الله بن مغيث . وأبو محمد عبد الله بن
الربيع بن عبد الله التميمي . ويوسف بن محمد
ابن يوسف بن عمرو الاستنجي . وأبو
الأصبغ عبد العزيز بن بُخت وغيرهم . وبقى
إلى قريب من أيام الحكم المستنصر .

١٤١ — محمد بن المسور بن عمر ،

ابن محمد بن علي بن السور بن ناجية
ابن عبد الله بن يسار مولى الفضل بن العباس
ابن عهد المطلب ، أندلسي . كان فقيهاً
مقدماً ، سمع محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد
السلام الخشني . مات بالأندلس سنة

خمس (٢) وعشرين وثلاثمائة . روى
عنه غير واحد ، منهم خالد بن سعد .
أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : حدثنا
عبد الرحمن بن سلمة الكِنَاني ، قال :
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : ناخالد
ابن سعد ، قال : ناأحمد بن خالد ، ومحمد
ابن مسور ، قالا : حدثنا ابن وضاح ،
قال : نا محمد / بن أبي مريم ، قال : نا نعيم
ابن حماد ، قال : نا عبد الرزاق عن (٣٩ب)
معمر ، قال : سمعت الزهري يحدث بحديث ،
فقلت له تحدث بهذا وأنت ترى غير هذا ؟
فقال : أحدثهم بما سمعت ، فكما وسعنا
أن نأخذ بغير هذا ، يسع غيرنا أن يأخذ بهذا .

١٤٢ — محمد بن مهلهل ، أندلسي

حدث ، دخل مصر وحدث بها
ومات بالأندلس سنة ثمان وعشرين
وثلاثمائة (٣) . قال أبو سعيد بن يونس :
كتبت عنه .

(١) في الأصل : « تداوها » .

(٢) في البنية : « سنة اثنين وعشرين » .

(٣) في البنية : « ثمان وعشرين ومائتين » .

١٤٣ — محمد بن مسرور الجياني ،
أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ، وأورد
من شعره في الياسمين :

اغْتَبِطَ بِالْيَاسَمِينِ وَلِيًّا
فَسَتَوْنِي مِنْهُ خِلَاً وَفِيًّا
يَغْدِرُ الرُّوضُ فِيمَضَى وَيَبْقَى

نُورُهُ طَافًا وَعَضًّا جَنِيًّا
وَإِذَا أَبْصَرْتُ فِي الرُّوضِ شَيْئًا

مِثْلُهُ فِي الْحُسْنِ فَارِحَ عَلِيًّا
حُلَّةَ خَضْرَاءٍ تَبْصُرُ فِيهَا
جَوْهَرًا نَظْمًا وَدُرًّا سَرِيًّا
وَكَأَنَّ الرِّيحَ تَهْدِي إِلَيْنَا

مِنْهُ مِسْكًا خَالصًا تُبَيِّثُنَا (١)
صَاحِبِي إِنْ كُنْتُ تَرْغَبُ حَبِيبًا

طَفَ بَعْرَشِ الْيَاسَمِينِ مَلِيًّا
وَاسْتَلَمَ أَرْكَانَهُ فَهُوَ حَجٌّ

لَيْسَ يَخْطِيهِ الْقَبُولُ لَدَيَّا

١٤٤ — محمد بن مطرف بن شُخَيْص ،

أبو عبد الله ، كان من أهل الأدب
المشهورين ، ومن أعيان الشعر المقدمين ،

(١) هكذا بالأصل .

متصرفاً في القول ، سالكا في أساليب
الجد والهزل ، قال على لسان رجل يعرف
بأبي القَوْتُ أشعاراً مشهورة في أنواع من
الهزل أغناه بها بعد فقره ، رفعة بعد خمول ،
مات قبل الأربعمئة .

وشعره كثير مشهور ، ومنه ما
أنشدني أبو محمد علي بن أحمد :

وَمَعْتَلَةٌ الْأَجْفَانِ مَا زِلْتُ مُشْفَقًا
عَلَيْهَا وَلَكِنِّي أَلِدْتُ اعْتِلَالَهَا
جَفُونَ أَجَالِ الْحُسْنِ فِيهِنَّ فِتْرَةٌ

فَجَلَّ عُرَى الْأَجَالِ مِنْذُ أَجَالِهَا
/ فَمِنْ مَنْ شَفِيعَ عِنْدَ لَيْلَى إِلَى الْكَرَى

لَعَلِّي إِذَا مَا نَمْتُ أَلْتَنِي خِيَالَهَا (١٤٠)
يَقُولُونَ لِي صَبِرْ أَعْلَى مَطْلٍ وَعِدْهَا

وَمَا وَعَدْتُ لَيْلَى فَأَشْكُوا مَطَالَهَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي غَيْرَ حِفْظِ عَهْدِهَا

وَطَى هَوَاهَا وَاحْتِمَالِي دَلَالَهَا
١٤٥ — محمد بن مطرف أبو عبد الله ،

فقيه فاضل مشهور ، قَدِمَ الْقَيْرَوَانَ فِي حَيَاةِ
أَبِي مُحَمَّدٍ بَنِي أَبِي زَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ يُعَظِّمُهُ

ويُثنى عليه ، وهو ممن رحل إلى العراق ،
وسافر في طلب العلم . قاله لي أبو محمد
القديسي (١) .

١٤٦ — محمد بن موهب القنبري والد
الحاكم أبي شاذي عبد الواحد بن محمد ، وجد
أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي لأمه ،
كان قتيلاً عالماً ، تفقه بالقيروان على أبي محمد
عبد الله بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ،
وَمَنْ كان هناك ، وطالع علوماً من الحافى
والكلام ، ورجع إلى الأندلس في الأيام
العامرية ، فأظهر شيئاً من ذلك كاللحلام
في نبوة النساء ، ونحو هذه المسائل التي لا يعرفها
العوام ، فشنع بذلك عليه ، واتفق له بذلك
أسباب اختلاف وفرقة . مات قريباً من
الأربعمائة .

١٤٧ — محمد بن مروان بن حرب شاعر
أديب ؛ ومن شعره :

طوبى لروضة جنة
لك قد نويت ورودها
نظمت على لبتاتها
أيدي النعام عقودها
ورمت على حلق ألبيها
رُجَانِها وفريدها
وسقت بماء الورد وال
مسك الفتيت صعيدها
والطير تنشد في العصور
ن المرهفات (٢) قصيدها
وتعيرُ ممنع المستعير
ر بسيطها ونشيدها
١٤٨ — محمد بن مسعود ، أبو عبد الله
البجاني الغساني ، أصله من بجانة (٣) وسكن
قرطبة فنسب إليها ، وكان شاعراً مشهوراً
منتجعاً للملوك ، كثير (٤٠ب) الشعر ، مليح
الغزل ، طيب المزمل ، كان في حدود
الأربعمائة .

(١) في البنية ص ١١٩ : « قاله أبو محمد بن حزم » .

(٢) في الأصل : « الموهقات » .

(٣) الروض ص : ٣٧ — ٣٩ .

أنشدني له أبو الوليد بن الفراء الكاتب
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه
ويعرف عند الصبر فيما ينوبه
وعاقبة الصبر الجميل من الفتى
إلى فرج من ذى الجلال يثيبه
إذا المرء لم يسحب إلى الهول ذيله
ولم تعتزك بالمحادثات جفونه
قد خس في الدنيا من المال حظه
وقل من الأخرى، لعمري، نصيبه
وله من أخرى في الغزل :
خليلي في الأظعان نور دُجْنَةٍ
أعار سناه مغرب الشمس مشرقاً
فلا تُنكروا شقى جيوبي فإنه
يقل قلبي بعده أن يشققاً

١٤٩ — محمد بن ميمون الأديب
النحوى المعروف بمزكوش، كان مشهوراً
في الأدب أنشدني أبو محمد علي بن أحمد،
قال : أنشدني أبو محمد بن أزهر ، قال :
أنشدني عبادة بن ماء السماء لمركوش
النحوى ، وقد رأى غلاماً يقص من شعره :

تبسم عن مثل نور الأفاحي
وأقصدنا بمراسي صحاح
ومرّ يمس كما ماس غصن
تلاعب عطفيه هوج الرياح
وقصر من ليله ساعة
فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإني وإن رغم العاذلو

ن من خمر أجهانه غير صاح
١٥٠ — محمد بن محمود المكثوف
القبرى ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد ، وأنشد له في حلبة السباق :
ترى من يرى الميدان يجهل أنه
لأهل التبارى في الشطارة ميدان
كان الجياد الصافات وقد عدت
سطور كتاب والمقدم عنوان

١٥١ — محمد بن نصر بن عيسون ،
بالسين المهملة القيسى ، محدث أندلسي
/ ذكره أبو سعيد بن يونس ، وقال إنه
مات في سنة خمس عشرة وثلاثمائة . (١٤١)
١٥٢ — محمد بن وضاح بن بزيع

أبو عبد الله مولى عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك بن مروان؛ من
الرواة الكثيرين، والأئمة المشهورين، رحل
إلى المشرق وطوّف البلاد في طلب العلم.
سمع آدم بن أبي إياس، ويحيى بن معين،
وأبا بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله
ابن نمير، ومحمد بن رُمح، وحامد بن يحيى
الباغى، ومحمد بن مسعود صاحب يحيى بن
سعيد القطان، وهشام بن عمار،
وعبد الرحمن بن إبراهيم قاضى دمشق
المعروف بدحيم، وموسى بن معاوية
الثمّادى، وهارون بن عبد الله الحمال،
وعبد الملك بن حبيب المصيصى صاحب أبي
إسحاق الفزارى، وإبراهيم بن طيفور
صاحب إسحاق بن راهويه، ومحمد بن
عمرو العزى، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو
ابن السرح، ومحمد بن عيسى صاحب
وكيع، وإبراهيم بن حسان، ومحمد بن
سعيد بن أبي مريم، وسمع بإفريقية من
سحنون بن سعيد التّبوخى، وبالأندلس
من يحيى بن يحيى اللّيثى صاحب مالك بن
أنس، ويقال إنه سمع بالمدينة من أبي مُصعب

وحدث بالأندلس مدة طويلة، وانتشر عنه
بها علم جم، وروى عنه من أهلها جماعة
رُفقاء مشهورون، كوهب بن مسرة،
وابن أبي دليم، وقاسم بن أصبغ، وأحمد
ابن خالد بن يزيد، ومحمد بن المسور وعلى
ابن عبد القادر بن أبي شيبة وأحمد بن زياد
ابن محمد بن زياد شبطون، وغيرهم ومات في
سنة ست وثمانين ومائتين.

أخبرنى أبو محمد على بن أحمد، قال :
نا عبد الرحمن بن سلمة الكنانى، قال :
أخبرنى أحمد بن خليل، قال : نا خالد بن
سعد، قال : أخبرنى أحمد بن
زياد، قال : أخبرنا محمد بن وضاح، قال :
سمعت سحنون بن سعيد يقول، وذكر له
عن رجل يذهب إلى أن الأرواح تموت
بموت الأجساد، فقال : معاذ الله! هذا
(٤١ب) قول أهل البدع.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال :
قرئ على عبد الوارث بن سفيان «مصنف»
وكيع بن الجراح، وأنا أسمع، وأخبرنا به
عن قاسم بن أصبغ، عن محمد بن وضاح،
عن موسى بن معاوية، عن وكيع.

من أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ذكره
أبو عامر بن شهيد .

ومن شعره :

بأربعة هذا الغزالُ يسومنا

لواعج ما منها سليمٌ بسالم

بشعرٍ ، ووجهٍ ، وابتناسم ، وناظرٍ

كليلٍ ، وبدرٍ ، وانفجارٍ ، وصارم

١٥٥ — محمد بن هارون بن عبد الرحمن

ابن عبد الفضل بن عميرة العتقي ، يكنى أبا
هارون ، رحل وسمع بمصر من أبي يزيد يوسف
ابن يزيد بن كامل ، بن حكيم القراطيسي
وغيره ، ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة
ست وثلاثمائة .

١٥٦ — محمد بن هشام ، بن عبد العزيز

ابن محمد ، بن سعيد الخير بن الأمير الحكم
ابن هشام أبو بكر من بني مروان ، أديب
مشهور بالتقدم في الأدب / ، (٤٢ أ)
يقول الشعر بفضل أدبه فيكثر ويحسن .
ورأيت ذكر نسبه في مواضع : محمد بن
هشام ، بن سعيد الخير ، فلعله نسب إلى

١٥٣ — محمد بن الوليد بن محمد بن

عبد الله بن عبيد وقيل عنب ، يروى عن
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب . روى عنه
خالد بن سعد ، مات بالأندلس سنة تسع
وثلاثمائة .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :

نا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرني أحمد

ابن خليل ، قال : نا خالد بن سعد ،

قال : نا محمد بن وليد ، قال : نا

أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال :

شهدت مالكا وأتاه رجل يسأله عن تحليل

أصابع الرجلين عند الوضوء ، فأفتاه بترك

ذلك ، قال ابن وهب : فلما زال السائل

حدثته بحديث المستورد أنه رأى النبي

صلى الله عليه وسلم يحلل أصابع رجله

بخنصره ، فسمعت مالك بن أنس بعد مدة

طويلة ، أو كما قال ، وأتاه رجل يسأله عن

تحليل أصابع الرجلين ، فأفتاه بالتحليل

وقال : جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في

ذلك أثر ، أو كما قال .

١٥٤ — محمد بن وهيب الكاتب ،

جده ، كان في أيام الناصر عبد الرحمن بن
محمد ، وله كتاب ألّفه في : « أخبار الشعراء
بالأندلس »

ومن شعره :

وروضة من رياض الحزن حالفها
طلّ أطلّت به في أنفها الخللُ
كأنما الوردُ فيما بينها ملكٌ
موفٍ وتوارها من حوله خولُ

١٥٧ — محمد بن هاني شاعر أندلسي ،

خرج عن الأندلس ، فشر شعره في الغربة
وصحب المعز أبا تميم معد بن إسماعيل
صاحب المغرب قبل وصوله إلى مصر إلى
مصر ، ومدحه غالي بإستيجاز أوصاف^(١)
أنكرت واستعظمت ، وهو كثير الشعر
مُحسن مُجود ، إلا أن قسمة الألفاظ أغلب
على شعره .

أنشدني له أبو محمد عبد الله بن عثمان

ابن مروان العمري النحوي ، في جعفر
القائد المعروف بابن الأندلسية^(٢) .

ألدنّان من البرية كلّها

جسمي وطرف بابلِيٍّ أخورُ
والمشركاتُ النّيراتُ ثلاثُ

الشمسُ والبدرُ المنيرُ وجعفرُ
ومما استحسنوا له قوله :

ولما التقت الحاظنا ووُضاتنا

وأعلن شق^(٣) الوشي مالوشى كاتم

تنفس أنسى من الخدر ناشر^(٤)

فأسعد وحشي من الصدر باغم

وقالت قطا : مت حفيفه

فقلت : قلوب العاشقين الحوام

عشيّة^(٥) لا آوى إلى غير ساجع

بييتك حتى كلّ شيء حاتم

١٥٨ — محمد بن يوسف بن مطروح

ابن عبد الملك الربيعي ، نسب في بني قيس .

(١) في البنية ص ١٣٠ : « بأوصاف استيجازها » .

(٢) اظفر الديوان ص ٣٦٤ .

(٣) في الديوان ص ٧٢٢ : « وأعلن سر الوشي » .

(٤) في الديوان : « ناشج » .

(٥) في الديوان ص ٧٢١ : « ليل لا آوى » .

توالتف حسائاً قال لنا أبو محمد على بن
أحد : ومحمد هذا أندلسي الأصل والفرع ،
آبأؤه من وادي الحجارة ومدينة قرطبة ،
وهجرته إليها ، وإن كانت نشأته
بالتقيروان .

١٦١ — محمد بن اليسع ، أديب شاعر
في الدولة العامرية ، ذكره الوزير أبو عامر
ابن مسلمة ، وذكر له أبياتاً سببها أنه كان
في داره روضة ورّدي يهدي نوره كل عام إلى
العارض أحمد بن سعد ، فغاب العارض في
الأعوام في زمن الورد فقال :

قال لي الورد وقد لا
حظته في روضتيه
وهو قد أئنع طيباً
جُمع الحسن لديه

ابن ثعلبة من ربيعة . وهو مذكور في أهل
إلبيرة . يروي عن عيسى بن دينار ، مات
بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

١٥٩ — محمد بن يوسف بن أحمد /
ابن أبي العطف ، بن عبد الواحد (٤٢ ب)
ابن ثابت بن سعد ، مولى هشام بن عبد الملك
أندلسي ، يروي عن ابن مزين ، وابن وضاح ،
مات بالأندلس في سنة ست وسبعين ومائتين .

١٦٠ — محمد بن يوسف أبو عبد الله
التاريخي الورّاق ، ألف بالأندلس للحكم
المستنصر كتاباً ضخماً في « مسالك إفريقية
وممالكها » ، وألف في أخبار ملوكها ،
وحروبهم ، والغالبين عليهم ، كتباً جمّة ،
وكذلك ألف أيضاً في أخبار تهرت (١) ،
ووهران (٢) ، وننس (٣) ، وسجلماصة (٤) ،
ونكّور (٥) والبصرة (٦) هنالك ، وغيرها

(١) ويقال لها أيضاً تاهرت ؛ معجم البلدان ٣٥٤/٢ ، ٤٤٦ .

(٢) معجم البلدان ٤٣٦/٨ .

(٣) معجم البلدان ٤١٤/٢ .

(٤) معجم البلدان ٤١/٥ .

(٥) مدينة في المغرب الأقصى على ساحل البحر الأبيض ، موقعها اليوم قريب من Villa Alhucemas ،

غرب مدينة مليلة .

(٦) بصرة المغرب ؛ وهي مدينة كانت تقع قريباً من مدينة أصيلة . انظر معجم البلدان ٢٠٧/٢ .

(٧ — جنوة)

١٦٤ — محمد بن يحيى (٢) الرباحي ،
نحوى مشهور ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد
قال : كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد
ابن يزيد المبرّد .

١٦٥ — محمد بن يحيى النحوى أبو
عبد الله يعرف بالقلّفات ؛ شاعر مشهور ،
ذكر له أبو عامر بن مسعدة شعراً فى الرياض .
ومنه :

مُزَنٌ تُغْنِيهِ الصَّبَا إِذَا هَمَى
لَبَّتْ حِيَاهُ رَوْضَةٌ غَنَاءُ
فَالْأَرْضُ مِنْ ذَاكَ الْحَيَا مَوْشِيَةٌ
والروض من تلك السماء سماء
ما إن وشت كفا صنّاع ما وشى
ذاك الغناء بها وذاك الماء
زهر لها مُقَلٌّ جوا حظ تارة
ترنو وتارات لها إغضاء
أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر ،
ولعله الذى قبله .

أين مولاي الذى قد
كنت تهدينى إليه ؟
قلت غاب العام فأياس
أن ترى بين يديه
فيذا يذبل حتى
ظهر الحزن عليه
١٦٢ — محمد بن يحيى السامى (١) قرطبي
سمع مالك بن أنس .

١٦٣ — محمد بن يحيى بن عمر بن
لبابة ، كان فقيهاً مقدماً ، يميل إلى مذهب
مالك بن أنس ، وله فيه كتاب سماه
« المنتخب » .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد ، وما
رأيت لالسكى كتاباً أنبل منه فى جمع
روايات المذهب ، وتأليفها ، وشرح / مستغلقها
وتفريع وجوها . يروى عن (٤٣ أ) حماس
ابن مروان بن حماس القاضى بالقيروان
وغيره ؛ مات بالأسكندرية سنة ثلاثين ،
وقيل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

(١) فى البنية ص ١٣٤ : « السامى » .

(٢) فى البنية ص ١٣٤ : « محمد بن يحيى بن عبد السلام » ، وذكر أن وفاته كانت ٣٥٨ هـ .

وجلالة ، وهم من بني سعد بن زيد مناة
(٤٣ ب) ابن تميم بن مر بن أد ، رأيت
من شعره إلى أبي محمد علي بن أحمد أبياتا ،
ومنها :

ليت شعري عن حبل ودك هل يـ
سيّ جديداً لدّي غير رثيث
وأراني أرى مُحِياك يوماً
وأناجيك في بلاط مغيث
فلو ان القلوب تَسْطِيعُ سيراً
سارَ قلبي إليك سيرَ الحثيثِ
ولو ان الديار يُنْهَضُها الشو
قُ أتاكَ البلاط كالمستغيثِ
كن كما شئت لي فإني مُحِبٌّ
ليس لي غير ذكركم من حديث
لك عِنْدِي وإن تناسيت عهد
في صميم الفؤاد غير كنكيت

١٦٩ — محمد بن يزيد بن أبي خالد
يكنى أبا عبد الله بجاني منسوب إلى بلده ،

١٦٦ — محمد بن يحيى بن عبد العزيز
يعرف بابن الخراز . روى عن أسلم بن عبد
العزيز القاضي وغيره ؛ روى عنه أبو إسحاق
إبراهيم بن شاکر ، وأبو الوليد عبد الله بن
محمد بن يوسف الفرضي (١) . أخبرنا أبو عمر
بن عبد البر النمري ، قال : حدثني إبراهيم
ابن شاکر بكتاب « الرسالة » للشافعي ، عن
محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن
الخراز ، عن أسلم بن عبد العزيز ، عن
الربيع بن سليمان ، عن أبي عبد الله محمد بن
إدريس الشافعي رضي الله عنه .

١٦٧ — محمد بن يحيى أبو عبد الله له
رحلة . يروي عن أبي العلاء عبد الوهاب
ابن عيسى بن ماهان ، وأبي بكر أحمد بن
محمد بن إسماعيل ، روى عنه أبو عمر بن
عبد البر .

١٦٨ — محمد بن يحيى بن محمد بن
الحسين الحناني السعدي الطبري أبو عبد الله ،
من أهل بيت آداب ، وشعر ، ورياسة ،

(١) في البقية ص ١٣٥ : « بن يوسف بن الفرضي » .

الصَّفَّار ، وأبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن
حوَّيِّل وغيرهما .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال :
حدثني أبو الوليد يونس بن عبد الله بكتاب
« الخصال » للقاضي ابن زَرْب عنه .

١٧١ — محمد بن يعيش أبو عبد الله ،
يروى عن ابن الطحان ، أخبرنا عنه أبو محمد
عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى النحوى .

مُحدث مشهور ، مات بالأندلس سنة سبع
عشرة وثلاثمائة .

١٧٠ — محمد بن يَبْقَى بن زَرْب ،
قاضي الجماعة بقرطبة ، سمع من أبي محمد
قاسم بن أصبغ البَيَّانِي وغيره ، وكان قفيهاً ،
زَيْلًا ، فاضلاً ، جليلاً ، وله كتاب في الفقه
سماه « الخصال » . كان في أوائل الدولة
العامة . روى عنه القاضي أبو الوليد
يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن

باب الألف

من اسمه أحمد

١٧٢ — أحمد بن محمد بن عبد ربه
ابن حبيب بن حدير بن سالم مولى هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان ، أبو عمر / من أهل
العلم والأدب (٤٤٤) والشعر ، وله الكتاب
الكبير المسمى كتاب « العقد » في الأخبار
وهو مقسم على معانٍ ، وقد سمي كل قسم
منها باسم من أسماء نظم العقد ، كالواسطة
ونحوها ، وشعره كثير مجموع ، رأيت منه
نيفاً وعشرين جزءاً ، من جملة ما جُمع
للحكم بن عبد الرحمن الناصر ، وفي بعضها
بخطه ، متوفى أبو عمر أحمد بن محمد بن
عبد ربه سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ،
لاثنى عشر ليلة بقيت من جمادى الأولى
ومولده سنة ست وأربعين ومائتين ، لعشر
خلون من شهر رمضان ، فاستوفى إحدى
وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ،

ومدح الأمير محمد ، والمنذر ، وعبد الله ،
وعبد الرحمن الناصر ، هذا آخر ما رأيت
بخط الحكم المستنصر ، وخطه حجة عند
أهل العلم عندنا ، لأنه كان عالماً ثباتاً ، وكان
لأبي عمر بالعلم جلالة ، وبالأدب رئاسة
وشهرة ، مع ديانته ، وصيافته ، وانفقت له
أيام وولايات للعلم فيها نفاق ، فسَاد بعد
خمول ، وأثرى بعد فقر ، وأشير بالتمصيل
إليه ، إلا أنه غلب الشعر عليه .

ومما أنشدني من شعره على بن أحمد .
وأخبرني أن بعض من كان يألفه أزمع على
الرحيل في غداة ذكرها ، فأتت السماء في
تلك الغداة بمطرٍ جَوْد حال بينه وبين
الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر :

هَلَا ابْتَكُرْتَ لَبِينَ أَنْتَ مُبْتَكِرُ
هَيْهَاتَ يَا بِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
مَا زِلْتُ أَبْكِي خَدَّارَ الْبَيْنِ مَلْتَهِمًا
حَتَّى رَأَيْتُ لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ

يَا بَرْدَهُ مِنْ حَيَاظٍ عَلَى كَيْدٍ
نِيرَانَهَا بَغْلِيلُ الشَّوْقِ تَسْتَعْرِ
أَكَيْتُ أَنْ لَا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
حَتَّى أَرَاكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَمِنْ شَعْرِهِ السَّائِرُ :

الْجِسْمُ فِي بِلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بِلَدٍ
يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بِلَ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
/ إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ
مِنْ رَحْمَةٍ فَهَمَّاسِهِمَا كَيْدِي (٤٤ب)
وَأَخْبِرْنِي أَيْضًا أَبُو مُحَمَّدٍ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي
بَعْضَ الشَّبُوحِ ، أَنْ أَبَا عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ وَقَفَ تَحْتَ رُوشَنٍ لِبَعْضِ
الرُّؤَسَاءِ ، وَقَدْ سَمِعَ غَنَاءَ حَسَنًا ، فَرُشَّ بِنَاءٍ
وَلَمْ يَعْرِفْ مَنْ هُوَ ، فَمَالَ إِلَى مَسْجِدٍ قَرِيبٍ
مِنَ الْمَكَانِ ، وَاسْتَدْعَى بَعْضَ أَلْوَاخِ الصَّبِيَّانِ
فَكَتَبَ :

يَا مَنْ يَضُنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبَخْلَ فِي أَحَدٍ
لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً
أَصْنَعْتُ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

فَلَا تَضُنَّ عَلَى سَمْعِي تُقَلِّدُهُ
صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ
لَوْ كَانَ زُرِّيَابٌ حَيًّا ثُمَّ أُسْمِعَهُ
لَذَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ
أَمَّا النَّبِيذُ فَإِنِّي لَسْتُ أَشْرَبُهُ
وَلَسْتُ أَتِيكَ إِلَّا كَسَرْتَنِي يَدِي

وَزُرِّيَابٌ عِنْدَهُمْ كَانَ يَجْرِي مَجْرَى
الْمُوصَلَّى فِي الْغَنَاءِ ، وَلَهُ طَرَائِقُ أَخَذَتْ عَنْهُ
وَأَصْوَاتُ اسْتَفِيدَتْ مِنْهُ . وَأَلْفَتْ الْكَتَبَ
بِهَا ، وَعَلَا عِنْدَ الْمُلُوكِ هُنَاكَ بِصِنَاعَتِهِ
وِلَاحْسَانِهِ فِيهَا عَلَوًا مَفْرَطًا ، وَشَهْرُ شَهْرَةٍ
ضَرَبَ بِهَا الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ .

وَلِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ أَشْعَارُ
كَثِيرَةٌ جَدًّا سَمَاهَا «الْمُهَجِّصَاتُ» ، وَذَلِكَ
أَنَّهُ تَقَضَّى كُلَّ قِطْعَةٍ قَالِمًا فِي الصَّبَا وَالْفَزَلِ
بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاعِظِ وَالزُّهْدِ ، تَحْصِيهَا بِهَا ،
كَاتِبَتُوبَةٍ مِنْهَا ، وَالنَّدَمَ عَلَيْهَا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ
قِطْعَةٌ تَحْصِي بِهَا الْقِطْعَةَ الْمَذْكُورَةَ أَوَّلًا ،
وَهِيَ :

يَا عَاجِزًا لَيْسَ يَعْقُو حِينَ يَقْتَدِرُ
وَلَا يَقْضِي لَهُ مِنْ عَيْشَةٍ وَطَرُ

عَيْنٌ بِقَلْبِكَ إِنِ الْعَيْنُ غَافِلَةٌ

عَنِ الْحَقِيقَةِ وَاعْلَمْ أَنَّهَا سَقَرٌ

سُودَاءُ نَزَفَرُ مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَعَرَتْ

لِلظَّالِمِينَ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ

إِنِ الَّذِينَ اشْتَرَوْا دُنْيَا بآخِرَةٍ

وَشِقْوَةٌ بِنِعْمٍ سَاءَ مَا تَحْجِرُوا

يَا مَنْ تَلَهَّى وَشَيْبَ الرَّأْسَ يَنْدَبُهُ

مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرُ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ

لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللَّذَاتِ مَزْدَجَرٌ [٤٥١]

أَنْتَ الْمَقُولُ لَهُ مَا قَاتَ مَبْتَدَأًا

«هَلَا ابْتَكُرْتَ لِبَيْنٍ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ»

وَقَرَأْتُ عَلَى الرَّئِيسِ أَبِي مَنْصُورٍ بَكْرٍ

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ

أَبْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ

أَبْنُ رَشِيقٍ بِمِصْرَ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ

يُحْيَى بْنُ مَالِكٍ بْنُ عَائِذٍ الْأَنْدَلُسِيُّ ، قَالَ :

أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرِو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ

شَاعِرُ الْأَنْدَلُسِ لِنَفْسِهِ .

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ

إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا فُجَائِعُ

عَلَيْهَا ، وَلَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ

وَكَمْ سَخِنَتْ بِالْأَمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ

وَقَرَّتْ عَيُونُ دُمُعِهَا الْيَوْمَ سَاكِبُ

فَلَا تَكْتَحِيلُ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ

وَحَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ عَفِيفٍ ،

أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْقُرَازِ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ

قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَحَدٍ عَشْرٍ يَوْمًا ،

وَهُوَ آخِرُ شَعْرٍ قَالَهُ ، وَفِيهِ بَيَانٌ مَبْلُغُ سَنَةِ :

كَلَّانِي لِمَا بِي عَازِلِيَّ كَفَّانِي

طَوَيْتُ زَمَانِي بِرَهَةٍ وَطَوَانِي

بِلَيْتٍ وَأَبْلَيْتُ اللَّيَالِي وَكَرَّهَا

وَصِرْقَانِ لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ

وَمَا لِي لَا أَبْلَى لِسَبْعِينَ حَبَّةَ

وَعَشْرَاتٍ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

فلا تسألاني عن تباريح عليّ
ودونكما مني الذي ترَيَانِ
وإني بحمد الله راجٍ لفضله
ولي من ضمان الله خير ضمان
ولست أبالي عن تباريح عليّ
إذا كان عقلي باقيًا ولساني
هما ما هما في كل حالٍ تُلُمُّ بي
فذا صارمى فيها. وذاك سناني
١٧٣ — أحمد بن محمد الرُّعَيْنِي .
حدث عن عبيد الله بن يحيى عن أبيه عن
مالك .

١٧٤ — أحمد بن محمد التاريمخي .
عالم بالاخبار . ألف في مآثر المغرب كتبًا
جمّة . منها كتاب ضخّم ذكر فيه : مسالك
الاندلس . ومراسيها . وأمّهات مدنها .
وأجنادها الستة . وخواص كل بلد منها .
وما فيه مما ليس في غيره . ذكره أبو محمد
علي بن أحمد وأثنى عليه .

١٧٥ — أحمد بن محمد بن موسى
الرازي ، أندلسي ، أصله من الري ، له في

أخبار ملوك الأندلس ، وخدمتهم ، وركبانهم
وغزواتهم كتاب كبير ، وألف في صفة
قرطبة ، وخططها ، ومنازل العظماء بها ،
كتابًا على نحو ما بدأ به أحمد بن أبي طاهر
في أخبار بغداد وذكره لمنازل صحابة المنصور
بها ، قاله أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
ولأحمد بن محمد بن موسى كتاب في أنساب
مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات
ضخمة ، من أحسن كتاب وأوسعها (١) كذا
قال أبو محمد ؛ ولم يبين إن كان هو الأول
أو غيره ، لأنه ذكر ذلك في موضعين ؛ وأنا
أظنه الذي قبله والله أعلم .

١٧٦ — أحمد بن محمد بن فرج الجياني
أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد
ابن فرج ؛ وكذلك أخوه ، وهو وافر
الأدب ، كثير الشعر ، معدود في العلماء ،
وفي الشعراء ، وله الكتاب المعروف
بـ « كتاب الخدائق » ، ألفه للحكم المستنصر
وعارض فيه كتاب « الزهرة » لأبي بكر محمد
ابن داود بن علي الأصهباني ، إلا أن أبا بكر
إنما ذكر مائة باب ، في كل باب مائة بيت ،

(١) كذا بالأصل وكان حقها « من أحسن الكتب وأوسعها » .

وأبو عمر أورد مائتي باب، في كل باب مائتي بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر، ولم يورد فيه لغير أندلسي شيئاً . قال أنا أبو محمد علي بن أحمد : وأحسن الاختيار ما شاء ، وأجاد فبلغ الغاية . فأتى الكتاب فرداً في معناه .

ولأحمد بن فرج أيضاً كتاب في المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم .

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد الفقيه بأبيهما أنا في الشكر بادي

بشكر الطيّف أم شكر الرّفاد
سرى وأراد بي أمل ولكن

عففت فلم أنل منه مرادى (١٤٦)
وما في النوم من حرج ولكن

جريت من العفاف على اعتيادي
ومن قوله أيضاً :

وطائفة الوصال عدوت عنها

وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرة فباتت

دياجي الليل سافرة القناع

وما من لحظة إلا وفيها

إلى فتن القلوب لها دواعي

فلسكت النهي جمحات شوقي

لأجري في العفاف على طباعي

وبت بها ميت السقب يظما

فيمنعها الكعك من الرضاع (١)

كذاك الروض ما فيه لمثلي

سوى نظري وشم من متاع

ولست من السوائم مهملات

فأخذ الرياض من المراعي

وكان الحكم المستنصر قد سجنه

لأمر نقمه عليه ، وأظنه مات في سجنه ،

وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة .

١٧٧ - أحمد بن محمد بن قاسم بن

محمد ، يروي عن أبيه عن جده ، وقد ينسبون

إلى بيّانة . روى عنه أبو الفضل أحمد بن

القاسم بن عبد الرحمن التاهرتي ، شيخ من

شيونخ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر

النمري ، وكان قاسم بن محمد جد أحمد

(١) السقب : ولد الناقة ، والكعك : السمكة توضع على فم البعير للتلايض أو يأكل .

الوزير أبا عمر ، وقال : فحوت الكتاب
ووقعتُ على ظهره ولم أزد :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
صديقاً له ما من عداوته بُدُّ

١٧٩ — أحمد بن محمد بن عبد الله

ابن بدر . أبو بكر ، وقيل أبو مروان ،
من أهل بيت أدب ، وشعر ورياسة ،
كان (٢) في أيام المنصور أبي عامر محمد بن
أبي عامر ، وأثيراً عنده ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد ، وكناه أبا بكر ، وقال : أنشدني
له أبو الوليد محمد بن محمد بن الحسن
الزبيدي مما كتب به إلى أبي الحكم المنذر
ابن سعيد بن محمد بن مروان بن المنذر ، بن
عبد الرحمن بن الحكم ، في عتاب كان
بينه وبينه :

يا ذا الذي لا يصون عري

ومذهبي فيه أن أصونه

ابن محمد هذامن أهل العلم بالفقه^(١) والاختيار
فيه ، يميل إلى مذهب أبي عبد الله الشافعي ،
وله كتاب في الرد على المقلدين ، ويعرف
بصاحب الوثائق .

١٧٨ — أحمد بن أبي بكر محمد بن

الحسن الزبيدي أبو القاسم ، من أهل الأدب
والفضل ، ولي قضاء إشبيلية بعد أبيه .

قال لي أبو محمد علي بن الوزير أبي عمر
أحمد بن سعيد بن حزم : إلا أنه كان شديد
العجب ، فأخبرني ابن عمي أبو عمر أحمد
ابن عبد الرحمن ، قال : كتب أبو القاسم
ابن الزبيدي إلى الوزير أبيك كتاباً يرغب
فيه إليه أن يحسن العناية به في بعض الأمور
وكتب / في آخر الكتاب : (٤٦ ب

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدواً له ما من صداقته بُدُّ

قال ابن عم خبرني عمي ، يعني

(١) في البنية : « العلم ، والفقه » .

(٢) في البنية : « وكان في » .

رَأَيْتُ إِذْ لَمْ تَكُن حَاجَا

فِي سَوْرَةِ الْغَيْظِ أَنْ أَكُونَهُ

١٨٠ — أحمد بن محمد بن عبد الوارث

كان من أهل الأدب والفضل . أخبرني
أبو محمد علي بن أحمد مُعَلِّمُهُ ، قال :
وأخبرني أنه رأى يحيى بن مالك بن عائذ
وهو شيخ كبير يُهَادِي إِلَى الْمَسْجِدِ ، وقد
دخل والصلاة تقام ، قال : فسمعتُه يَنْشُدُ
بأعلى صوتِهِ :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا

ويرحم الله عبداً قال آميناً
قال : فلم أشك أنه يريد الصلاة .

١٨١ — أحمد بن محمد بن أحمد بن

سعيد أبو عمسر ، يعرف بابن الجَسُورِ
الأموي ، مولى لهم محدث مُكْثَرٌ ، سمع
أبا علي الحسن بن سلمه بن سلمون صاحب
أبي عبد الرحمن النسائي ، وأبا بكر أحمد
ابن الفضل بن العباس الدينوري ، حدث
عنه بكتاب « التاريخ » لمحمد بن جرير

الطبري ، حدث به عن الطبري ، وأخبرنا
به أبو عمر بن عبد البر / ، قال حدثني
بالتاريخ المعروف « بذيّل المذيّل » أبو عمر
أحمد (٤٧ أ) بن محمد بن الجسور ، عن أبي
بكر أحمد بن الفضل الدينوري ، عن
الطبري . وسمع من الأندلسيين وهب
ابن مسرة ، ومحمد بن معاوية القرشي ،
وقاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، وطبقهم
وسمع منه جماعة ، منهم : أبو عمر بن
عبد البر النري ، وأبو محمد علي بن أحمد ،
وأخبرني عنه أبو محمد بكتاب « التاريخ »
أيضاً ، وقال لي : إنه أول شيخ سمع منه قبل
الأربعمئة ، وأنه مات في منزله ببلاط
مُعَيْثٍ بِقَرْطَبَةِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَوَّلَ لَيْلَةِ
الْخَمِيسِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذُو الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى
وَأَرْبَعَمِائَةٍ (١) .

١٨٢ — أحمد بن محمد بن عافية

الرَّبَّاحِي ، أبو القاسم . ذكره أبو محمد
عبد الفتيّ بن سعيد الحافظ المصري ، وقال :
سمع منا ، وسمعنا منه .

(١) في البقية ص ١٤٣ : « ومولد سنة عشرين وثلاثمائة ، أو سنة تسع عشرة » .

١٨٣ — أحمد بن محمد الإشبيلي أبو
عمر يعرف بابن الحرّار، رجل صالح محدّث،
روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم
الصدفي كتابه الكبير في التاريخ. ذكره أبو
عمر النري (١).

١٨٤ — أحمد بن محمد بن الحاج (٢) بن
يحيى، أبو العباس الإشبيلي، سكن مصر
وحدّث بها، وكان مكثراً، خرج عليه أبو نصر
السجستاني الحافظ عبيد (٣) الله بن سعيد
أجزاء كثيرة عن عدة مشايخ، : أبو بكر
أحمد بن محمد بن أبي الموت، ومحمد بن
جعفر بن درّان المعروف بغندر، وغيرها.

حدثنا عنه بمصر القاضي أبو الحسن عليّ
ابن الحسن، بن الحسين الفقيه المصري
المعروف بابن الخلعى، وأبو إسحاق إبراهيم
ابن سعيد بن عبد الله الحبال، وأثنى عليه
وقال لي : مات في اليوم الثالث عشر من
صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالقسّاط.

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن
القاضي، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن
محمد بن الحاج بن يحيى، قال : حدثنا أبو
الطيب محمد بن جعفر بن درّان غنّدر،
قال حدثنا إسماعيل بن عليّ بن عليّ الشافعي،
قال : نا محمد بن إبراهيم / بن كثير الصيرفي،
(٤٧ ب) قال : حدثنا أبو نواس الحسن
ابن هاني، قال : نا حماد بن سلمة، عن ثابت،
عن أنس بن مالك، قال رسول الله عليه
وسلم : « لا يموت من أحدكم حتى يُحسن الظنّ
بالله، فإنّ حسن الظنّ بالله ثمن الجنة ».

وأخبرنا أبو إسحاق الحبال، قال :
أخبرنا أبو العباس الإشبيلي، قال : غنّدر،
قال : أنشدنا محمد بن أيوب بن حبيب بن
يحيى، لهلال بن العلاء بن هلال :

أحنّ إلى لقائك غير أنّي
أجلّك عن عتاب في كتاب

(١) في البنية ص ١٤٤ : « توفي سنة ٣٧٣ » .

(٢) في البنية : « بن الحاج » .

(٣) في البنية . « عبد الله » .

وَنَحْنُ إِذَا التَّقِينَا قَبْلَ مَوْتٍ

شفيت غليل صدرى من عتاب

وإن سَبَقَتْ بنا أيدي الليالي

فكم من عاتبٍ تحت التراب

١٨٥ — أحمد بن محمد بن سعدى، أبو

عمر، فقيه، فاضل، محدث، رحل قبل

الأربعمئة بمدة، تلقى أبا محمد بن أبي زيد

بالقيرون، وأبا بكر محمد بن عبد الله الأبهري

بالمعراق، وغيرهما، ورجع إلى الأندلس

وحدث، فسمعت أبا عبد الله محمد بن الفرّج بن

عبد الله الولي^(١) الأنصارى يقول : سمعت

أبا محمد عبد الله بن أبي زيد يسأل أبا عمر

أحمد بن محمد بن سعدى المالكى عند

وصوله إلى القيرون من ديار المشرق، وكان

أبو عمر دخل ببغداد في حياة أبي بكر محمد

ابن عبد الله بن صالح الأبهري، فقال له يوماً :

هل حضرت مجالس أهل الكلام ؟ فقال

بلى. حضرتهم مرتين، ثم تركت مجالسهم^(٢).

ولم أعد إليها . فقال له أبوه محمد : ولم ؟

فقال : أما أول مجلس حضرته فرأيت مجلساً

قد جمع القرق كلها، المسلمين من أهل السنة

والبدعة، والكفار من الجوس، والدهرية،

والزنادقة، واليهود، والنصارى، وسائر

أجناس الكفر، ولكل فرقة رئيس يتكلم

على مذهبه، ويجادل عنه، فإذا جاء رئيس

من أى فرقة كان، قامت الجماعة إليه قياماً على

أقدامهم حتى يجلس فيجلسون بحلوسه، فإذا

غص المجلس بأهله، ورأوا أنه لم يبق لهم أحد

ينتظرونه، قال قائل من الكفار: قد اجتمعتم

للمناظرة، فلا يحتج (٤٨أ) علينا المسامون

بكتائبهم ولا بقول نبهم، فإننا لا نصدق

بذلك ولا نقرُّ به، وإنما ننظر بحجج

العقل، وما يحتمله النظر والقياس، فيقولون:

نعم لك ذلك . قال أبو عمر: فلما سمعت

ذلك لم أعد إلى ذلك المجلس، ثم قيل لى ثم

مجلس آخر الكلام، فذهبتُ إليه،

فوجدتهم مثل سيرة أصحابهم سواء،

(١) فى البقية ص ١٤٤ : « عبد الله بن الوليد » .

(٢) فى البقية ص ١٤٥ : « مجالسهم » .

راجعون». وبقي أبو عمر بن سعدى بعد الأربعمائة بمدة ، فحدثنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمري ، وقد رأيت أنا سماعه في بعض الكتب المصرية من أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري سنة تسع وأربعمائة ، بخط أبي محمد بن النحاس فدل على أنه عاد إلى مصر بعد تلك الرحلة القديمة أيام الفتن الكائنة بالمغرب .

١٨٦ — أحمد بن محمد بن دراج
أبو عمر الكاتب المعروف بالقسطلی ، نسب إلى موضع هناك يعرف بقسطة دراج (١) ، كان / كاتباً من كتاب الإنشاء في أيام (٤٨ ب) المنصور أبي عامر ، وهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء ، والمذكورين من البلغاء ، وشعره كثير مجموع يدل على علمه وله طريقة في البلاغة والرسائل ، تدل على اتساعه وقوته ، وأول من مدح من الملوك فالمنصور (٢) أبو عامر محمد بن أبي عامر مدبر دولة هشام المؤيد ، وأول شعر مدحه فقوله (٢)

فقطعت مجالس أهل الكلام ، فلم أعد إليها . فقال أبو محمد بن أبي زيد : ورضى المسلمون بهذا من الفعل والقول ؟ قال أبو عمر : هذا الذي شاهدت منهم ، فجعل أبو محمد يتعجب من ذلك ، وقال : ذهب العلماء : وذهبت حرمة الإسلام وحقوقه ، وكيف يُبيح المسلمون للناظرة بين المسلمين وبين الكفار ؟ وهذا لا يجوز أن يفعل لأهل البدع الذين هم مسلمون ويقرون بالإسلام ، وبمحمد عليه السلام ، وإنما يدعى من كان على بدعة من منتحلي الإسلام إلى الرجوع إلى السنة والجماعة ، فإن رجع قيل منه ، وإن أبي ضربت عنقه ؛ وأما الكفار فإنما يدعون إلى الإسلام ، فإن قبلوا كف عنهم ، وإن أبوا وبذلوا الجزية في موضع يجوز قبولها كف عنهم ، وقيل منهم ، وأما أن يناظروا على أن يُحتج عليهم بكتابنا ، ولا بنبينا ، فهذا لا يجوز ، « فإننا لله وإنا إليه

(١) الروض المعطاء ١٦٠ .

(٢) كذا بالأصل ، فالمنصور بالفاء ، وهو استعمال تكرر في أسلوب الحميدى .

يعارض أبا العلاء صاعد بن الحسن اللغوى
بقصيدة أولها :

أضاء لها فجر النهى فيهاها

عن الدَّفِّ المُنَى بِحَجَرٍ هَوَاهَا
وضلها صبح جلاليلة الدُّجَى

وقد كان يهديها إلى دُجَاهَا

وهي طويلة مستحسنة ، فساء الظن

بمودة ما أتى به من الشعرواتهم فيه ، وكان

للشعراء في أيام المنصور أبي عامر ديوان

يرزقون منه على مراتبهم ، ولا يخلون بالخدمة

بالشعر في مظانها ، فسعى به إلى المنصور ،

وأنه منتحل سارق لا يستحق أن يثبت في

ديوان العطاء ، فاستحضره المنصور عشي

يوم الخميس لثلاث خلون من شوال سنة

اثنين وثمانين وثلاثمائة ، واختبره واقترح

عليه ، فبرز وسبق ، وزالت التهمة عنه ،

فوصله بمائة دينار ، وأجرى عليه الرزق ،

وأثبتته في جملة الشعراء ، ثم لم يزل يسهر

ويجود شعره فيما بعد : وفي ذلك المجلس بين
يدى المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر
قال القصيدة المشهورة التي أولها :

حسبي رضاك من الدهر الذي عتبا

وعطف نعاك للحظ الذي اقلبا

وهي طويلة حسنة كرر فيها المعنى

الذي استحضر من أجله ، وتكذيب الدعوى

التي قذف بها ، ومنها :

ولست أول من أعتيت بدائمه

فاستدعت القول بمن ظن أو حسبا

إن امرأ القيس في بعض لمتهم

وفي يديه لواء الشعر « إن ركبا » (١) (١٤٩)

والشعر قد أسر الأعشى وقيدته

دهراً ، وقد قيل : « والأعشى إذا شربا » (٢)

وكيف أظما وبحرى زاحر فطنا

إلى خيال من الضحضاح قد نضبا

فإن نأى الشك غى أوفها أنذا

مهيأ لجلي الخبر مرتقبا

عبدٌ لنعماك في فكيه نجم هدى
 سارٍ لمدحك يجلو الشك والرَّيباً
 إن شئتَ أملِ بديعَ الشَّمر أو كتباً
 أو شئتَ خاطبَ بالمشور أو خطباً
 كروضة الحزن أهدى الرنى منظرها
 والماء والزهر والأنوار والعشبا
 أو سابق الخليل أعطى الحضر مثمناً
 والشَّد والكُرَّ والتَّقرَّيبَ والتَّجيباً
 وأكثر ما حكينا من هذا ، فعن أبي
 محمد على بن أحمد بن سعيد الفقيه ، وأخبرني
 أن المصور أبا عامر لما فتح شنت ياقب (١)
 أو غيرها من القلاع الحصينة التي يقال إن
 أحداً لم يصل إليها قبله ، استدعى أبو عمر
 أحمد بن محمد بن درَّاج ، وأبو مروان
 عبد الملك بن إدريس المعروف بابن الجزري ،
 وأمرًا بإنشاء كتب الفتح إلى الحضرة .
 وإلى سائر الأعمال . فأما ابن الجزري فقال :
 سمعاً وطاعة . وأما ابن درَّاج فقال : لا يتم

لي ذلك في أقل من يومين أو ثلاثة . وكان
 معروفاً بالتنقيح ، والتجويد ، والتؤدة .
 فخرج الأمر إلى ابن الجزري بالشروع في
 ذلك . فجلس في ظل السرادق ولم يبرح حتى
 أكل الكتب في ذلك ، وقيل لابن درَّاج
 افعل ذلك على اختيارك . فقد فسح لك فيه .
 ثم جاء بعد ذلك بنسخة الفتح . وقد وصف
 الغزاة من أولها إلى آخرها ، ومشاهد القتال ،
 وكيفية الحال . بأحسن وصف ، وأبدع
 وصف ، فاستحسنه ووقع الإعجاب بها ،
 ولم تزل منقولة متداولة إلى (٢) الآن . وما
 بقي من نسخ ابن الجزري في ذلك الفتح
 على كثرتها عينٌ ولا أثر .

ومن مذهبات أشعاره (٣) في ذى
 الرياستين / منذر بن يحيى صاحب (٤٩ ب)
 سر قسطة : قصيدةٌ طويلةٌ أولها :
 قل للربيع اسحب ملاء سحائبى
 واجرُرْ ذيلوك في حجرٍ ذوائبى

(١) الروض المطار ص ١١٥ — ١١٦ .

(٢) في البقية : « متداولة الآن » .

(٣) في البقية : « مذهبات شعره » .

لا تكذبين ومن ورائك أدعى

مدداً إليك بفيض دمع ساكب

وامزج بطيب تحيتي غدق الحيا

فاجعله سقى أحبتي وحبائلي

واجنح لقرطبة فعانق تربها

عنى بمثل جوانحي وتراي

وانشر على تلك الأباطح والربا

زهراً مخبراً عنك أنك كاتب

وله من أخرى :

ويا لك من ذكرى سناء ورفعة

إذا وضعوا في التراب أبن شقيقاً

وفاحت ليالى الدهر منى ميتاً

فأخزين أياماً دفنت بها حياً

وكان ضياعي حسرةً وتندماً

إذا لم يُقد شيئاً ولم يغنى شيئاً

وأصبحت في دار الغنا عن ذوى الغنا

وعوّضت فاستقبلت أسعد يومياً

أخبرني أبو عبد الله مالك بن محمد بن

عروس التجيبي : أن بعض الأدباء أرسل

إلى أبي عمر القسطلي بأبيات لغز ، وسأله

أن يفسرها فلم يتعب خاطره فيها وكتب

على ظهر الرقعة بديهة :

إذا شذت عن العرب المعاني

فليس إلى تعرفها سبيل

وما يحويه هذا الدهر أنأى

وأبعد من شبا فكرٍ يحولُ

ورُبّما بطول الفكر يدرى

ولكن عاجل الفكر الرسولُ

وأشدني له أبو جعفر بن البين بالمرية في

الأمير منذر بن يحيى التجيبي صاحب

سرقسطة :

يا عاكفين على المدام تنهوا

وسلوا لسانى عن مكارم منذر

ملك لو استوهبت حبة قلبه

كرماً لجاد بها ولم يتعذر

سمعت أبا محمد علي بن أحمد ، وكان عالماً

بنقد الشعر يقول : لو قلت إنه / (١٥٠)

لم يكن بالأندلس أشعر من ابن درّاج لم

أبعد . وقال مرة أخرى : لو لم يكن لنا من

فحول الشعراء إلا أحمد بن درّاج لما تأخر عن

(٨٢ — جذوة)

شأو « حبيب » و « المتنبى » مات أبو عمر بن دراج قريباً من العشرين وأربعائة .

١٨٧ — أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمسكى أبو عمر ، محدث منسوب إلى بلده ، وكان إماماً في القراءات مذكوراً ، وثقة في الرواية مشهوراً ، رحل فسمع أبا بكر محمد ابن يحيى بن عمار الدمياطى ، صاحب أبي بكر بن المنذر ، وأبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ، وأبا بكر محمد بن على ابن أحمد المعروف بابن الأدفوى ، وغيرهم ، وسمع بالأندلس محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضى ، وأبا جعفر أحمد بن عون الله ، وطبقتهما . مات بعد العشرين وأربعائة (١) .
روى عنه أبو محمد بن حزم ، وأبو عمر بن عبد البر ، وجماعة .

١٨٨ — أحمد بن محمد بن عيسى البلوى أبو بكر المعروف بابن الميراثى (٢) يلقب

غندراً ، محدث حافظ حدث بالأندلس عن أبي عثمان سعيد بن نصر المعروف بابن أبي الفتح مولى الأمير عبد الرحمن بن محمد ، وعن أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى البزاز (٣) ، سمع منه بالأندلس أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذرى ، وحدث عنه .

١٨٩ — أحمد بن محمد (٤) أبو العباس المهديى المغربى أصله من للمهدية (٥) من بلاد القيروان ، ودخل الأندلس فى حدود الثلاثين وأربعائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً ، ذكره لى بعض أهل العلم بالقراءات ، وأثنى عليه ، وأشهدنى له فى ظاءات القرآن :

ظنت عزيمة ظلمنا من خطها
فظللت أوقظها لكأظم غيظها

(١) فى البغية ص ١٥١ : « أنه توفى فى ذى الحجة سنة ٤٢٨ ، وله تسع وثمانون سنة مولده سنة ٣٤٠ .
(٢) فى البغية ص ١٥١ : « البرائى » .

(٣) فى البغية « البزاز » .

(٤) بحاشية الأصل : « هو أحمد بن عمار التيمى » .

(٥) معجم البلدان ٨ / ٢٠٥ — ٢٠٧ .

١٩١ - أحمد بن محمد الجبائي المعروف

بتيس الجن، شاعر خليع، يجرى في وصف الخمر
يجرى أبي على الحسن بن هاني، لم أجد
من شعره شيئاً إلا فيها، ومنه قوله :

امزجى يا مُدَامُ كأس المدام

قد مضى واقضى ذمام الصيام

وأبي العيد أن ندينَ بدينِ

غير دين الصِّبا ودين المدام

حبذا ميتةٌ تعود حياة

بين غص البهار والتمام

١٩٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن

برْد. مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن

محمد بن شهيد. أبو حفص الكاتب. مليح

الشعر. بليغ الكتابة. من أهل بيت أدب

ورياسة له : « رسالة في السيف والقلم

والمفاخرة بينهما » . وهو أول من سبق

إلى القول في ذلك بالأندلس . وقد رأيت

بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة . زائراً

لأبي محمد علي بن أحمد غير مرة . ومن

شعره :

وظننت أنظر في الظلام وظلهُ

ظمئانَ أنظر الظهور لو عظمها

ظهرى وظفري ثم عظمى في اظي

لأظاهرن لحظها ولحفظها

لفظي شواظ أو كشمس ظهيرة

ظفر لدى غلظ القلوب وفظها

(٥٠ ب)

١٩٠ - أحمد بن محمد الخولاني

المعروف بابن الأَبَّار، أبو جعفر، شاعر

من شعراء إشبيلية، كثير الشعر، أنشدني

له أبو محمد علي بن أحمد من قصيدة في

الرئيس أبي الوليد إسماعيل بن حبيب يعزیه

عن (١) جارية ماتت عنده، ويهنته بمولود

وُلِدَ له :

أو ما رأيت الدهر أقبل مُعتباً

متفضلاً بالعذر لما أذنباً

بالأمس أذوى في رياضك أَيْكَةً

واليوم أطلع في سمالك كوكباً

كان حياً في حدود الثلاثين وأربعمائة .

(١) في البنية « عزیه فی جارية » .

فأجابني : لا تُفكرن
ثوبَ السماء على القبر
ومن شعره :

قلبي وقلبك لاحالة واحد
شهدتُ بذلك بيننا الألفاظُ
فعمال قلنفظ الحسود بوصلنا
إن الحسود بمنل ذاك يُفاظ

تأمل فقد شق البهار مغسلاً
كأبيه عن نواره الخضل الندى
مداهن تبر في أنامل فضة
على أذرع مخروطة من زبرجد

ومنه :
لما بدا في لازور
دي الحرير وقد بهر
كبرت من فرط الجما
ل وقلت ما هذا بشر

* * *

آخر الجزء الثالث من الأصل

الجزء الرابع

(من تجزئة الأصل)

١٩٣ - أحمد بن إبراهيم بن صحنس
ابن أسباط الزبّادى بالبهاء المعجمة بواحدة ،
محدث أندلسى ، يكنى أبا الفضل والزبّاد :
ولد كعب بن حجر^(١) بن الأسود بن
الكلاع ؛ مات سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة ، وله أخ اسمه عبد الرحمن
ذكرها أبو سعيد المصرى .

١٩٤ - أحمد بن إسماعيل بن دليم ،
أبو عمر القاضى الجزيرى ، سمع محمد بن أحمد
ابن الخلاص وغيره . سمعنا منه ، مات قبل
الأربعين وأربعمائة .

١٩٥ - أحمد بن أفلح ، أبو عمر
مولى حبيب ، قال لى أبو محمد على بن أحمد :
وقد رأيته ، وكان محدثاً ، أديباً ، شاعراً ،
مقبولاً فى الشهادة عند الحكماء ، وأنشدنى
من شعره :

يا مَنْ شقيتُ على بُعد الدّيار به
كما شقيتُ به إذ كان مقرباً

ما أستريح إلى حالٍ فأحدها
بالين قلبى ، وقبل الين ، قد ذهب
إن كان لى أرب فى العيش بعدكم
فلا قضيت إذا من حُبكم أرباً
١٩٦ - أحمد بن أبان بن سيد اللغوى ،
روى عن أبى على إسماعيل بن القاسم
القالى ، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله
ابن خيرون الأديب النحوى . قاله لى
أبو الحسن العابدى .

١٩٧ - أحمد بن بَقِيّ بن مخلد ،
يكنى أبا عمر ، وقيل : أبو عبد الله ،
قاضى الجماعة بالأندلس ، محدث ، مات بها
سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، فى أيام الأمير
عبد الرحمن الناصر .

١٩٨ - أحمد بن بشر بن محمد بن
إسماعيل / بن بشر التجيبى ، (٥١ ب)
أبو عمر يعرف بابن الأغبس محدث
أندلسى ، مات بها سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة .

(١) تاج العروس (زبد) : « كعب بن حجر » .

١٩٩ — أحمد بن برّد أبو حفص

الوزير ، جدّ أحمد بن محمد الكاتب الذى أدركناه وقد ذكرناه ، كان ذا حظ وافٍ من الأدب والبلاغة والشعر ، رئيساً مقدّماً فى الدولة العامرية وبعدها ، قال لى أبو محمد على بن أحمد : مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

٢٠٠ — أحمد بن تليد الكاتب

أندلسى شاعرٌ أديب ، ذكره أبو محمد على ابن أحمد ، ومن شعره :

كَمْ أَرْضٌ بِالذَّلِّ وَإِنْ قَلَّ

وَالْحَرْمُ لَا يَحْتَمِلُ الذُّلَّ

يَا رَبِّ خَلِّ كَان لى خَامِلٍ

صَارَ إِلَى الْعِزَّةِ فَاحْوَلًا

حَرَمْتُ الْإِسْمَ عَلَى بَابِهِ

وَوَصَلَهُ لَمْ أَرَهُ حِلًّا

تَأَبَّى عَلَى النَّفْسِ مَنْ أَنْ أَرَى

يَوْمًا عَلَى مُسْتَقَلٍّ كَلًّا

٢٠١ — أحمد بن جهّور ، شاعر

أديب فى الدولة العامرية ، كتبت من شعره

أبياتاً إلى الحاكم الخطيب أبى إسحاق إبراهيم
ابن محمد الشرفى مع هدية ألفز بذكرها
وهى :

عذراء حُبلى من بنات عَدَد

مَتَى أَرَدْتَ الْوَضْعَ مِنْهَا تَلِدْ

يَشَقُّ عَنْ أَوْلَادِهَا جِلْدُهَا

وهى على ذلك تُبْدِي الْجِلْدَ

دَمَ الثَّقَى بِخُرُوجٍ مِنْ بَطْنِهَا

حِلُّ بِهِ يُشْفَى غَلِيلُ الْكَمَدِ

مَا إِنْ رَأَيْنَا قَلْبَهَا مِثْلَهَا

أُمَّ حَلَالٍ قَتَلَهَا وَالْوَلَدُ

أَرْسَلْتُ مِنْهَا عَدَدًا فَاسْتَجَزَ

قَلِيلَةً مِنْ شَاكِرٍ لَوْ وَجَدَ

لَأَرْسَلَ الدُّنْيَا وَقَلَّتْ لَهَا

أَوْلَيْتَهُ مِنْ نَعَمٍ لَا تُحَدِّدُ

٢٠٢ — أحمد بن الحباب أبو عمر

قرطبى من أهل العربية والأدب ، كان

أستاذاً مقدّماً ، أخبرنى أبو محمد على بن

أحمد وغيره : أنه كان / مع حذّقه بالأدب ،

(١٥٢) وتصرّفه فى العربية ، شديد الغفلة

في غير ذلك من أموره ، وكان حياً في الدولة
العامة وقد رأيت له رواية عن يحيى بن
مالك بن عائد .

٢٠٣ — أحمد بن حنبل بن حاتم
للهملة ، والباء المعجمة بواحدة ، من أهل
العلم ، والأدب ، والجلالة ، كان في أيام
الدولة العامة ، ذكره أبو محمد علي بن
أحمد ، وقد تقدم له ذكر أبيات عن محمد بن
عبد الله بن مسرة .

٢٠٤ — أحمد بن خازم الماعري ،
بالحاء المعجمة ، مصري انتقل إلى الأندلس
ومات بها (١) ، حدث عن محمد بن المنكدر ،
وعمر بن دينار ، وعبد الله بن دينار مولى
عبد الله بن عمر ، وعطاء ، وصفوان بن سليم ،
وصالح مولى التوءمة ، وعمر بن شراحيل
الفقاري ، وقيل الماعري . روى عنه
عبد الله بن لهيعة نسخة (٢) يرويها عن
صالح مولى التوءمة ، ومحمد بن عمر الواقدي .

ذكره أبو سعيد بن يونس وصدر به في
المصريين ، ثم قال : توفي بالأندلس ،
وفيها ولده .

وقال أبو محمد عبد الغني بن سعيد
الحافظ ، فيما أخبرنا به أبو الحسن علي بن
بقاء الوراق للمصري ، وأبو زكريا
عبد الرحيم بن أحمد البخاري عنه : أحمد
ابن خازم ، مذكور في المصري وفي أهل
الأندلس ؛ وأخرج له أبو الحسن الدارقطني
حديثاً في «السنن» نسبه فيه إلى الأندلس ،
أخبرنا به القاضي أبو الغنائم ، علي بن محمد ،
عن أبي الحسن الدارقطني في الإجازة ،
وحدثنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي
قراءة ، قال : أخبرني عمر بن إبراهيم ،
قال : أخبرنا علي بن عمر ، قال حدثنا محمد
ابن الفتح القلانسي ، قال : حدثنا أحمد بن
عبيد هو ابن ناصح ، قال : حدثنا محمد بن
عمر الواقدي ، قال : حدثنا أحمد بن خازم

(١) كذا في البقية أيضاً . وفي لسان الميزان ١ / ١٦٥ : « مات شاباً بمصر » .

(٢) في لسان الميزان ١ / ١٦٥ : « أحمد بن خازم الماعري » صاحب ذاك الجزء الذي رواه عنه ابن
لهيعة . لا يعرف ، ولكنها نسخة حسنة الحال ، لم يرو عنه إلا ابن لهيعة .

الأندلسي ، عن عمرو بن شراحيل الغفاري ،
عن أبي عبد الرحمن الحبلي (١) ، عن
عبد الله بن عمرو ، قال : « سئل / النبي
صلى الله عليه وسلم (٥٢ ب) عن قضاء
رمضان ، فقال : يقضيه تبعاً ، وإن فرّقه
أجرأه » . وذكر أبو أحمد عبد الله بن
عديّ الجرجاني مؤلف كتاب « الكامل
في رجال الحديث » أحمد بن خازم فقال :
أظنه مدينيّاً ، قال ويقال معافى ، مصريّ
ليس بالمعروف ، يُحدّث بأحاديث عامتها
مستقيمة ؛ قال لي بعض الحفاظ ، وقد ذكر
كلام ابن عديّ هذا متعجباً منه : ما أدرى
من أين وقع له الظنّ بأنه مدنيّ ، ولعله لما
راه يروى عن هؤلاء المذكورين ، ظنه
كذلك وليس كما ظن ، وقد عرفته ابن
يونس ، وعبد الغني وغيرهما ، أو كما قال .

٢٠٥ — أحمد بن خالد بن يزيد

يعرف بابن الجباب ، كنيته أبو عمر ، جيتاني
الأصل ، سكن قرطبة ، كان حافظاً متقناً ،
ورواية للحديث كثيراً ، ورحل فسمع جماعة
منهم : إسحاق بن إبراهيم الدبريّ صاحب
عبد الرزاق بن همام ، وعلى بن عبد العزيز
صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ؛ ومن
أهل الأندلس محمد بن وضاح ، وإبراهيم بن
محمد بن القزّاز ، ويحيى بن عمر بن يوسف
وبقي بن نخلة ، ومحمد بن عبد السلام
الخشني ، وقاسم بن محمد ، وغيرهم ؛ وقال
أبو عمر بن عبد البر : إنه سمع من عبيد بن
محمد (٢) الكشوري (٣) شيئاً فاته من
« مصنف » عبد الرحمن (٤) واستدركه
منه ، عن الخدّاق (٥) ، عن عبد الرزاق وحدث
بالأندلس دهرأ ، وألف في مسند حديث
مالك بن أنس وغيره ، قال أبو محمد عليّ بن
أحمد : مولده سنة ست وأربعين ومائتين ،

(١) أنساب السمعاني ١١٥٥

(٢) في السمعاني ٤٨٤ ب : عبيد الله بن محمد .

(٣) أنساب السمعاني ٤٨٤ ب .

(٤) في البغية : « من مصنف عبد الرزاق فاستدركه » .

(٥) كذلك في تاج العروس (خنق) وأنساب السمعاني (الخدّاق) .

إسحاق القاضي، نُسب إلى جدّه والله أعلم .
أخبرنا أبو محمد بن حَزْمُ الفقيه ، قال :
حدثنا الكِنَانِي ، قال : أخبرني أحمد بن
خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال :
قلت لأحمد بن خالد : من أثبتُ النَّاسَ
عندك في مالك ؟ قال : ابن وهب .

٢٠٧ — أحمد بن دُحَيْم بن خليل ،
أبو عُمَرَ ، سمع إبراهيم بن حماد بن إسحاق
ابن أخي إسماعيل بن إسحاق القاضي ،
وأبا عبد الله الزُّبَيْر بن أحمد ، بن سليمان
ابن عبد الله ، بن عاصم بن المنذر ، بن الزبير
ابن العوام . روى عنه أبو عثمان سعيد بن
نَصْر ، وأبو عثمان سعيد بن عثمان النَّحْوِي .
أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : حدثني
سعيد بن نَصْر ، وسعيد بن عثمان النَّحْوِي
بكتاب « السُّنَّة » لأبي عبد الله الزبير
ابن أحمد بن سليمان الزبيرى عن أحمد بن
دحيم بن خليل عن الزبيرى بن أحمد ،
وقد قلنا إننا نظَّه والذي قبله واحدًا وهو
الأظهر والأغلب في ظنى والله أعلم .

٢٠٨ — أحمد بن رَشِيق الكلاب

ومات بقرطبة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
روى عنه جماعة منهم : ابنه محمد وأبو محمد
عبد الله بن محمد بن علي الباجي ، ومحمد
ابن محمد بن أبي دُلَيْم ، وخالد بن سعد ،
وعبد الله بن محمد بن عثمان ، وغيرهم .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثنا / عبد الرحمن بن سلمة ، قال : (١٥٣)
أخبرني أحمد بن خليل ، قال : نا خالد بن
سعد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال :
أخبرنا يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا الحارث
ابن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : قال لي مالك : « كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم إمامَ المسلمين يُسأل عن
الشيء فلا يجيبُ حتى يأتى الوحي من
السماء » .

٢٠٦ — أحمد بن خليل ، من رواية
الحديث ، حدث عن خالد بن سعد ، روى
عنه عبد الرحمن بن سلمة الكِنَانِي ، وأنا
أظنه أحمد بن دحيم بن خليل الذى يروى
عن إبراهيم بن حماد بن أحمد بن إسماعيل بن

عن سن عالية ، وله « رسائل » مجموعة متداولة منها : الرسالة إلى أبي عمران موسى ابن عيسى بن أبي حاج (١) نُجَح (٢) الفاسي ، وأبي بكر بن عبد الرحمن فقيهي القيروان في الإصلاح بينهما ، وله كلام مدوّن على « تراجم كتاب الصحيح » لأبي عبد الله البخاري ، ومعاني ما أشكل من ذلك .

وقد رأيته غير مرة إذا غضب في مجلس الحكم أطرق ثم قام ، ولم يتكلم بين اثنين . فظننته كان يذهب إلى حديث أبي بكره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان » . حدثنا الرئيس أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب . قال : كنت في سن المراهقة بتدمير أول طلبي للنحو . إذ دخل علينا على البحر رجل أسمر . ذكر أنه من بني شيبه حَجَبَة « البيت » . وأنه

أبو العباس ، كان أبوه من موالى بني شهيد ونشأ هو بمُرْسِيَة ، وانتقل إلى قرطبة ، وطلب الأدب فبرز فيه ، وبسّق في صناعة الرسائل مع حُسن الخطّ المتفق على نهايته ، وتقدم فيها ، وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أرفع منزله ، وقدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كل من في دولته ، لأسباب أُكِّدَت (٥٣ ب) له ذلك عنده ؛ من المودة ، والثقة ، والنصيحة ، والصحبة في النشأة ، فكان ينظر في أمور الجهة التي كان فيها نظر العدل والسياسة ، ويشغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ، ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده وما رأينا من أهل الرياسة من يجرى مجراه ، مع هيبة مفرطة ، وتواضع وحلم عرف به ، مع القدرة . مات بعد الأربعين وأربعمئة

(١) في الديباج المذهب ص ٣٤٤ : « عيسى بن أبي حاج » .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة . انظر ياقوت / معجم الأدباء ٣/٣٤٤ .

حلّ أهلى بالأبطحين وأصبحتُ
مع الشمس عند وقت الأفول .

٢٠٩ — أحمد بن زكرياء . بن يحيى ،
ابن عبد الملك بن عبيد الله ، بن عبد الرحمن ،
أندلسى محدث . سمع ، وعنى ، وحل عنه ،
ولم تطل حياته . مات بالأندلس سنة ثمان
وستين ومائتين .

٢١٠ — أحمد بن زياد . بن محمد بن
زياد . بن عبد الرحمن اللخمي القاضي أندلسى :
روى عن ابن وضّاح وغيره : ومات سنة
عشرين وثلاثمائة (٢) : روى عنه خالد بن
سعد وقد ذكرنا له زوائد فى اسم محمد بن
وضّاح ، وجدّ أبيه زياد بن عبد الرحمن .
هو الذى يقال له زياد شبّطون الفقيه . صاحب
مالك بن أنس .

٢١١ — أحمد بن سليمان بن نصر المرى
محدث أندلسى : مات بها سنة عشر
وثلاثمائة .

يقول الشعر على طبعه ولا يقرأ ولا يكتب .
وكان يقول : إنه دخل عليه اللحن بدخول
الحضر . وكان يسأل أدينا (١) أن يصلح
له اللحن . ويسألنى كثيراً أن أكتب أشعاره
بمدائح القائد ، ووجوه البلد ، فما بقى فى
حفظى من شعره :

يا خليلى من دون كل خليل
لا تلقى على البكا والعويل
إنلى مهبّة تكنفها الشوق
وعينا قد وُكلت بالهمول
كما غرّدت هتوف العشايا
والضحى هيجت كمين غليلي
* ذات فرخين فى دُرّى أثلاث
هدلات عُصف الذوائب ميل (١٥٤)
لم يغيبا عن عينا . وهى تبكى
حذر البين والفراق المديل
أنا أولى لغربى وانتزاحى
واشتياق منها بطول العويل

(١) فى البغية : « أستاذنا أن يصلح » .

(٣) فى البغية ص ١٦٨ : « سنة ٣٢٦ » .

٢١٢ — أحمد بن سليمان ، بن أحمد .
ابن عبد الرحمن . بن عبيد الله بن عبد الرحمن
الناصر أبو بكر الرواني : من الأدب .
أنشدني لنفسه في أبي محمد علي بن أحمد :
على طريقة البستي :

لما تحلى بخلق

كالمسك أو نشر عود

نجل الكرام ابن حزم

وفات في العلم عودى

فتواه^(١) جدد ديني

جدواه أورد عودى

أقول إذ غبت عنه

ياساعة السعد عودى

٢١٣ — أحمد بن سعيد بن مسعدة
الحجاري من أهل وادي الحجارة ؛ محدث
مات بالأندلس في ذى الحجة سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة .

٢١٤ — أحمد بن سعيد بن حزم
الصدقي المنتحلي أبو عمر ؛ سمع بالأندلس /
(٥٤ب) جماعة ؛ منهم محمد بن أحمد بن الزراد
وأبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد الأعناق
ومحمد بن قاسم ، ورحل فسمع إسحاق بن
إبراهيم ، بن النعمان ، وأبا جعفر محمد بن
عمر بن موسى العقيلي ، وأبا بكر أحمد بن عيسى
ابن موسى الحضرمي المصري المعروف بابن
أبي عجيبة ، صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل
ومحمد بن محمد بن بدر ، وغيرهم وألف في
تاريخ الرجال كتاباً كبيراً جمع فيه جميع
ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة
والتجريح ، سمعه منه خلف بن أحمد المعروف
بابن^(٢) أبي جعفر ، وأحمد بن محمد الإشبيلي^(٣)
المعروف بابن الحرار^(٤) قال أبو عمر بن
عبد البر : يقال إنه لم يكمل إلا لها سماعه عنه
ومن روى عنه فأكثر : أبو زيد عبد الرحمن
ابن يحيى العطار ، هكذا قال أبو عمر بن عبد

(١) في البنية ص ١٦٩ . « فتواه » :

(٢) في الأصل : « المعروف ابن » .

(٣) في الأصل . « الشبيل » والثبت عن البنية ص ١٦٩ ، ومعجم الأدباء ٥١/٣ .

(٤) في البنية ومعجم الأدباء ٥١/٣ : « الحرار » .

البر في اسم الحضرمي الذي روى عنه أحمد
ابن سعيد كما أوردنا آنفاً .

ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد
ابن موسى بن عيسى الحضرمي ، وأنه يروى
عن إبراهيم بن أبي داود البرُّنسي (١) قاله
أعلم . وكانت وفاة أبي عمر الصّدفي ، فيما قاله
أبو محمد علي بن أحمد ، سنة خمسين وثلاثمائة .

٢١٥ — أحمد بن سعيد ، بن حزم ،
ابن غالب أبو عمر الوزير ، والد الفقيه أبي
محمد ، كان وزيراً في الدولة العاصرية ، ومن
أهل العلم والأدب والخير ، وكان له في البلاغة
يدٌ قوية . سمعت أبا العباس أحمد بن رشيق
السكراتب يقول : كان الوزير أبو عمر بن
حزم يقول : « إني لأعجب ممن يلحن في
مخاطبة ، أو يحىء بلفظة قلقة في مكتوبة ،
لأنه ينبغي له إذا شك في شيء أن يتركه (٢)
ويطلب غيره ، فالسلام أوسع من هذا »

أو كما قال . وهذا لا يقوله إلا المتبحر الواسع
العلم . أنشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
أنشدني الوزير أبي في بعض وصاياه لي :
إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن

على حالةٍ إلاّ رضيتَ بدونها
/ وحدثني أبو محمد علي بن أحمد بن
سعيد ، قال : أخبرني هشام بن محمد (١٥٥)
ابن هشام بن محمد بن عثمان المعروف بابن
البشتي (٣) من آل الوزير أبي الحسن جعفر
ابن عثمان المصحفي ، عن الوزير أبي رحمه الله :
أنه كان بين يدي المنصور أبي عامر ، محمد
ابن أبي عامر في بعض مجالسه للعامة ،
فرفعت (٤) إليه رُقعة استعطف لأُمّ رجلٍ
مسجون كان ابن أبي عامر حنقاً عليه لجُرم
استعظمه منه ، فلما قرأها اشتد غضبه ، وقال :
ذكرتني والله به ! وأخذ القلم يوقع ، وأراد
أن يكتب : يُصلب ، فكتب : يطلق ،

(١) في الأصل : « البرليسي » تصحيف « وانظر أنساب السمعاني ١٧٦ .

(٢) في البنية ص ١٧٠ : « لأنه لا ينبغي . . . شيء إلا أن يتركه .

(٣) نسبة إلى قرية « بفتن » بفتح الباء وكسر التاء وتشديد النون : ياقوت ١٨٧/٢

(٤) في البنية : « فدفعت »

ورمى الكتاب إلى الوزير ، قال : فأخذ
أبوك القلم ، وتناول رُقعة وجعل يكتب
بمقتضى التوقيع إلى صاحب الشرط^(١) ، فقال
له ابن أبي عامر ما هذا الذى تكتب ؟ قال :
باطلاق فلان ، قال : فخرّد وقال : من
أمر بهذا ؟ فتأوله التوقيع ، فلما رآه
قال : وهمت ، والله ليُصلبن . ثم خط على
ما كتب ، وأراد أن يكتب : يصلب ،
فكتب : يُطلق ، قال : فأخذ والدك
الرُقعة ، فلما رأى التوقيع تمادى على ما بدأ
به من الأمر بإطلاقه ، ونظر إليه المنصور
تمادياً على الكتاب ، فقال ما تكتب ؟
قال بإطلاق الرجل ، فغضب غضباً أشد من
الأول ، وقال : من أمر بهذا ؟ فتأوله
الرُقعة ، فرأى خطه ، فخط على ما كتب ،
وأراد أن يكتب : يصلب ، فكتب :
يُطلق ، فأخذ والدك الكتاب ، فنظر ما وقع
به ، ثم تمادى فيما كان بدأ به ، فقال له :
ماذا تكتب ؟ فقال : بإطلاق الرجل ، وهذا
الخط ثالثاً بذلك ، فلما رآه عجب وقال :

نعم يُطلق على رغى ، فمن أراد الله إطلاقه ،
لا أقدر أنا على منعه^(٢) ، أو كما قال . مات
الوزير أبو عمر بن حزم قريباً من الأربعائة
٢١٦ - أحمد بن^(٣) أبي صفوان
المروانى ، أديب شاعر ، ذكره أحمد بن
فرج وأنشد له :

لهذا الياسمين على حق

أنا لشيئه فى الحسن رِقْ

فلا زالت عرائشه تحيا

بغادية لها طلٌ وودقٌ

/ غمام كالعرش أحم غض

يتور منه فى الجنبات برقٌ

(٥٥ ب)

ولو سقيته من ماء وجهي

لما وقته ما يستحق

٢١٧ - أحمد بن عبد الله بن الفرج

الشميرى أندلسى ، سمع من ابن وضاح

وغيره ، ومات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثمائة .

(١) فى البنية : « صاحب الشرطة » .

(٢) فى البنية : « على صلبه » .

(٣) فى البنية : « أحمد بن صفوان » .

وأربعين وثلاثمائة . ذكره ، أبو محمد علي
ابن أحمد .

٢٢٣ — أحمد بن عبد الله ، بن محمد بن
علي ، أبو عمر الفقيه ، يعرف بابن الباجي ،
سمع أباه وجماعة ، وسكن هو وأبوه إشبيلية ،
روى عنه جماعة أكابر ، أدركنا منهم الفقيه
أبا عمر يوسف بن عبد الله ، بن محمد ، بن
عبد البر الحافظ ، فأخبرنا أبو عمر بن
عبد البر ، قال : كان أبو عمر الباجي إمام
عصره وقيمه زمانه ، جمع الحديث والرأي ،
والبيت الحسن ، والهدى والفضل ، ولم
أرَ بقرطبة ولا بغيرها من كُور الأندلس
رجلاً يقاس به في علمه بأصول الدين وفروعه
كان يُذاكر بالفقه ويذاكر بالحديث
والرجال ، ويحفظ غريب الحديث « لأبي
عبيد ، وأبي محمد بن قتيبة ، حفظاً حسناً ،
وشاوره القاضي ابن أبي الفوارس وهو
ابن ثمان عشرة بإشبيلية ، وهي موضع

٢١٨ — أحمد بن عبد الله بن الحجاج
الأنصاري ، محدث مات بالأندلس .

٢١٩ — أحمد بن عبد الله الأنصاري
صاحب الصلاة بالأندلس ، ذكره ابن يونس
بعد الذي قبله ، ولعله هو .

٢٢٠ — أحمد بن عبيد الله بن أبي
طالب الأصبغي ، قاضي الجماعة بالأندلس ،
يكنى أبا عمر ، محدث مات بها سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة .

٢٢١ — أحمد بن عبد الله ، بن محمد
ابن المبارك ، بن حبيب ، بن عبد الملك ، بن
عمر ، بن الوليد بن عبد الملك ، بن مروان ،
ابن الحكم (١) ، روى عن بقي بن مخلد
وغيره ، مات بالأندلس سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة .

٢٢٢ — أحمد بن عبد الله اللؤلؤي ،
روى عن أبي صالح أيوب بن سليمان ،
ومحمد بن عمر بن لبابة ، مات سنة ثمان

(١) في البنية ص ١٧٢ : « بن الحكم الحنفي ، قرطبي روى عن بقي » .

مَوْلده ، وجمع له أبوه ، علوم الأرض (١٥٦) فلم يحتج إلى أحد إلا أنه رحل متأخراً للحج ، فكتب بمصر عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس ، وعن الميمون بن حمزة بن الحسين الحسيني^(١) ، وأبي الحسن أحمد بن عبد الله ابن حميد بن رزيق الحرثي البغدادي ، من ولد عمر بن حريت ، وأبي محمد الحسن ابن إسماعيل بن الضراب ، وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان ، وغيرهم وكتب عنه ، وكان من أضبط الناس لكتبه ، واعلمهم بما فيها من روايته . هذا آخر كلام ابن عبد البر فيه .

وقال أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في « المؤلف » : أبو عمر أحمد ابن^(٢) عبد الله الباجي الأندلسي ، من أهل العلم ، كتبت عنه ، وكتب عني ، ووالد أبي عمر هذا من جلة المحدثين ، وكان يسكن إشبيلية . هكذا قال عبد الغني :

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبي عمر أحمد بن عبد الله الباجي كتاب « المنتقى » لأبي محمد الجارود ، أخبرني به عن أبيه ، عن الحسن بن عبد الله الزبيدي ، عن بن الجارون ، وكتاب « الضملاء والمتروكين » لابن الجارود ، وكتاب أبي حنيفة لابن الجارود ، وكتاب « الأحاد » لابن الجارود ، وكلها بهذا الإسناد .

مات أبو عمر الباجي قريبا من الأربعمئة .

٢٢٣ — أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو العباس قاضي الجماعة بالأندلس ، من شيوخ أهل العلم ، مذکور بالفضل ومن أهل بيت فيهم علم ورياسة ، والقضاء يتردد فيهم .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : حدثني الوزير أبو عبدة حسان بن مالك ، ابن أبي عبدة اللغوي ، قال : حدثني القاضي

(١) في البقية ص ١٧٣ : « ابن الحسين الحسني » .

(٢) في البقية ص ١٧٣ : « أحمد بن محمد بن عبد الله » .

أدركنا زمانه وأنشدنا له غير واحد من أهل
المغرب أبياته السائرة :

يدنى وبينك ما لو شئتَ لم يضع
سرّ إذا ذاعت الأسرارُ لم يذع
يابائماً حظّه مني ولو بُذلتْ
لِي الحياةُ بحطّي منه لم أبيع

حسبي بأنك (١) إن حمّلت قلبي ما
لا تستطيع قلوب الناس يستطع
تِه احتمل ، واستطل أصبر ، وعزّاهُن
وَوَلَّ أقبل ، وقل أسمع ، وممرُ أطمع
وله من قصيدة طويلة :

بِذَمِّ وبنّا فما ابثّت جوانحنا
شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا
كنا نرى اليأس تُسلينا عوارضه
وقد يئسنا فما لليأس يُغرّينا
نكاد حين تناجينا (٢) ضمائرنا
يقضى علينا الأسمى لولا تأمّينا

أبو العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان ،
قال : حدثني أبي عن بعض إخوانه ، أو عن
نفسه : أنه حج فزل بمصر في حجرة
ما كترها ، قال : فاني قاعدٌ يوماً إذ نظرت
إلى كتابه على الحائط ، فتأملت ذلك
فاذا هو :

قم . حيّ بالراح قوماً
ماتوا صلاةً وصوماً
لم يطمعوا لذّة العيش
مُدّ ثلاثون يوماً (٥٦ ب)

فذكرت ذلك لبعض من كنت أجالسه
بمصر ، فقال : ذلك خطُّ الحسن بن هانيء
وهي من قوله ، وفي تلك الحجرة كان
نازلاً أيام كونه بمصر .

٢٢٤ — أحمد بن عبد الله بن زيدون
أبو الوليد من أهل قرطبة ، شاعر مقدم ،
وبليغ مجوّد ، كثير الشعر ، قبيح الهجاء ؛

(١) رواية الديوان ص ٢٧٩ : « يكفيك أنك . . . لم تستطع قلوب » .

(٢) رواية الديوان ص ٥ ، والبقية ص ١٧٤ : « حين تناجيك ضمائرنا » .

حارت لفقدكم (١) أيامنا فعدت

سوداً وكانت بكم بيضا لياليا
إذ جانب العيش طلق من تألقنا

ومورده اللهو (٢) صاف من تصافينا
وإذ هصرنا فنون اللهو (٣) دانية

قطوفه فجنينا منه ماشينا
ليسق عهدكم عهد السرور فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحنا

٢٢٥ — أحمد بن عبيد الله بن إسماعيل
ابن بلد أبو مروان ، من شيوخ الأدب
المشهورين ، عاش إلى أيام الفتنة بعد الأربع
مائة ، وكان حياً في سنة ست بعدها .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٢٢٦ — أحمد بن عبد الرحمن قرطبي
سمع من ابن وضاح ، وسمع منه . مات
بالأندلس . قاله أبو سعيد بن يونس .

٢٢٧ — أحمد بن عبد الرحمن

ابن سعيد بن حزم ، كان من أهل الفضل
(١٥٧) والعلم ، تولى الحكم بالجانب
الغربي من قرطبة ، للمهدي محمد بن هشام ،
ابن الجبار بن الناصر ، ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد ، وهو من بني عمه .

٢٢٨ — أحمد بن عبد البصير روى
عن قاسم بن أصبغ ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن سعيد بن نبات .

٢٩٩ — أحمد بن عبد الملك . بن عمر
ابن محمد بن عيسى بن شهيد ذو الوزارتين ،
من أهل الأدب البارع . له قوة في البديهة .
كان في أيام عبد الرحمن الناصر .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد . قال :
أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد بن جهور :
أن ذا الوزارتين . أحمد بن عبد الملك بن عمر
ابن شهيد زار جده عبد الملك بن جهور .
فوافقته محجوباً . فلم يصل إليه . فكتب إليه :

(١) الديوان : « حالت لفقدكم » .

(٢) الديوان : « ومرهب اللهو » .

(٣) الديوان : « فنون الوصل » .

أنتيناك لا عن حاجة عرضت لنا

إليك ولا قلب إليك مشوق

ولكننا زرنا بضعف عقولنا

حماراً تولى برّاًنا بعقوق

فأجابه عبد الملك :

حجبناك لما زرتنا غير تائق

بقلب عدو في ثياب صديق

وما كان يطار الشام لموضع

يباشر فيه برّاًنا بخلق

٢٣٠ — أحمد بن عبد الملك بن

مروان (١) . اديب شاعر . ذكره ابو محمد

على بن احمد في المتقدمين من الشعراء . فأنشئ

عليه ، وأورد له أحمد بن فرج الجياني في

« الحدائق » أشعاراً . ومنها :

حلقت لمن رمى (٢) فأصاب قلبي

وقلبي على جبر الصُّدود

لقد أودى تذكره بجسمي

ولست أشك أن النفس تُودى

تولى الصبر عني مذ تولى

وعاودني من الأحزان عيدي

فقيّد وهو موجودٌ بقلبي

فواعجباً لوجودٍ فقيّد

٢٣١ — أحمد بن عبد الملك بن هاشم

أبو عمر المعروف بابن المكوى الإشبيلي ،

كان قتيها معظماً ، ومفتياً مقدماً ، على جميع

من إليه الفتوى بقرطبة ، (٥٧ ب) وانتهت

إليه الرئاسة في ذلك في وقته ، وقد جمع هو

وأبو مروان (٣) المصطفى الفقيه كتاباً في أقاويل

مالك رحمه الله ، على نحو الكتاب « الباهر »

الذي جمع فيه أبو بكر محمد بن أحمد بن الحداد

القاضي المصري أقاويل أبي عبد الله محمد بن

إدريس الشافعي ، رضى الله عنه ، أمرها

بالاجتماع على جمع ذلك وترتيبه ، المتصور

أبو عامر محمد بن أبي عامر ، وهو كان

المتغلب على الأمور بالأندلس كلها في ذلك

(١) في الأصل ، والبنية ٣ « مروان » .

(٢) في البنية ص ١٧٨ : « عن رمي »

(٣) في الأصل ، والبنية : « مروان » .

الوقت ، وكانت له همة رفيعة في العلوم .

٢٣٢ — أحمد بن عبد الملك ، بن أحمد

ابن عبد الملك ، بن عمر بن محمد بن عيسى
ابن شهيد ، أبو عامر أشجعي النسب ، من
ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك
يوم المرج ؛ من العلماء بالأدب ومعاني
الشعر وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك
يسق فيه ، ولم يرَ لنفسه في البلاغة أحداً
يجاريه ، وله كتاب « حانوت عطار » في
نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدد ،
كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور ، وقد
ذكره أبو محمد علي بن أحمد مفتخرأ به ،
فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك
ابن شهيد ، وله من التصرف وجوه البلاغة
وشعها مقدار ينطق فيه بلسان مُرْكَب
من لسان عمرو وسهل . (١)

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال :
كتب إلي أبو عامر بن شهيد في علقته بهذه
الآبيات :

ولما رأيت العيش لوى برأسه
وأيقنت أن الموت لاشك لاحق
تمنيت أني سأكن في غيابة
بأعلى مهب الريح في رأس شاهق
أرد سقيط الحب في فضل عيبي
وحيداً وأحسو الماء ثني المفاقي
خالي من ذاق المنسية مرة
فقد ذقتها خمسين قولة صادق
كأنى وقد حان ارتحالي لم أفر
قديماً من الدنيا بلحة بارق
/ فمن مبلغ سعي ابن حزم ، وكان لي
يداً في مُلَمَّاتي وعند مضايقي
(٥٨ ا)

عليك سلام الله إني مفارق
وحسبك زاداً من حبيب مفارق
فلا تنس تأتيني إذا ما فقدتني
وتذكر أياي وفضل خلاقتي
وحرك له بالله من أهل فننا
إذا غيبوني كل شهم غرائق

(١) لعله يريد عمرو بن بحر الجاحظ ، وسهل بن هارون . ومكانتها من البلاغة معروفة .

(٢) في الأصل عبارة ، والتصويب عن الديوان .

عسى هامتي في القبر تسمع بعضه

بترجيع سار أو بتطريب طارق

فلى في اذكارى بعد موتى راحة

فلا تمنعونيها علالة زاهق

ولانى لأرجو الله فيما تقدمت

ذنوبى به مما درى من حقائق

فأجابه أبو محمد :

أبا عامر ناديت خيلاً مُصافيا

يفدّيك من دم الخطوب الطوارق

وألت قلباً مخلصاً لك ممحضا

بودك موصول العرى والملائق

شدائد يحلوها الإله بلطفه

فلا تأس إن الدهر جم المضايق

فمعقب سوء الحال حسنى وفرحة

وتالى رخاء العيش إحدى البوائق

ورب أسير فى يد الهول مطلق

ومُنْطَلَق والدهر أسوق سائق

سفينة نوح لم تضق بحلولها

وضاق بهم رجب الملا والسمائق

فإن تنج قلت الحمد لله مخلصاً

فمن أعظم النعمى بقاء المصادق

وإن تكن الأخرى فأقرب بلاحق

تأخر منا من تقدم سابق

قربك لى أنس وبعدك موحش

ولقياك مسلّاتى وققدك شائق

ومن أبيات أبى عامر المختارة قوله :

وما الآن قناتى غمزُ حادثة

ولا استخف بجلى قط إنسان

أمضى على الهول قدماً لا ينهني

وأثنى لسفهي وهو حرّدان

ولا أقارض جهالا بجهلهم

والأمر أمرى والأيام أعوان

أهيب بالصبر والشحناء نائرة

وأ كظم النغيظ والأحقاد نيران

/ وقوله : (٥٨ ب)

إن الفتوة فاعلم حدّ مطلبها

عرض تقى ونطق فيه تبيان

بالعلم يفخر يوم الحفل حامله

وبالعفاف غداة الجمع يزّدان

وما لسانى عند القوم ذو ملق

ولا مقالى إذ ما قلت إذهان

ولا أُنْفُوهُ بنير الحق خوف أخى

وإن تأخر غنى وهو غضبان

ولا أميل على خلى فأكله
إذا غرثت وبعض الناس ذوبانُ
ودّ الفتى منهم لو مُتَّ من يده
وأنة منك ضخم الجوف ملآن
وقوله :

أَلِمْتُ بِالْحَبِّ حَتَّى لَوْ دَنَا أَجْلِي،
لَمَا وَجَدْتُ لَطْعَمَ الْمَوْتِ مِنْ أَلَمْ
وَزَادَ فِي كَرَمِي عَمَّنْ وَلَهْتُ بِهِ
وَيْلِي مِنَ الْحَبِّ أَوْ وَيْلِي مِنَ الْكَرَمِ
وقوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَالَهُ مَخْصَةٌ
أَبْدَى إِلَى النَّاسِ شَبَعًا وَهُوَ طَيَّانٌ
يُخَيِّتُ الضَّلُوعَ عَلَى مِثْلِ اللَّظَى حَرَقًا
وَالْوَجْهَ غَمْرًا بِمَاءِ الْبَشْرِ مَلَأَنُ
وقوله :

كَتَبْتُ لَهَا إِنِّي عَاشِقُ
عَلَى مَهْرَقِ الْكُتَمِ بِالنَّظَرِ
فَرَدَّتْ عَلَى جَوَابِ الْهَوَى
بِأَحْوَرِ فِي مَائِهِ حَاطِرٍ

منعمةً نطقت بالجفو
ن فدلّت على دقة الخاطرِ
كَأَنَّ فَوَادَ إِذَا أَعْرَضَتْ
تَعْلَقُ فِي مَخَاجِي طَائِرٍ
وقوله :

أَقْلُ كُلِّ قَلِيلٍ جَلَّ ذِي (١) أَدَبٍ
بَيْنَ الْوَرَى وَأَقْلُ النَّاسِ إِخْوَانُ
وَمَا وَجَدْتُ أَحَاً فِي الدَّهْرِ يَذْكُرُنِي
إِذَا سَمَا وَعَلَا يَوْمًا بِهِ الشَّانُ

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : تُوفِّي
أبو عامر بن شهيد ضحى يوم الجمعة آخر
يوم من جمادى الأولى، سنة ست وعشرين
وأربعمائة بقرطبة / ودفن يوم (١٥٩)
السبت ثانی يوم وفاته في مقبرة أم سلمة،
وصلى عليه جهور بن محمد بن جهور أبو
الحزم. وكان حين وفاته حامل لواء الشعر
والبلاغة، لم يخلف لنفسه نظيراً في هذين

(١) في البغية : « قليل جد » .

(٢) عن البغية .

٢٣٥ — أحمد بن عمر بن عبد الله بن

عصفور، من شيوخ أبي عمر بن عبد البر، ذكره أبو عمر، وأثنى عليه وقال: كان رجلاً صالحاً فاضلاً فقيهاً أديباً، حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد الباجي وغيره، وكان كثير الشعر في الزهد والحكم والمواعظ.

٢٣٦ — أحمد بن عمر بن أنس العذري

أبو العباس المري، من المريّة مدينة على ساحل من سواحل الأندلس، ويعرف بابن الدلاني، رحل مع والده بُعَيْدَ الإربعانة إلى مكة، فسمع الكثير من شيوخها، ومن القادمين إليها، من أبي القاسم أحمد بن محمد ابن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن سعيد بن للغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان العبّاسي، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن العبّاس بن عبد الله الشافعي، ومن أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد البزاز (١) المكي، ومن أبي العبّاس أحمد بن الحسن

المديني جملة، مولده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، ولم يعقب وانقرض عقب الوزير (أيّد) (٢) بموته، وكان جواداً لا يليق شيئاً، ولا يأسي على فائت، عزيز النفس، ماثلاً إلى الهزل، وكان له من علم الطب نصيب وافر، وكانت علة أبي عامر ضيق النفس، والنفخ، ومات في ذمته وهو يدعو الله عز وجل، ويشهد شهادة التوحيد والإسلام، وكان أوصى أن يصلى عليه أبو عمر الحصار الرجل الصالح، فتغيب إذ دعى، وأوصى أن يسن عليه التراب دون لبن ولا خشب فأعقل ذلك.

٢٣٣ — أحمد بن عيسى . أندلسي

محدث، روى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين. روى عنه عيسى بن محمد الأندلسي وذكرنا له حديثاً في اسم يحيى بن مضر.

٢٣٤ — أحمد بن عمر بن أسامة محدث

أندلسي مات بها سنة ثمانين ومائة.

(١) في البقية: «البزاز»

ابن بُندار بن عبد الرحمن [٥٩هـ] بن جبريل الرازي ، ومن أبي العباس أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن الكسائي ، كذا قال في نسبه ، وعن أبي حفص عمر بن الخضر الثماني ، وأبي بكر محمد ابن علي بن محمد الغازي النيسابوري ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن نوح الأصبهاني ، وعن محمد بن أبي سعيد بن سَخْتَوِيَه الإسفرائيني ، وعن جماعة كثيرة من طبقتهم ، وكتب هناك قطعة كبيرة من المصنفات ، والتواريخ ، وسمعتنا منه بالأندلس وكان حياً بها وقت خروجه منها في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

قرأت على أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس بالأندلس ، أخيراً أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي بمكة ، قال : سمعت أبا أحمد عبد الله بن عدي يقول : سمعت عدة مشايخ يقولون : أن محمد بن إسماعيل البخاري قدِم بغداد فسمع به أصحاب الحديث ، فاجتمعوا

وعمدوا إلى مائة حديث فقبلوا متونها وأسانيدها ، وجعلوا من هذا الإسناد لإسناد آخر وإسناد هذا المائتين لمائة أخرى ، ودفعوا إلى عشرة أنفس ، إلى كل رجل عشرة أحاديث وأمروهم إذا حضروا المجلس يُلقون ذلك على البخاري ، وأخذوا الموعد للمجلس ، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها ، ومن البغداديين ، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة ، فسأله عن حديث من تلك الأحاديث ، فقال البخاري : لا أعرفه فسأله عن آخر ، فقال لا أعرفه . فما زال يُلقى عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول : لا أعرفه ، فكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم إلى بعض ويقولون : الرجل فهم ، ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير / وقلة الفهم ، ثم (١٦٠) انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقلوبة فقال البخاري : لا أعرفه فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه

فلم يزل يُلقَى عليه واحد بعد آخر حتى فرغ من عشرته ، والبخارى يقول : لا أعرفه ، ثم انتدب له الثالث ، والرابع ، إلى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الأحاديث المقلوبة ، والبخارى لا يزيدهم على : لا أعرفه فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال : أما حديثك الأول فهو كذا ، وحديثك الثانى فهو كذا ، والثالث ، والرابع على الولاء حتى أتى على تمام العشرة ، فردَّ كلَّ منى إلى إسناده وكل اسناد إلى مقنه ، وفعل بالآخرين مثل ذلك ، وردَّ متون الأحاديث كلها إلى أسانيدھا وأسانيدھا إلى متونها ، فأقرَّه الناس بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل .

وأخبرنى أبو العباس العذرى قال : أخبرنا أبو القاسم عبدالرحمن بن الحسن بن محمد الشافعى ، قال : حدثنى الحسين بن عبدالرحمن ، قال : أنشدنى ابن عائشة :

لأشكرنك معروفاً هممت به

لأن همك بالمعروف معروف

ولا أؤدّم وإن لم يُمضه قدرُ
فالشئء بالقدر المحتوم مصروف
كذا وقع ، وأنا أظن أن فى الإسناد نقصاناً .

وأخبرنا أبو العباس العذرى ، قال : حدثنا أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزيدى قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان السيرافى ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، قال : لما وصل المؤمنون إلى بغداد وقَّربها ، قال ليحىي ابن أكرم^(١) : ودَدْتُ أنى وجدت رجلاً مثل الأصمعى ممن عرف أخبار العرب وأيامها وأشعارها ، (٦٠ب) فيصحبني كما صحب الأصمعى الرشيد ، فقال له يحيى : ها هنا شيخ يعرف هذه الأخبار ، يقال له عتاب بن ورقاء من بنى شيبان ، قال : فابعث لنا فيه يحنى . فبعث فحضر فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب فى حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ، ولا طاقة

(١) أكتم بالثاء المثناة ، وبالثاء المثناة من فوق ، وناظر الوفيات ٢/٢٩٥ .

لى لأنه قد ذهب منى الأطباء . فقال له المؤمن
لا بد من ذلك ، فقال الشيخ : فاسمع ما حضرنى ،
فقال اقتضاباً :

أبعدَ ستين أضبوا
والشيب للرم حربُ
شيبٌ وسنٌ وإثمٌ
أمر لعمرُك صعبُ
يا بن الإمام قهلاً
أيامَ عودى رطبُ
وإذ شفاءُ النوانى
منى حديثٌ وقربُ
وإذ مشيبي قليلُ
ومنهلُ العيش عذبُ
فالآن لما رأى بنى
عمواذلى ما أحبوا
آليت اشرب راحاً
ما حجَّ لله ركبُ

فقال المؤمن : ينبغي ان تكتب
بالذهب ، وامر له بمجائة وتركه .

٢٣٧ — أحمد بن عمرو بن منصور

الإبيرى صاحب صلاة البيرة وخطيبها ، فقيه ،
محدث ، عالم ، صالح يفهم الحديث ، ويعرف
الرجال ، ويحفظ ، وهو من موالى بنى أمية ،
وله رحلة لقي فيها محمد بن عبد الله بن سنجبر
الجرجاني بمصر ، وروى عنه « مسنده » ،
وسمع يونس بن عبد الأعلى ، وغيره . مات
بالأندلس سنة اثنى عشرة وثلاثمائة .
روى عنه خالد بن سعد وغيره .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرنى
أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد
قال : أخبرنى أحمد بن عمرو بن منصور
صاحب صلاة البيرة ، وكان من الصالحين / ،
قال : أخبرنا يونس بن عبد الأعلى ،
(١٦١) قال : أخبرنا ابن وهب ، قال :
« سئل مالك عن الإمام هل يرفع يديه عند
الركوع ؟ فقال : نعم ! قيل له : وبعد
ما يرفع رأسه من الركوع ؟ قال : إنه ليؤمر
بذلك » . قال خالد . وصلى بنا أحمد بن
عمرو بماضرة مدينة البيرة ، وكان من

الخطباء، فرأيتُه يرفع يديه عند كل خفض ورفع، وأخبرني أنه رأى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بمصر يرفع يديه عند كل خفض ورفع؛ وكان أخوه محمد يصلي إلى جنبه فكان ربما رفع، وربما لم يرفع، فكلم في ذلك فقال: إني أنسى.

٢٣٨ — أحمد بن عبادة بن علكدة

ابن نوح بن اليسع الرعياني، أبو عمر. حدث أندلسي، مات بها ليلة الجمعة لست بقين من رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. روى عن محمد بن وضاح، ومحمد ابن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الخشني، كان صاحب الصلاة بقرطبة.

٣٣٩ — أحمد بن الفضل بن العباس

الدينوري، أبو بكر المطوعي، سمع من جعفر بن محمد الفريابي، ومن أبي جعفر محمد ابن جرير الطبري كتابه في التاريخ المعروف «بذييل المذييل»، وكتاب «صريح السنة» له، و«فضائل الجهاد» له ورسائله إلى

أهل طبرستان المعروفة بـ «التبصير»، وسمع من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل البغدادي يعرف بابن أبي الثلج، كتابه في الحول، وسمع من أبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم العدوي البصري أحاديثه عن خراش مولى أنس بن مالك، وهي أربعة عشر حديثاً، ودخل الأندلس قبل الحسين وثلاثمائة، وحدث بهذه الكتب، ومن آخر من حدث عنه هنالك، أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي، وأبو عمر أحمد بن محمد بن الجسور. أخبرنا أبو عمر ابن عبد الله، قال: حدثني، بأحاديث [٦١ ب] خراش، عن الدينوري، عن العدوي، عن خراش، وقد حدث عنه أبو القاسم خلف بن هاني الأندلسي، في سنة اثنين وأربعائة، ورأيت سماعه عليه سنة ست وأربعين وثلاثمائة (١) في جامع

قرطبة ، وهو يومئذ ابن ثمان وسبعين سنة .

٢٤٠ — أحمد بن فتح بن عبد الله

التاجر ، رحل فسمع بمصر من حمزة بن محمد
السكيتاني ، وأبي العباس أحمد بن الحسن
ابن عتبة المرازى (١) . وأبي الحسن محمد
ابن عبد الله بن زكريا بن حيويه النيسابوري

وأبي العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن
ماهان ، وأبي الفضل صالح بن عبد الصمد
ابن معروف الصمّاف ، وأبي محمد جعفر
ابن أحمد بن عبد الله بن سليمان البراز (٢)
وأبي الحسن علي بن محمد بن مسرور ، وأبي
محمد عبد الله بن أحمد بن حامد البغدادي
نزىل مصر ، وإبراهيم بن علي بن غالب ؛
وسمع من أبي محمد عبد الله بن أبي زيد
بالقيروان ، وحدث بالأندلس ، فروى عنه
جماعة من أهلها ، منهم الفقيه أبو عمر بن
عبد البرّ توفي قريباً من الأربعائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ بكتاب
« الدار » و « مقتل عثمان » لأمر بن شبة
الشميري في سبعة أجزاء ، قال : حدثني به
أحمد بن فتح التاجر ، عن أبي محمد عبد الله
ابن أحمد بن حامد البغدادي بمصر ، عن
محمد بن سهل بن الفضل الكاتب ، عن
عمر بن شبة .

٢٤١ — أحمد بن قاسم بن

عبد الرحمن (٣) التاهرتي البراز أبو الفضل
وُلد بتاهرت ، وأتى مع أبيه (٤) صغيراً
إلى الأندلس ، وكان أبوه من جلساء
أبي بكر بن حماد التاهرتي ومن أخذ عنه .
قله أبو محمد علي بن أحمد ؛ وقد روى عنه
أبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن
أبي حجاج ، فقيه القيروان ، وقال أبو عمر
ابن عبد البر سمع أبو الفضل التاهرتي من
ابن أبي دُليم ، وقاسم بن أصبغ . ووهب

(١) في البنية : « ابن عتبة المرازى » .

(٢) في البنية : « سليمان البراز » .

(٣) في البنية ص ١٨٨ : بن عبد الرحمن بن محمد التميمي التاهرتي .

(٤) في الأصل : وأتى به أبيه .

وهو ثقة فاضل . قال أبو عمر بن عبد البر :
وقد سمع من أبي القاسم عبيد الله بن محمد
ابن حبابه حديث علي بن الجعد . وسمعه
منه . وكتب عنه منشوراً كثيراً . وكتب
عني رحمه الله .

٢٤٣ — أحمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن
قاسم بن أصبغ البياضي أبو عمرو محدث من
أهل بيت حديث . يروي عن أبيه عن
جده قاسم بن أصبغ . روى عنه أبو محمد
علي بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد . قال : أخبرنا أبو
عمرو أحمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن
أصبغ قال : حدثني أبي . قال : حدثني جدي
قاسم بن أصبغ . قال : حدثنا مضر بن
محمد . قال : سألت يحيى بن معين : أي
شيء يصح في إفطار الحاجم والمحجوم ؟
فقال : ما يصح فيه شيء .

أنشدني أبو محمد علي بن أحمد . قال :
أنشدني أبو عمرو البياضي :

ابن مسرة . ومحمد بن معاوية القرشي . وأبي
بكر الدينوري . وكان ثقة فاضلاً اختص
بالقاضي منذر بن سعيد . وسمع (١٦٢)
منه تواليه كلها . قال أبو عمر : وقد لقيته
وسمعت كثيراً منه .

أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله
النمري . قال : حدثني أحمد بن قاسم
التاهرتي بكتاب « صريح السنة » لأبي
جعفر محمد بن جرير الطبري . وبكتاب
« فضائل الجهاد » له وبرسالته إلى أهل
طبرستان المروفة بـ « التبصير » عن أبي
بكر أحمد بن الفضل الدينوري . عن
الطبري .

٢٤٢ — أحمد بن قاسم بن عيسى
أبو العباس المقرئ . قال لي أبو محمد علي
ابن أحمد : هو المعروف بأبي العباس
الأقليشي : منسوب إلى أقليش بلدة من
أعمال طليطلة . كان يختلف معنا إلى ابن
الجسور ، له رحلة دخل فيها بغداد^(١) وغيرها

(١) في البقية ص ١٨٩ : دخل فيها إلى بغداد .

إذا القرشى لم يُشبهه قریشاً
بفعلهم الذى بذَّ القملاً
ففتيس من تيوس بنى تميم
بذى العبالآت أحسن منه حالاً

٢٤٤ — أحمد بن كليب النحوى ،
أديب شاعر مشهور الشعر ، ولا سيما شعره
فى أسلم ، وكان قد أفرط فى حبه (١) حتى
أداه ذلك إلى موته . وخبره فى (٦٢ ب)
ذلك طريف .

حدثنى أبو محمد على بن أحمد . قال
حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجى
قال : كنت أختلف فى النحو إلى أبى عبد الله
محمد بن خطاب النحوى فى جماعة . وكان
معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن
سعيد بن قاضى الجماعة أسلم بن عبد العزيز
صاحب المزنى والربيع . قال محمد بن
الحسن : وكان من أجل من رأته العيون .
وكان يحببنا معنا إلى محمد بن خطاب أحمد

ابن كليب . وكان من أهل الأدب البارع .
والشعر الرائق . فاشتد كلفه بأسلم . وفارق
صبره ، وصرف فيه القول مستتراً بذلك إلى
أن فشت أشعاره فيه وجرت على الألسنة (٢)
وتنوشدت فى المجالف ، فلطمدى بمرس فى
بعض الشوارع بقرطبة ، والنكورى الزامر
قاعداً فى وسط الحفل ، وفى رأسه قلنسوة
وشىء عليه ثوب خز عبيدى ، وفرسه
بالحلية المحلاة بمسكه غلامه (٣) . وكان فيما
مضى يزمر لعبد الرحمن الناصر ، وهو يزمر
فى البوق بقول أحمد بن كليب فى أسلم :

أسلمى فى هوا
هأسلم ، هذا الرشا
غزال له مقلة

يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسداً
سيسأل عما وشى
ولو شاء أن يرتشى
على الوصل روى ارتشى

(١) فى البقية ص ١٨٩ : « فى أسلم ، ولم يزل به الإفراط فى حبه » .

(٢) فى الأصل : على ألسنة . وتنصويث عن البقية ومعجم الأدباء ١١٠/٤ ر

(٣) فى البقية ص ١٩٠ : وغلام بمسكه .

ومن محسن يساره فيها ، قال : فلما
 باع هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس
 الطلب ، ولزم بيته والجلوس على بابه ، فكان
 أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على
 باب دار أسلم سائراً ، ومقبلاً نهاره كله
 فاقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ،
 فاذا صلى المغرب واختلط الظلام ، خرج
 مستروحاً ، وجلس على باب داره ، فعيل
 صبر أحمد بن كليب ، فتحيل في بعض
 الليالي ولبس جبة من جباب أهل البادية ،
 واعتم بمثل عمامتهم ، وأخذ باحدى يديه
 دجاجاً ، وبالأخرى قفصاً فيه بيض ،
 (١١٣) وتحين جلوس أسلم عند اختلاط
 الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبل يده ،
 وقال يأمر مولاي بأخذ هذا ، فقال له أسلم :
 ومن أنت ؟ فقال : صاحبك في الضيعة
 الفلانية ، وقد كان تعرف أسماء ضياعه ،
 وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ،
 ثم جعل أسلم يسأله عن السبعة ، فلما جاوبه
 أنكر الكلام وتأمله فعرفه ، فقال له :

(١) كذافي الأصل .

يا أخى ! وهنا بلغت بنفسك ، وإلى ها هنا
 تبعنى ، أما كفاك انقطاعي عن مجالس
 الطالب ، وعن الخروج جملة ، وعن القعود
 على بابي نهاراً ، حتى قطعت على جميع مالى
 فيه راحة ، فقد صيرت من سجنك (١) والله
 لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلى ،
 ولا قعدت ليلاً ولا نهاراً على بابي ؛ ثم قام .
 وانصرف أحمد بن كليب كثيراً حزناً .
 قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا ، فقلنا
 لأحمد بن كليب ، وخيرت دجاجك
 وبيضك ؟ فقال : هات كل ليلة قبلة يده
 وأخسر أضعاف ذلك ، قال : فلما يأس من
 رؤيته البتة نهكته العلة ، وأضجعه المرض ،
 قال محمد بن الحسن : فأخبرني أبو عبد الله
 محمد بن خطاب شيخنا ، قال فعده فوجدته
 بأسوأ حال ، فقلت له : ولم لا تتداوى ؟
 فقال : دوائى معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة
 لهم في البتة ، فقلت له : وما دواؤك ؟ فقال :
 نظرة من أسلم ، فلو سميت في أن يزورنى

لأعظم الله أجرك بذلك ، وكان هو والله
أيضاً يؤجر ، قال : فرحمته وتقطعت نفسي
له ، ونهضتُ إلى أسلم ، فاستأذنتُ عليه ،
فأذن لي وتلقاني بما يجب ، فقلت له :
لي حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت : قد علمت
ما جمعك مع أحمد بن كليب من ذمام
الطلب عندي ، فقال : نعم ، قد تعلم أنه
برح بي وشهر اسمي ، وأذاني ، فقلت له كل
ذلك يغتفر في مثل الحال التي هو فيها ،
والرجل يموت ، فتفضل بعبادته ، فقال :
والله ما أقدر على ذلك ، فلا تكلفني .
هذا ، فقلت له : لا بد ، فليس عليك
(٦٣ ب) في ذلك شيء وإنما هي عيادة
مريض ، قال : ولم أزل به حتى أجاب ،
فقلت : فقم الآن ، فقال لي : لست والله
أفعل ، ولكن غداً ، فقلت له : ولا خلف ،
قال نعم : فانصرفتُ إلى أحمد بن كليب ،
وأخبرته بموعده بعد تأيبيه ، فسرَّ بذلك ،
وارتاحت نفسه ، قال : فلما كان الغد بكرت
إلى أسلم وقلت له : الوعد ، قال : فوجم
وقال : والله لقد تحملني على خطئه صعبة على

وما أدرى كيف أطيق ذلك ؟ قال : فقلت
له لا بد من أن تبقى بوعدك لي ، قال :
فأخذ ردائه ونهض معي راجلاً ، قال : فلما
أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكن
في آخر درب طويل ، وتوسط الدرب ،
وقف واحمرَّ وخجل ، وقال لي : الساعة :
والله أموت ، وما أستطيع أن أهمل قدي ،
ولا أن أعرض هذا على نفسي ، فقلت :
لا تفعل ، بعد أن بلغت المنزل تنصرف ؟
قال : لا سبيل والله إلى ذلك ألبتة ، قال :
ورجع مسرعاً فاتبعته ، وأخذت بردائه ،
فتمادى وتمزق الرداء ، وبقيت قطعة منه
في يدي لسرعته وإمساكي له ، ومضى
ولم أدركه ، فرجعت ودخلت إلى أحمد
ابن كليب . وقد كان غلامه دخل عليه
إذ رأنا من أول الدرب مبشراً ، فلما رأي
تغير وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته
بالقصة فاستحال من وقته واختلط ، وجعل
يتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من التراجع ،
فاستشعنت الحال ، وجعلت أترجع وقت ،
(١٠ م — جذوة)

شاعراً أديباً ، وقد رأيت ابنة أبا الجعد .

قال أبو محمد لقد ذكرت هذه الحكاية
لأبي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني
الكاتب ، فعرفها ، وقال لي : لقد أخبرني
الثقة أنه رأى أسلم هذا في يوم شديد المطر ،
لا يكاد أحد يمشى في طريق ، وهو قاعد
على قبر أحمد بن كليب زائراً له ، وقد تحين
غفلة الناس في مثل ذلك الوقت .

وقال لنا أبو محمد : وحدثني أبو محمد
قاسم بن محمد القرشي ، قال : كتب ابن
كليب إلى محمد بن خطاب شعراً يتنزل فيه
بأسلم فعرضه ابن خطاب على أسلم ، فقال :
هذا ملحون وكان ابن كليب قد أسقط التنوين
في لفظة (١) في بيت من الشعر ، قال :
فكتب ابن خطاب بذلك إلى ابن كليب ،
فكتب إليه ابن كليب مسرعاً :

ألق لي التنوين في مطمع
فإنني أنسيت إلحاقه

قناب إليه ذهته وقال لي : أبا عبد الله ا قلت :
نعم قال : إسمع مني واحفظ عني ، ثم أنشأ
يقول :

أسلم يا راحة العليل
رفقاً على الهائم النحيل
وصلك أشهى إلى فؤادي
من رحمة الخالق الجليل

قال : فقلت له : أتق الله ما هذه
العظيمة ، فقال لي قد كان ، قال فخرجت
عنه / ، فوالله ما توسطت الدرب حتى
سمعت الصراخ عليه ، وقد فارق الدنيا .
(١٦٤) .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : وهذه
قصة مشهورة عندنا ، ومحمد بن الحسن ثقة
ومحمد بن خطاب ثقة .

وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحب
الكتاب المشهور في أغاني زرياب ، وكان

(١) في البنية « من لفظة في » .

طُرُوشَةَ ، مدينة من ثغور الأندلس على
البحر / رحل ، وطلب ، وحدث ، ومات
بالأندلس سنة اثنتين وعشرين (٦٤ ب)
وثلاثمائة (٣) .

٢٤٧ — أحمد بن محارب بن قطن
ابن عبد الواحد بن قطن الفهرى (١) ،
أندلسي محدث سمع من أبي عبد الله بن
وضّاح ، وأبي إسحاق بن القزّاز ومات
بالأندلس .

٢٤٨ — أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ،
محدث يعرف بابن المشاط ، كان رجلاً
صالحاً ، فاضلاً معظماً عند ولاة الأمر
بالأندلس ، يشاورونه فيمن يصلح للأمر
ويرجعون إليه في ذلك ، وكان صاحب
الصلاة . روى عن سعيد بن عثمان الأعناق ،
وسعيد بن خُمير ، وأبي صالح أيوب
ابن سليمان ، ومحمد بن عمر بن بكابة ،

لا سيما إذا كان في وصل مَنْ
كدر لي في الحب أخلاقه
وأشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال .
أشدني محمد بن عبد الرحمن بن أحمد
التجبي ، لأحمد بن كليب ، وقد أهدى إلي
أسلم في أوائل أمره كتاب « الفصيح »
لتعلب :

هذا كتاب الفصيح
بكل لفظٍ مليح

وهبته لك طوعاً
كما وهبتك رُوحِي

٢٤٥ — أحمد بن مروان من أهل
قرطبة يروى (١) عن يحيى بن يحيى بن
كثير ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك (٢)
ابن حبيب ، مات بهاسنة ست وثمانين
وماًتين .

٢٤٦ — أحمد بن ميسرة من أهل

(١) في البنية : « روى عن » .

(٢) في البنية : « وعبد الله بن حبيب » .

(٣) في البنية : « أنه توفي سنة ٣١٢ » .

(٤) في البنية : « بن عبد الواحد بن قطن ، بن عبد الملك بن قطن الفهرى » .

وعبيد الله بن يحيى ابن يحيى اللثمي . روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد المعروف بابن أبي القراميد (١) وأبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسور . وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بخت . قال لي أبو محمد علي بن أحمد : مات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (٢) .

٢٤٩ — أحمد بن مسعود الأزدي الشُّمْنَتَانِي . أديب شاعر . ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، ومن شعره على نحو طريقة أبي الفتح البستي :

يا عادلين على الغرام متياً
ألف الصباية ما لكم ولعتبته
أني يُقيقُ على الهوى مَنْ نفسه
رضيت بضر الحب (٣) مذوّعت به

٢٥٠ — أحمد بن ثابت التغلبي أبو عمر أندلسي ، روى عن عبيد الله بن يحيى بن يحيى اللثمي « الموطأ » ، وذكره عبد الغني

ابن سعيد الحافظ وغيره ، بالنون .

٢٥١ — أحمد بن نصر من العلماء بعلم العدد المشهورين ، ذكره أبو محمد علي ابن أحمد ، وقال : إن له كتاباً في المساحة المجهولة ، لم يُتقدّم إلى مثله في معناه .

٢٥٢ — أحمد بن نعيم السلمي ، أديب شاعر قديم ، مشهور الشعر ، قبيح الهجاء ، أظنه كان في أيام عبد الرحمن الناصر .

٢٥٣ — أحمد بن الوليد بن عبد الخالق ابن عبد الجبار بن بشر ، وقيل : قيس بدل بشر ، بن عبد الله بن عبد الرحمن / ابن قتيبة بن مسلم الباهلي ، قاضي طليطلة (١٦٥) من بلاد الأندلس ، محدث سمع بالأندلس عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وله رحلة سمع فيها سحنون بن سعيد ، ورجع إلى الأندلس فمات بها قديماً .

٢٥٤ — أحمد بن هشام بن عبد العزيز

(١) في البنية : « بابن القراميد » .

(٢) في البنية : « سنة ٣٥٣ » .

(٣) في الأصل : « بدر الحب » ، ولعلها تصحيف عن « بدل الحب » . والثبت عن البنية .

حدثني الحاكم أبو بكر، قال : حدثني
أحمد بن هشام، قال لي أبو بكر المطوعي :
مات أبو جعفر محمد بن جرير الطبري سنة
عشر وثلاثمائة .

٢٥٦ — أحمد بن يحيى بن يحيى الليثي
محدث مات بالأندلس سنة سبع وتسعين
ومائتين ، ذكره أبو سعيد بن يونس ،
وفي بعض النسخ بخط أبي عبد الله الصوري ،
الحافظ أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى ثلاث
مرات ، وقد أصلح على الثالث ضبة علامة
للشك ، ولا نعلم ليحيى بن يحيى ولداً اسمه
يحيى .

٢٥٧ — أحمد بن يحيى بن زكريا بن
الشامة بالشين المعبة ، يروي عن أبيه .
روى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن
سهل ، وقد ذكرنا له خبراً في باب الخلاء في
ذكر خلف بن قاسم (٢) .

ابن محمد بن سعد الخير بن الأمير الحكم
أخو محمد ، أديب شاعر مشهور ، ذكره
غير واحد ، منهم : أبو الوليد بن عامر ،
وأورد له في الورد والرجس من أبيات :
أنظر إلى الروض في جوانبه

أحمره ضاحكٌ وأصفره
إذا هفت فوقه الرياحُ سري
بهفوها مسكه وغديره
نرجسه تستجدُّ صفرته
حتى كأنَّ الحبيب يهجره
والورد مختال (١) في منابته
تطويه أكمامه وتشره

٢٥٥ — أحمد بن هشام بن أمية
ابن بكير ، روى عن أبي بكر أحمد بن
الفضل بن العباس الدينوري المطوعي .
روى لنا عنه أبو بكر مضعب بن عبد الله
ابن محمد الحاكم ، وقال لي : توفي أحمد بن
هشام سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

(١) في البغية : « مختال » .

(٢) في البغية ص ١٩٦ : « توفي سنة ٣٤٣ » .

من اسمه إبراهيم (٦٥ ب)

٢٥٨ — إبراهيم بن محمد بن باز، وقيل يعرف بابن القزاز، سمع سحنون بن سعيد، وعون بن يوسف، وسعيد بن حسان، ويحيى بن يحيى، يكنى أبا إسحاق، مات بالأندلس سنة ثلاث وسبعين ومائتين، روى عنه أحمد بن خالد وحيب بن أحمد. أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلمة، قال: أخبرني أحمد بن خليل، ناخلة بن سعد، قال: حدثني أحمد بن خالد، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن القزاز، قال: سمعت سحنون يقول: إسماعيلنا في هذه الآثار، فأما هذه المسائل، فالله أعلم بحقيقتها.

٢٥٩ — إبراهيم بن محمد المرادي قرطبي، سمع من رجال بلاده، ومات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة. ذكره أبو سعيد ابن يونس.

(١) في البنية: «جانب خصيب».

٢٦٠ — إبراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال القيسي، سمع من محمد بن وضاح، ومحمد بن عبد السلام الحشني، أندلسي مذكور بنخير وصلاح، مات بالأندلس سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وأظنه ابن أخى إبراهيم بن قاسم المذكور بعد هذا.

٢٦١ — إبراهيم بن محمد الشرقي أبو إسحاق الحاكم، الخطيب صاحب الشرطة منسوب إلى الشرف من سواد إشبيلية، كان فقيها جليلا، ورئيسا في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، كبيرا وخطيبا بقرطبة مشهورا وأديبا مذكورا، وكان للشعراء عنده جناب خصب (١) رأيت عند بعض ولده، وكان حاكما ببلدنا مجلدات مما جمع من مدائح الشعراء فيه، ومنها لأبي المطرف عبد الرحمن بن أبي الفهد، من قصيدة أولها:

قفا بي قليلا في رسوم المنازل
ولا تنكرا فيض الدموع الهوامل

ومنها لُعْبَادَة بن ماء السماء من قصيدة

طويلة :

أحلف بالله حلف مجتهد
والحلف بالله غاية الحلف
لو كان إجماعنا بفضلك في المـ
سلة لم نمتحن بمختلف

٢٦٢ - إبراهيم بن محمد بن زكريا
الزهرى ، أبو القاسم ، يعرف بابن الإفليلي
حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
بكتاب « النوار » لأبي علي إسماعيل بن
القاسم عنه ، وكان متصديراً في علم الأدب
يقرأ عليه ، ويختلف فيه إليه ، وكان مع علمه
بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام
البلاغة والنقد لهما ، وله كتاب شرح فيه
معاني شعر المتنبي ، قال لنا أبو محمد علي بن
أحمد : وهو كتاب حسن ، روى عنه جماعة ،
وحدث بالمشرك عنه أبو مروان عبد الملك
ابن زيادة الله بن علي التيمي الطنبي اللغوي ،
وأبو الخطاب العلاء بن أبي المغيرة عبد

وفيها : (١)

ومنتحل من حر شعري انتحلته
لمنتحل غرّ الملا والفضائل
وغرّ حبوناها أغر محبلاً
طوالب ود لا طوالب نائل (١٦٦)
مرغبة في سمعها كل سامع
مزهدة في قوله كل قائل
ترغب هذا وهو ليس براغب
وتذهل هذا وهو ليس بذاهل
طلبت لها أهلاً فألقيت أروعا
جواداً كريم النجر عذب الشائل
تخيرته من أهل عصر لو أنهم
به وزنوا شالوا وليس بشائل

وقها :

قضاء لو أن السيف كان كحدّه
فنى حدّه حدّ الخطوب النوازل
وعلم لو أن البحر كان كبعضه
لكانت بحار الأرض دون سواحل

(١) في البنية : « ومنها » .

الوهاب بن أحمد بن حزم الأندلسي^(١).

أخبرني أبو محمد الحسن بن علي القاري
المصري، قال: نا أبو مروان عبد الملك بن
زيادة الله التميمي اللغوي، قال: حدثنا
أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا القرشي
الزهري، قال: كان شيوخنا من أهل الأدب
يتعاملون/ أن الحرف (٦٦) إذا كتب عليه
بصح بصاد وحاء، أن ذلك علامة لصحة
الحرف لثلاثتهم متوهم عليه خلافاً ولا
قصاً، فوضع حرف كامل على حرف صحيح
وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء، كان
علامة أن الحرف سقيم إذ وُضع عليه حرف
غير تام ليدل نقص الحرف على اختلال الحرف،
ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضئياً، أي إن
الحرف مُقْفَلُ بها، لا يتجه لقراءة، كما أن
الضبة مقفل بها^(٢).

٢٦٣ — إبراهيم بن محمد بن معاذ بن
عثمان الشيباني^(٣) بن أخى سعد بن معاذ

المذكور في بابه، حدث بالأندلس، وهو
منها، ومات فيها سنة اثنتين وثلاثمائة.

٢٦٤ — إبراهيم بن إدريس العلويّ
الحسنى المنبوذ بالموبل، شاعر أديب حسن
الشعر، خبيث الهجاء، كان في أيام المنصور
أبي عامر محمد بن أبي عامر، وعاش إلى أيام
الفتنة، ورأيت له قصيدة طويلة يمدح بها
مؤيد الدولة هُذَيْل بن خلف بن رزين،
صاحب أحد القلاع ويهجو في درجها غيره
أولها:

البين في تعذيب نفسى مذهب
ولنائبات الدهر عندي مطلب
أما ديون الحادثات فإنها
تأتى لوقت صادق لا تكذب
والبين مُغرى كيدُهُ بأولى النهى
طبعاً تطبع والطبيعة أغلب
ومنها:
أيقنتُ أنى للرزايا مطعم
ودى لوافدة الكاره مشرب

(١) في البنية: «الأندلسيان».

(٢) ذكر في البنية ص ١٩٩ أن أبا قاسم بن الأفلح: «توفي سنة ٤٤١».

(٣) في البنية ص ١٩٩: «إبراهيم بن أحمد بن معاذ بن عثمان الشيباني».

فأنا من الآيات : عرض سالم
وجوانح تُكوى وعقل يذهبُ

٢٦٥ — إبراهيم بن إسحاق بن جابر،
محدث سمع من سعيد بن حسان الصائغ ،
أندلسي، مات بها سنة سبع وثمانين ومائتين.

٢٦٦ — إبراهيم بن أبان بن عبد الملك
ابن عمر بن مروان، يكنى أبا عثمان أندلسي
روى عنه ابن عُفَيْر ، ذكره أبو سعيد
ابن يونس ، وأخرجه إلى الرئيس أبو نصر
علي بن هبة الله / الحافظ ، في نسخة عتقية
عنده عنه (١٦٧) .

٢٦٧ — أبو إسحاق إبراهيم بن أيمن
الفقيه روى عن الخليل بن أحمد البستي ،
وعن محمد بن عبد الواحد الزُّيْرِي ، روى
عنه أحمد بن العُدري، وذكر أنه أنشده عن
البستي :

النار آخر دينار نطقت به
والهم آخر هذا الدرهم الجارى
والمرء بينهما إن كان مُفْتَقراً
مُعَذَّب القلب بين الهم والنار

٢٦٨ — إبراهيم بن بكر الموصلي قدم
الأندلس، ودخل إشبيلية، وحدث بها عن أبي
الفتح محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي
الموصلي بكتابيه في « الضعفاء والمتروكين » .
أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر ، قال قرأته
على إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي ، عن
إبراهيم بن بكر عن أبي الفتح الموصلي الأزدي .

٢٦٩ — إبراهيم بن جميل الأندلسي،
روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب
ابن مطير اللّخمي في المعجم ، وقال : إنه
حدثه بمصر عن عمر بن ثبّة بن عبيدة، ولله
إبراهيم بن موسى بن جميل نسبته إلى جده
وقد ذكرناه بعد هذا .

٢٧٠ — إبراهيم بن حسين بن خالد
محدث قرطبي ، مات بها سنة تسع وأربعين
ومائتين .

٢٧١ — إبراهيم بن حسين بن عاصم
ابن مسلم بن كعب الثقفي، وفي موضع آخر
إبراهيم عيسى بن عاصم بن مسلم ، جعل بدل
حسين عيسى ، أندلسي يكنى أبا إسحاق ،

حجبت به شمس الضحى
بمثال أجنحة القواخت
قالغيث ييكى فقدها

والبرق يضحك ضحك شامت
والرعد يخطب مفصحا
والجو كالخزون ساكت

٢٧٦ — إبراهيم بن داود أندلسى
محدث ، استشهد فى غزو الروم بالأندلس
سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٢٧٧ — إبراهيم بن زيان أبو إسحاق ،
أندلسى من أصحاب سحنون ، مات سنة
ثلاث وسبعين ومائتين . ذكره بعض
المؤلفين فى الفقهاء ، وأظنه صحفه ، أو رآه
كذلك ، وإنما هو إبراهيم بن محمد بن باز ،
نسب إلى جده وغيره ، وقد ذكرنا هذا فى
أول الترجمة ، وفى هذه السنة مات ، وهو
المعروف من أصحاب سحنون ، وإبراهيم
ابن زيان غير معروف ، على أنى قد رأيت فى
بعض النسخ من تاريخ ابن يونس هكذا ،
فأله اعلم .

رحل وسمع وحدث وولى السوق فى أيام
الأمير محمد ، ومات بها سنة ست وخسين
ومائتين .

٢٧٢ — إبراهيم بن حمدون قرطبى ،
سمع من محمد بن وضاح ، ومات بالأندلس
سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

٢٧٣ — إبراهيم بن خالد الأموى ،
يروى عن يحيى بن يحيى الليثى ، وسعيد
ابن حسان ليلى يروى عنه ابنه بسر ،
مات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٧٤ — إبراهيم بن خلاد اللخمي ،
ليلى أيضا ، يروى عن يحيى بن يحيى الليثى
مات بالأندلس سنة سبعين ومائتين / ذكرها
أبو سعيد بن يونس أحدها (٦٧ ب) بعد
الآخر .

٢٧٥ — إبراهيم بن خيرة أبو إسحاق
يعرف بابن الصباغ شاعر من شعراء إشبيلية
ذكره أبو عامر بن مسلمة ، وأورد من شعره
فى صفة النعم :

يوم كأن صحابة
لبست غمامى المصامت

إلى الشيخ أبي القاسم خلف بن سهل
ابن أسود رحمه الله . هذا آخر كلام ابن
عبد البر .

٢٨١ — إبراهيم بن عيسى بن عاصم
ابن مسلم بن كعب الثقفي ، أندلسي يكنى أبا
إسحاق محدث له رحلة وسماع ، هكذا بخط
الصوري أبي عبد الله الحافظ ، وقد ذكرنا
أنفاً الخلاف فيه ، وقول من قال : إنه
إبراهيم بن حسين بن عاصم . وعيسى أصبح
والله أعلم .

٢٨٢ — إبراهيم بن عيسى المرادي
إسجني ، من أهل إسجنة ، يروي عن محمد
ابن أحمد العتبي ، مات في أيام الأمير عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان بن الحكم بالأندلس .

٢٨٣ — إبراهيم بن عبد الله بن
ميسرة ، ويقال له مَسْرَة محدث أندلسي .

٢٧٨ — إبراهيم بن زُرعة مولى
قريش ، يكنى أبا زياد أندلسي ، يروي عنه
سحنون بن سعيد ، مات بإفريقية سنة اثنتي
عشرة ومائتين ، ذكره أبو سعيد .

٢٧٩ — إبراهيم بن شعيب الباهلي ،
أبو إسحاق ، لبيري يروي عن يحيى بن يحيى
الليثي ، مات بالأندلس سنة خمس وستين
ومائتين .

٢٨٠ — إبراهيم بن شاكر أبو
إسحاق قرطبي ، سمع أبا عبد الله محمد بن
أحمد بن يحيى بن مفرج ، ومحمد بن يحيى
ابن عبد العزيز صاحب أسلم بن عبد العزيز ، حدث
عنه أبو عمر بن عبد البر ، واثني عليه ، وقال :
كان رجلاً فاضلاً ديناً فإن كان أحد في
عصره من الأبدال فيوشك / أن يكون
هو منهم ، سمع أبا محمد عبد الله بن عثمان
(١٦٨) وابن مفرج ، وابن عون الله ،
وابن الحرار (١) ، وابن أبي دليم ، ولم يزل
يطلب العلم إلى أن مات ، وكان يختلف معنا

٢٨٦ — إبراهيم بن قاسم بن هلال بن
يزيد بن عمران القيسي (١) ، مذكور بخير
وصلاح ، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ،
ونحوه ، ورحل فسمع من سحنون (٦٨ ب)
ابن سعيد ، وفطيس السبائي وزهير بن عباد ،
ومات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين ومائتين ،
روى عنه ابن أخته يحيى بن زكريا بن
الشامة ، ويقال : إن فطيساً أندلسي ،
ويشبه أن يكون ذلك .

٢٨٧ — إبراهيم بن قاسم الأطاربلسي
من الغرب ، دخل الأندلس (٢) روى عنه
أبو محمد علي بن أحمد .

٢٨٨ — إبراهيم بن موسى بن جميل
الأندلسي ، أبو إسحاق مولى ابن أمية ،
رحل وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
بمصر ، وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،
وأبا بكر ابن أبي الدنيا بالعراق ، وغيرهما ،
ورجع إلى مصر فحدث بها ، روى عنه

حدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ،
وعمن هو أقدم منه .

٢٨٩ — إبراهيم بن عبد الصمد أبو
عبد الصمد الباسنسي ، سكن بلبنسية وأظنه
من أهلها ، شاعر مشهور أدركت زمانه ولم
ألقه ، فأنشدني عنه أبو عثمان خلف بن
هارون القطيني يصف قوماً :

أناس إذا ما جئتُ أجلس بينهم
لأمرٍ أراني في جماعتهم وحدى
إذا غضبوا كان الوعيدُ انقمامهم
وإن وعدوا لم يأت منهم سوى الوعد
غناء الفواني في الحروب غناؤهم

وإن عهدوا كانوا كذلك في العهد

٢٩٥ — إبراهيم بن عجاج بن
أسباط الزيادي الكلاعي وشقي ، روى عن
يونس بن عبد الأعلى وغيره مات في أيام
الأمير محمد بن عبد الرحمن نحو السبعين
ومائتين وكان فاضلاً .

(١) في البغية ص ٢٠٩ : « فقيه محدث مذكور » .

(٢) في البغية : « دخل الأندلس وحدث بها » .

أبو عبد الرحمن النَّسَائِي، ويقال: هو صدوق، وسمع منه أبو سعيد بن يونس، وقال: كان ثقة، وحدث عن أبي مسهر أحمد بن مروان بكتاب «التقوافي» لأبي عمر الجرمي، رواه عنه أبو الحسن علي بن سليمان النحوي، وحدث عنه أبو بكر محمد بن معاوية القرشي بالأندلس، بكتاب «القناعة» وغيره من كتب ابن أبي الدنيا، وذكره أبو الحسن الدارقطني فيما حكاه أبو بكر البرقاني عنه، فقال متأخر: روى عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل.

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال: نا أبو الفضل أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن البزاز، بكتاب «القناعة» لأبي بكر ابن أبي الدنيا، وبكتاب «حلم معاوية» له، وبكتاب «مواظف الخلفاء» له، عن محمد بن معاوية القرشي عن ابن جميل عنه. مات إبراهيم بن موسى بن جميل بمصر سنة ثلاثمائة.

٢٨٩ — إبراهيم بن مزين ذكره

بعض علماء العراق في طبقات الفقهاء، قال: إنه أندلسي ثقة بالأصغر من أصحاب مالك، وأصحاب أصحابه، ولا نعلم^(١) لإبراهيم ابن مزين رواية ولا تفقهًا. ولله أراد يحيى بن إبراهيم بن مزين، فوهم والله أعلم.

٢٩٠ — إبراهيم بن نصر القرطبي محدث، مات بهاف سنة سبع وثمانين ومائتين / ذكره ابن يونس (٦٩١).

٢٩١ إبراهيم بن نصر السرقسطي، أبو إسحاق حدث عن أحمد بن عمرو بن السرح، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ويحيى بن عمرو، روى عنه عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد المعروف بابن أبي زيد.

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد، قال: حدثنا الكِنَانِي، قال: أخبرنا أحمد بن خليل، قال: نا خالد بن سعد، قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي زيد، وكان صدوقًا. قال: حدثني أبو إسحاق

(١) في الأصل: «ولا يعلم»، والمثبت عن البغية.

٢٩٣ — إبراهيم بن يزيد بن قلزم
ابن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم، مولى عمر
ابن عبد العزيز أندلسي رحل ، فسمع
سحنون بن سعيد ، وغيره مات بالأندلس
سنة ثمان وستين ومائتين .

٢٩٤ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن
الحسين التميمي الطَّبَنِي ، أبو بكر الوزير ،
أديب شاعر من أهل بيت أدب وعلم وجمالة .
أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : بات
عندي أبو بكر إبراهيم / بن يحيى في ليلة
مَطْيَرَة فاستدعيتُ ابن عمّه أبا مروان
(٦٩ ب) عبد الملك بن زيادة الله بهذين (١)
البيتين :

صَنَوَاكِ فِي رَبْعِي فَثَلَّهْمَا
عَيْثُ السَّوَارِي وَأَبُو بَكْرٍ
صَلَّى بَلْقِيَاكَ الَّتِي أَبْتَغَى
أَصْلَكَ بِالْحَمْدِ وَبِالشُّكْرِ

وَأُنْشَدَنِي لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ فِي مَدْحِ
أَبِي الْعَاصِ حَكَمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَكَمِ الْقَيْسِي

إبراهيم بن نصر السرقسطي ، قال : حدثنا
أحمد بن عمرو يعني ابن السرح قال ، قال :
ابن وهب : حججتُ سنة ثمان وأربعين
ومائة ، فسمعتُ المنَادِي ينادي بالمدينة أن
لا يُفْتَقِيَ النَّاسَ إِلَّا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وعبد العزيز
ابن أبي سلمة ، قال خالد : وكان ذلك عن
رَأْيِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ خَاصَّةً ، أَرَادَ أَنْ يَفْظِظَ
بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ
أَبِي ذُئْبٍ لِأَنَّ ابْنَ أَبِي ذُئْبٍ وَصَفَ الْحَسَنَ
ابْنَ زَيْدٍ بِمَحْضَرَتِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلنَّصُورِ بِالْجُورِ
وَكَانَ الْمَعْرُوفُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ ابْنَ أَبِي
ذُئْبٍ ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ عُلَمَاءِ
الْمَدِينَةِ ، كَانُوا إِذَا اجْتَمَعُوا عِنْدَ السُّلْطَانِ
كَانَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ أَوَّلَ مَنْ يُسْتَلُّ وَأَوَّلَ
مَنْ يُفْتَقَى . وَأَنَا أَظُنُّ هَذَا الْإِسْمَ وَالَّذِي قَبْلَهُ
وَاحِدًا ، وَلَعَلَّهُ كَانَ مِنْ إِحْدَى الْبَلَدَتَيْنِ
فَسَكَنَ الْأُخْرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٢٩٢ — إبراهيم بن هارون بن سهل
قاضي سرقسطة ، من ثغور الأندلس ،
مُحَدَّثٌ مَاتَ بِهَا سَنَةٌ سِتٌّ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

يا بى الفناء يُرى فناء عامراً	وزير دولة المعتمد ، قال أبو محمد : وسمعت
ويروم ^(١) نقص الحال عند كمالها	ينشده إياها ومنها :
قد أجملت جل ولكن ضيقت	إن الرسوم ، إذا اعتبرت ، فواطق
إجمالها يوم ارتحال جمالها	فسل الربوع تجبك عند سواها

آخر الرابع من الأصل والحمد لله حق حمده

وصلى الله على محمد نبيه

(١) في البغية « ويدوم » .

الجزء الخامس

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

من اسمه إسماعيل :

٢٩٥ — إسماعيل بن محمد بن عامر
ابن حبيب ، أبو الوليد الوزير الكاتب
بإشبيلية ، له ولأبيه قَدَمٌ في الأدب والرياسة ،
وله شعر كثير يقوله بفضل أدبه ؛ وقد جمع
كتاباً في فصل الربيع ، ومن شعره فيه :
أبشر فقد سَفَرَ الثَّرى عن بَشْرِه
وأناكَ ينشر ما طوى من نَشْرِه
مُتَحَصِّناً من حُسْنِه في مَعْقِلِ
عَقَلِ العيون على رعاية زهره
فضَّ الربيعُ خَتامَهُ فبدا لنا
ما كان من سَرَائِه في سِرِّه
من بعد ما سَحَبَ السحابُ ذِيولَهُ
فيه ودرَّ عليه أنفَسَ دُرِّه
فاشكر لآذار بدائع ما ترى
من حسن منظره النَّضير وخبره (١٧٠)
شهر كأن الحاجب ابن محمد

ألقى عليه مسحةً من بَشْرِه
مات أبو الوليد بن عامر قريباً من سنة
أربعين وأربعمائة .

٢٩٦ — إسماعيل بن أحمد الحجازي .
أخبرني أبو محمد القيسي : أنه قدم عليهم
القيروان ، قال : وكان فاضلاً من أهل
العلم والحديث ، وذكر لي أنه سمع منه
كتاب محمد بن حارث الخشني في مشايخ
القيروان ، وكتبه عنه ، ولم يحفظ إسناده فيه .
٢٩٧ — إسماعيل بن إسحاق المنادي ،
شاعر قديم مشهور ، ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد ، ورأيت بخطه من شعره بيتاً
نسبه إليه وهو :

وما الأخُّ بالصنو الشقيق وإنما
أخوك الذي يعطيك حبة قلبه
٢٩٨ — إسماعيل بن أمية ، من أهل

طليطلة ، حدث بالأندلس ، ومات بها سنة ثلاث وثلاثمائة .

٢٩٩ — إسماعيل بن بشر ، وقيل بشير ، التجيبي أبو محمد ، أندلسي من طبقة يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ؛ ولي الصلاة بالأندلس في إمارة عبد الرحمن ابن الحكم ، وتوفي في أيامه ، ودفن بمقبرة الربيض بقرطبة . ذكره أبو سعيد ابن يونس .

٣٠٠ — إسماعيل بن بدر بن إسماعيل . أبو بكر ، شاعر أديب مشهور ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر أثيراً عنده ، أورد له أحمد بن فرح في « الحقائق » أشعاراً كثيرة ، وأنشدني له أبو محمد علي ابن أحمد :

أناجي حسن رأيك بالأمانى
وأشكو بالتمهم ما شجاني
ولو ، بعسى ، ولو ، ولعل ، روح
تنفس عن كئيب القلب عاني

ومحض هووى بظهر الغيب صافى
ترى عيني (١) به من لا تراني
على ذاك الزمان وإن تقضى
سلام لا يبيد على الزمان
كفاني يامدى أملى بعداً
تمنيت المات له كفاني (٧٠ ب)

٣٠١ — إسماعيل بن سهل بن عبد الله ابن إسماعيل اليحصبي أبو القاسم ، من أهل تطيلة ، ذكره ابن يونس ، وقد ذكرنا الشبهة فيه بعد هذا .

٣٠٢ — إسماعيل بن عبد الرحمن ابن علي ، أبو محمد القرشي العامري ، من ولد عامر بن لؤي ، فخذ ابن الرقيات ، سمع أبا إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر ، وأبا الحسين محمد بن العباس الحلبي (٢) ، مولى هشام بن عبد الملك ، وجاعة بمصر ، وبها ولد ، وكان من أشرافها وعقلائها ، ومن أهل الدين

(١) في البنية : « ترى عني به من لا يراني » .

(٢) في البنية : « الحل » .

والتصاون والعناية بالعلم ، ثقة مأمون ، قديم الأندلس قديماً ، وكان جاراً للقاضي أبي العباس بن ذكوان بقرطبة ، ثم سكن إشبيلية سنين كثيرة قبل موت المنصور أبي عامر ، محمد بن أبي عامر ثم إلى صدر من الفتنة ، وسمع من إبراهيم بن بكر الموصلي القادم إشبيلية ، ومات بها بعد الأربعائة . قاله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الحافظ . وقال لنا : إنه كتب عنه ، وسمع منه .

أخبرنا أبو عمر النمري ، قال : نا اسماعيل ابن عبد الرحمن بكتاب أبي إسحاق ابن شعبان في « مختصر ما ليس في المختصر » لابن عبد الحكم ، وبكتاب في « الأشربة » ، وبكتاب في « النساء » ، عن أبي إسحاق سمعاً منه .

٣٠٣ — إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي اللنوي ، ولد بمنازجر د^(١) ، من ديار بكر ، فنشأ بها ، ورحل منها إلى العراق

في طلب العلم ، فدخل بغداد في سنة ثلاث وثلاثمائة ، وسمع من أبي القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ، وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا بن يحيى ابن صالح بن عاصم بن زفر العدوي ، وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني ، وأبي بكر محمد ابن الحسن بن دريد ، وأبي بكر محمد ابن السري ، المعروف بابن السراج ، وأبي اسحاق إبراهيم بن السري / الزجاج ، وأبي الحسن علي بن (٧١ أ) سليمان الأخفش ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة نبطويه ، وأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار المعروف بابن الأنباري ، وأبي جعفر أحمد ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، وأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، وأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المطرزي ، وغيرهم ، وقيل : إنه كان يسمع من أبي يعلى أحمد بن علي بن المثني الموصلي ؛ ومال بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب ، فبرع فيها ، واستكثر

منها ، وأقام ببغداد خمسا وعشرين سنة ، ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، في أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاص الحَكَم بن عبد الرحمن من أحب ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالا (به) ، وحرصاً عليه ، فتلقيه بالجميل ، وحظي عنده ، وقرب منه ، وبالنسبة في إكرامه ، ويقال إنه هو كان قد كتب إليه ورغبه في الوفود عليه ، واستوطن قرطبة ، ونشر علمه بها (١) ، وكان إماماً في علم اللغة ، متقدماً فيها ، متفناً لها ، فاستفاد الناس منه ، وعولوا عليه ، ويتخذوه حجة فيما نقله ، وكانت كتبه على غاية التقيد (٢) ، والضبط ، والإتقان ، وقد ألف في علمه الذي اختص

به تواليف مشهورة تدل على سعة روايته ، وكثرة إشرافه ، وأملى كتاباً ، سماه : « النوادر » فيشتمل (٣) على أخبار ، وأشعار ، ولغة . سمع منه جماعات ، وحدثوا عنه ، منهم : أبو محمد (٤) عبد الله بن الربيع ابن عبد الله التميمي ، ولعله آخر من حدث عنه ، وأحمد بن أبان بن سيد . وعن روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي . النحوي صاحب « مختصر كتاب العين » و « أخبار النحويين » . و « الواضح في النحو » وكان (٥) حينئذ إماماً في الأدب . ولكن عَرَفَ فضل أبي علي فقال إليه ، / واختص به . واستفاد منه . وأقر له . وقال : سألت أبا علي عن نسبه فقال : (٧١ ب) أنا إسماعيل بن القاسم ابن عيذون . بن هارون بن عيسى بن محمد ابن سلمان مولى محمد بن عبد الملك بن مروان ،

(١) في الأصل : « علمه به » .

(٢) في الأصل : « التقليد » تصحيف .

(٣) في البقية : « يشتمل » ،

(٤) في البقية : « منهم أبو عبد الله بن الربيع » .

(٥) في الأصل : « ولكن كان حينئذ » .

قال : وكان أحفظ زمانه للغة . وأرواهم
للشعر . وأعلمهم بعلم النحو على مذهب
البصريين . وأكثرهم تدقيقاً في ذلك ، قال :
وسألته لم قيل له التالي ؟ فقال : لما
انحدرنّا إلى بغداد كنّا في رقعة فيها أهل
قال قلاً (١) وهي قرية من قرى مَنّا جرّد .
وكانوا يُكرّمون لمكانهم من الثغر .
فلما دخلنا بغداد . نُسبتُ إليهم لكوني
معهم . وثبت ذلك على . قال لنا أبو محمد .
على بن أحمد ، وقد ذكر كتاب
أبي على المسمى بـ « النوادر » في الأخبار
والأشعار فقال : وهذا الكتاب مُبارٍ (٢)
لكتاب « الكامل » الذي جمعه أبو العباس
المتبرّد . واثن كان كتابُ أبي العباس
أكثر نَحْوَاً وخبراً . فإن كتاب أبي على
لأكثر لغة وشعراً . قال : ومن كتبه في
اللغة « البارع » . كاد (٣) . يحتوي على

لغة العرب . وكتابه في « المقصور والمدود
والمهموز » ولم يؤلف في بابه مثله ، وكان
الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور وبعد
أن صارت إليه . يبعثه على التأليف
وينشطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره
بالإفراط في الإكرام . ومات أبو على
بقرطبة في أيام الحكم المستنصر بالله . في
ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة .
وكان مولده سنة ثمانين ومائتين . وقيل سنة
ثمان وثمانين . حكى ذلك غير واحد من
شيوخنا : وأكثر من يحدث عنه بالمغرب
أو يحكى عنه يقول : أبو على إسماعيل
ابن القاسم البغدادي . نسبوه إليها طول
مقامه بها . ووصوله إليهم منها .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد . قال
نا : عبد الله بن ربيع التميمي . قال : نا أبو
على إسماعيل / بن القاسم البغدادي . قال :

(١) معجم البلدان ١٧/٧ .

(٢) في البقية : « مسير » .

(٣) في الأصل « البارع إذ يحتوي » تصحيف .

حدثني أبو معاذ عبدان «٧٢أ» الخواري (١)
 المتطبيب . قال : دخلنا يوماً يسراً من رأى
 على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده . وقد
 فُلج . فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل
 إليه . فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق
 مائل . ولعاب سائل ؟ ثم أقبل علينا .
 فقال : ماتقولون في رجل له شقان . أحدهما
 لو غُرِزَ بالمسأل (٢) ما أحس . والشق
 الآخر يمر به الذباب ، فيغوث . وأكثر
 ما أشكوه : الثمانون . ثم أنشدنا أبياتاً من
 قصيدة عوف بن محمّل الحراني (٣) .

قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أن
 عوفاً دخل على عبد الله بن طاهر . فسلم
 عليه عبد الله ، فلم يسمع . فأعلم بذلك .
 فزعموا أنه ارتجل هذه القصيدة . فأنشده :
 يابن الذي دان له المشرقان
 طراً وقد دان له المغربان

إن الثمانين وبلقنها
 قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
 وبدلتني بالشطاط انحناء
 وكنت كالصعدة تحت السنان
 وبدلتني من زماع الفتى
 وهمتي هم الجبال الهدان
 وقاربت مني خطاً لم تكن
 مقاربات وثقت من عنان
 وأنشأت بيني وبين الوري
 عناة من غير نسج العنان
 ولم تدع في استمتع
 إلا لساني وبحسبي لسان
 أدعو به الله وأثنى به
 على الأمير المصعب الهيجان
 فقرباني بأبي أنما
 من وطئ قبل اصفرار البنان
 وقيل منعاى إلى نسوة
 أوطانها حران والرققان

(١) في أمالي القائل ٥٠/١ : « الخولي » .

(٢) المسال جمع مسلة بكسر الميم ، وهي الإبرة العظيمة .

(٣) له ترجمة في معاهد التنصيص ١٢٧/١ .

٣٠٤ — إسماعيل بن موصّل بن
إسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن
نافع اليحصبي أبو مروان من أهل تطيلة^(١)،
كذا قال أبو سعيد بن يونس، وهو بخط
أبي عبد الله الصوري مُتَقَن في نسخه المسموعة
من أبي عبد الله/محمد بن عبد الرحمن (٧٢ب)
ابن أبي يزيد المصري، عن أبي الفتح بن
مسرور، عن ابن يونس، وفي نسخة أخرى
من كتاب أبي سعيد بن يونس: إسماعيل بن
سهل بن عبد الله بن إسماعيل اليحصبي
أندلسي، يكنى أبا القاسم، ذكره^(٢) في أهل
تطيلة، فلا أدري أهو اختلاف في نسبه،
أم هو غيره ؟ .

من سمه اسحاق :

٣٠٥ — إسحاق بن إبراهيم (بن
مسرة)^(٣)، من العلماء المذكورين، مات
بمدينة طليطلة ليلة السبت لثمان بقين من
رجب سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . قاله

أبو محمد علي بن أحمد .

٣٠٦ — إسحاق بن إسماعيل المنادي،
شاعر أديب، ذكره أبو عامر بن مسلمة،
وذكر من أخباره أنه حضر مجلساً فيه طبقات
من أهل الأدب، فدخل عليهم قتي جميل،
يكنى بأبي الوليد ويده فتاحة غضة، فتنافسوا
فيها وكلهم يستهذيها، فقال: لا أهدئها إلا
لمن استحقها بالتحلية لها، والنظم لحاسنها،
فقال المنادي: هاتها ! فأنا زعيم بما أردته
فيها، فأعطاه إياها، وأنشأ يقول بديهة :

مجالُ العين في ورد الخلود

يذكر طيبَ جنات الخلود

وأطيب ما تمني النفسُ ألفُ

يحدد وصله بعد الصلود

وآرجة من التفاح تُزهي

بطيب النشر والحسن الفريد

أقول لها: فضحت المسك طيباً

فقلت لي: بطيب أبي الوليد

(١) الروض المطار ص ٦٤ .

(٢) في البقية : « ذكره في »

(٣) في الأصل : « بن إبراهيم من العلماء » .

٣١٠ — إسحاق بن عبد الرحمن أبو عبد الحميد، محدث مذكور في أهل سرقسطة، مات قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة .

٣١١ — إسحاق بن يحيى بن يحيى بن كثير اللبى أبو يعقوب ، أخو عبيد الله ، محدث قرطبي ، يروى عن أبيه ، مات بالأندلس سنة إحدى وستين ومائتين .

من اسمه ادريس

٣١٢ — إدريس بن الهيثم ، رئيس أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرح ، وأنه أنشد أبياتاً أولها :

ألا إنما أنسى إذا ما نأيتُ
بأقرب من لافيته بكم عهداً
فقال بديهة :

إذا خلصت ربح إلى وقد أت
على أرضكم ألفت على كبدى برداً

قع هذا الاسم فيما قيده بالأندلس
أية . وقد تقدم في باب إسماعيل :
إسحاق المنادى ، فلا أدري أهو
ولده أو قد وقع الغلط في تبديل
علم . وأبو محمد موثق بضبطه
فته بالرجل وزمانه .

— إسحاق بن جابر قرطبي
بن يحيى اللبى ، مات بالأندلس
وستين ومائتين . (٧٣ أ) .

— إسحاق بن ذنا ببالذال ، وقيل
ثولى القضاء بطليطلة ، ومات
ث وثلاثمائة .

— إسحاق بن سلمة بن إسحاق
إخبارى عالم ، له كتاب يشتمل
كثيرة في أخبار رية (٢) من بلاد
وحصونها وولاتها ، وحروبها ،
مراثيها ، ذكره أبو محمد على بن أحمد .

معجم البلدان ٣٥٤/٤ : ترجمة موجزة لأبي عبد الحميد إسحاق المريني هذا ، ونسبه هناك يختلف
بدي هنا .

معجم البلدان ٣٥٤/٤ : « وجمع كتاباً في أخبار أهل الأندلس أمره بجمعه المستنصر » .

ويُوحِشني قُربُ الجميع وإنّي

لأنّسُ نفسِي إنْ ذكّرتكم فردا

وما كان قلبي اذ تبدّيت زُبُجاً

فينبو الهوى عنه ولا حجراً صلدا

قدتكَ قُقداني لنفسي فلو آتَى

عليها حَمامٌ ما وجدت لها قُقداً

٣١٣ — إدريس بن اليمان أبو علي

شاعر جليل عالم ، ينتجع الملوك فينقُّ عليهم ،

ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده فقال :

اليابسي ، وينسبه آخرون ، فيقولون : الشبيني

بالباء المعجمة لأن الغالب على بلده شجرة

الشبين وشجرة الصنوبر ، وقد أدركت زمانه

ولم أره ، وما يستحسن له في صفة الدرق :

إلى موقحة الأبخار من دَرَقٍ

يكاد منها صفا القولاذ ينفطرُ

/ مؤثّاتٍ ولكن كلما قرعت

تأنث الرمح والصمصامة الذكرُ

(٧٣ ب)

وأنشدني عنه أبو عثمان خلف بن هارون

القطيني من قصيدة طويلة يمدح بها إقبال

الدولة على بن مجاهد العامري :

ثقلت زُجاجاتُ أتننا فرغاً

حتى اذا ملئت بصرف الرّاح

خفت فكادت تستطير بها حوت

إنّ الجسوم تعنف بالأرواح

وأنشدني غيره له يعيب إنساناً :

نوالك من مخ رأس الظليم

وعقلك من ذنب الثعلب

وحظك من كل معنى بديع

كحظ الثُميريِّ من زينب

واستحسن له أبو عامر بن شهيد في التشبيه

قوله :

فكأن كل كلمة من حولهم

خلب وكل شقيقة نامورُ

وشعره كثير مجموع ، ولم يكن بعد

ابن دراج من يجري عندهم جراه .

من اسمه أيوب :

٣١٤ — أيوب بن سليمان بن صالح

ابن هاشم ، وقيل هشام بن عريب بن

«التلخيص لما اتفق (١٧٤) في اللفظ والخط من الأسماء» مع الذي ذكرنا قبله في أول الباب إلا أنه يمد في نسبهما .

من اسمه أبان :

٣١٧ — أبان بن محمد دينار يروى عن يحيى بن إبراهيم بن مزين ، روى عنه يحيى ابن سليمان بن هلال بن قطرة .

٣١٨ — أبان بن عيسى بن دينار بن واقد (٣) الغافقي من الفقهاء الصالحين ، يروى عن أبيه . أندلسي مات بها سنة اثنتين وستين ومائتين . روى عنه محمد بن وضاح ، ومحمد بن عمر ابن لبابة .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الفقيه قال : حدثنا عبد الرحمن ابن سلمة الكناني قال : أخبرني أحمد بن خليل قال : حدثنا خالد بن سعد قال : أخبرني محمد بن عمر بن لبابة قال : أخبرني أبان

عبد الجبار بن محمد بن أيوب بن سليمان ابن صالح بن السمح الماعري ، أبو صالح أندلسي محدث ، روى عن أبي زيد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عيسى الماعري (١) ، روى عنه أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأندلسي ، مات بها سنة إحدى وثلاثمائة .

٣١٥ — أيوب ابن أخت موسى ابن نصير ، كان بالأندلس في سنة سبع وتسعين ، لما قُتل عبد العزيز بن موسى بن نصير أميرها ، فاجتمعت وجوه القبائل على تقديم أيوب بعده أميراً ، ومانعاً من (الانتشار) (٢) ذكره عبد الرحمن بن عبد الحكم في تاريخه .

٣١٦ — أيوب بن سليمان بن نصر ابن منصور بن كامل المري مرة عطفان ، محدث أندلسي ، روى عن أبيه وعن بقي بن مخلد مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة / وقد ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ في كتاب

(١) في البنية « الماعري » .

(٢) في الأصل الانتشار وامل الصواب ما أثبتناه .

(٣) في البنية . « ابن واقد » .

من اسمه أسلم :

٣٢١ — أسلم بن أحمد بن سعيد / بن
القاضي أسلم بن عبد العزيز بن هاشم أبو الحسن
(٧٤ب) له أدب وشعر من أهل بيت علم
وجلالة ، وله كتاب معروف في أغاني زرياب ،
وكان زرياب عند الملوك بالأندلس كالموصل
وغيره من المشهورين ، برز في صناعته ، وتقدم
فيها ونفق بها ، وله طرائق تنسب إليه ،
وأسلم هذا هو الذي ذكرنا قصته مع أحمد
ابن كليب .

٣٢٢ — أسلم بن عبد العزيز بن هاشم
ابن عبد الله بن الحسن بن الجعد بن أسلم
ابن الجعد بن عمرو مولى عمرو بن عثمان ^(١) ،
وقيل : هو أسلم بن عبد العزيز بن هاشم
ابن خالد بن عبد الله بن خالد بن عبد الله
ابن حسن بن الجعد بن أسلم بن أبان .
ابن عمرو مولى عمرو بن عثمان بن عفان ،
وهذا أصح والله أعلم ، يُكنى أبا الجعد ،
ولى قضاء الجماعة بالأندلس لعبد الرحمن

ابن عيسى بن دينار ، وقد سمعت محمد بن عمر
غير مرة يقول : لم أنظر قط إلى وجه أبان
إلا ذكرت الموت ، ورفع به حداً ^(١) عن
أبيه عيسى بن دينار ، عن ابن القاسم ، عن
مالك ، عن ابن شهاب ، قال : «دعوا السنة
تمضي لا تعرضوا لها بالرأى» .

من اسمه اسد :

٣١٩ — أسد بن الحارث أندلسي مولى
خولان ، رحل وسمع من أصبغ بن الفرج ،
ويحيى بن بكير . قديم ذكره محمد بن حارث
الخشنى .

٣٢٠ — أسد بن عبد الرحمن السائي
أندلسي ، روى عن أبي مسلم مكحول
ابن سهراب الدمشقي مولى هذيل ، وعن
عبد الرحمن بن عمرو والأوزاعي ، ولى قضاء
كورة إلبيرة في إمارة عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك ، وكان حياً بعد سنة
حسين ومائة ^(٢) . قاله الخشنى أيضاً .

(١) كذا في الأصل ، وفي البنية ، « جداً » ولعل الصواب . « خبرا » .

(٢) في البنية . ص ٢٢٤ « وكان حياً سنة ١٥٠ » .

(٣) في البنية « مولى عمرو بن عثمان بن عفان » .

ابن خليل قال:، نا خالد بن سعد قال لي أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي وأحمد بن خالد ومحمد ابن قاسم بن محمد / رأينا بقي بن مخلد ، ومحمد (١٧٥) بن عبد السلام الخُشَنِي ، وقاسم بن محمد ، يرفعون أيديهم في الصلاة عند كل خفض ورفع وقال لي أسلم : رأيت المزيّ والزيّج بن سليمان يرفعان أيديهما عند كل خفض ورفع في الصلاة.

من اسمه أصبغ

٣٢٣ — أصبغ بن الخليل أندلسي روى عن الفار بن القيس ويحيى بن مضر ويحيى ابن يحيى الليثي : مات بها سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

٣٢٤ — أصبغ بن راشد بن أصبغ اللخمي أبو القاسم من أهل إشبيلية ، فقيه محدث رحل إلى القيروان فتنقه على أبي محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النّفْزِي وأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي

الناصر ، وكانت له رحلة ، روى فيها عن أبي موسى يونس بن عبد الأعلى ابن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيّان الصّدي وأبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى ابن إسماعيل بن عمرو المزيّ ، وأبي محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المؤذن صاحب الشافعي ، وسمع محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره ، وله سماع بالأندلس من بقي بن مخلد ومحمد بن عبد السلام الخُشَنِي وقاسم بن محمد ونحوهم ، وكان جليلاً من القضاة ، ثقة من الرواة ، يميل إلى مذهب الشافعي رحمة الله عليه مات في يوم السبت وقيل يوم الأربعاء لسبع^(١) بقين من رجب سنة عشرة وثلاثمائة ، وهو أخو أبي خالد هاشم ابن عبد العزيز بن هاشم ، روى عنهم جماعة منهم خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد الحافظ قال : حدثنا عبد الرحمن السكتاني قال : أخبرنا أحمد

(١) في البغية « تسع بقين » .

من أهل رية ، مشهور ، كان على أحسن طريقة وأجل مذهب ، ذكره محمد بن حارث الخُشْنِي الأندلسي في « تاريخه » .

٣٢٧ — أسامة بن صخر بن عبد الرحمن ابن عبد الملك بن عيسى بن حبيب الجعري سَرَقُسطى محدث ، رحل في طلب العلم وغيره (٣) ، وكانت وفاته بالأندلس (٧٥) سنة ست وسبعين ومائتين .

أغلب بن شعيب الجلياني ، شاعر مقدّم ، سكن قرطبة وكان من شعراء عبد الرحمن الناصر ومن بعده ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد من الشعراء المتقدمين ، ومن شعره :

رَبِّ يَوْمٍ قَصَدْتُ فَيَدُ إِلَى اللَّهِ
وَحَوْلَى جَمَاعَةٍ شُطَارُ
فَنَزَلْنَا عَلَى بَسَاطٍ مِنَ النَّو
رِ أَنْيَقٍ لَمْ تَغْنِ فِيهِ التَّجَارُ
رَوْضَةً كَالسَّمَاءِ لَوْنًا لَرَا
ئِهَا وَلَكِنْ نَحْمُهَا نَوَارُ

وسمع منهما ومن غيرها ، هنالك ، وبالحجاز سمعنا منه وأخبرنا بـ « الرسالة » و « المختصر » لابن أبي زيد عنه ، وهو أول من سمع منه سنة خمس وعشرين أو نحوها ، مات هنالك قريبا من الأربعين واربعائة .

٣٢٥ — أصبغ بن سيد أبو الحسن شاعرٌ أديب من أهل إشبيلية ، رأيته قبل الخمسين ورأبعائة ومات قريبا من ذلك ، ومن شعره في صفة القلم :

مَزَلْ^(١) يَنْمُ إِلَى الْعِيُونِ إِذَا بَكَ
بَسَائِرُ الْأَفْكَارِ وَالْأَطْرَاقِ
بِقَرِيبٍ نَطَقَ لَمْ يُبَيِّنْهُ مَنْطِقُ
وَقَطَارَ دَمَعٌ لَمْ تُسِلْهُ^(٢) مَآقِ
نَضَوْ^(٣) إِذَا سَحَّتْ دُمُوعُ شَبَابِهِ
ضَحَكْتَ ثَعُورُ الصُّحُفِ وَالْأَوْرَاقِ
يَهْدِي الْحَيَاةَ هَنِيئَةً وَلَرْبَمَا
وَضَعَ السِّيُوفَ مَوَاضِعَ الْأَطْوَاقِ
أَفْرَادِ الْأَسْمَاءِ

٣٢٦ — أبيض بن مهاجر العاملي الربيعي

(٢) البقية « لم تدله » .

(١) البقية « منل ينم » .

(٣) في البقية « رحل في طلب العلم ، وعنى به » :

تزرع اللحظ في زروع وماء
وعروش كأنها الأبيكار
فكان الرياض إذ نحن فيها
جنة الخلد حلتها الأبرار

٣٢٩ — أمية بن غالب الموزوري
أبو العاص ، أديب شاعر مشهور في
الدولة العامية ومن شعره يعارض أبا عمر
ابن يوسف بن هارون في قوله :

غداً يرخلون فيا يوم رس
لك كن بالظلام بطيء اللحاق
ويا دمع عني سد الطريق
وأفرغ عليهم جميع الماق
ويا نفسي جهم من أمام
وقابلهم بنسيم اختراق
ويا هم نفسي بهم كن ظلا
ما وقيدهم عن نوى وانطلاق
ويا ليل من بعد ذا إن ظفر
ت بالصبح فاقذف به في وثاق
سيدرؤن كيف يبينون عن
ي إلا على جهة الاستراق

فعارضه الموزوري فقال:
أعدوا غداً لبكور الفراق
ولم يعلموا ذا هوى بانطلاق
فتم الرغاء بإعدادهم
وجع الركاب دليل افتراق
أسروا نوى الين في ليلهم
فأظهره الصبح قبل افلاق
ويوم الفراق على قبجه

يذكر ذا الشوق حسن التلاق
سأقطع عنهم سلوك السبب
لوا كشف للين عن شر ساق (١٧٦)
وأجل دون النوى عرضة
تكون حديثاً لأهل العراق
برعد زفيرى ، وبرق احتراق
وليل يداجي غيوم اشتياق
فتنطبق الأرض من سيلها
على طبق الأرض أى انطباق
فلا يستطيعون من وجهه
بغير استراق ولا باستراق

وبقي الحبيب على صونه
وآمن منهم عذاب الفراق

٣٣٠ - الأسعد بن بليطة القرطبي
شاعر مذكور ، أنشدني الشريف أبو بكر
أحمد بن سليمان المرواني ، قال : أنشدني
الأسعد (١) لنفسه :

لو كنت شاهدنا عشية أمسا
والمزن تبكيها بعيني مذهب
والشمس قد مدت أديم شعاعها
في الأرض تجح غير أن لم تغرب
خلت الرذاذ به برادة فضة
قد غربلت من فوق نظير مذهب

وله في سمج بين مليحين :
أما ترى الدهر لما قد أتى
من حسن هذين وهذا السمج
كدرتي عقد على ثرة
يديهما واسطة من سبج
وأنشدني له عنه :

أليت منك بحسرة وتشوق
وتبيت خلوا القلب عن متعشق
وتلذ تعذبي كأنك خلتنني
عوداً فليس يطيب ما لم يحرق
كان الأسعد حيا قبل الأربعين
وأربعائة .

(١) في الغية « أنشدني ابن الأسعد » .

باب الباء

من اسمه بقي :

٣٣١ — بقي بن مخلد أبو عبد الرحمن من حفاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة ، منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل (١) ، وأبو بكر عبد الله بن محمد / بن أبي شعبة ، وأحمد بن إبراهيم (٧٦ ب) الدورقي ، وجماعة أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنفات الكبار ، والمنتور الكثير ، وبالغ في الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس فملاها علماً جماً ، وآلف كتباً حسناً تدل على احتفاله واستكثاره .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : فن مصنفات أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد كتابه في « تفسير القرآن » ، فهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستثني فيه أنه لم يؤلف

في الإسلام مثله ، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ، ولا غيره . ومنها في الحديث « مصنفه » الكبير الذي رتبّه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم ، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ، وثيف ، ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنف ومُسند ، ولا أعلم هذه الرتبة لأحد قبله ، مع ثقته ، وضبطه ، وإتقانه ، واحتفاله فيه في الحديث ، وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء ، وسائرهم أعلام مشاهير .

ومنها « مصنفه » في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم أرّبى فيه على « مصنف » أبي بكر بن أبي شعبة و « مصنف » عبد الرزاق بن همام ، و « مصنف » سعيد

(١) في البنية : « أحمد بن محمد بن حنبل » .

خمس وسبعين ، وتمادت إلى الثلاثمائة ،
هكذا أخبرنا أبو محمد فيما جمعه من ذكر
أوقات الأمراء وأيامهم بالأندلس ، وهذا
شاهد لصحة قول أبي سعيد والله أعلم .

رَوَى عن بَقِي بن مخلد جماعةٌ : منهم
أسلم بن عبد العزيز بن هاشم القاضي ، وأحمد
ابن خالد بن يزيد ، ومحمد بن قاسم بن محمد ،
والحسن بن سعيد بن إدريس ^(٢) بن رزين
البربري الكُتّامي من أهل المغرب ، وعلى
ابن عبد القادر بن أبي شيبة الأندلسي ؛
وعبد الله بن يونس المرادي ، وكان مختصاً
به كثيراً عنه ، وعنه انتشرت كتبه الكبار ،
ولعله آخر من حدث عنه من أصحابه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن
هوازن القشيري النيسابوري في اجازة
وصلت إلينا منه ، وقرأته بخط أبي بكر
أحمد بن علي الحافظ ، فيما حدث به عنه :
قال : سمعت حمزة بن يوسف السهمي يقول :

ابن منصور ^(١) ، وغيرها ، وانتظم علماً عظيماً
لم يقع في شيء من هذه ، فصارت تواليف هذا
الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها ،
وكان متميزاً لا يقلد أحداً ، وكان ذا خاصة
من أحمد بن حنبل ، وجارياً في مضمار أبي
عبد الله البخاري ، وأبي الحسين مسلم بن
الحجاج النيسابوري ، وأبي عبد الرحمن
النسائي رحمة الله عليهم . هذا آخر كلام
أبي محمد .

قال أبو سعيد بن يونس في « تاريخه » :
إن بَقِي بن مخلد مات بالأندلس سنة ست
وسبعين ومائتين . وقال أبو الحسن الدارقطني
في « المختلف » : إنه مات ، (٧٧ أ) سنة
ثلاث وسبعين ، وقد تقدم في اسم محمد بن
سعيد بالإسناد الذي لا شك في صحته ، أن
الأمير عبد الله بن محمد شاور الفقهاء ، وفيهم
بَقِي بن مخلد في قتل الزنديق فصّح كونه
حيّاً في أيام عبد الله . وكانت ولايته في سنة

(١) في الأصل « منظور »

٢ البقية : « بن سعد بن إدريس »

سمعت أبا الفتح نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول : جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد ، فقالت : إن ابني قد أسره الروم ، ولا أقدر على مال أكثر من دويرة ، ولا أقدر على بيعها فلو أشرت إلى من يفديه بشيء ، فإنه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار ، فقال : نعم . انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله ، قال : وأطرق الشيخ وحرك شفتيه ، قال : فلبثنا مدة ، فجاءت المرأة ومعها ابنتها فأخذت تدعوه وتقول : قد رجع سالمًا ، وله حديث يُحدثك به ، فقال الشاب : كنت في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان / يستخدمنا كل يوم ، يخرجنا (٧٧ ب) إلى الصحراء للخدمة ، ثم يردنا وعلينا قيودنا ، فبينما نحن نجي من العمل مع صاحبه الذي كان بحفظنا ، فافتتح القيد من رجلي ، ووقع على الأرض ، ووصف

اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ ، فنهض إلى الذي كان يحفظني وصاح علي وقال : كسرت القيد ! قلت : لا . إلا أنه سقط من رجلي ، قال : فتحير وأخبر صاحبه ، وأحضر الحداد وقيّدوني ، فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي ، فتحيروا في أمرى ، فدعور هبائهم فقالوا لي : ألك والدة ؟ قلت نعم ، فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا تقييدك ، فزودوني وأصبحوني إلى ناحية المسلمين .

٣٣٢ — بقي بن العاص محدث أندلسي ، مات بها سنة أربع وعشرين ثلاثمائة .

من اسمه بكر :

٣٣٣ — بكر بن سودة بن ثمامة الجذامي أبو ثمامة ، كان فقيهاً من التابعين ، روى من ^(١) الصحابة عن سهل بن سعد الساعدي ، وأبي ثور القهفي وسفيان بن وهب الخولاني وروى من التابعين ^(٢) عن

(١) في البغية : « روى عن الصحابة عن سهل » .

(٢) في البغية « روى عن التابعين » :

البربر هناك ، فولى منهزماً إلى الأندلس في جماعة من أصحابه ، فلما وصل إليها ادّعى ولايتها ، وشهد له بعض ولاية المنهزمين معه ، وكان الأمير حينئذ بالأندلس عبد الملك ابن قطن ، فوقع في ذلك اختلاف وفتنة إلى أن ظفر ببلج بعبد الملك فسجنه ، ثم قتله ، ومات بعده بشر أو نحوه ، في سنة خمس وعشرين ومائة ، ويقال : إنه قُتل هناك . ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

٣٣٧ — بحير بن عبد الرحمن بن بحير ابن ريسان بن اليثوب بن سعدان بن عمرو ابن فهر بن (١) شمر بن حسان بن يريم بن يحمّد بن يَغْدُد بن ينوف بن لهيعة بن شرحبيل ذي الكلاع بن معدي كرب بن يزيد ابن تبيع بن حسان بن أسعد أبي كرب وهو تَبَع الأكبر ، كلاعي دخل الأندلس ، وقتل بها وله أخبار ، وقد حكي عنه ، وجدّه بحير بن ريسان من قدم مصر في أيام معاوية

سعيد بن المسيّب ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن شهاب الزهري ، وغيرهم ، قيل : إنه غرق في مجاز الأندلس سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : إنه مات بإفريقية في أيام هشام بن عبد الملك . فالله أعلم .

٣٣٤ — بكر بن داود ، إليريّ محدث ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٣٥ — بكر الأعمى أديب شاعر ذكره أحمد بن هشام الرواني ، ولم ينسبه ، وقال : إن من شعره في ابن أرقم للتأديب :

قَاب الزمان فجاء بالقلوب

وتظاهرت آيات كل عجيب

لا تياسن من الوزارة بعدما

نال ابن أرقم خُطّة التأديب

أفراد الاسماء (١٧٨)

٣٣٦ — بلج بن بشر القيسي ،

شجاع فارس ، كان والياً على طنجة وما والاها ، فمكثت عليه عساكر خوارج

روى عن محمد بن سحنون . روى عنه
أبو العرب محمد بن أحمد بن محمد بن تميم
التميمي الأغلبى من بنى الأغلب أمراء
إفريقية من أنفسهم ، وإنما ذكرناه لقول
الحضرمي فيه أندلسي في هذه الرواية عنه ،
ولعله وهم منه . والله أعلم .

٣٤٠ — البراء بن عبد الملك الباجي

أبو عمرو الوزير ، من أهل الأدب والفضل ،
أخبرنا عنه أبو محمد علي بن أحمد .

٣٤١ — بشار الأعشى ، ذهب غي

نسيه ، كان نحوياً أستاذاً في العربية ، شيخاً
من شيوخ الأدب ، وكان من ناحية الموفق
مجاهد بن عبد الله العامري ، ومنقطعاً إليه ،
وله مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي
نادرة مذكورة :

أخبرنا (٣) بها أبو محمد عبد الله بن

عثمان الفقيه ، قال : لما ورد أبو العلاء دانية

ابن أبي سفيان ، وغزا المغرب ، ورجع إلى
مصر فسكنها . ذكره أبو سعيد بن يونس .

٣٣٨ — بشر بن جنادة ، أبو عبد الله

محدث ، سمع من سحنون بن سعيد ، سكن
الأندلس وأصله من البربر ، ومات بها في
أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٣٣٩ — بُجَيْج بن خدّاش (١) أندلسي ،

قاله أبو القاسم يحيى بن علي بن محمد بن
إبراهيم الحضرمي ، فيما أخبرني به عنه
أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله
الحبال المصري ، وذكره أبو بكر أحمد بن
علي الخطيب ، فقال : هو من أهل المغرب ،
وقال : هو بُجَيْجُ باباء العجبة بواحدة بين
الجمعين ، وحكاه عن الصوري أبي عبد الله
عن الحضرمي ، قال : وهو من أهل تُوَزَّرَ ،
ثم انتقل عنها إلى مدينة بَنْفَزَوْه (٢) من
أعمال (٧٨ ب) القيروان ، ومات بها سنة
ست وتسعين ومائتين كنيته أبو سعيد .

(١) في البنية : « خراش » .

(٢) ويقال : « فزاوة » أيضاً . معجم البلدان ٣٠٣/٨ .

(٣) في البنية : « أخبرني بها »

وافداً على الأمير الموفق ، وكان يوصف
بسرعة الجواب فيما يسأل عنه ، ويُتمهم فيما
يجاب به قال بشار للموفق : أيها الأمير !
أتريد أن أفصح أبا العلاء بحضرتك في حرف
من الغريب لم يسمع قط ؟ قال له الموفق :
الرأى لك إن لا تتعرض له ، فإنه مريع
الجواب ، وربما أتى بما تُكره ، فأبى
إلا أن يفعل ، فلما اجتمعوا عنده ، واحتفل
المجلسُ قال بشار : أبا العلاء ! قال : لبيك !

قال : حرف من الغريب ، قال : قل ، قال :
ما الجَرَّ نَقَلَ في كلام العرب ؟ قال : ففطين
له أبو العلاء ، فطرق ، ثم أسرع فقال :
هو الذي يفعل بنساء العميان ، لا يَكْنَى ،
ولا يكون الجَرَّ نَقَلَ جرَّ نَفلاً حتى لا يتعداهن
إلى غيرهن ، قال فنجل بشار وانكسر ،
وضحك من كان حاضراً وتعجب ، وقال
له الموفق : قد خشيتُ عليك مثل هذا ، أو
كما قال .

باب التاء

من اسمه تمام :

٣٤٢ — تمام بن غالب (١) المعروف بابن التَّيَّانِي أبو غالب الرُّسِّي ، كَانَ إِمَامًا فِي اللغة ، ثقة فِي إِيْرَادهَا ، مذكورًا بِالديانة والعفة والورع ، وله كتاب مشهور (٢) جمعه فِي اللغة لم يُؤْلَف مثله اختصارًا وإِكْثَارًا ، وله فِيه قصة تدل على فضله مضافًا إِلَى علمه .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الفَرَّاضِي : أَنَّ الأمير أبا الجيش مُجَاهِد ابن عبد الله العامري ، وَجَّه إِلَى أبي غالب

أَيام غلبته على مَرْسِيَّة ، وأبو غالب ساكن بها ألف دينار أندلسية ، على أن يزيد فِي ترجمة هذا الكتاب «ومما ألفه تمامُ بن غالب لأبي الجيش مجاهد» ، فرد الدنانير ، وأبى من ذلك ، ولم يفتح فِي هذا بابًا البتَّة ، وقال : والله لو بُذِلَت لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استجزت الكذب ، فَإِنِّي لم أجمع له خاصة ، لكن لكل طالب عامة . فأعجب لَمَّة هذا الرئيس وعلوها ، وأعجب النفس هذا العالم ونزاهتها .

٣٤٣ — تمام بن مَوْهَب القبري من أهل قَبْرَة ، ذكره ابن حارث الخُشَنِي .

(١) فِي البغية ص ٢٢٦ : « بن غالب بن عمر »

(٢) اسم كتابه . « تلقيح العين » ، انظر بغية الوعاة ص ٢٠٩ .

باب الثام

من اسمه ثابت :

٣٤٤ — ثابت بن محمد بن الجرجاني

المدوني أبو الفتوح ، قدم الأندلس سنة ست وأربعائه ، وكان مع الموفق أبي الجيش في غزوته سردانية ، ثم رجع وجال في أقطار الأندلس ، وبلغ إلى ثغورها ولقي ملوكها ، وكان إماماً في العربية متمكناً في علم الأدب ، مذكوراً بالتقدم في علم المنطق ، دخل بغداد وأقام فيها في الطلب ، وأملى بالأندلس في « شرح كتاب الجمل » لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، رأيت شيئاً منه .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال :

أخبرني أبو عمرو البراء بن عبد الملك الباجي قال لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس كان أول من لقي / من ملوكها الأمير (٧٩ب) الموفق أبو الجيش مجاهد العامري

فأكرمه ، وبالغ في بره ، فسأله يوماً عن رفيق له من هذا معك ؟ فقال :

رفيقان شتى ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيأتلفان

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا

الفتح فأخبرني عن بعض شيوخه أن ابن

الأعرابي رأى في مجلسه رجلين يتحدثان

فقال لأحدهما : (١) من أين أنت ؟ فقال : من

اسفيجياب (٢) ، وقال للآخر من أين أنت ؟

قال : من الأندلس ؛ فعجب ابن الأعرابي

وأنشد البيت المتقدم ، ثم أنشدني تمامها :

نزلنا على قيسية بمنية

لها نسب في الصالحين هجان

فقات وأرخت جانب السردونا

لأية أرض أم من الرجلان

فقلت لها : أما رفيقي فقومه

تميم وأما أسرتي فيان

(١) في الأصل (ابن من أنت) ولعل الصواب ما ذكرنا .

(٢) يقال أيضاً : اسفيجياب . معجم البلدان ١ / ٢٣٠ .

دفيقان شتى ألف الدهر بيننا

وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

وأخبرني عنه أبو محمد علي بن أحمد ،
قال : أخبرني علي بن حمزة ضيف^(١) المتنبي ،
قال ، وعنده نزل المتنبي ببغداد ، أن القصيدة
التي أولها :

هذي برزت لنا فهجت رسيسا

قالها في محمد بن زريق الناظر في زوامل
ابن الزيات صاحب طرسوس وأنه وصله
عليها بعشرة دراهم فقل له : إن شعره حسن
فقال ما أدرى أحسن هو أم قبيح ؟ ولكن
أزيدة لقوا لكم عشرة دراهم ، فكانت صلته
عليها عشرين درهماً .

٣٤٥ — ثابت بن حنوم بن عبد الرحمن

ابن مطرف بن سليمان بن يحيى العوفي من
غطفان ، أبو القاسم محدث سرقسطى ، ولى
القضاء بها ، وله رحلة وطلب . مات

بالأندلس سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

٣٤٦ — ثابت بن نذير ، وقيل نذير

بفتح النون ، أندلسى محدث ، مات بها
سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٢٤٧ — ثابت بن قاسم بن ثابت

السرقسطى / محدث عالم ، روى (١٨٠ أ)

كتاب « غريب الحديث » الذى لأبيه
عنه ، ورأيت من ينسب الكتاب إلى ثابت ،
ولعله من أجل روايته إياه ، وزياداته فيه
نسبه إليه ، وإلا فالكتاب من تأليف
قاسم بن ثابت أليه ، هكذا قال لنا أبو محمد
علي بن أحمد وغيره ، روى عن ثابت العباس
ابن عمرى والصقلى .

اسم مفرد

٣٤٨ — ثعلبة بن سلامة الجذامى ،

كان من أمراء العساكر التى لقيت خوارج
البربر بنواحي طنجة ، فأنهزم إلى الأندلس
مع بلج بن بشر وجاعة من أهل الشام ،

(١) كذا في الأصل .

وأثاروا الفتن فيها حتى قُتل عبد الملك بن قطن الأمير بالأندلس ، وزاد الاضطراب إلى أن ورد أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي والياً من قِبَل حنظلة بن أبي صفوان	أمير إفريقية فجمع السكامة ، واستظهر على من أثار الفتنة ، ففرق جموعهم ، وأخرج ثعابة بن سلامة ومن معه في سفينة إلى إفريقية . ذكره عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .
--	--

باب الجيم

من اسمه جعفر

٣٤٩ — جعفر بن محمد بن الربيع المعافى
أبو القاسم ، أندلسي ، روى عن أبي محمد عبد الله
إسماعيل بن حرب الأندلسي الحافظ ، حدث
في الغربية ، روى عنه أبو العباس أحمد بن
محمد بن زكريا النسوي ، وقع لنا حديثه في
اجتماع مالك مع سفيان بن عيينة .

٣٥٠ — جعفر بن أبي علي إسماعيل بن
القاسم القالي ، أديب شاعر ، رأيت من
شعره في المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر
من كلمة طويلة :

وكتيبة للشيب جاءت تبتغي

قتل الشباب قهرًا كأنه عور

فكان هذا جيش كل مثاث

وكان تلك كتيبة المنصور

٣٥١ — جعفر بن يوسف الكاتب ،

روى عن أبي العلاء صاعد بن الحسن / اللغوي ،

وغيره أخباراً وأشعاراً . حدثنا عند أبو محمد
علي بن أحمد . (٨٠ ب)

٣٥٢ — جعفر بن يحيى بن إبراهيم بن
مزين مولى رملة بنت عثمان بن عفان
أندلسي ، روى عن أبيه ، وعن محمد بن
وضاح ، وغيرها ، وكان فقيهاً متقدماً . مات
بالأندلس سنة إحدى وتسعين ومائتين .

٣٥٣ — جعفر بن عثمان أبو الحسن
الوزير الحاجب المعروف بابن المصنف ، كان
من أهل العلم والأدب البارع ، وله شعر كثير
رائع ، يدل على طبعه وسعة أدبه ، وكان
الوزير الناظر في الأمور قبل المنصور أبي
عامر محمد بن أبي عامر ثم قوى المنصور
بصبح وتعويلها عليه ، وتغلب فنكب
جعفراً ، ومات في تلك الكعبة . انشدني له
أبو محمد علي بن أحمد :

٣٥٦ — جابر بن سفيان بن أبي إدريس
الباهلي ، أندلسي ، وهو ابن أخي جابر بن
أبي إدريس : وكان شاهداً .

٣٥٧ — جابر بن فتحون ، محدث
أندلسي ، يروي عن يحيى بن إبراهيم ، بن
مُزَيْن مات بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .
من اسمه جهور :

٣٥٨ — / جهور بن محمد بن جهور
ابن عبيد الله بن محمد بن أبي (١) النعمر (١٨١)
ابن يحيى بن عبد الغافر بن أبي عبدة ، أبو
الحزم الوزير ، وهو الذي صار إليه تدبير
أمر قرطبة بعد خلع هشام بن محمد المعتد بالله ،
وكان موصوفاً بالفضل ، متقدماً في الدهاء
والعقل ، وقد ذكرناه وذكرنا سيرته ، لما
صار إليه التدبير في الجزء الأول عند ذكرنا
هشام بن محمد المعتد بالله .

٣٥٩ — جهور بن محمد أبو محمد
التنجيبي المعروف بابن القلوة ، رئيس شاعر
كثير القول ، أديب وافر الأدب . فقد

ياذا الذي أودعني سره
لا ترج أن تسمعه مني
لم أجره بعدك في خاطري
كأنه ما مر في أذني
وله :

أجاري الزمان على حاله
مجاراة نفسي لأنفاسها
إذا نفس صاعدت شفها
توارت به دون جلاستها
وإن عكفت نكبة للزما
ن عكفت بصدري على رأسها
من اسمه جابر :

٣٥٤ — جابر بن أبي إدريس الباهلي ،
أبو القاسم ، فقيه أندلسي ، مات بمصر يوم
الاثنين ليوم بقي من شهر رمضان سنة ثمان
وستين ومائتين .

٣٥٥ — جابر بن زياد من أهل طليطلة ،
مات قريباً من سنة ثلاثمائة .

شاهدته بالمرية وكتبت من شعره ، ومنه :

قُلْتُ يوماً لدار قوم تقانوا

أين سكانك الكرام علينا ؟

فأجابت : هنا أقاموا قليلاً

ثم ساروا ولست أعلم أينما

وله في الرئيس أبي رافع ، الفضل بن

علي بن حزم في أول مجلس لقيه فيه بديهة :

رأيت ابن حزم ولم ألقه

فلما التقيت به لم أره

لأن سناً وجهه مانع

عيون البرية أن تبصره

٣٦٠ — جهور بن أبي عبدة أبو الحزم

الوزير ، وذكره أحمد بن فرج ، وأورد له

أبياتاً في تفضيل الورد منها :

الورد أحسن ما رأت عين وأز

كي ما سقى ما السحاب الجائد

خضعت نواوير الرياض لحسنه

فتذللّت تنقاد وهي شوارد

وإذا تبدّى الورد في أغصانه

ذو فذا ميت وهذا جاحد^(١)

وإذا أتى وفد الربيع مبشراً

بطلوع صفحته فنعيم الوافد

ليس المبشّر كالمبشّر باسمه

خبر عليه من النبوة شاهد

وإذا تعرى الورد من أوراقه

بقيت عوارفه فهن خوالده

أفراد الاسماء .

٣٦١ — جعونة بن الصمة أبو الأجر

الكلابي من قدماء شعراء الأندلس ،

ذكره أبو محمد علي بن أحمد فقال : وإذا ذكرنا

أبا الأجر جعونة بن الصمة لم نبار به إلا

جريراً والفرزدق لكونه في عصرهما ،

ولو أنصف لاستشهد بشعره ، فهو جارٍ على

أوائل مذاهب العرب ، لا على طريق

المحدثين . هذا آخر كلامه فيه ، وما وقع

إلى من شعره :

ولقد أراى من هواى بمنزل
عالٍ ورأسى ذو غداةٍ أفرعُ
والعيش أغيد ساقطُ أفنائه
والماء أطيبه لنا والمرتعُ

٣٦٢ -- جَزَى بن عبد العزيز بن
مَرْوان بن الحكم، يروى عن أخيه زَبَّان
ابن عبد العزيز، وعن ربيعة بن أبي عبد الرحمن،
روى عنه موسى بن على بن رباح، ومعاوية
ابن صالح الحمصى قضى الأندلس، هرب
جَزَى إلى الأندلس من بنى العباس، وبها
مات، وكان قد حضر الواقعة مع مروان بن

محمد ليلة بُوصير فى ذى الحجة سنة اثنتين
وثلاثين ومائة. فسلم وهرب مع من هرب،
ويقال: إن الذى حضر الواقعة وسلم هو
جَزَى بن زَبَّان بن عبد العزيز. قال أبو سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى:
وهذا عندى أصح. والله أعلم.

٣٦٣ — الجعد بن أسلم بن عبد العزيز
ابن هاشم، أندلسى مذكور.

٣٦٤ — جَعْفَر بن يَمِّن قاضى
بلكنسية، محدث استشهد بالأندلس فى
غزوة الروم سنة سبع وعشرين وثلاثمائة،
وله هناك عَقِبٌ يتداولون القضاء إلى الآن.

باب الحاء

من اسمه الحسن .

٣٦٥ — الحسن بن حسان أبو علي المعروف بالسُّفَّاط ، شاعر مشهور مقدّم مكثّر ، كان في أيام عبد الرحمن الناصر ، ورأيتُ من مدائحه في أبي عثمان سعيد بن المنذر قصيدة أولها :

غزالية العينين ورديّة الخلد

كثيبيّة الرّدفين غُصْنِيّة القدِّ (١٨٢)

ثنت بتثنيتها التّقيّ عن التّقيّ

وحَدّ تصديها الرشيد عن الرشيد

لها ناظر يَعْدُو على القلب لحظه

وَحَدّ على لحظ النواظر يستعدي

تُزاني عيون الناظرين إذا رنت

بعين لها تَرَنى وتُعَقّي عن الحدّ

٣٦٦ — الحسن بن جعفر أبو علي

أندلسي ، حدّث في الغرّة عن أبي عبد الله

الحسين بن عبد الله المفلحي لقيه بالأهواز ،

(١) في البغية : « حضرون » .

حدّث عنه بنيسابور أبو بكر أحمد بن منصور بن خَلَف بن أحمد المغربي نزِيل نيسابور .

٣٦٧ — الحسن بن حَضْرُون (١)

أبو علي ، أديب شاهدته أيام الشيبية . وأنشدني :

وما زالت الأيام تلحظني شزراً

وتركب في سيرها الصعْب والوعرا

وقد كان يومى عندكم بعض ساعة

فأصبح يومى عند فقدكم شهر

وقد قلت لما هيج الشوق ذكركم

وأضرم مني في جوانحي الجمر

كما قال غيلان لفقدان مئة

وقد أصبحت منها الديار معاً فقراً

وليس بطوع كان مني فراقكم

ولكن ريب الدهر أخرجني قسراً

٣٦٨ — الحسن بن شَرَحْبِيل محدث

من أهل بَطْلَيْوُس ، مات في أيام الأمير
عبد الله بن محمد بالأندلس .

٣٦٩ — الحسن بن عبد الله بن مَذْحِج
بن محمد بن عبد الله بن بشير بن أبي ضمرة
ابن ربيعة مَذْحِج الزَّيْدِي ، سمع بالأندلس
من عبد الله بن يحيى الليثي ، ومن غيره ،
ورحل ، وسمع ، وكانت وفاته بالأندلس
قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة . وقد سمعت
من يقول : إنه والد أبي بكر محمد بن الحسن
النحوي مؤلف كتاب « الواضح » وبشبه
أن يكون ذلك والله أعلم .

٣٧٠ — الحسن^(١) بن عثمان بن إبراهيم
ابن مزين ، قرطبي محدث ، مات بها قبل
التمانين ومائتين .

من اسمه الحسين

٣٧١ — الحسين^(٢) بن محمد الكاتب
أبو الوليد ، يعرف بابن الفراء [٨٢ / ب]
شيخ من شيوخ أهل الأدب ، رأيته في مجلس

أبي محمد علي بن أحمد مرارا ، وقد أنشدنا
عن أبي عمر بن دَرَّاج ، وأبي عامر بن شهيد ،
ومن قبلهما ، وغاب غنى خبره بعد الأربعين
وأربعائه ، وكان شيخاً كبيراً . أنشدني
أبو الوليد بن الفراء لأبي عامر بن شهيد في
ابن وهب :

سيان عندي جئت أو لم تجي
سخطك عندي والرضا واحد
إن غبت لم توحش وإن جئت
ست فانت في إخواننا زائد
يا من إذا أبصرته مقبلاً

قلت له ما أنجب الوالد
وأخبرني أبو الوليد ، قال : حضرت
عند عمي وعنده أبو عمر القسطلي ، وأبو
عبد الله المعيطي ، فغنى المعيطي .

مروّع عنك^(٣) كل يوم
محمّل فيك كل لوم

(١) في البنية : « الحسن بن يحيى بن إبراهيم » .

(٢) وضعه في البنية ص ٢٤٨ « الحسن » .

(٣) في البنية : « مروّع فيك » .

يا غايقي في المني وسولي

ملكْت رِقَى بغير سوم

فأعجبنا بهذين البيتين ، فقال أبو عمر :

أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ،
ثم قال :

تركت قلبي بغير صبر

فيك وعيني بغير نوم

قال فسررنا بقوله وقلنا : لا تتم القطعة

إلا به .

٣٧٢ — الحسين (١) بن عبد الله بن يعقوب

ابن الحسين البجائي ، يروى عن أحمد بن جابر

ابن عبيدة ، وعن سعيد بن فخلون ، روى عنه

أبو العباس أحمد بن عمر بن أس العذري ،

وكان حيا سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

٣٧٣ — الحسين بن علي القاسمي أبو علي

من أهل العلم والفضل ، مع العقيدة الخالصة ،

والنية الجميلة ، لم يزل يطلب ويختلف إلى

العلماء ، محتسبا حتى مات .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : قلت له

يوما يا أبا علي ! متى تنقضي قراءتك على الشيخ ؟

وأنا حينئذ أريد سماع كتاب آخر من ذلك

الشيخ . فقال لي : إذا [٨٣ / ١] انقضى

أجلي ، فاستحسنتهما . قال أبو محمد : وكان

رحمه الله ناهيك به سراً ودينا وعقلا وعلما

وورعا وتهذيبا وحسنا خلق .

٣٧٤ — الحسين بن عاصم بن

مسلم بن كعب بن محمد بن علقمة بن

خبتاب بن مسلم بن عذري بن مرة الثقفي

أندلسي ، كان فقيها بالأندلس ، وبها مات .

قاله محمد بن حارث .

٣٧٥ — حسين بن عاصم من أهل العلم

والأدب ، له كتاب « المآثر العاصرية » في

في سير المنصور أبي عامر وغزواته وأوقاتها .

ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٣٧٦ — الحسين بن نابل يروى عن

(١) انظر بقية الملتبس ص ٢٤٨ .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
أخبرني أبو خالد التراس : أن المنصور أبا
عامر محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس ،
جىء إليه بوردة في مجلس من مجالس أنسه
أول ظهور الورد . فقال في الوقت أبو العلاء
صاعد بن الحسن اللغوى ، وكان حاضراً
يخاطبه فيها :

أتك أبا عامر وردة

يحاكى لك المسك أنفاسها

كعنداء أبصرها مبصر

فقطت بأكامها رأسها

(٨٣/ب)

فاستحسن المنصور ماجاء به وتابعه
الحاضرون ، فحسده أبو القاسم بن العريف ،
وكان ممن حضر المجلس ، فقال : هي لعباس
ابن الأحنف ، فناكره صاعداً ، فقام ابن
العريف إلى منزله ، ووضع أبياتا وأثبتها في
دفتر ، وأتى بها قبل افتراق المجلس ، وهى :

ابن أبي مطر الأسكندراني كتاب محمد ابن
إبراهيم بن زياد بن المواز في الفقه على مذهب
مالك بن أنس (١) ، يرويه عمر بن حسين
ابن نابل عن أبيه عن ابن أبي مطر عن
ابن المواز . أخبرنا به أبو عمر بن عبد البر
عن عمر بن حسين كذلك بإسناده ، وهو لأبى
عمر إجازة من عمر ، كذا قال .

٣٧٧ — الحسين بن الوليد أبو القاسم
المعروف بابن العريف النحوى ، إمام في
العربية ، أستاذ في الآداب ، مقدم في الشعر ،
له في الأدب مؤلفات ، وقد رأيت له كتابا
يشتمل على مسائل من النحو اعترض فيها
على أبي جعفر أحمد بن محمد بن النحاس
النحوى ، ذكرها أبو جعفر في كتابه المعروف
بـ «الكافي» . كان في أيام المنصور
أبى عامر محمد بن أبى عامر ومن يحضر مجالسه
ويخف عليه ، واجتماعاته مع أبى العلاء صاعد
ابن الحسن اللغوى مشهورة .

(١) في البنية : « مالك بن أنس عنه »

(٢) في الاصل : « وبأية الماضرون » .

وأبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري،
ونسباه إلى جده، وهو الحسين بن عبد الله
ابن يعقوب، وقد قدمنا ذكره .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر، قال :
أخبرني بـ «الواضحة» لعبد الملك بن حبيب
أبو علي الحسين بن يعقوب عن سعيد بن
فلحون، عن يوسف بن يحيى المعامى، عن
عبد الملك . وأخبرنا أبو العباس أحمد بن
عمر العذري، قال : أخبرنا سعيد بن فلحون،
قال : حدثنا يوسف بن يحيى المعامى، قال :
حدثنا عبد الملك بن حبيب، قال : أخبرني
(١/٨٤) بعض أصحاب مالك، أنه سأل
مالك عن رجل باع حراً ثم تاب في ذلك.
فأرتبته ؟ قال : يطلبه أبداً، فإذا أيس منه،
فليؤدِّ دية .

من اسمه حسان :

٣٧٩ — حسان بن عبد السلام
السلي من أهل سرقسطة، يروى عن مالك
ابن أنس . ذكره محمد بن حارث الخشني
في كتابه .

عشوتُ إلى قصر عباسيةٍ
وقد جدَّل النوم حراسها
فألفيتها وهي في خدرها
وقد صرع السكر أناسها
فقلت أسارٍ على هجعة
قلت بلى، فرمت كأنسها
ومدت إلى وردة كفها
يُمحاكي لك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصرٌ
فغطت بأكامها رأسها
وقالت خف الله لا تُفضح
ن في ابنة عمك عباسها
فوليتُ عنها على غفلة
وماخت ناسي ولا ناسها
قال فحبل صاعدٌ وحلف، فلم يقبل،
وافترق المجلس على أنه سرقها .

٣٧٨ — الحسين بن يعقوب البجاني
أبو علي، روى عن سعيد بن فلحون كتاب
عبد الملك بن حبيب السلي، روى عنه
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر،

٣٨٠ — حسان بن مالك بن أبي عبدة
الوزير من الأئمة في اللغة والآداب ، ومن
أهل بيت جلالة ووزارة ، روى عن القاضي
أبي العباس أحمد بن عبد الله بن ذكوان
مذاكرة ؛ وحدثننا عن أبو محمد علي بن أحمد ،
وقال : إنه عمل على مثال كتاب أبي السري
سهل بن أبي غالب الذي ألف في أيام الرشيد
كتاباً أسماه : كتاب « ربيعة وعقيل » .
قال لي أبو محمد : وهو من أملح ما ألف في
في هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاثمائة
بيت ؛ قال : وكان سبب تأليفه إياه أنه دخل
على المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ،
وبين يديه كتاب أبي السري وهو يعجب
به ، فخرج من عنده ، وعمل هذا الكتاب ،
وفرغ منه ، تأليفاً ، ونسخاً ، وتصويراً ،
وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى
وأراه إياه ، فسر به ، ووصله عليه ، ومن
أشعاره فيه :

سقى بلدأ أهلى به وأقاربى

غواد بأثقال الحيا وروائح

وهبت عليهم بالعشى وبالضحى
نواسم من برد الطلال فوائح
تذكرتهم والنأى قد حال دونهم
ولم أنس لكن أوقد القلب لافح
ومما شجاني هاتف فوق أيكمة
ينوح ولم أعلم بما هو نائح
قلقت اتند يكفيك أنى نازح
وان الذى اهواه عنى نازح
ولى صبية مثل القراخ بقفرة
مضى حاضنها فاطحتها الطواذ
إذا عصفت ريح أقامت رؤوسها
فلم تلقها إلا طيور بوارح
/ فن لصغار بعد قد أبيهم
سوى سائح في الدهر لو عن سائح
(٨٤ ب)

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد ،
وقال : إنه كتب إلى المستظهر عبد الرحمن
ابن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر المسمى بالخلابة أيام الفتنة :

محدث من أهل وادي الحجارة ، مات
بالأندلس سنة ثمان وثمانين ومائتين .

٣٨٤ - حفص بن عمر بن يحيى بن سليمان
ابن عيسى الخولاني ، وقيل هو حفص بن عمر
ابن مجيح بن سليمان بن عيسى ، كبرى ،
روى عن محمد بن أحمد العتيبي ، ويحيى
ابن إبراهيم بن مزين ، ويونس بن عبد الأعلى
وغيرهم . مات بالأندلس سنة ثلاث عشرة
وثلاثمائة .

من اسمه حامد :

٣٨٥ - حامد بن أخطل بن أبي العريض
التغلبى أبو الخضر ، كبرى جليل ثقة ، سمع من
العتبي وابن مزين ، ورحل فسمع في الرحلة
وهو مذكور بفضل وزهد وورع ، مات
بالأندلس سنة ثمانين ومائتين .

٣٨٦ - حامد سمجون^(٢) ، له تصرف /
في البلاغة ، وكتاب في البديع ، (١٨٥) ذكره
أبو عامر بن شهيد ، وأثنى عليه .

إذا غبت لم أحضر وإن جئت لم أسل
فسيان مني مشهد ومغيب
فأصبحت تيميا وما كنت قبلها
لتيم ، ولكن الشيبه نسيب
أشار في هذا البيت إلى قول الشاعر :
ويقضى الأمر حين تغيب تيم^٥
ولا يستأذنون وهم شهود
مات أبو عبدة اللغوى عن سن عالية ،
قبل العشرين وثلاثمائة .

٣٨١ - حسان بن يامر^(١) الهذلي ،
ولى القضاء بالأندلس في أيام الأمير
عبد الرحمن بن معاوية ، وبهامات .
من اسمه حفص :

(٨٤/ب)

٣٨٢ - حفص بن عبد السلام السلمي
سرقسطنى ، روى عن مالك بن أنس ،
مات بالأندلس قريبا من سنة مائتين .
٣٨٣ - حفص بن عمر الحجارى ،

(٢) في البنية : « بن سمجون » .

(١) في البنية : « بن يسار »

من اسمه حزم :

٣٨٧ - حزم بن الأحمر أبو وهب ،
محدث أندلسي ، مات بها سنة خمس وثلاثمائة

٣٨٨ - حزم بن وهب بن عبد الكريم
أبو وهب ، محدث أندلسي ، مات بمصر
في شهر رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

من اسمه حيوة

٣٨٩ - حيوة بن عباد اللخمي ، وقيل
التنجيبي ، قرطبي ذكره أبو سعيد بن يونس

٣٩٠ - حيوة بن الملامس الحضرمي ،
من ناقلة حمص ، وكان من القلّ الذين سلموا
من عسكر كلثوم بن عياض المغنقي ؛ وهو
أحد نفر اليمانيين الذين قاموا بأمر
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ،
حين دخل الأندلس ، وتعصبوا معه حتى
خكص له الأمر ، وفيه يقول عبد الرحمن
ابن معاوية :

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها

إذا غاب عنها حيوة بن الملامس

أخو السيف يقرى الضيف حقاً يراها

عليه ، وينفى الضيم عن كل يأس

من اسمه حبيب

٣٩١ - حبيب بن أحمد محدث فقيه ،
يروي عن إبراهيم بن محمد بن باز المعروف
بابن القزاز ، روى عنه أبو عمر أحمد
ابن محمد بن أحمد بن الجسور ، وأبو الفضل
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال :
أخبرنا ابن الجسور ، وأبو الفضل التاهرتي
بكتاب « المختصر الأوسط » لعبد الله
ابن عبد الحكم عن الحبيب بن أحمد بن إبراهيم
ابن محمد بن باز ، عن سعيد بن حسان ، عن
عبد الله بن عبد الحكم .

٣٩٢ - حبيب بن أحمد الشطجي ،
شاعر من أعيان أهل الأدب مشهور من أهل
قرطبة ، أدرك أيام الحكم المستنصر ، وبلغ
سناً عالية ، ورأيت في أيام الصبا ولم أسمع
منه شيئاً ، وله من قطعة قالها في كبره

حفظت / بعضها : (٨٥ب)

الحمد لله على ما قضى

فكل ما يقضى فيه الرضى

قد كنت ذا أيدٍ وذا قوةٍ

فاليوم لا أستطيع أن أنهضاً

فوضت أمري للذى لم يضع

من أحسن الظن ومن فوضاً

توفى قريباً من الثلاثين وأربعائة ، وهو

الذى جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزال

ورتبته على الحروف .

٣٩٣ - حبيب بن أبي عبيدة واسم أبي عبيدة

مرة بن عقبة بن نافع الفهري ، من وجوه

أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه

الأندلس ، وبقي بعده فيها مع وجوه القبائل

إلى أن خرج منها مع من خرج برأس

عبد العزيز بن موسى بن نصير ، إلى سليمان

ابن عبد الملك . ثم رجع حبيب بن أبي عبيدة

بعد ذلك إلى نواحي إفريقية ، وولى العساكر

في قتال الخوارج من البربر . ثم قُتل في تلك

الحروب سنة ثلاث وعشرين ومائة . كذا

قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم .

وقال أبو سعيد بن يونس توفي سنة

أربع وعشرين .

٣٩٤ - حبيب بن عامر أبو عبد الله

ذو الوزارتين ؛ كان أديباً فاضلاً مذكوراً

بغير نوع من المكارم ، وكان رئيساً جليلاً

باشبيلية أيام بني عباد .

افراد الاسماء

٣٩٥ - حُمام بن أحمد ، محدث

قرطبي يروى عن عبد الله بن محمد التاجي .

حدثنا عنه أبو محمد علي بن أحمد .

٣٩٦ - أحمد بن حمدون (١) بن عمر

القيسي أبو شاكر ، قرطبي فقيه ، له حظ

من الأدب والشعر ، يروى عن عبد الرحمن

ابن مروان القنازعي القرطبي ، قرأنا عليه ،

وسمعه يشد لنفسه في صفة قلم العالم :

قلمٌ حدُّ شباه

لكتاب العلم خاص

(١) في البنية ٢٦٠ : « حمدون بن عمر القيسي » .

طائع لله جل الـ

له للشيطان عاص

كلما خط سطوراً

بمعاني العلم غاص

مات بعد الأربعمئة (١)

٣٩٧ — حيان بن خلف بن حسين

ابن حيان أبو مروان القرطبي، صاحب التاريخ

الكبير في أخبار الأندلس وملوكها ،

وله حظ وافر من العلم والبيان ، وصديق

الإيراد ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأثنى

عليه ، وأدركناه بزماننا .

٣٩٨ — الحارث بن سابق ، مولى

عبد الرحمن بن معاوية ، يكنى أبا عمرو ،

أندلسي ، يروى عن ابن كنانة صاحب

مالك بن أنس ؛ مات بالأندلس سنة

إحدى وعشرين ومائتين .

٣٩٩ — حاتم بن سليمان وقيل سليم

ابن يوسف بن أبي مسلم الزهري ، رحل

وسمع من ابن كنانة المدني صاحب مالك

ابن أنس ، وكان رجلاً صالحاً ، مات في أيام

الأمير عبد الرحمن بين الحكم بالأندلس ؛

ذكره محمد بن حارث الأنثني .

٤٠٠ — حوشب بن سلمة تطيلي ،

منسوب إلى بلدته ، ولى قضاءها ، ومات بها

في أيام الأمير محمد عبد الرحمن .

٤٠١ — حمدون بن الصباح بن

عبد الرحمن بن الفضل بن عُميرة أبو هارون

العُتقي ، من أهل الأندلس ، مات في سنة

سبع وتسعين ومائتين .

٤٠٢ — حسام بن ضرار الكلبي ،

ذكره أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدى (٢)

قَالَ : « أبو الخطار الكلبي هو الحسام بن

ضرار بن سلامان بن خثيم بن جَعُول

ابن ربيعة بن حصن بن ضمضم بن عَدِي

ابن جناب شاعر فارس وهو القائل :

فليت ابن جَوَّاسٍ يُخَبِّرُ أُنِي

سَعِيتَ بِهِ سَعَى أَمْرِيءٍ غَيْرِ غَافِلٍ

(١) في البنية : « مات بعد الثلاثين وأربعمئة مئة » .

(٢) انظر المؤلف والمختلف « ص ٨٩ »

سببها ؛ وكان أبو الخطار من أشرف قبيلته
المذكورين منهم ، وقد حضر القتال في أيام
فتح المسلمين لأفريقية ، وكان فارس الناس
بها ، وهو الذي يقول :

أفادت بنو مروان قيساً دماءنا
وفي الله إن لم يعدلوا حكم عدل
كأنكم لم تشهدوا مرج رَاهِطٍ
ولم تعلموا من كان ثم له الفضل
وقيناكم حرَّ القبا بنفوسنا
وليس لكم خيل سِوَانَا ولا رَجُل
فلما رأيتم واقد الحرب قد خبا
وطاب لكم فيها المشارب والأكل
تغافلتم عنا كأن لم نكون لكم
صديقاً وأنتم ما علمتُ لها فعل
فلا تعجلوا إن دارت الحرب دورة
وزلت عن المهواة بالقدم النعل
٤٠٣ - حَشَّ بن عبد الله بن عمرو
ابن حَنْظَلَةَ بن فهد ، وقيل : نَهْدُ (بن قنان) (٢)

قتلت به تسعين تحسب أنهم
جذوع نجيلٍ صُرْعَتْ بالمسائل (١)
ولو كانت الموتي تُباع اشتريته

بكفَى وما استغنيت منها أنا ملئ
وذكره الكلبي في جَهْرَةِ النسب فقال :
حُسام بن ضرار الكلبي بن (٨٦ ب) ربيعة
ابن حصن بن صَمْحَم بن طُفَيْل بن عمرو
ابن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن صَمْحَم
ابن عَدِي بن جذاب بن هُبَل بن عبد الله
ابن كنانة بن بكر بن عوف بن غُدْرَةَ بن زيد
اللات بن رُقَيْدَة بن ثور بن كلب بن وبرة ،
يكنى حُسام أبا الخطار ، كان أمير الأندلس
وليها بعد قتل أميرها عبد الملك بن قُطَن ،
وبعد الاختلاف الواقع في الأمر بعده في أيام
هشام بن عبد الملك من قِبَل حَنْظَلَةَ بن أبي
صفوان أمير إفريقية وما والاها ، فوردها
في وقت فتنة وقد افترق أهلها على أربعة
أمراء ، فدانت الأندلس له ، وَاخْدَتِ الْفِتْنَةُ
به ، وفرق جموعها ، وأخرج عنها من كان

(١) في الموثلف والمختلف للامدني ص ٩٠ « صرعت في المسائل » .

(٢) عن البغية ص ٢٦٣ .

وقيل قيان بن ثعلبة بن عبد الله بن ثامر السبأى وهو الصنعاني ، يكنى أبا رَشْدِين من التابعين ، كان مع علي بن أبي طالب رضى الله عنه بالكوفة ، وقدم مصر بعد قتله رحمة الله عليه وغزا المغرب مع رُوَيْفِع ابن ثابت ، وغزا الأندلس مع موسى بن نصير ، وله بها / آثار ؛ ويقال : إن جامع مدينة سَرْقُسْطَة من ثغور الأندلس من بنائه ، وإنه (١٨٧ / ١) أول من اختطه (١) ، وكان فيمن ثار مع عبد الله بن الزبير على عبد الملك ابن مروان ، وأتى به عبد الملك فعقا عنه ، وكان عبد الملك حين غزا المغرب مع معاوية ابن حُذَيْج ، نزل عليه بإفريقية سنة خمسين ، فحفظ له ذلك روى من الصحابة عن علي ابن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وأبي الدرداء ، وفضالة بن عبيد ، ورُوَيْفِع بن ثابت وقال البخارى فى حَنْش (٢) بن عبد الله السبأى : سمع فضاله ، ورُوَيْفِع بن ثابت ،

وقال زيد بن حُباب : حَنْش بن علي عن ابن عباس ، روى عنه قيس بن الحجاج ، وأبو مرزوق وَحْلَاج ، وخالد بن أبي عمران ، يعد فى المصريين الصنعاني . وقال ابن عيسى : حدثنا ابن وهب ، عن عبد الأعلى ابن الحجاج ، عن أخيه قيس بن الحجاج ، عن حنّس بن عبد الله : أن ابن عباس قال له : إن استطعت أن تلقى الله وسيفك حلّيته حديد فافعل .

هذا آخر كلام البخارى فقد جعل حنّس بن عبد الله وحنّس بن علي ، جعلهما رجلاً واحداً ، وجعل الخُلف فى اسم أبيه وقيل : إن الذى يروى عن فضالة بن عبيد هو حنّس بن علي الصنعاني من صنعاء الشام قرية بدمشق يقال لها صنعاء ، وأبو الأشعث الصنعاني منها أيضاً . قاله علي بن المدنى ؛ ولهذا ظن قوم أن حنّس بن عبد الله من

(١) فى البغية : « وهو أول من أشرع فيه (٢) وأول من »

(٢) فى البغية : « وقال البخارى : حنّس » .

صنعاء الشام ، لا من صنعاء اليمن ، وأن
الاختلاف في اسم أبيه ، وأنها واحد ، وقد
وجدنا حنشين آخرين عن علي رضي الله عنه
أحدهما حنش بن المعتمر صاحب علي ، وحنش
ابن ربيعة الذي صلى خلف علي صلاة
الكسوف . ذكرها علي بن المديني . وقال
البخاري حنش بن المعتمر أبو المعتمر الصنعاني
وقال بعضهم : حنش بن ربيعة ؛ سمع علياً .
روى عنه سَمَّاك ، والحكم بن عتيبة الكوفي
يتكلمون في حديثه . / هذا (٨٧ب) منتهى
كلام البخاري ، فقد جعل الاثنين للذين
ذكرهما علي بن المديني واحداً ، وجعل الخلف
في اسم أبيه والله أعلم .

والأظهر في حنش الذي اتدنا بذكره
وذكرنا الاختلاف فيه ، أنه ابن عبد الله ،
وقد ذكره كذلك في تواريخ مصر ، وحققوا
نسبه في رواياتهم ، وذكروا مشاهدته وتصرفه
وانتماله ، وهم أعلم بمن سلك بلادهم ، وتصرف
في جهاتهم ، وسكن في أعمالهم ، وكان من
عمالهم .

حدث عن حنش بن عبد الله ، ابنه
الحارث ، والحارث بن يزيد ، وسلامان
ابن عامر ، وعامر بن يحيى ، وسَيَّار
ابن عبد الرحمن ، وأبو مرزوق حبيب
ابن الشهيد الفقيه مولى عقبة بن فجرة التجيبي
مصري من ساكني أطرابلس المغرب ، وقيس
ابن الحجاج ، وخالد بن أبي عمران ، وربيعة
ابن سليم المصري مولى عبد الرحمن ،
ابن حسان بن عتاهية التجيبي ، وعبد العزيز
ابن أبي الصعبة ، وهو أول من ولي عُشور
إفريقية في الإسلام ؛ ومات بإفريقية سنة .
مائة . ذكره غير واحد : منهم أبو سعيد
ابن يونس وقال : إن له بمصر عقباً من ولد
سله بن سعيد بن منصور بن حنش .

٤٠٤ - حاتم بن عبد الله بن حاتم
البزاز ، أبو بكر الرصافي ، روى عن أبي الحسن
محمد بن محمد بن عبد السلام الخشني ، روى
عنه أبو عثمان بن سعيد المقرئ وقال : إنه
سمع منه بالرفضة ، وبقرطبة في منزله .

٤٠٥ - الحر بن عبد الرحمن القيسي ،

« المؤلف والمختلف » .

٤٠٧ - حبي بن مطهر البيري يحدث

سمع في بلده سعيد بن نمر ومحبوب بن قطن

وغيرهما ، ومات / بالأندلس سنة ست وثلاثمائة

(١٨٨) .

كان أمير الأندلس ، ثم عزل عنها بعنبرة

ابن سحيم سنة ست ومائة .

٤٠٦ - حديد بن الغمر يحدث وشقي ،

له رحلة وطلب ، مات بالأندلس سنة ثلاثمائة

ذكره أبو سعيد يونس ، وذكره في

باب الخاء

من اسمه خالد :

٤٠٨ - خالد بن أيوب أبو عبد السلام،
محدث من أهل وشقة ، ذكره ابن يونس.

٤٠٩ - خالد بن سعد إمام من أئمة
الحديث ، روى عن محمد بن عمر بن لبابة ،
وأحمد بن خالد بن يزيد ، ومحمد بن الوليد بن
محمد ، وعثمان بن عبد الرحمن بن أبي زيد ،
وسعد بن معاذ ، ومحمد بن قاسم بن محمد ،
ومحمد بن فطيس الإلبيري ، ومحمد بن مسور
وأسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن عبد الملك
ابن أيمن ، وأحمد بن عمرو بن منصور ، وغيرهم
وكان مكثرًا ، روى عنه جماعة : منهم أحمد
ابن خليل ، وقاسم بن محمد بن قاسم المعروف
بابن عسلون .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ^(١) ، قال : أخبرني

(١) في البقية : « بن سلمة » .

أحمد بن خليل ، قال : قال لنا خالد بن سعد
وقد ذكر حديث : « لا ضرر ولا ضرار » :
لم يصح مسندًا ، قال : وقد ذاكرني أحمد
ابن خالد ، وقال لي : لعله وقع عندك مسندًا
عن النبي صلى الله عليه وسلم فنكتبه عنك .
قلت : لا . أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ،
قال : أخبرني أبو محمد قاسم بن محمد بن قاسم
بمسند ابن سنجر ، عن خالد بن سعد ،
عن أحمد بن عمرو بن منصور اللبيري ، عن
ابن سنجر .

٤١٠ - خالد بن وهب ، محدث أندلسي
مولى لبني تيم يعرف بابن صغير ذكره
أبو سعيد .

من اسمه خلف :

٤١١ - خلف بن أحمد يعرف بابن أبي
جعفر ، قال أبو عمر بن عبد البر : من موالى

بنى أمية ، كان من الزم الناس لأحمد
ابن مطرف بن عبد الرحمن المعروف
بابن المشاط صاحب الصلاة ، ولأحمد بن سعيد
ابن حزم صاحب التاريخ و الرجال ؛ ولما
سأل الحكم المستنصر أحمد بن مطرف عن
يلازمه من أحداث / قرطبة (٨٨ ب) ممن
يصلح أن يؤهل للحال رفيعة ، أشار به ، وكان
أحد رجال القاضي محمد بن يتي بن زرب
العدول ، سمع من أحمد بن سعيد « تاريخه
الكبير في التعديل والتجريح » . قال
أبو عمر : ولم أجده كاملاً عند أحد من رواة
غيره ، ولم يكمل إلا له ، ولأحمد بن محمد
الإشبيلي الرجل الصالح المعروف بابن الحرار
فماذكروا والله أعلم .

٤١٢ - خلف بن أيوب بن فرج شاعر
كان في حدود الخمسين وثلاثمائة أو نحوها ،
رأيت من مدامحه في سعيد بن المنذر
الأموي قوله :

إذا خفقت أعلامه خفقت لها
قلوب ذوى الإلحاد تحت الترائب
وإن ناشب الحرب العدا لقي الردى
مناشبه عجلان في حال ناشب
هو البحر لا ملاح أجاج مذاقه
ولكنه بحر لذيذ المزارب
إذا ما نبا الهندي أضلت مُنصلا
من الرأى لا تشيه فجأة نائب

٤١٣ - خلف بن فسيل (١) الفريشي
من أهل فريش (٢) من أرض الأندلس ،
مذكور بفضل وطلب ، مات بها سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة .

٤١٤ - خلف بن رضا ، شاعر أديب
كان في أيام بني أبي عامر ، رأيت من
شعره إلى الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد
ابن حزم مع خشف أهداه إليه :

ليس يا تحاني ولو أنى
أهديت نفسي كنت أجزىكا

(١) في البنية : « بسيل الفريش » .

(٢) اروض المطار ص ١٤٣ .

محدث مات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة .

٤١٧ — خلف بن سعيد بن أحمد ، كان من فقهاء إشبيلية وعُبادها ، يعرف بابن المنفوخ ، روى عن أبي محمد عبد الله ابن محمد بن علي الباجي وغيره ، وجل روايته عن الباجي ، روى عنه أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر الترمي الحافظ وأثنى عليه .

٤١٨ — خلف بن عيسى بن سعيد الخير أبو الحزم المعروف بابن أبي درهم القاضي من أهل مدينة وشقة ، أحدث له رحلة ، ورأيت في نسبه زيادة بخط ابن ابنه القاضي أبي عبد الله يحيى بن القاضي أبي الأصبح عيسى بن القاضي أبي الحزم ، خلف بن عيسى ابن سعيد الخير بن أبي درهم بن وليد بن ينفع ابن عبد الله التيجي ، سمع بالأندلس أبا عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى بن يحيى ابن يحيى ، وأبا بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز

ولا على قدرك أهدي الذي
أهدي ومن ذا طامع فيكما
لكنني أعرض نفسي على المعهو
دي عندي من أياديكما
وهالك من أشبه من ظالمى
لحظاً إذا ما هم يرونوكا
يبدى لنا إن ريع جيد الذي
أصبح فيه الستر مهتوكا
وإن أردت الصدا وقسته

به فناهيك وناهيكما
فجدد النعمة عندي بأن
يكون في قبضك مملوكا

٤١٥ — / خلف بن حامد بن الفرّج ابن كنانة الكنانى ، كان قاضى (١٨٩) شدونة (١) فى أيام عبد الرحمن الناصر ، محدث مذكور بفضل .

٤١٦ — خلف بن سعيد المنى منسوب إلى جهة بالأندلس يقال لها « منية عجب » ،

وأبا زكرياء يحيى بن سليمان بن هلال بن قطرة ،
وبمصر من أبي محمد الحسن بن رشيقي ، وطبقته
روى عنه أبو الوليد هشام بن سعيد الخير
ابن فتحون الكاتب .

أخبرنا أبو الوليد بن فتحون بالموطأ
رواية يحيى بن يحيى الليثي ، قال : قرأته على
ابن أبي درهم ، عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله
ابن أبي عيسى ، عن عمِّ والده عبيد الله
ابن يحيى ، عن والده يحيى بن يحيى بن كثير
ابن وسلاس المصمودي ، وهو الليثي مولى
بنى كيث ، عن مالك بن أنس .

٤١٩ — خلف بن عثمان ، يعرف بابن اللجّام
من أصحاب أبي محمد عبد الله بن إبراهيم
الأصلي ، وقد سمع من أبي بكر يحيى بن هذيل .
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٤٢٠ — خلف بن علي أبو سعيد
أندلسي حدث ببخارى ، حدث (٨٩ب)
عنه بنيسابور أبو الحسين عبد الملك بن
الحسين (١) الكازروني . أخبرنا الخطيب

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ،
فيما كتب لنا به ، قال : حدثني أبو سعيد
مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني ،
قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن
الحسين الكازروني بنيسابور قال : حدثنا
أبو سعيد خلف بن علي الأندلسي ببخارى ،
قال : سمعت أبا مروان خزر بن مصعب
الغساني الأندلسي ببجّانة ، قال : حدثنا
الفضل بن سلمة ، قال : حدثنا أحمد بن دواد
القيرواني ، قال : حدثنا سحنون بن سعيد
التهوسي ، وكان عابداً مستجاب الدعوة ،
وكان ولي قضاء القيروان ، قال : سمعت
عبد الرحمن بن القاسم العتقي بمصر يقول :
بقي مالك بن أنس في بطن أمه ثلاثين شهراً .

قال الشيخ أبو بكر الخطيب : كذا
قال لي أبو سعيد خزر بن مصعب ، وقال
عبد الغني بن سعيد خزر بن مصعب العين
قبل الصادق الله أعلم .

٤٢١ — خلف بن عباس الزهراوي

أبو القاسم ، من اهل الفضل والدين والعلم ، وعلمه الذى بسق فيه علم الطب ، وله فيه كتاب كبير مشهور كثير الفائدة محذوف الفضول ، سماه كتاب « التصريف لمن عجز عن التأليف ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه ، وقال : وثمن قلنا : إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه لا قول والعمل في الطبائع والجبر لنصدقن . مات بالأندلس بعد الأربعائة .

٤٢٢ — خلف بن قاسم بن سهل ، ويقال أيضاً ، ابن سهلون بن أسود ، أبو القاسم المعروف بابن الدباغ ، كان محدثاً مكثراً حافظاً ، سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة ، وغيره ، ورحل قبل الحسين وثلاثمائة إلى مصر ومكة والشام ، وسمع جماعة منهم : أبو بكر أحمد بن محمد ابن أحمد بن أبي الموت المكي صاحب علي ابن عبد العزيز ، وأبو أحمد عبد الله بن محمد ابن ناصح بن شجاع المعروف بابن المقسر ، وأبو محمد (١٩٠) عبد الله بن جعفر بن محمد

الورد بن زنجويه البغدادى ، وأبو قتيبة سلم بن الفضل البغدادى ، وأبو بكر محمد ابن الحارث بن الأبيض القرشى الأطروش ، أحمد بن محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي صاحب أحمد بن شعيب النسائي ، والحسن ابن الحضر الأسيوطي ، وعلي بن يعقوب ابن إبراهيم بن أبي القعب الدمشقي ، وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن محمد ابن العباس الكتاني ، وأبو محمد الحسن بن رشيق المصري المعدل ، وأبو الحسن محمد بن عثمان بن عرفة بن أبي التأم إمام جامع مصر صاحب أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، وأبو بكر محمد بن أحمد ابن المسور المعروف بابن أبي طنة ، وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن راشد البجلي صاحب أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وأبو بكر محمد بن الحسين ابن محمد بن عبد الخالق الخطّاب بالخاء المهملة ، وأحمد بن محبوب بن سليمان الفقيه ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي (م ١٤ — جنوة)

الكِنْدِي وأحمد بن محمد الأصمباني المعروف
بابن أشته صاحب كتاب « المحبر » في
القراءات ، والحسن بن أبي هلال صاحب
النسائي ، وأبو بكر أحمد بن صالح بن عمر المقرئ
البغدادى صاحب ابن مجاهد ، لقيه بمصر ،
وأبو حفص عمر بن محمد بن القاسم التَّنَسِي
المعروف بالجرجيري صاحب بكر بن سهل
الدمياطى وأبو الفضل يحيى بن الربيع بن محمد
ابن العبدى لقيه بمصر وأبو الحسن على بن
العباس بن محمد بن الغفار المعروف بابن الوَنِّ ،
وأبو بكر محمد بن أحمد بن كامل بن الوليد
ابن صالح بن خروف ، وأبو على عبد الواحد
ابن أحمد بن محمد بن أبي الحُضَيْب ،
وأبو الحسن على بن إبراهيم المعلم الجلاب ،
وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنْدِي ،
وعبد الله بن عمر إسحاق بن معمر الجوهري ،
والحسين بن جعفر الزيات ، وأحمد بن إبراهيم بن
أحمد بن محمد الحداد ، والسَّليل بن أحمد
ابن السَّليل / صاحب محمد بن جرير الطبري
مؤلف التاريخ وأبو على سعيد بن (٩٠ ب) السَّكَن

الحافظ، وأبو على الحسين بن أحمد القطرُ بلي،
وأبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان
المالكي المصري . وأبو الحسن على بن
أحمد بن علي الأنصاري البغدادى ،
وأبو بكر أحمد بن محمد بن سهل بن رزق الله
ابن بُكَيْر الحداد ، لقيه بمكة ، وجمع
مُسْنَد حديث مالك بن أنس ، ومُسْنَد
حديث شُعْبَةَ بن الحجاج . وأسماء المعروفين
بِالْكُتَي من الصحابة والتابعين وسائر
المحدثين ، وكتاب « الخائفين » ، وأفضية
شُرَيْح ، وزُهْد بشر بن الحارث ، وغير ذلك .

روى عنه شيخنا أبو عمر بن عبد الله (١)
الحافظ فأكثر ، وكان لا يُقَدَّم عليه من
شيوخه أحداً ، وذكره لنا فقال : أما خلف
ابن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا ،
وشَيْخٌ لشيوخنا أبي الوليد بن القُرَظِي
وغیره ، كتب بالمشرق عن نحو ثلاثمائة رجل .
وكان من أعلم الناس برجال الحديث ،
وأكتبهم له ، وأجمعهم لذلك ، وللتواريخ

(١) في البقية : « ابن عبد البر » .

والتفاسير ، ولم يكن له بَصَرٌ بالرأى ، يُعرَفُ
بأبن الدِّبَاغِ ، وهو محدث الأندلس في وقته .
هذا آخر كلام ابن عبد البر .

وقد كتب عنه أبو الفتح عبد الواحد
ابن محمد بن مسرور البلخي خبراً قرأه لنا
أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ
الخطيب بلفظه من كتابه بدمشق ، قال :
قرأتُ في كتاب أبي الفتح عبد الواحد بن
محمد بن مسرور البلخي بخطه ، حدثنا أبو القاسم
خلف بن القاسم بن سهْلُون الأندلسي ، قال :
حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا بن الشامة ؛
قال : حدثني أبي ، قال : حدثني خالي
إبراهيم بن قاسم بن هلال ، قال : حدثني
فُطَيْس السَّبَّأِيُّ ، قال : سمعت مالكا يقول
في قول الله عز وجل : ما يُلْقَظُ مِنْ قَوْلٍ
إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ، قال : يكتب عليه
حتى الآن في مَرَضِهِ .

كان أبو القاسم خلف بن القاسم حياً
في سنة تسعين وثلاثمائة (١) وقد سكن
قُرطبة/ وحدث بها (١٩١)

٤٢٣ — خلف بن هاشم الأشعري
أبو القاسم اللُّرِّيُّ من أهل لُرْقَة ، حصن
من الحصون في شرقي الأندلس (٢) ، يروى
عن محمد بن أحمد العُتْبِيُّ ، مات هنالك في
سنة ثلاث وثلاثمائة .

٤٢٤ — خلف بن هاني أبو القاسم ،
حدث بطرطوشة (٣) من ثغور الأندلس
سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، عن
أبي بكر أحمد بن الفضل بن العباس
الدِّينَوْرِيِّ ، سمع منه سنة ست وأربعين
وثلاثمائة ، روى عنه القاضي بيلنسية
أبو المطرّف عبد الرحمن (٤) بن الحجاج
المُخَافَرِيُّ .

٤٢٥ — خلف بن هارون القطيني

(١) في البقية ص ٢٧٤ : « تو في أبو القاسم خلف بن قاسم في سنة ٣٩٣ » .

(٢) الروض المطار ص ١٧١ — ١٧٣ .

(٣) الروض المطار ص ١٢٤ — ١٢٥ .

(٤) في البقية : « عبد الرحمن بن عبد الله عبد الرحمن بن الحجاج » .

أديب شاعر ، لقي إدريس بن اليمان وغيره ،
أنشدني لنفسه في الفقيه أبي محمد علي بن أحمد
على طريقة البُستى :

تَخوضُ إلى المجد والمكرُمات
بحارَ الخطوب وأهوالها
وإن ذُكرتُ للعلا غايَةً
ترقى إليها وأهوى لها
من اسمه خليل :

٤٢٦ — الخليل بن أحمد البُستى
أبو سعيد الفقيه ، دخل الأندلس وحدث
بها سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن
أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد
البزاز^(١) المصري ، وعن أبي سعيد أحمد بن محمد
ابن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني ،
حدث عنه أبو العباس أحمد بن عمر بن
أنس العذري ، وذكر أنه قرأ عليه بالمرية
من بلاد الأندلس في السنة التي ذكرنا .

أخبرنا أحمد بن عمر كتاباً ، قال :

أخبرنا الخليل بن أحمد . قال : أخبرنا أحمد
ابن محمد ، قال : حدثنا أبو بكر هلال
ابن محمد بن أخي هلال الرأي ، قال :
حدثنا محمد ابن زكرياء بن دينار الغلابي^(٢)
أبو عبد الله ، قال : حدثنا العباس بن بكار
قال : حدثنا أبو بكر الهذلي ، قال : سمعت
الزهرى بهذين البيتين :

النفس هاربةٌ والموت يطلبها
وكلُّ عثرةٍ رجلٍ عندها زللٌ
والمرد يسعى لما يسعى لوارثه
والقبروارث ما يسعى له الرجل [٩١ب]
٤٢٧ — خليل بن إبراهيم محدث
أندلسي يروي عن عبيد الله بن يحيى
ابن يحيى اللثبي ، كان رجلاً صالحاً . مات
سنة ثلاثين وثلاثمائة . ذكره محمد بن حارث
الخشني .

أفراد الاسماء

٤٢٨ — خطاب بن اسماعيل مولى

(١) في البقية : « البزار » .

(٢) السمعاني ٤١٣ ب .

غافق أندلسي محدث ، مات بها في سنة سبع وتسعين ومائتين .

٤٢٩ — خُزَرُ بْنُ مُعْصِبٍ أَبُو مِرْوَانَ
الْقِسَائِيَّ الْبِجَازِيَّ مَنْسُوبٍ إِلَى بِيْجَانَةَ مِنْ
أَرْضِ الْأَنْدَلُسِ^(١) ، سَمِعَ بِمِصْرَ مِنْ مُحَمَّدِ
بْنِ زُبَّانَ ، وَبِالْأَنْدَلُسِ مِنَ الْفَضْلِ بْنِ مَلَمَةَ

وَحَدَّثَ بِبِلَادِهِ ؛ رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ
خَلْفَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَهُ
عَنْ خَيْرَاءَ فِي تَرْجُمَةِ خَلْفَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : خُزَرُ بْنُ مُصْعَبٍ بِتَقْدِيمِ
الصَّادِ ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ بِتَقْدِيمِ
الْعَيْنِ كَمَا ذَكَرْنَا أَوَّلًا . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) الرُّوسُ الْمَطَارُ ص ٣٧ — ٣٩ . وَفِي الْبَيْتَةِ : « بِيْجَانَةُ مِنْ أَرْضِ الْأَنْدَلُسِ بِلَادِهِ ، سَمِعَ » .

باب الدال

- | | |
|---|---|
| محمد بن عبد الرحمن . | ٤٣٠ - داود بن جعفر بن أبي صغير ^(١) مولى لبني تميم ، محدث أندلسي ، يروى عن معاوية بن صالح ، وعبد العزيز ابن محمد الدّرّاوَرْدِي ذكره محمد بن حارث . |
| ٤٣٢ - داود بن الهذيل بن مَنان بالتونين أندلسي روى عن علي بن عبد العزيز ذكره ابن يونس وقال : حدثنا عنه عبد الله ابن محمد بن حنين الأندلسي ، ومات داود ابن الهذيل بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة . | ٤٣١ - داود بن عبد الله القيسي إشبيلي ، سمع يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر وغيره ومات بالأندلس في آخر أيام الأمير |

(١) البقية : « ابن أبي صر »

باب الذال

بالأندلس. ذكره أبو سعيد بن يونس ولم يذكر له نسبا .	٤٣٣ - ذو النون أندلسي محدث ، روى عنه ابنه سعيد بن ذي النون ، مات
---	---

لم أجد في حرف الراء شيئا

آخر الجزء الخامس من الأصل

الجزء السادس

(من نجمة الأصل)

باب الزاى

من اسمه زكريا

٤٣٤ - زكرياء بن حيّون الحضرميّ
أندلسيّ مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين.

٤٣٥ - زكرياء بن الخطّاب (١)

ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل
ابن حزم الكلبيّ ، محدث من أهل
تطيلة (٢) ، ذكره أبو سعيد بن يونس .

٤٣٦ - زكرياء بن عيسى بن عبد الواحد
طليطليّ مات بها سنة أربع وتسعين ومائتين.

٤٣٧ - زكرياء بن يحيى بن عبد الملك
ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الثقفيّ أبو يحيى
أندلسيّ ، سمع من قاسم بن هلال ذكره
محمد بن حارث .

٤٣٨ - زكرياء بن يحيى بن عابد (٣)

ابن كيسان ، محدث من أهل طرطوشة
ذكره ابن يونس .

من اسمه زياد

٤٣٩ - زياد اللخميّ وهو زياد شبطون
وشبّطون لقب له . وهو زياد بن عبد الرحمن
ابن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة
ابن لوذان بن حيميّ بن أخطب بن ربة
ابن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة
ابن جزيلة بن نخم بن عدى أبو عبد الله ،
فقيه أهل الأندلس على مذهب مالك
ابن أنس ، وسماع عبد الرحمن بن القاسم :
سمعت زياداً فقيه أهل الأندلس وهو يسأل
مالكاً ، وهو أول من أدخل الأندلس
فقه مالك بن أنس ، وكانوا قبل ذلك على
مذهب الأوزاعيّ . مات زياد بالأندلس

(١) في البنية : « بن الخطّاب » .

(٢) الروض المطار ص ٦٤ .

(٣) في البنية : « بن عابد » .

سَلَامَةُ الْأَزْدِيِّ الطَّحَاوِيِّ ، وَاثْنَى عَلَيْهِ .
ذَكَرَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ يُونُسَ .

٤٤٣ - زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ بْنِ الرِّثْيَانِ
أَبُو الْحُسَيْنِ التَّمِيمِيُّ الْعُكْلِيُّ سَمِعَ مَالَكَ بْنَ مَعْمَرٍ ،
وَسُقْيَانَ الثَّوْرِيَّ وَشُعْبَةَ وَسَيْفَ بْنَ سُلَيْمَانَ
وَمَالَكَ بْنَ أَنَسٍ ، وَابْنَ أَبِي ذَنْبٍ ، وَمَعَاوِيَةَ بْنَ
صَالِحٍ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ ، وَزَيْدِ بْنِ
هَارُونَ ، وَأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ ،
وَأَبُو بَكْرٍ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ
وَيَحْيَى بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَمَّانِيَّ ، وَالْحَسَنَ بْنَ
عَرَفَةَ ، وَعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيَّ ^(١) ، وَزَيْدَ
ابْنَ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرَهُمْ ، وَقَدْ دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ فِي
طَلَبِ الْحَدِيثِ عَلَى مَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ الْخَطِيبُ
أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ الْبَغْدَادِيُّ
قَرَأَ آةً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ
أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ يُونُسَ الصَّيْرَفِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ
الْخَلَّالُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْمُرُوزِيُّ ،

سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ سَنَةُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً ،
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ : مَاتَ سَنَةُ أَرْبَعٍ
وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا عُضْرَ
عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ .

٤٤٠ - زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادِ شَبِطُونٍ
الْفَقِيهَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
رَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى اللَّيْثِيَّ مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٤٤١ - زِيَادُ بْنُ النَّابِغَةِ التَّمِيمِيُّ مِنْ
وَجْهِ الْجَنْدِ الَّذِينَ دَخَلُوا الْأَنْدَلُسَ مَعَ مُوسَى
ابْنَ نَصِيرٍ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَتْلَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنَ مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ أَمِيرٍ (٩٢ ب) الْأَنْدَلُسِ
بَعْدَ أَبِيهِ حِينَ ثَارُوا بِهِ . ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ .

مِنْ أَسْمَاءِ زَيْدٍ

٤٤٢ - زَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْدَلُسِيُّ فَقِيهٌ عَلَى
مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ ، رَوَى عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ عَمْرَانَ
قَاضِي الْمَغْرِبِ ، عَرَفَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

معاوية بن صالح بمكة ، كما أن عبد الرحمن بن مَهْدِي سَمِعَ مِنهُ بِمَكَّةَ ، وَظَنَّهُ هَذَا لَا يَقْضِي بِالْوَهْمِ عَلَى يَقِينِ هَذَا الْإِمَامِ ؛ وَمَا الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ مَسِيرِ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، وَسَمَاعِهِ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ هُنَاكَ ؟ لَا سِيَّامَا وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَقَالَ مَنْ لَا يُبَيِّنُ حَسَنُ مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا نَتَّهِجُ بِالْقَطْعِ عَلَى وَهْمِهِ وَغَفْلَتِهِ إِلَّا بِدَلِيلٍ إِلَّا وَحُجَّةٍ تَسْتَبِينُ (١) .

فَإِنْ صَحَّ دَلِيلٌ لِأَمْحٍ ، أَوْ قَامَ بَرَهَانٌ وَاضِحٌ ، يَوْمًا مَا عَلَى صِحَّةِ ظَنِّ الْخَطِيبِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَا لَوْمَ عَلَيْنَا فِي إِدْخَالِهِ فِي كِتَابِنَا هَذَا ، وَالتَّعَلُّقِ بِقَوْلِ ذَلِكَ الْإِمَامِ فِيهِ ، وَلَا ضَيْرَ عَلَى الْمُسْتَفِيدِ فِي زِيَادَةِ مَعْرِفَتِهِ بِزَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ ، وَمَا أوردنا فيه .

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الْقَاضِي ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ بَكْرِ الْأَنْدَلُسِيِّ .

قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا الْهَاشِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ :

أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ذَكَرَ زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ قَطَالَ : كَانَ صَاحِبَ حَدِيثٍ كَيْسًا ، قَدِ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَخُرَاسَانَ فِي الْحَدِيثِ ، وَمَا كَانَ أَصْبَرَهُ عَلَى الْفَقْرِ ، كَتَبْتُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ وَهَاهُنَا ، وَقَدْ ضَرَبَ فِي الْحَدِيثِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ .

هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ . قَالَ لَنَا الْخَطِيبُ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُ إِنَّهُ ضَرَبَ فِي الْحَدِيثِ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ، إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ سَمَاعَ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحِ الْحَصِيِّ وَكَانَ يَتَوَلَّى قِضَاءَ الْأَنْدَلُسِ ، فَظَنَّ أَحَدَانِ زَيْدًا سَمِعَ مِنْهُ هُنَاكَ . قَالَ : وَهَذَا / وَهُمْ مِنْهُ (١٥٣) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَحْسَبُ أَنَّ زَيْدًا سَمِعَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمَكَّةَ ، فَإِنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِي سَمِعَ بِهَا مِنْهُ .

هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْخَطِيبِ . وَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّةٍ قَاطِعَةٍ يَتَعَلَّقُ بِهَا ، وَلَا بِدَلِيلٍ أَصْلًا يَقْضِي بِالْوَهْمِ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِيمَا قَالَ : وَإِنَّمَا جَاءَ بَظَنِّ ظَنَّهُ أَنَّ زَيْدًا إِنَّمَا سَمِعَ مِنْ

« الحَمَام » المؤلف للنصورأبي عامر محمد
ابن أبي عمر :

أذْكَرَ الْقَلْبَ بِالتَّصَابِي فَحْنَا
سَاجِعٌ فِي أَرَاكَةِ قَدْ أَرْنَا
أَخْضَلَتْ رِيشُهُ السَّمَاءَ بَطَلٌ

وَرَأَى الرُّوضَ مُؤْنِقًا فَتَغْنَى
غَرْدٌ بِالسَّرُورِ فَازَتْ يَدَاهُ
بَحِيْبٌ عَلَيْهِ لَا يَتَجَجَّى

بِأَبِي عَامِرٍ رَأَى الدِّينَ فِي السَّكَةِ
سَرٌّ عَلَى رَغَمِ أَهْلِهِ مَا تَمْنَى
مَلِكٌ لَمْ يَزَلْ بَرَكُضَ الْمَذَاكِي (١)

وَجِهَادِ الْعِدَا مَشُوقًا مَعْنَى

٤٤٧ - زُهَيْرُ بْنُ مَالِكِ الْبَلَوِي
أَبُو كِنَانَةَ ، أُنْدَلُسِي فَقِيهٌ ، كَانَ يَفْتَى بِقَوْلِ
الْأَوْزَاعِيِّ ، وَكَانَ فِي عَصْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
حَبِيبِ الثُّمَلِيِّ ، مَاتَ قَبْلَ الْحُسَيْنِ وَمَاثْنَيْنِ ،
بَعْدَ مَوْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ . ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ .

أَبُو الْحُسَيْنِ زَيْدُ حَبَابِ الْعُكْلِيِّ كُوفِي ثَقَّةٌ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هِشَامٍ ،
وَهُوَ الرَّفَاعِيُّ يَقُولُ : مَاتَ أَبُو الْحُسَيْنِ
الْعُكْلِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمَاثْنَيْنِ .

٤٤٤ - زَيْدُ بْنُ قَاصِدِ السَّكْسَكِيِّ ،
تَابِعِيُّ دَخَلَ الْإِنْدَلُسَ وَحَضَرَ فَتْحَهَا ، وَأَصْلُهُ
مِنْ مِصْرَ ، يَرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو
ابْنِ الْعَاصِ ؛ رَوَى عَنْهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ
ابْنُ أَنْعَمٍ . ذَكَرَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ ،
وَأَوْرَدَ لَهُ حَدِيثًا .

أَفْرَادُ الْأَسْمَاءِ

٤٤٥ - زَقْنُونُ ، وَقِيلَ زَقْنُونُ ،
ابْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ / حَدَّثَ أُنْدَلُسِي (٩٣ ب)
مَاتَ بِهَا قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ .

٤٤٦ - زِيَادَةُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، أَدِيبٌ
شَاعِرٌ مَكْثَرٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي كِتَابِ :

باب السنين

من اسمه سليمان

٤٤٨ — سليمان بن محمد بطال أبو أيوب
البطلانيوسي ، فقيه مقدم ، وشاعر محسن
كثير الشعر ، كان قريبا من الأربعمائة ،
وله من قصيدة طويلة :

نار الصباية في الضلوع تأججى
وغمامة الدمع الوكيف تبعجى
فأرى خلال الغيم مبسم بارق
كالزند بقدح أو ضرام الترفج
فكانه من أضلعي متوقد

في الجو إلا أنه لم يوهج
وكان محبوبى تبسم فوقه
ليزيد بالإيماض في شجوة الشجى
بمنظم كالدر لكن زانه
فلج ونظم الدر غير مفلج
أشكو إليه بضيق حالى مثلما
يشكو إلى الدآيات ضيق الدملج

وأذوب إشفاقا على خديه أن
تقدو العيون عليهما فتصرج
لظمت لحرّ البين صفحة وجهها
فتعوضت من وردها ببتفسج
فلمستها ومزجت ريقة ثغرها
بدموعها وودت أن لم أمزج (١٩٤)

٤٤٩ — سليمان بن محمد المهرى الصقلی
من أهل العلم والأدب والشعر ، قدم الأندلس
بعد الأربعين وأربعمائة ، ومدح ملوكها ،
وتقدم عند كبرائها بفضل أدبه وحسن
شعره .

أخبرني بعض أصحابنا عنه بالأندلس ،
قال : كان بسوسة إفريقية رجل أديب شاعر ،
وكان يهوى غلاما جميلا من غلمانها ، وكان
كلفقا به ، وكان الغلام يتجنى عليه ويمرض
عنه ، قال : فبينما هو ذات ليلة منفردا يشرب
وحده على ما أخبر عن نفسه ، وقد غلب عليه
غالب من السكر ، إذ خطر بباله أن يأخذ

قال الحُمَيْدِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَكُنْتُ
أُظَنُّ أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ هَذَا الشَّاعِرُ فِي
شَعْرِهِ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ ، حَتَّى حَدَّثَنِي أَبُو اسْحَاقَ
إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمَانِيُّ بِالنَّسْطِاطِ
قَالَ : قَالَ لَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ صَخْرٍ
أَخْبَرَنِي بَعْضُ شَيْوِخَ / أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ (٩٤ب)
نَصَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْخَبَزِ أَرَزَى ، دَخَلَ عَلَى أَبِي
الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنَنِ فِي إِثْرِ حَرِيقِ الْمَرْبِدِ فَقَالَ لَهُ :
هَلْ قُلْتَ فِي هَذَا شَيْئًا ، فَقَالَ مَا قُلْتُ شَيْئًا .
فَقَالَ لَهُ : وَيَحْسَنُ بِكَ وَأَنْتَ شَاعِرُ الْبَصْرَةِ
وَالْمَرْبِدُ أَجَلٌ شَوَارِعُهَا ، وَسَوْفَ مِنْ أَجَلٍ
أَسْوَاقُهَا ، وَلَا تَقُولُ فِيهِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ :
مَا قُلْتُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ ، فَارْتَجِلْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتِ وَأَنْشَأْ يَقُولُ :

أَتَمَّكُمْ شُهُودُ الْهَوَى تَشْهَدُ
فَمَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَجْهَدُوا
فِي الْمَرْبِدِ ثَوْنٌ نَاشِدُكُمْ
عَلَى أَنْيِّ مِنْكُمْ مُجَهِّدُ
جَرَى نَفْسِي صُعْدًا نَحْوَكُمْ
فَمَنْ حَرَّهَ احْتَرَقَ الْمَرْبِدُ

قَبَسُ نَارٍ ، وَيُحْرَقُ دَارُهُ عَلَيْهِ لِتَجْنِيهِ عَلَيْهِ ،
فَقَامَ مِنْ حِينِهِ ، وَأَخَذَ قَبَسًا فَجَعَلَهُ عِنْدَ بَابِ
الْغَلَامِ فَاشْتَعَلَ نَارًا ، وَاتَّفَقَ أَنْ رَأَاهُ بَعْضُ
الْجِيرَانِ فَبَادَرُوا النَّارَ بِالْإِطْفَاءِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا
مَضَوْا إِلَى الْقَاضِي فَأَعْلَمُوهُ فَأَحْضَرَهُ الْقَاضِي ،
وَقَالَ : لِأَيِّ شَيْءٍ أَحْرَقْتَ يَا هَذَا ؟ فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

لَمَّا تَمَادَى عَلَى بَعَادَى
وَأَضْرَمَ النَّارَ فِي قَوَادِي
وَلَمْ أَجِدْ عَنْ هَوَاهُ بُدًّا
وَلَا مُعِينًا عَلَى الشُّهَادِ
تَحَمَّلْتُ نَفْسِي عَلَى وَقُوفِي
بِيَابِهِ سَحْلَةَ الْجَوَادِ
فَطَارَ مِنْ بَعْضِ نَارِ قَلْبِي
أَقْلًا فِي الْوَصْفِ مِنْ زِنَادِ
فَأَحْرَقَ الْبَابَ دُونَ عَلِيٍّ
وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ مَرَادِ
قَالَ : فَاسْتَطَرَفَهُ الْقَاضِي ، وَتَحَمَّلَ عَنْهُ
مَا أَفْسَدَ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ أَلَا يَعُودُ ، وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،
أَوْ كَمَا قَالَ :

وأنشدت له في عذول قبيح :
 رأى وجهه من أهوى عذولى فقال لى
 أجلك عن وجه أراه كريها
 فقلت له بل وجه حى مرآة
 وأنت ترى تمثال وجهك فيها

٤٥٠ - سليمان بن أحمد الطنجى ،
 أصله من طنجة مدينة بعدوة الأندلس /
 (١٩٥) مما يلى الجاز . له رحلة إلى المشرق ،
 وتحقيق بعلم القرآت وإسناد فيها ، شارك
 أبا الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون
 المقرئ ، وقرأ معه على عدة شيوخ ، وقدم
 الأندلس فأقام بالمرية ، وقرئ عليه ،
 وانتفع به دهرأ طويلا ، ومات بها عن سن
 عالية ، وأخبرت عنه أنه كان يقول زدت
 على المائة سنين ذكرها ، وكانت وفاته قبل
 الأربعين وأربعمائة .

٤٥١ - سليمان بن أيوب أبو أيوب
 روى عن أسلم بن عبد العزيز ، ومحمد بن قاسم
 ابن محمد ، وهذه الطبقة ، روى عنه أبو الوليد

وهاجت رياح حنينى بكم .
 فظلت بها ناركم توقد
 ولولا دموعى جرت لم يكن
 حريقكم أبداً يخمد
 فجاء بذلك المعنى وزاد عليه . ومن
 شعر المهري في قصيدة طويلة :

عجبت لعشر عزوا وبزوا
 ولم يصلوا إلى الرتب السوامى
 طلبت بهم من العدم انتصاراً
 فاشبهت ابن نوح فى اعتصامى
 تقلب دهرنا فالصقر فيه
 يطالب أرزاق الحمام
 على الدنيا العفاء فقد تناهى
 تسرعها إلى أيدي اللثام
 وما التعماء للمفضول إلا
 كمثل الحلى للسيف الكهام
 ذرينى أجمل الترحال سلكا

أنظم فيه ساحات المواشى
 فانى كالزال العذب يؤذى
 صفاه وطعمه طول المقام

معاوية بن أبي سفيان ، محدث أندلسي ،
روى عن محمد بن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام
الخشني ، مات بالأندلس سنة خمس وعشرين
وثلاثمائة .

٤٥٦ — سليمان بن عبد السلام أندلسي ،
سمع من يحيى بن إبراهيم بن مزين ، ومات
بالأندلس سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة :

٤٥٧ — سليمان بن مهران السرقسطي ،
أديب شاعر مشهور ، له جلالة وقدر ، ومن
شعره ما أنشدنيه أبو محمد بن علي بن أحمد
قال أنشدني محمد / بن الحسن المذحجي ،
(٩٥ ب) قال : أنشدني الأديب سليمان بن
مهران في مجلس الوزير أبي الأصبغ عيسى
ابن سعيد وزير المظفر عبد الملك بن المنصور
محمد بن أبي عامر :

خليني ما للريح تأتي كأنها
يخالطها عند المهبوب خالق

أم الريح جاءت من بلاد أحبتي
فأحسبها ريح الحبيب تسوق
(م ١٥ — جذوة)

عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن
القرضي .

أخبر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى
قال : حدثني أبو الوليد بن القوضي بكتاب
« الرد على المقلدين للمالك » تأليف قاسم بن
محمد عن أبي أيوب سليمان بن أيوب ، عن
محمد بن قاسم عن أبيه .

٤٥٢ — سليمان بن جُجُل ، مذكور
بالطب والأدب ، له كتاب في أخبار الأطباء
بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٤٥٣ — سليمان بن حامد ، وقيل حماد ،
محدث أندلسي مذكور بزهد وفضل ، سمع
من ابن القزّار ، ومحمد بن وضاح ، مات سنة
إحدى عشرة وثلاثمائة .

٤٥٤ — سليمان بن سليمان ، وقيل :
ابن أبي سليمان المعافري الملقب من أهل
مالقة . ذكره محمد بن حارث الخشني .

٤٥٥ — سليمان بن عبد الرحمن بن
عبد الحميد بن عيسى بن يحيى بن يزيد مولى

سقى الله أرضاً حلها الأغيد الذى

لتذكاره بين الضلوع حريق

أصار قوادى فرقتين فعنده

فريق وعندى فى السياق فريق

٤٥٨ — سليمان نصر بن منصور بن

حامل، أبو أيوب المرى مرة غطفان، محدث

أندلسى، يروى عن يحيى بن يحيى، وسعيد

ابن حسان وعبد الملك بن حبيب، وأبى مصعب

ومسحون بن سعيد مات بالأندلس سنة ستين

ومائتين، ذكره محمد بن حارث.

٤٥٩ — سليمان بن وانسوس البربرى

مذكور بالأدب والعلم والعقل وعزة النفس

كان فى أيام الأمير عبد الله بن محمد صاحب

الأندلس فى بنى أمية أثيراً عنده، وله معه

خبر أخبرني به أبو محمد على بن أحمد، قال:

حدثني محمد بن عبد الأعلى بن هاشم القاضى،

وعلى بن عبد الله الأديب، كلاهما قال لى:

كان الوزير سليمان بن وانسوس رجلاً جليلاً

أديباً من رؤساء البربر، وكان أثيراً عند

الأمير عبد الله بن محمد، فدخل عليه يوماً

وكان عظيم الحية، فلما رآه مقبلاً جعل

الأمير ينشد:

معلوفة كأنها جوالق

نكداء لا بارك فيها الخالق

للقل فى حاقها تقاتق

قال أبو محمد: وزادنى على بن عبد الله:

فيها لبلوغى المتكا مرافق

وفى احتدام الصيف ظل رائق

إن الذى يحملها لماثق

ثم اتفقا:

ثم قال له: اجلس يا بربرى، / فجلس

وقد غضب، فقال: أيها الأمير (٩٦ أ) إنما

كان الناس يرغبون فى هذه المنزلة ليدفعوا

عن أنفسهم الضيم، وأما إذا صارت جالبة

للذل فلنا دورٌ تسعنا وتغنيننا عنكم، فإن

حلّم بيننا وبينها فلنا قبورٌ تسعنا لا تقدر

على أن تحولوا بيننا وبينها، ثم وضع يديه

فى الأرض وقام من غير أن يسلم ونهض

إلى منزله. قالوا: فغضب الأمير وأمر بعزله،

ورفع دسته الذى كان يجلس عليه، وبقي

كنت حينئذ عبداً مثلك ، وأنا اليوم حرٌّ .
قلا : فينس ابن غانم عنه ، وخرج ولم يكلمه ،
ورجع إلى الأمير فأخبره وابتدأ الأمير
بالإرسال إليه ورده إلى أفضل ما كان عليه .

٤٦٠ - سليمان بن هارون الرعيني
أبو أيوب ، محدث طليطلي مات بالأندلس
سنة سبع وتسعين ومائتين .

من اسمه سعد :

٤٦١ - / سعيد بن سعيد بن كثير يكنى أبا عثمان
وشقيق منسوب إلى وشقة (٩٦ ب) من شعور
الأندلس ، محدث ، سمع من محمد بن يوسف
ابن مطروح وطبقته ، ومات بالأندلس في
صفر سنة ست وثلاثمائة .

٤٦٢ - سعد بن مجاذ بن عثمان بن عثمان
ابن سنان بن مخامر^(١) الشعباني أبو عثمان ،
محدث مشهور ، له رحلة سمع فيها من محمد
ابن عبد الله بن عبد الحكم ونظرائه ، وعاد
إلى الأندلس فمات بها سنة ثمان وثلاثمائة .

كذلك مدة ، ثم إن الأمير عبد الله وجد
قدّمه اغنائه وأمانته ونصيحته ، وفضل
رأيه ، فقال للوزراء : لقد وجدتُ لفقد
سليمان تأثيراً ، وإن أردتُ استرجاعه ابتداءً
منا كان ذلك غضاضة علينا ، ولوددت أن
يبتدئنا بالرغبة . فقال له الوزير محمد بن الوليد
ابن غانم : إن أذنت لي في المصير إليه استهنضته
إلى هذا ، فأذن له فنهض ابن غانم إلى دار
ابن وانسوس ، فاستأذن ، وكانت رتبة
الوزارة بالأندلس أيام بني أمية : ألا يقوم
الوزير إلا لوزير مثله ، فإنه كان يتلقاه
ويؤزله معه إلى مرتبته ، ولا يحجبه أولاً
لحظة ، فأبطأ الإذن على ابن غانم حيناً ، ثم
أذن له فدخل عليه فوجده قاعداً فلم يترحز
له ، ولا قام إليه ، فقال له ابن غانم : ما هذا
الكبير ؟ عهدى بك وأنت وزير السلطان ،
وفي أبهة رضاه تتلقاني على قدم ، وترحز
لي عن صدر مجلسك ، وأنت الآن في
موجدته بضد ذلك ، فقال له : نعم ! لأنني

من اسمه سعيد :

٤٦٣ — سعيد بن محمد بن فرج عالم
أديب شاعر ، وقد ينسب إلى جده فيقال
سعيد بن فرج وبالجد شهر ، وهو أخو أحد
ابن فرج صاحب كتاب «الحدائق» ، ذكره
في كتابه ، وأورد له أشعاراً كثيرة منها :
للروض حسنٌ قفَّ عليه

وأصرف عنان الهوى إليه
أما ترى نرجساً نضيراً
يومي إلينا بمقاتته
نشر حبيبي على رباه
وصفرتي فوق وجنتيه
فهو أنا تارة وإلني
أخرى رَوَّاماً (١) لحالتيه

وله من قصيدة طويلة في الرد على أبي
الحسن علي بن العباس الرومي في الترجس :
عني إليك فما القياس الفاسدُ
إلا الذي ردَّ العيانُ الشاهدُ

أزعمت أن الورد من تفضيله
خجلٌ وناحلُه القضيلة عاندُ
إن كان يستحي لفضل جماله
فحياؤه فيه جمالٌ زائدُ
والترجس المصقر أعظم ريبة (٢)

من أن يحول عليه لونٌ واحدُ
لبس البياض بصفرة في وجهه
صفة كما وصف الحزين الفافدُ

٤٦٤ — سعيد بن أحمد بن خالد من
أهل العلم والأدب ، له رحلة إلى المشرق ،
(٩٧ أ) أخبرني بعض المشايخ بالأندلس أن
سعيد بن أحمد بن خالد كان يحكي : أنه لما
رحل إلى المشرق لقيه بعض الأديباء بمصر ،
واستنشدوه لأهل الأندلس ، فأنشده ففضل
بعض التفضيل ، إلا أنه قال : لا يخفى
أشعاركم إلى جانب أشعارنا كما لا يخفى
البدر في سواد الليل ، فقال له سعيد :
صدقت ، وأين لأهل الأندلس بمثل قول

(١) في البنية : « وفاتا » .

(٢) في البنية : « رتبة » .

٤٦٥ — سعيد بن أحمد بن عبد ربّه (٣)
يروى عن أسلم بن عبد العزيز القاضي القرطبي
روى عنه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن
سعيد المعروف بابن أبي القراميد (٤).

٤٦٦ — سعيد بن جودي شاعر أديب،
كان في أيام عبد الرحمن الناصر، ذكره
أبو محمد علي بن أحمد.

٤٦٧ — سعيد بن جابر (٥) الكلاعي
أندلسي، ذكره أبو سعيد وقال: مات
بالأندلس سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

٤٦٨ — سعيد بن حسان الصائغ
أبو عثمان مولى الحكم بن هشام، أندلسي
فقيه محدث، رحل سنة سبع وتسعين ومائة،
فسمع من أشهب بن عبد العزيز، وعبد الله
ابن عبد الحكم وغيرهما من أصحاب مالك
ابن أنس، وعاد فمات في جمادى الآخرة
سنة ست/و ثلاثين ومائتين. (٩٧ ب)

الحسن بن هاني؟ وأنشده أبيات يحيى بن
حكم الغزال الثلاثة، وهي قوله من قصيدة
طويلة يعارض بها الحسن:

و كنت إذا ما الشرب أكدت سماءهم
تأبطت زقي واحتضنت (١) غنائى
ولما أتيت الحان نبهت أهله (٢)

فهب خفيف الروح نحو ندائى
قليل هجوع الليل إلا تعلقة
على وجل مئى ومن مُنظرأئى

فلما سمعها المصرى طرب واهتز، وقال:
لله در الحسن، فلما أكثر قال له: الشعر
والله ليحيى بن حكم الأندلسي؛ وإنما
أردت تجربة نقدك، والقص عليك، فردّ
ذلك وأنكره حتى صح ذلك عنده، فخبّل
وأظهر التعجب، ولم يُراجع بعد في أشعار
أهل الأندلس، قال: وكان كثيراً ما
يستشدنى لهم.

(١) في البقية: « واحتسيت » وانظر المطرب لابن دحية ق ١١٣.

(٢) في المطرب ق ١٣: « ربه ».

(٣) في البقية: « أحمد بن محمد بن عبد ربه ».

(٤) في البقية ص ٢٩٣: أنه توفي سنة ٣٥٦.

(٥) في البقية: « جابر بن موسى الكلاعي ».

عبد البرّ التّمريّ الحافظ ، وقال : كان من
المكثّرين عن الباحيّ .

٤٧٣ — سعيد بن عثمان بن سعيد بن
سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التّجيجيّ
أندلسيّ يُكنى أبا عثمان ، يقال له الأعناق
ويقال أيضاً العناق ، سمع يونس بن
عبد الأعلى وأحمد بن عبد الله بن صالح
الكوفي ، وأبا يعقوب إسحاق بن إسماعيل
ابن عبد الأعلى بن عبد الحميد الأييليّ صاحب
سفيان بن عُيينة ، وأحمد بن مّلول صاحب
سجّون بن سعيد ، وسعد بن مُعاذ ، ويحيى
ابن إبراهيم ، ويحيى بن عمر روى عنه أحمد
ابن سعيد بن حزم الصّدقيّ ، وخالد بن سعد ،
ووهب بن مسرة ، وأحمد بن مطرّف بن
عبد الرحمن ، وغيرهم ، مات بالأندلس سنة
خمس وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ ، قال :
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد ،
قال : أخبرنا أحمد بن مطرّف ، قال :

٤٦٩ — سعيد بن خير^(١) بن مروان
ابن سالم أبو عثمان ، يروى عن يونس بن
عبد الأعلى ، وإبراهيم بن مرزوق وعليّ
ابن معبد ، وغيرهم ، وسمع بالأندلس من
ابن مزيّن ، قرطبيّ مات بها سنة إحدى
وثلاثمائة ، روى عنه أحمد بن مطرّف بن
عبد الرحمن المعروف بابن المنشاط .

٤٧٠ — سعيد بن دُورّي أبو عثمان
أندلسيّ ، ذكره أبو محمد عبد الغنيّ بن سعيد
الحافظ . وأثنى عليه .

٤٧١ — سعيد بن زيد التّميميّ أخو
محمد بن زيد أندلسيّ ، رحل وسمع وحدث
ومات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

٤٧٢ — سعيد بن سيد أبو عثمان
الحاطبيّ الشّرفيّ الإشبيليّ ، منسوب إلى
شرف إشبيلية ، وهو من ولّد حاطب بن
أبي بَلْتَعَة ، روى عن غير واحد ، منهم :
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عليّ الباحيّ ،
روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن

(١) في البقية : « بن خير » .

قيل : سعيد بن محمد ، وقيل : ابن مروان ،
وقيل : غير ذلك ، والذي بدأنا به أصحُّ
عندنا والله أعلم ، وهو شاعر من شعراء الدولة
العامرية ، وله من كلمة أولها :

ذَكَرَ الْعَفِيقَ وَمَنْزِلًا فَلَا بَرْقَ
فَكَفَاهُ مَا يَلْقَى الْفَوَادُ وَمَا لَقِيَ
رُدَّتْ إِلَيْهِ صَبَابَةٌ رَدَّتْهُ مِنْ
فِرطِ التَّوَقُّدِ كَالَّذِي بَالَ الْمُخْرَقِ
وفيهما :

مَنْ لِي بَيْنَ تَابِي الْجَفُونُ لَفَقْدِهِ
فِي الدَّهْرِ أَلَا تَلْتَقِي أَوْ نَلْتَقِي
رَيْمٌ يَرُومُ وَمَا اجْتَرَمْتَ جَرِيمَةً
قَتْلِي لِيُتَلَفَ مِنْ بَقَائِي مَا بَقِيَ
لَمْ يَلْقَ قَلْبِي قَطُّ مِنْ لَحَظَاتِهِ
إِلَّا بِسَهْمٍ لِلْحَتُوفِ مَفُوقِ
وَإِذَا رَمَانِي عَنْ قَسِيٍّ جَفُونِهِ
لَمْ أَدْرِ مِنْ أَيِّ الْجَوَانِبِ أَتَيْتَنِي

وهي طويلة ، وفيها نسيب رقيق ،
ومدح مفرط الحُسن في المنصور أبي عامر

أخبرنا سعيد بن عثمان الأعنقي ، وذكر
خبراً ، وأخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ،
قال : حدثنا عبد الرحمن بن سَكَمَةَ ، قال :
أخبرني أحمد / بن خليل ، قال : حدثنا
خالد بن سعد ، قال : سمعت سعيد بن
عثمان العنقي (٩٨ أ) وذكر خبراً ، وأخبرنا
أيضاً أبو محمد بهذا الإسناد إلى خالد بن سعد ،
قال : حدثني أحمد بن خالد ، وسعيد بن عثمان
العنقي ، قالا : سمعنا يحيى بن عُمر يقول :
سمعت أبا المصعب أحمد بن أبي بكر الزهري
يقول : رأيت مالك بن أنس يرفع يديه إذا
قال : سمع الله لمن حمده ، على حديث ابن
عمر ، فصَحَّ أنهما جميعاً يُقالان ، إلا أني
رأيت في أكثر الروايات الأعنقي ، وأظنه
منسوباً إلى موضع يقال له عناق ، وعناق
كما يقال عندنا لبيرة ولبيرة ، وينسب إليهما
بالوجهين جميعاً ، بفتح العين أيضاً .

٤٧٤ — سعيد بن عثمان بن مروان

القرشي المعروف بالبلينة ، ويقال له : ابن
عَمْرُون أيضاً ، وقد اختلفَ على نسبته ،

النسائي، وعن محمد بن وضاح، وعن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد البصري، وعن إبراهيم بن قاسم بن هلال، وعن يوسف ابن يحيى الأزدي المغامبي، وحكى أنه سمع من ابن وضاح بقرطبة سنة أربع وسبعين ومائتين، روى عنه الحسين بن يعقوب البجاني وغيره، وحكى الحسين: أنه سمع منه سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، ويقال له: سعيد بن فحل أيضاً.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس قال: حدثنا الحسين بن يعقوب، قال: سعيد بن فحلون، قال: حدثنا يوسف بن يحيى المغامبي، قال: حدثنا عبد الملك ابن حبيب السلمي، قال: حدثني مطرف عن ابن أبي الزناد: أن إبراهيم بن عتبة، حدثه أنه سمع عمر بن عبد العزيز بالمدينة في يوم فطر أو أضحى يوم الجمعة على المنبر، وهو يقول: أيها الناس: إن هذين العيدين قد اجتمعا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس، ثم قال من أحب من

محمد بن أبي عامر، فأخبرني أبو محمد على ابن أحمد: أن المنصور أبا عامر محمد بن أبي عامر تذكر هذه القصيدة القافية لسعيد / في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت (٩٨ ب) من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ثلاثمائة. أو ذكرت بين يديه، وقد كان مدحه بها قديماً فأعجبته وأتبعها بعض من كان في المجلس ذكراً جليلاً واستحسنانا، وأنشدوا محاسنها فأمر له بثلاثمائة دينار.

٤٧٥ — سعيد بن عثمان أبو عثمان النحوي الأديب، يروي عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم بن خليل، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر التميمي.

٤٦٧ — سعيد بن عبدوس أندلسي، يعرف بالجلدي تصغير جدى، رحل فسمع من مالك بن أنس، ورجع فأت بالأندلس سنة ثمانين ومائة.

٤٧٧ — سعيد بن فحلون بن سعيد أبو عثمان، يروي عن أبي عبد الرحمن

أبو عمر عفيف . ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد .

٤٨٠ — سعيد بن مسعدة ، حجارى

من أهل وادى الحجارة ، محدث مات سنة
ثلاث وسبعين ومائتين ، وقيل مات سنة
ثمان وثمانين والله اعلم .

٤٨١ — سعيد بن مقرون بن عفان بن

مقرون بن مالك بن عبد الله اليحصبي التُّطَيْلى
من أهل تَطِيلَة ، ثغر من ثغور الأندلس ،
محدث له رحلة وطائب ، ذكره محمد بن حارث
الخلشنى .

٤٨٢ — سعيد بن أبي مخلد الأزدي ،

أديب شاعر ، أدركت زمانه وأظنه غربياً
رأيت من شعره في الأمير الموفق أبي الجيش
مجاهد بن عبد الله العامري قصيدة أنشدنيها
له أبو بكر عبد الله بن حجاج الإشبلى ،
ومنها :

أرى زمناً فيه المنافق نأفقُ
وذو الدين فيه باير البر كاسده

أهل العالية أن يقعد عن الجمعه فهو في حل ،
ثم حلل عمر بن عبد العزيز يومئذ الناس ،
وفيهم فقهاء المدينة القاسم^(١) وسالم ، وسعيد
ابن المسيب ، وعروة ، وسليمان / بن يسار ،
وأبو بكر (١٩٩) بن عبد الرحمن ، وخارجة
ابن زيد ، فما أنكروا ذلك .

٤٧٨ — سعيد بن فتحون أبو عثمان

السرقسطى ، له أدب ، وعلم وتصرف في
حدود المنطق ، يعرف بالحمار وهو مشهور ،
وقد ذكره أبو محمد علي بن أحمد وذكر لنا :
أن من شعره في ذم الناس المنطق :

ظلموا ذا الكتاب إذ وصفوه

بالذى ليس فيه إذ جهلوه

لو دروا حقه لما أنكروه

أو دروا فضله إذن فضلوه

كذبوا والإله لو عرفوه

لنفوا عنه كل ما تحلوه

٤٧٩ — سعيد بن القزاز ، بروى

عن أحمد بن محمد بن عبد ربة ، روى عنه

(١) في البنية : « القاسم بن محمد »

تري المرء حلوا في الرواء فإن تصل
إلى طعمه تأجج عليك مواردُه
وما الناس إلا الحلم والعقل والتقى
ولا فسيان المسود وسائده
أما وأبي لولا المقادير لم يفز
بليدٌ ويحقق ثاقبُ الرأي راشده
ولكنه حكم من الدهر فارقه
فلا الحزم داعيه ولا العجز طارده

٤٨٣ — سعيد بن نمر بن سليمان
ابن الحسن الغافقي يبري من أهل بيرة ،
من / شرق (١) الأندلس ، سمع يحيى بن يحيى
وسعيد بن حسان ، وعبد الملك (٩٩ ب)
ابن الحسن المعروف بزونان ، وعبد الملك
ابن حبيب السلمى ، ورحل فسمع سحنون
ابن سعيد وغيره ، روى عنه حى بن مطهر ،
 وغيره . مات بالأندلس سنة تسع وستين
ومائتين .

٤٨٤ — سعيد بن نصر بن عمر بن خلف
أندلسي حافظ (٢) ، رحل وطوف البلاد ،
ودخل خراسان ، سمع من أبي سعيد بن الأعرابي
واسماعيل الصفار ، وأبي بكر أحمد بن كامل
ابن شجرة ، وعبد الله بن جعفر بن أحمد
ابن فارس الاصبهاني ، مات ببخارى يوم
الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان
سنة خمسين وثلاثمائة ذكره أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل
البخارى غنجار في « تاريخ بخارى » .

٤٨٥ — سعيد بن نصر أبو عثمان ، محدث
فاضل أديب ، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ
البياني ، وأحمد بن مطروف بن عبد الرحمن ،
صاحب الصلاة ، ووهب بن مسرة ، وأحمد
ابن دحيم بن خليل ، وأبا بكر محمد بن معاوية
القرشي المعروف بابن الأحمر ، روى عنه
أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البلوى

(١) في البقية ص ٣٠٠ : « بيرة بلدة من بلاد ، الأندلس ، قال فيها الحميدى :
من أعمال المرية » .

(٢) في البقية ص ٣٠٠ : « حافظ ، سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم
 وغيرهما ثم رحل النخ » .

٤٨٧ — سعيد بن يحيى بن إبراهيم
ابن مزين مولى رَمَلَة ابنة عثمان بن عفان
رضى الله عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاث
وسبعين ومائتين .

٤٨٨ — سعيد بن يحيى الخشاب محدث
وشق من أهل وشقة ، مات بالأندلس سنة
ثمان عشرة وثلاثمائة .

من اسمه سعدون :

٤٨٩ — سعدون بن إسماعيل مولى
جُذام الرِّيِّ ، من أهل رِيَّة ، مات بالأندلس
سنة خمس وتسعين ومائتين .

٤٩٠ — سعدون بن طالوت ، محدث
كانت له رحلة وسماع ، وعمر حتى زاد على
المائة ، مات بالأندلس سنة أربع عشرة
وثلاثمائة .

٤٩١ — سعدون بن عمر الرِّيِّ ، أديب
شاعر ، كان في زمن عبد الرحمن الناصر ،
ورأيت من أشعاره في سعيد بن المنذر غير
قصيدة ، ومن الشبيه في بعضها :

غندُر وأبو عمران الفاسى موسى بن عيسى
ابن أبي حاج فقيه القيروان ، والفقيه الحافظ
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
فذكره وأثنى عليه وقال : سعيد بن نصر
يعرف بابن أبي الفتح ، كان أبوه من كبار
موالى عبد الرحمن الناصر المقدَّمين عنده ،
ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه ، ثم
لازم شيوخ قرطبة : قاسم بن أصبغ ، وابن
أبي دُلَيْم ، ووهب بن مَسْرَّة ، وأحمد
ابن دُحَيْم ، وكتب فأحسن التقييد والضبط
وكان من أهل الدين والورع والفضل ، مُعَرَّباً
فصيحاً . هذا آخر كلام ابن عبد البر .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا
أبو عثمان سعيد بن نصر / بكتاب (١٠٠ أ)
« المجتبى » لقاسم بن أصبغ عن قاسم .

٤٨٦ — سعيد بن أبي هند ، يروى
عن مالك بن أنس ، ذكره محمد بن حارث
الخلشنى في كتابه ، وزعم أن مالكا رحمه
الله كان يقول لأهل الأندلس إذا قدموا عليه
ما فعل حكيمكم ابن أبي هند ؟

ابن رشيقي بمصر ، روى عنه شيخنا أبو عمر
ابن عبد البر النمري .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : أخبرنا
سُلمة بن سعيد الأستنجي بكتاب « التأمين
خلف الإمام » و « شرح قصيدة ابن أبي
داود » عن أبي بكر الأجرى ، وهما من
تأليفه .

٤٩٥ - سالم بن عبد الله بن أبا بالقصر
وتشديد الباء ، روى عن محمد بن أحمد العتيبي
ويحيى بن إبراهيم بن مزين ، أندلسي مات
بها سنة عشر وثلاثمائة .

٤٩٦ - سهل بن عبد الرحمن ، أندلسي
مات بها سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ذكره
أبو سعيد .

٤٩٧ - سلمان بن قريش القاضي ، ولي
قضاء بطليوس وصلاتها ، روى عن علي
ابن عبد العزيز ، مات في سنة تسع وعشرين
وثلاثمائة .

٤٩٨ - السَّمْحُ بن مالك الخولاني

منعمة يصبو إليها أخو النهمي
ومن حسن أروى ما يجن وما يصي
تري البدر منها طالعا وكأنما
يجول وشاحاها على لؤلؤ رطب
بعيدة مَهْوَى القرط مَخْطَفَةَ الحشا
ومَفْعَمَةُ الخَلْخَال مَفْعَمَةُ القلب
من اللاني لم ير حلن فوق رواحل
ولا قَمْنُ قَرْبَا من ركاب ولا ركب
ولا أبرزتهن المدام انشوة

وشدو كما يشدو القيان على الشرب
افراد الاسماء

٤٩٢ - سعدان بن إبراهيم الرائي
من أهل رية ، سمع من أهل بلده ، مات
قريبا من سنة ست عشرة وثلاثمائة .

٤٩٣ - سَكَن بن سعيد ، أديب
أخباري له كتاب / في طبقات (١٠٠ ب)
الكتاب بالأندلس ، ذكره أبو محمد علي
ابن أحمد .

٤٩٤ - سُلمة بن سعيد الأستنجي ،
محدث له رحلة وطلب ، سمع أبا بكر محمد
ابن الحسين الأجرى بمكة ، وأبا محمد الحسن

الْخُشَنِي وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ
أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

٥٠٠ — سَيِّدُ أَيْبِهِ الْمَرَادِيُّ الزَّاهِدُ ،

مَحْدَثٌ مِنْ أَهْلِ إِسْبِيلِيَّةٍ ، رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ وَضَّاحٍ مَاتَ بِالْأَنْدَلُسِ سَنَةَ خَمْسِ
وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

ثُمَّ الْحَيَاوِيُّ أَمِيرُ الْأَنْدَلُسِ ، اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ
الرُّومِ بِالْأَنْدَلُسِ فِي ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ .

٤٩٩ — سَبْرَةُ بْنُ مُذْكَرٍ التَّمِيمِيُّ

كَبِيرِيٌّ ، مَحْدَثٌ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَارِثٍ

باب الشين

من اسمه شهيد :

٥٠١ — شهيد بن عيسى بن شهيد
من أجداد بني شهيد يت الوزير أبي عامر
أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن
شهيد ، أديب شاعر ، ذكر له سلمه (١) بن
محمد بن عمر شعراً يفخر فيه بقيس .

٥٠٢ — شهيد بن مفضل ، شاعر
أديب ومن شعره في الورد :

لا كان هذا الورد إلا ناضراً
وسقى حدائقه الغمامُ مياكراً
قبلته لا أمترى في أنى
قبلتُ بالتجليل خدأ سافراً
(١٠١ أ) .

وشمت نفحة ريحه فكأننى
طيباً تنسمتُ الحبيب العاطراً

فدفعتُ في نحر البعاد بقربه

ووصلت بالإكراه إلى المهاجرا

أفراد الاسماء

٥٠٣ — شعيب بن سهل ، أندلسي
محدث ، سمع من محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم ذكره أبو سعيد .

٥٠٤ — شبطون بن عبد الله
الأنصاري ، يروى عن مالك بن أنس ،
فقيه ولى القضاء بطليطلة من بلاد الأندلس ،
ذكره محمد بن حارث الخشني فقال : إن
موته كان سنة ثلثي عشرة ومائتين .

٥٠٥ — شمر بن نمير أبو عبد الله مولى
لبنى أمية ، ثم لآل سعيد بن العاصي ، صار
إلى الأندلس وبها توفى ، وله بها عقب
فيهم أدب ورياسة ، ومنهم عبد الله بن شمر
الشاعر ، قال : ابن يونس وشمر هذا منكر

(١) في البنية : « سلمة » .

وفيها مات سنة ثمانين ومائتين ، وكان رجلا
صالحا .

٥٠٧ — شبيب الأندلسي ، روى عنه
سعيد بن عفير في الأخبار . قاله أبو سعيد .

الحديث ، روى عنه نافع بن يزيد ، وعبد الله
ابن وهب .

٥٠٦ — شكّوج ، أندلسي محدث لم ينسب
بأكثر من هذا ، وأظنه لقباً ، سمع يحيى
ابن إبراهيم بن مزين ، وحدث بالأندلس ،

باب الصاد

ولبسه تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس ووجد فرصة لما أراد تجرد وبقي في القميص المتخذ من الخراط فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذه رقاع صلات مولانا اتخذتها شعاراً وبكى وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه ، فأعجب ذلك المنصور وقال له ، لك عندي مزيد ، وكان قد نقق عليه . ومما ألف له : كتاب « الفصوص » على نحو كتاب « النوادر » لأبي علي القالي وكتاباً آخر على مثال كتاب الخرجي أبي السرى سهل به أبي غالب سماه « كتاب الهججف بن محمد قان بن يربى مع الخنوت بنت مخرمة بن أنيف » ، وكتاباً آخر في معناه سماه « كتاب الجواس ابن قعطل المذحجي مع ابنه عمة عفرآء » .

قال لي أبو محمد علي بن أحمد : وهو كتاب مليح جداً ، وكان المنصور أبو عامر كثير الشغف بكتاب « الجواس » حتى رتب له من يخرج أمانه في كل ليلة ، ويقال إن أبا العلاء لم يحضر بعد موت المنصور

٥٠٨ — صالح بن محمد المرادي أبو محمد ، يعرف بابن الوركاني ، وشقي محدث ، مات بالأندلس سنة اثنتين ثلاثمائة .

٥٠٩ — صاعد بن الحسن الربيعي اللغوي أبو العلاء ، ورد من المشرق إلى الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر في حدود الثمانين ثلاثمائة ، وأظن أصله من ديار الموصل ، ودخل بغداد ، وكان عالماً باللغة والآداب / والأخبار ، سريع الجواب ، حسن الشعر ، طيب المعاشرة ، فكه (١٠١ ب) المجالسة ممتعا ، فأكرمه المنصور ، وزاد في الإحسان إليه والإفضال عليه ، وكان مع ذلك محسناً للسؤال ، حاذقاً في استخراج الأموال طيباً بطائف الشكر .

أخبرني بعض المشايخ بالأندلس أن أبا العلاء دخل على المنصور أبي عامر يوم آفي مجلس أنس وقد كان تقدم فاتخذ قيصاً من رقاع الخراط التي وصلت إليه فيها صلاته ،

ومما استُحسن له قوله فيها :

حسبت المنعمين على البرايا

فألقيت اسمه صدر الحساب

وما قدمته إلا كافي

أقدم تالياً أم الكتاب

وأخبرني أبو محمد علي بن الوزير أبي

عمر أحمد بن سعيد بن حزم : انه سمع أبا

العلاء صاعد بن الحسن ينشد هذه القصيدة

بين يدي المظفر في يوم عيد الفطر سنة ست

وتسعين وثلاثمائة ، قال أبو محمد : وهو أول

يوم وصلت فيه إلى حضرة المظفر ، ولما

رأى أبو العلاء استحسناها وأضنى إليها

وكتبها لي بخطه ، وأنفذها إلي ، وكان أبو

العلاء كثيراً ما تُستغرب له الألفاظ ،

ويسأل عنها فيجيب فيها بأسرع جواب على

نحو ما يحكي عن أبي عمر الزاهد ، ولولا أن

أبا العلاء كان كثير المزاج لما حمل إلا على

التصديق ، وقد ظهر صدقه في بعض

ما قال .

ومما يحكي عنه دخل على المنصور أبي

(م ١٦ — جذوة)

مجلس أنس لأحد ممن ولى الأمور بعده من

ولده ، وادعى وجعاً لحقه في ساقه لم يزل

يتوكأ به على عصا ، ويعتذر به في التخلف

عن الحضور والخدمة ، إلى أن ذهبت دولتهم ،

وفي ذلك يقول في قصيدته المشهورة في المظفر

أبى مروان عبد الملك بن المنصور أبي عامر

محمد بن أبي عامر ، وهو الذي ولى بعد

أبيه وأولها :

إليك حَدَوْتُ ناجية الرُّكَّاب

محملة أمانى كالمضاب

(١١٠٢)

وبعت ملوك أهل الشرق طرّاً

بواحدتها وسيدها اللباب

وفيهما :

إلى الله الشكوى من شكاة

رمت ساقى وجلّ بها مصابى

وأقصتنى عن الملك المرجى

وكنت أرمُ حالى باقترابى

وله من هذا كثير ، وإن كان عالماً .
حدثني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثني الوزير أبو عبدة حستان بن مالك
ابن أبي عبد الله العاصمي النحوي ، قال : لنا
قدم صاعد بن الحسن اللغوي على المنصور
أبي عامر جمعاً معه فسألناه عن مسائل من
النحو غامضة ، فقصر فيها ، فلما رآه ابن أبي
عامر كذلك قال : دعوه فهو من طبقتي في
النحو ، أنا أناظره ، قال : ثم سألتنا صاعد
فقال : ما معنى قول امرئ القيس :

كأن دماء الهاديات بنحره
عصارة حنفاء لشيب مُرجَل

قلنا : هذا واضح ، وإنما وصف فرساً
أشهب عقرت عليه الوحش فتطاير دمه إلى
صدره فجاء هكذا ، فقال صاعد : سبحان
الله ! أنسيتم قوله قبل هذا في وصفه :

كُمَيْت يَزَلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزِلِ

عامر ويبدد كتاب ورد عليه من عامل له في
بعض البلاد اسمه مبرمان بن يزيد يذكر
فيه « القلب والتزيل » وهما عندهم من معاناة
الأرض قبل زراعتها ، فقال له : أبا العلاء !
قال : إبيك يا مولانا ، قال هل رأيت فيما
وقع إليك كتاب « القوالب والزوالب »
لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : أي والله يا مولانا
رأيت به بغداد في نسخة لابي بكر بن دريد
بخط كراع النمل ، في جوانبها علامات
الوضاع ، هكذا . هكذا . فقال له : أما
تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ،
(١٠٢ ب) هذا كتاب عاملنا يبذل كذا
وكذا ، واسمه كذا يذكر فيه كذا للذي
تقدم ذكره ، وإنما صنعت هذا تجربة لك
فجعل يحلف له ما كذب ، وأنه أمرٌ وافق .
وقال له المنصور مرة أخرى وقد تقدم طبق
فيه تمر : ما التمر كل في كلام العرب ؟ فقال :
يقال تمر كل الرجل يتمر كل تمر كل إذا
التف في كسائه .

قال : فَبُهْتَنَا وَاللَّهِ ، وَكَأَنَّا لَمْ نَقْرَأْ هَذَا
الْبَيْتَ قَطْ ، وَاضْطَرَرْنَا إِلَى سُؤَالِهِ عَنْهُ ، فَقَالَ
إِنَّمَا عَنَى أَحَدَ وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنَّهُ تَغَشَّى صَدْرَهُ
بِالْعَرَقِ ، وَعَرَقَ الْخَلِيلَ أَيْبُضَ فُجَاءٍ مَعَ الدِّمِ
كَالشَّيْبِ ، وَإِمَّا شَيْئًا كَانَتْ الْعَرَبُ تَصْنَعُهُ ،
وَهُوَ أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمُ بِالْبَلْبَنِ الْحَارِّ فِي صَدُورِ
الْخَلِيلِ ، فَيَتَمَعَطُ ذَلِكَ الشَّعْرَ وَيَنْبِتُ مَكَانَهُ
شَعْرًا أَيْبُضًا فَأَيًّا مَا عَنَى مِنْ أَحَدِ
الْوَجْهَيْنِ / فَالْوَصْفُ مُسْتَقِيمٌ .

قال أبو محمد : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخِيَارِ مَسْعُودُ
ابْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْلَتٍ (١) الْفَقِيهَ ، أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ
صَاعِدًا سَأَلَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي مَجْلِسِ
النَّصُورِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ قَوْلِ الشَّمَاخِ :
دَارَ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا
يَا ظُبِيَّةَ عَطَلَا حَسَانَةَ الْجَيِّدِ
تَدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ

مِنْ يَانِعِ الْمَرْدَقَتَوَانِ الْعِنَاقِيدِ

فَقَالُوا : هِيَ الْحَمَامَةُ تَنْزِلُ عَلَى غَصْنِ
الْأَرَاكِةِ وَالْكِرْمِ فَتَشْقَلُهُ ، فَتَسْكُنُ الظُّبِيَّةُ
مِنْهُ فِتْرَعَاهُ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ صَاعِدٌ ، وَقَالَ

إِنَّ الْحَمَامَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ هِيَ لِلرَّأَةِ وَهِيَ اسْمُ
مِنْ أَسْمَائِهَا فَأَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ الْمَشْبَهَةَ
بِالظُّبِيَّةِ إِذَا نَظَرْتَ فِي الْمَرَّاةِ أَدْنَتْ الْمَرَّاةَ مِنْهَا
فِي النَّظَرِ شَعْرَهَا الَّذِي هُوَ كَقِنَوَانَ الْعِنَاقِيدِ
مِنْ يَانِعِ الْكِرْمِ أَوْ الْمَرْدَقَةِ فَرَأَتْهُ .

قال لنا أبو محمد علي بن أحمد : وَمِنْ
عَجَائِبِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَكَادُ تَتَّفَقُ مِثْلُهَا أَنَّ
صَاعِدَ بْنَ الْحَسَنِ الْغَوِيَّ أَهْدَى إِلَى النَّصُورِ
أَبِي عَامِرٍ أَيْلًا وَكُتِبَ مَعَهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

يَا حِرْزَ كُلِّ خَوْفٍ وَأَمَانٍ كُلِّ
مَشْرَدٍ وَمُعَزٍّ كُلِّ مُذَلِّلٍ
جِدْوَاكَ إِنْ تَخَصَّصَ بِهِ فَلَأَهْلُهُ
وَتَعْمُ بِالْإِحْسَانِ كُلِّ مُؤْمِلٍ
كَالْغَيْثِ طَبَقَ فَاَسْتَوَى فِي وَبْلِهِ
شَعْتُ الْبِلَادِ مَعَ الْمَرَادِ الْمُبْقِلِ
اللَّهُ عَوْنُكَ مَا أَبْرَكَ بِالْمُهْدَى

وَأَشَدُّ وَقَعَكَ فِي الضَّلَالِ الْمَشْغَلِ
مَا إِنْ رَأَتْ عَيْنِي وَعَلَيْكَ شَاهِدِي
شَرَوِيَّ عَلَانِكَ فِي مِعْمِ خُحُولِ

الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

خرج أبو العلاء صاعد في أيام الفتنة
من الأندلس ، وقصد صقايه فمات بها قريباً
من سنة عشر وأربعمائة فيما بلغني عن سن
عالية .

٥١٠ — صَعَصَعَة بن سلام . أندلسي

فقيه من أصحاب الأوزاعي ، وهو أول من
أدخل الأندلس مذهب الأوزاعي ، مات
سنة اثنين وتسعين ومائة ، قاله أبو محمد علي
ابن أحمد . وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن
أحمد بن يونس : إن صعصعة بن سلام دمشقي
يكنى أبا عبد الله ، قدم مصر وروى عن
الأوزاعي ، ويروى عنه من أهل مصر فيما
عاشت موسى بن ربيعة الجحفي ، ثم صار
إلى الإندلس وكتب عنه فيما هالك ، ولم
يزل بالأندلس إلى زمان هشام بن عبد الرحمن
وتوفي بها قريباً من سنة ثمانين ومائة . وقال :
كان أول من أدخل الحديث الأندلس .

أندى بمقربة كسرحان الفضا

ركضاً وأوثر في (١) مثار القسطل

مولاي مؤنس غربى متخطفي

من ظفر أياى مُمْنَعٍ معلى

عبد نشت بضعه وغرسته

في نعمة أهدي إليك بأيل

سميته غرسيةً وبعثته

في حبله ليتاح فيه تفاؤلى

/ فلئن قبلت فإن أسنى نعمة

أسدى بها ذو منحة وتطول (١٠٣)

صبحتك غادية السرور وجلت

أرجاء ربك بالسحاب الخضل

فَقَضَى في سابق علم الله عز وجل وتقديره :

أن غرسية بن شائجة من ملوك الروم ،

وهو أمتع من النجم ، أسر في ذلك اليوم بعينه

للذى بعث فيه صاعد بالأيل ، وسماه غرسية

تقاؤلاً بأمره ، هكذا فليكن الجد للصاحب

والمصحوب ، وكان أسر غرسية في ربيع

(١) في البنية ، والمجب : « وأوغل » .

(٢) في البنية والمجب : « قبلت : فتلك » .

ومات في أيام عبد الرحمن الناصر سنة ثمان
وثلاثمائة .

حدثني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الأعلى بن
هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ : أن
صهيب بن منيع كان نقش خاتمه .

يا علياً كل غيب
كن رؤفاً بصهيب

وأنه كان يشرب النبيذ (و) لعله كان
يذهب مذهب أهل العراق ، فشرب مرة
الحاجب موسى بن حدير ، وكان من عطاء
الدولة الأموية ، فلما غفل أمر باختلاس
خاتمه ، وأحضر نقاشاً . فنقش تحت البيت
المذكور :

واستر العيب عليه
إن فيه كل عيب
ورد الخاتم إليه وختم القاضي به
زماناً حتى فطن له .

هذا آخر كلامه فيه ، ولعل أبا محمد علي بن
أحمد نسبه إلى الأندلس لاستقراره فيها .

٥١١ — صالح بن عبد الله بن سهل
ابن المغيرة ، أندلسي حدث عن أبي بن عمر
أحمد بن محمد الرعيني ، عن عبد الله بن يحيى
ابن يحيى ، عن أبيه ، عن مالك ، وكان
بدمشق . قاله أبو محمد عبد الغني بن
سعيد الحافظ .

٥١٢ — الصبّاح بن عبد الرحمن بن
الفضل (١) بن عميرة الكِنَاني ثم العتقي .
أندلسي يكنى أبا الفضل ، روى عن يحيى بن يحيى
ابن كثير الليثي / ، وأصبغ (١٠٤) بن الفرج
ابن سعيد بن نافع الفقيه ، وأبي مصعب
الزهرى ، ويحيى بن بكير ذكره الخشني
محمد بن حارث ، وقال : توفي سنة خمس
وتسعين ومائتين ، وهو ابن خمس ومائة سنة .

٥١٣ — صهيب بن منيع . أندلسي
يروى عن أهل بلده قرطبة ولى القضاء بها ،

(١) في البقية : « بن الفضل بن الفضل بن عميرة »

باب الضاد

٥١٤ — ضَامُ بن عبد الله بن نجبة | من أهل بَجَانة ، مات نحو سنة عشرين
أبو عبد الله العامري مولى لهم . محدث | وثلاثمائة .

باب الطاء

من اسمه طاهر	متى هي أشكر النعمى التي جنتي
٥١٥ — طاهر بن محمد المعروف بالهِنْد	ففي ظلمها أمسى وفي ضوئها أضحى
البغدادى ، يقال إنه من ولد أحمد بن أبي	إذا قلت قد جازيت بالشكر نعمة
طاهر صاحب « تاريخ بغداد » كان أديباً	شفعت بأخري منك دأمة السّفح
شاعراً متقدماً ، ومن شعراء الدولة العامرية ،	فحمدي لا ينأى وفضلك لا يني
وقد على المنصور أبي عامر محمد بن أبي ،	وأرضى لا تصدى وأقنك لا يضحى
عامر ، وحظى بالأدب عنده ؛ أنشدني	وشكرى يشكو الضعف مما بهظته
له أبو محمد على بن أحمد إلى المنصور أبي عامر	ويجزع من قيل ألم به برّح
يستأذن في الوصول إليه :	ولو أن في غير اللسان دلالة
أتيتُ أمّكحلُ طرفي	لصاح به ودى وقام به نصحي
في نور وجهك لحظة	ولكن في الفحوى دليلاً على الذي
ولا أزيدك بعد التسـ	يسر ذوو النجوى من الجد والمزج
سلم والشكر لفظـة	وقد حكيت عنه أخبار تشبه أخبار ،
/ وله من قصيدة طويلة : (١٠٤ب)	

الفكرية وتقابل طريقة الحلاج ، وغلو في ذلك يسمى الظن به والله أعلم .

٥١٦ — طاهر بن حزم مولى بنى أمية من أهل طرطوشة ، روى عن يحيى بن يحيى بن كثير اللبثي وغيره ، مات بالأندلس سنة خمس وثمانين شهيداً في المعتزك .

٥١٧ — طاهر بن عبدالعزيز الرعيثي أبو الحسن ، محدث من أهل قرطبة سمع من محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير ، ومن محمد بن علي بن يزيد الصائغ الصغير ، ومن علي بن عبدالعزيز كُتِبَ أبي عبيد ، ومن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري ، ذكره محمد بن حارث الخشني فقال : إنه مات سنة أربع وثلاثمائة وكان رجلاً فاضلاً فهماً (١) عارفاً باللغة ، روى عنه خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ،

عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرني أحمد بن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثنا طاهر ابن عبد العزيز ، قال : حدثنا أبو القاسم مسعدة المطار بمكة ، وقد سمعت طاهراً وأحمد بن خالد يُحسنان الشفاء عليه ، قال : حدثنا الجزامي يعنى إبراهيم بن المنذر ، قال : ناُ عمر بن عصام ، قال طاهر : وكان ثقةً ، عن مالك بن أنس عن نافع بن عمر قال : « العلم ثلاث : كتابُ الله الناطق ، وسنةُ ماضية ، ولا أدري » .

أفراد الأسماء (١٠٥)

٥١٨ — طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمن بن الفضل بن عميرة الكفاني ، ثم العتقي أبو القاسم التدمري من أهل تدمير من أعمال شرق الأندلس ، روى عن الصباح بن عبد الرحمن ، ويحيى بن عون

(١) في البقية : فهما ورعا عارفاً .

٢٥٠ — طوق بن عمرو بن شبيب

التغلي . جَيَّانِي من أهل جَيَّان ، محدث
له رحلة وطلب مات بالأندلس سنة خمس
وثمانين ومائتين .

٥٢١ — طُليِّب بن كامل اللّخمي .

يكنى أبا خالد ، وهو أيضاً عبدالله بن كامل ،
له إسمان ولعل طلييماً لقب له . وهو أندلسي
سكن الأماكندرية ، روى عنه عبدالله بن
وهب ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة .
ذكره أبو سعيد بن يونس .

ابن يوسف الخُزاعي ، وغيرها ، مات بها
سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

٥١٩ — طارق بن عمرو ، ويقال :

ابن زياد ، هو أول من غزا الأندلس
سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، وافتتح
كثيراً منها ثم لحق بها^(١) موسى بن نصير
وقم عليه ، إذا غزاها بغير إذنه ، وسجنه
وهم بقتله ، ثم ورد عليه كتاب الوليد بن
عبد الملك بإطلاقه وترك التعرض له ، فأطلقه
وخرج معه إلى الشام .

لم أجد في حرف الظاء شيئاً

(١) في البغية : « لحق به » .

باب العين

من اسمه عبد الله :

٥٢٢ — عبد الله بن محمد بن زرقون
السرقسطي بالزاي المقدمة على الراء، محدث
روى عن أصبغ بن الفرّج، روى عنه محمد
ابن وضّاح وأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد بن حزم الحافظ، قال :
حدثنا الكِنَانِي، قال : نا أحمد خليل ،
قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثني
محمد بن مسوّر ، قال : حدثنا محمد بن وضّاح ،
قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن زرقون
السرقسطي ، قال خالد ، وكان ثقةً ، وكان
ابن وضّاح يُحسن الثناء عليه ، قال : حدثنا
أصبغ / بن الفرّج ، قال : سمعت (١٠٥ ب)
ابن وهب يقول : « ما يحل لأحد يرد
بغير علم ، ولا يقول شيئاً بغير تثبّت ، قال :
ولقد سمعت مالكا يقول : والله ما أحب
أن تكتبوا عني كلّ ما تسمعون مني » .

قال ابن وهب : ولو عرَضنا على مالك كل
ما كتبنا عنه لحا ثلاثة أرباعه .

٥٢٣ — عبد الله بن محمد بن خالد بن
مرتيل (١) مولى عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام ، أول أمراء بني أمية بالأندلس ،
وكان عبد الله بن محمد فقيهاً مات سنة إحدى
وستين ومائتين .

٥٢٤ — عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن بدرون الحضرمي . أندلسي سمع ببلده
ورحل ومات بالأندلس سنة إحدى وثلاثمائة .

٥٢٥ — عبد الله بن محمد بن أبي الوليد
أندلسي سمع من محمد بن سحنون ، وأحمد
ابن عبد الله بن صالح . مات بالأندلس
قريباً من ستة عشر وثلاثمائة ، روى عنه
خالد بن سعد .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :

(١) في البقية : « مرتيل »

سنة اثنتين / وعشرين وثلاثمائة . (١٠٦)

٥٢٧ — عبد الله بن محمد بن إبراهيم
ابن عاصم بن مسلم الثقفي . أندلسي يروي
عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ،
مات بالأندلس بعد سنة ثلاثمائة :

٥٢٨ — عبد الله بن محمد بن القاسم (٢)
أبو محمد أندلسي ، روى عنه أبو سعيد
عبد الرحمن بن أحمد بن يونس المصري .

٥٢٩ — عبد الله بن محمد بن علي (٣)
أبو محمد المعروف بالباجي . أصله من باجة
(القيروان) (٤) ، وسكن إشبيلية ، وهو
فقيه محدث مكثّر جليل ، سمع من محمد بن
محمّر بن لبابة ، ومحمد بن قاسم ، وأحمد بن
خالد ، وعبد الله بن يونس المرادي صاحب
بقي بن مخلد ، ومحمد بن عبد الملك بن
أيمن ، والحسن بن عبد الله الزبيدي صاحب

حدثنا الكناني ، حدثنا أحمد بن خليل ،
قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : حدثني
عبد الله بن محمد بن أبي الوليد . وكان من
الخاصين ، قال : رأيت أبا الحسن أحمد
ابن عبد الله بن صالح الكوفي يرفع يديه عند
كل خفّض ورفع ؛ قال عبد الله بن صالح ،
رأيت محمد بكر بن عبد الله بن نُمير وأحمد
ابن حنبل ، وعلي بن المديني ، يرفعون أيديهم
وقد قيل فيه : عبد الله بن أبي الوليد ينسب
إلى جدّه . وقد أعدناه في موضعه ونبهنا عليه .

٥٢٦ — عبد الله بن محمد بن حنين
مولى بني أمية أندلسي ، كنيته أبو محمد
ويعرف بابن أبي ربيع ، روى عن عبيد الله
ابن يحيى بن يحيى الليثي . كتب عنه أبو سعيد
ابن يونس بمصر ، قال : وقال لي (١)
أصبغ الأندلسي : إنه مات بها في سنة
ثلاث وعشرين ، وفي موضع آخر عنه :

(١) في البنية : « بمصر وقال : قال لي أبو الأصبح » .

(٢) في البنية : « ابن القاسم بن ملول أبو محمد » .

(٣) في البنية : « بن علي بن شريعة أبو محمد » .

(٤) عن البنية .

وأحمد بن محمد بن محمد بن أشته الأصماني صاحب كتاب « المحبر » في القراءات ، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عيسى بن عمر الخلياش ، وإبراهيم بن جامع صاحب مقدم ابن دواد ، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم ابن محمد بن جامع السكري (٢) / صاحب علي بن عبد العزيز ، وحمة بن محمد علي الكناني ، وأبو (١٠٦ ب) إسحاق إبراهيم ابن أحمد فراس ، وأبو عبد الله محمد بن مسرور ، وأبو الحكم منذر بن سعيد القاضي بالأندلس ، وغيرهم .

أخبرنا عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله الحافظ ، قال : أبو محمد عبد الله ابن محمد الجهني : « مصنف » أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي قرأه عليه ، أنا أسمع ، عن أبي القاسم حمزة بن علي بن محمد بن العباس الكناني المصري ، عن أبي عبد الرحمن النسائي : وأخبرني الحاكم أبو بكر مصعب

أبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود ، وأبي سعيد عثمان بن جرير صاحب محمد بن سحنون ، وغيرهم ؛ روى عنه ابنه أحمد ، وأحمد بن عمرو بن عبد الله بن عصفور ، وخلف بن سعيد بن أحمد المعروف بابن المنفوخ الفقيه (١) ، وأبو عثمان سعيد بن سيد .

أخبرنا الفقيه أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا خلف بن سعيد بن أحمد : « مسند » علي بن عبد العزيز المنتخب عن أبي محمد الباقي ، عن أحمد بن خالد ، عن علي بن عبد العزيز .

٥٣٠ — عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أسد الجهني البزاز ، أبو محمد ، سمع بالأندلس ، ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعة ، منهم : أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن صاحب القربى ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي ،

(١) في البنية : « الفقيه . وعبد الله بن إبراهيم الأصيل . ، وأبو عثمان »

(٢) في البنية : « الشكري » .

٥٣٢ — عبد الله بن محمد بن عثمان ،
روى عن أحمد بن خالد ، روى عنه أبو محمد
عبد الله بن الربيع التميمي ؛ قرأنا جميع
« مسند » حماد بن سلمة من طريقه على أبي
محمد الحافظ على بن أحمد ، قال : أخبرنا

عبد الله بن ربيع ، قال : أخبرنا عبد الله بن
محمد بن عثمان ، حدثنا أحمد عن خالد ،
حدثنا علي بن عبد العزيز ، حجاج بن المهال ،
قال : حدثنا حماد بن سلمة . (١٠٧)

٥٣٣ — عبد الله بن منيع أبو محمد .
والد القاضي أبي الوليد يونس بن عبد الله ،
يعرف بابن الصقار ، وهو مشهور بالعلم
والأدب ، جمع في أشعار الخلفاء من بني أمية
كتاباً كان أثيراً عند الحكم المستنصر .

حدثني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثني أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضي ،
قال : لما أراد الحكم المستنصر غزو الروم
سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، تقدم إلى والدي

ابن عبد الله ، قال أخبرني الإمام الحدث
أبو محمد بن أسد ، قال : أعطيت بوادي
القرى ثيابي لامرأة أعراية تفلسها ففلسها
وأنت بها فدقّتها بمذائي بين حجرين
وهي تقول :

أعط الأجير أجره وينصرف

إن الأجير بالهوان معترف
قال : فحفظتُ عنها الشعر وزدتها على
أجرتها قيراطاً .

٣٥١ — عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن
أبو محمد ، رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع
إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا بكر محمد بن
بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة
صاحب أبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني ، وأبا بكر أحمد بن جعفر بن مالك
القطيعي صاحب عبد الله بن أحمد بن حنبل ،
وأحمد بن سلمان النجاد ، ومحمد بن عثمان
ابن ثابت الصيدلاني صاحب إسماعيل القاضي
ونحوهم وحدث بالأندلس ، روى لنا عنه
أبو عمر بن عبد البر الحافظ .

بالكون (١) في صحبته فاعتذر بضعف في
جسمه ، فقال المستنصر لأحمد بن نصر : قل
له إن ضمن لي أن يؤلف في أشعار خلفائنا
بالمشرق والأندلس مثل كتاب الصولى
في أشعار خلفاء بنى العباس أعفيتها من الغزاة ،
فخرج أحمد بن نصر إليه بذلك ، فقال :
أنا أفعل ذلك لأمر المؤمنين إن شاء الله .
قال : فقال : المستنصر : إن شاء أن يكون
تأليفه له في منزله فذلك إليه ، وإن شاء في
دار الملك المطلة على النهر فذلك له . قال :
فسأل ابى ان يكون ذلك في دار الملك ،
وقال : أنا رجل مورود في منزلى ، وانفرادى
في دار الملك لهذه الخدمة أقطع لكل شغل ،
فأجيب إلى ذلك ، وكل الكتاب في مجلد
صالح ، وخرج به أحمد بن نصر إلى الحكم
المستنصر فلقبه بالجلد بطليلة فسر الحكم به .
قال ابو الوائيد بن الصفار : وفي تلك السنة
مات أبى يعنى سنة اثننتين وخمسين ، وانشدنى
له ابو محمد على بن أحمد :

أتوا حسبة إن قيل جد نحوله
فلم يبق من لحم عليه ولا عظم
فعادوا قيصاً في فراش فلم يروا
ولا لمسوا شيئاً يدل على جسم
طوله الهوى في ثوب سقم من الضنى
فليس بمحسوس بعين ولا وهم
٥٣٤ - عبد الله بن محمد أبو الصخر ،
أديب شاعر ، ذكره أحمد بن فرج ،
ومن شعره :

ديارٌ عليها من بشاشة أهلها .
بقايا تسر النفس أنسا ومنظراً (١٠٧ ب)
ربوع كساها المزن من خلع الحيا
بروداً وحلاها من النور جوهرأ
تسرُّك طوراً ثم تشجيك تارة
فترتاح تأنيساً وتشجى تذكر

٥٣٤ - عبد الله بن محمد بن فرج
الجنيانى أخو أحمد صاحب كتاب «الحدائق»
وسعيد ، شاعر أديب ، ذكر له أخوه أحمد

(١) هكذا بالأصل : يعنى بأن يكون في صحبة .

في كتابه شعراً كثيراً ، وربما ^(١)نسب إلى
جده في الأكثر ، أنشدت لعبد الله من شعره :
سؤالك الميت عن الحي

ضرب من العي أو العي
ما وقفة في ظل واقف
على البلى يسأل عن مـ

وله :

تداركت من خطي نادماً
أن أرجو سوى ^(٢)خالقي راحماً
فلا رفعت صرعتي إن رفعت
ت يدي إلى غير مولاها
أموت وأشكو إلى من يموت
ت بماذا أكفر هذا ؟ بما ؟

٥٣٦ — عبد الله بن محمد بن قاسم
القلبي ^(٣)أندلسي محدث ، له رحلة وصل
فيها إلى العراق ، وسمع بالبصرة من أبي
إسحاق إبراهيم بن سعيد البصري المالكي

صاحب القاضي ابن بكير مؤلف « أحكام
القرآن » . حدث بالأندلس ، روى عنه
عبد الله بن أحمد بن بثرى ؛ بن وقد روى
أبو سعيد بن يونس عن عبد الله بن محمد
ابن القاسم الأندلسي ، وكناه أبا محمد ،
ولعله هذا .

٥٣٧ — عبد الله بن محمد بن يوسف
المعروف بابن الفرضي أبو الوليد القاضي ،
كان حافظاً متقناً عالماً ذاهطاً من الأدب
وافراً ، سمع بالأندلس من جماعة منهم :
أبو زكريا يحيى بن مالك بن عابد ومحمد
ابن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي ،
ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف
بابن الخراز ، ومحمد بن محمد بن أبي دليم ،
وأبو أيوب سليمان بن أيوب ، وأبو عبد الله /
محمد بن أحمد بن مسعود ، وإفريقية من :
[١٠٨ أ] أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن

(١) في البنية : « ينسب » .

(٢) في البنية : « أرجو سوى » .

(٣) انظر البنية ص ٣٢١ .

النَّزَازِي المعروف بابن أبي زيد، وأبي الحسن
علي بن محمد بن خلف المعروف بالقاسي
وبمصر من : أبي بكر أحمد بن محمد
ابن إسماعيل المهندس، وأبي محمد بن الضرار،
وبمكة من : أبي يعقوب يوسف بن أحمد
ابن يوسف بن الدخيل الصَّيْدَلَانِي المكي،
وسمع أيضاً من أبي عبد الله أحمد بن عمر
ابن الزَّجَّاج القاضي وغيره ؛ وله تاريخ
في العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، وكتاب
كبير في المؤلف والمختلف .

أخبرنا عنه ابنه أبو بكر مُصَنَّب
ابن عبد الله الحاكم ، وأبو عمر بن عبد البر،
وأبو محمد بن حزم ، ومات منقولا في الفتنة
أيام دخول البرابر قرطبة سنة أربع مائة .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
أخبرني أبو الوليد بن القَراضِي ، قال :
تعلقتُ بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة،
ثم انحرفتُ وفكرتُ في هول القتل فندمت
وهممت أن أرجع فأستقيل الله ذلك

فاستحييت . قال أبو محمد فأخبرني من رآه
بين القتلى فدنا منه فسمعه يقول بصوت
ضعيف ، وهو في آخر رمق : « لَا يُكَلِّمُ
أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يُكَلِّمُ
في سبيله — إلا جاء يوم القيامة وجُرحه
يُثَغَّب دماً ، اللونُ لونُ الدَّم ، والريحُ
ريحُ المسك » ، كأنه يعيد على نفسه الحديث
الوارد في ذلك ، قال ثم قضى نحبه على إثر
ذلك ، وهذا الحديث في الصحيح أخرجه
مسلم بن الحجاج عن عمرو بن محمد النَّاقِدِ
وأبي خَيْثَمَةَ زهير بن حرب عن سفيان ،
عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة
مسنداً عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال :
أخبرني أبو الوليد بن القَراضِي بتاريخه
في العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، / قال :
وأخبرنا عن ابن أبي زيد « برسالته »
في الفقه ، [١٠٨ ب] وعن أبي الحسن
القاسي بكتابه المعروف بكتاب « النبوة

أَعْلَلْ نَفْسِي بِالْمَنَى فِي لِقَائِكُمْ
وَأَسْتَسْهِلُ الْبِرَ الَّذِي جُبْتُ وَالْبَحْرَا
وَيُؤَيِّسُنِي طَيُّ الْمَرَاكِحِ دُونَكُمْ
أَرْوَحُ عَلَى أَرْضٍ وَأَغْدُو عَلَى أُخْرَى
وَتَاللَّهِ مَا فَارَقْتَكُمْ عَنْ قَلْبِي لَكُمْ
وَلَكِنَّهَا الْأَقْدَارُ تَجْرِي كَمَا تَجْرِي
رِعْتَكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ عَيْنٌ بِصِيرَةٍ
وَلَا كَشَفْتُ أَيْدِيَ الرَّدَى عَنْكُمْ سِتْرَا
وَأُنْشِدُنِي لَهُ أَبُو بَكْرٍ (١) عَلَى بْنِ أَحْمَدَ

الْفَقِيه :

إِنْ الَّذِي أَصْبَحْتُ طُوعَ يَمِينِهِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ قَرَأَ فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلِّي لَهُ فِي الْحُبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ
وَسَقَامُ جَفْنِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ

٥٣٨ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ
النَّعْمَرِيُّ وَالِدُ أَبِي عَمْرِو يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الْحَافِظِ ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مَطَرٍ وَطَبَقَتِهِ
وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى الشُّيُوخِ وَيَسْمَعُ النَّاسُ

لِذَوِي الْفِطَنِ عَلَى غَوَائِلِ الْفِتَنِ « أَنْشَدُنِي
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَمْرِو الْيَزِيدِيُّ الْحَافِظُ ، قَالَ :
أَنْشَدُنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَهَلْبِيِّ
لَأَبِي الْوَلِيدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ
ابْنِ الْفَرَضِيِّ (قَصِيدَةً) قَالَمَا فِي طَرِيقِهِ إِلَى
الْمَشْرِقِ ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى أَهْلِهِ ، وَكَانَ قَدْ
رَحَلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَتَغَرَّبَ ثُمَّ حَفِظَ وَأَلَّفَ
فِي الْمُؤَلَّفِ وَالْمُخْتَلَفِ وَغَيْرِهِ ، وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ
الْأَرْبَعَاءَةِ مَقْتُولًا مَظْلُومًا فِي تِلْكَ الْفِتَنِ :

مَضَتْ لِي شَهْرٌ مِنْذُ غَيْبِ ثَلَاثَةٍ

وَمَا رَخِلْتُنِي أَبْقَى إِذَا غَيْبَ شَهْرًا
وَمَالِي حَيَاةٌ بِدَلِّكُمْ أَسْتَلْذُهَا
وَلَوْ كَانَ هَذَا لَمْ أَكُنْ فِي الْمَهْوَى حُرًّا
وَلَمْ يَسَلْنِي طَوْلُ التَّنَائِي هَوَاكُم
بَلِي زَادَنِي وَجْدًا وَجَدَّ دَلِي ذِكْرِي

يَمْتَلِكُ لِي طَوْلُ شَوْقِي إِلَيْكُمْ
وَيَدِينُكُمْ أَنَا جِيكُم سِرًّا
سَأَسْتَعْتَبُ الدَّهْرَ الْمَفْرُقَ بَيْنَنَا
وَهَلْ نَافَعِي إِنْ صَرْتُ أَسْتَعْتَبُ الدَّهْرَا

(١) فِي الْبَيْغَةِ : « لَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ حَزْمٍ » .

بقراءته ذكر ذلك الفقيه الحافظ
أبو عمر ابنه .

٥٣٩ — / عبد الله بن محمد بن مسleme
من أهل العلم والأدب ، ناقد من نقاد
(١١٠٩) الشعر كان رئيساً جليلاً
في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر
ملك الأندلس كاتباً ، وفي ديوانه كان
زمام الشعراء في تلك الدولة ، وعلى يديه
كانت تخرج صلاحهم ورسومهم ، وعلى
ترتيبه كانت تجري أمورهم ، ذكره أبو عامر
ابن شهيد وغيره .

٥٤٠ — عبد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن جهور من أهل الأدب والبيت الجليل ،
ذكره أبو محمد علي بن أحمد وروى عنه .

٥٤١ — عبد الله بن أحمد بن بثرى ،
كنيته أبو مهدي ، روى عن أبي
محمد عبد الله بن محمد بن قاسم القلعي ،
روى لنا عنه أبو الوليد هشام بن

سعيد الخيزر بن فتحوز الكاتب .

٥٤٢ — عبد الله بن إبراهيم بن محمد
ابن عبد الله بن جعفر الأموي المعروف
بالأصلي أبو محمد من كبار أصحاب الحديث
والفقه ، رحل فدخل القيروان ، وسمع بها
ثم رحل منها مع ابن (١) ميمونة دراس
ابن إسماعيل القاسي الفقيه الزاهد ، ومع
أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القاسي
إلى مصر ومكة ، فسمع من أبي القاسم
حمزة بن محمد بن علي بن محمد بن العباس
الكناني ، وأبي محمد الحسن بن رشيق ،
ومحمد بن عبد الله بن زكرياء بن حيوية ،
 وغيرهم ، وبمكة من جماعة ، ومن أبي زيد
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي
الفقيه ، صحيح أبي عبد الله البخاري عن
محمد بن يوسف الفربري عنه ، ثم رحل إلى
العراق فسمع أبا بكر الشافعي محمد بن عبد الله
ابن إبراهيم بن عبد الله البزاز ، ومحمد بن أحمد

(١) في البنية : « مع أبي ميمونة » .

ابن الحسن الصواف أبا علي ، وحبيب
ابن الحسن بن داود ، وأحمد بن يوسف
ابن خلاد ، وجماعة كثيرة من طبقتهم ،
ومن بعدهم ببغداد وبالكوفة والبصرة
وواسط ، وأكثر الجمع والرواية ، ورجع
إلى الأندلس ، / فساد في (١٠٩ ب)
ذلك ، وكان متقناً للغة والحديث ، ألف
كتاباً كبيراً في الدلائل على المسائل فما
قصر ، وأخبرني أبو محمد القيسي الحفصوني
أنه رأى للإمام أبي الحسن (١) على بن عمر
الدارقطني ، رواية عنه في بعض كتبه ومات
بالأندلس قريباً من الأربعائة . روى
عنه أبو محمد علي بن أحمد والمهلب بن أبي

صفرة ، وغير واحد .

٥٤٣ هـ — عبد الله بن إسماعيل بن حرب
حافظ أندلسي ، دخل المشرق روى عنه
عبد الغفار بن عبيد الله بن السري الحضيئي
ورأيت بخط عبد الغفار الحضيئي بعض
ما كتبه عن عبد الله هذا وروى عنه غير
عبد الغفار أيضاً .

٥٤٤ هـ — عبد الله بن جابر ويقال
ابن حاتم من الموالي ، أندلسي يروى عن
عبد الله بن وهب مات بسوسة من أعمال
القيروان سنة ست وخمسين ومائتين ، وقيل
سنة خمسين ومائتين . وقول من قال عبد الله
ابن جابر أصح والله اعلم .

آخر الجزء ، والحمد لله رب العالمين

وهو آخر الجزء السادس من الأصل وصلى الله على محمد نبيه وآله .

(١) في الأصل « رأى الإمام » والتبث رواية البغية .

الجزء السابع

(من تجزئة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

٥٤٧ — عبد الله بن أبي الحسين:

أبو بكر ، أديب شاعر ، رئيس ، من أهل
بيت كبير وأصلهم من حمير ، كان في زمن
المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر ، وذكره
لي أبو محمد علي بن أحمد ، وأخبرني أنه
سمعه ينشد الوزير أبا عمر أباة قصيدة له
فيه أولها :

قفا إن نشر الأرض بعض نسيمه

ومغنى الهوى هذا فمن لرسومه

قفا نتذكر حسن أيام ربه

وما قد تولى ظاعنا من نعيمه

ليتالى كان الوصل فيهن طالما

مع البلد والمشغوف بعض نجومه

٥٤٨ — عبد الله بن حكيم بن العباس

القرشي المرواني أبو محمد ، أديب شاعر (١)

٥٤٥ — عبد الله بن الحسن ، وقيل :

ابن الحر بن سعيد بن سعيد بن بشر بن
عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ،
ذكره الخشني محمد بن حارث وقال : إنه
مات بالأندلس قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة.

وفي نسخة أخرى عنه : ابن عمر بن الحكم
يلسقاط مروان . والله أعلم بالصواب .

٥٤٦ — عبد الله بن الحسن الزبيدي :

أبو محمد ؛ أخو أبي بكر محمد بن الحسن
النحوي ، وكان ذا حظ من اللغة وعلم
الأدب ، حدثني أبو محمد القيسی (١١٠)
الحافظ أن أبا الوليد محمد بن محمد بن الحسن
الزبيدي أخبرهم بإفريقية عن عمه عبد الله
هذا بأخبار ، وكان يذكر من فضله .

(١) في النسخة : « قال أبو محمد بن حزم أذكرناه » .

من أدركناه بزماننا ، ومن شعره في صفة
الربيع والمطر :

تَحَلَّتْ بِمَا أَبْدَى الثَّرَى كُلُّ تَلْعَةٍ
وَزُخْرِفَ مِنْ دُرِّ الْحَيَا جِيدُهَا الْعَطْلُ
تَنَائِجُ أَمٍّ لَمْ تَلِدْ قَطْ نَاطِقًا
وَلَا كَانَ مِنْ غَيْرِ السَّحَابِ لَهَا نَجْلُ
وله :

عَجِبْتُ مِنَ الْخَيْرِ يَكْتُمُ عَرَفَهُ
نَهَارًا وَيَسْرَى بِالظَّلَامِ فَيُغْرِبُ
تُجَلِّيْ عُرُوسَ الطَّيِّبِ مِنْهُ يَدَا الدُّجَى
وَيَبْدُو لَهُ وَجْهَ الصَّبَاحِ فَيُحِجِّبُ

وله في وصف كأس :

هَوَاءٌ صَبِيغٌ مِنْ ضِدِّ الْهَوَاءِ
وَشَكْلٌ مَائِلٌ فِي شَكْلِ مَاءٍ
إِذَا عَايَنْتَهُ مَلَأَنِ أَخْفَى
عَلَيْكَ إِنْ أَوَّاهُ مَا فِي الْإِنَاءِ
وَأِنْ مَزَجْتَ بِهِ كَأْسَ تَبَدَّتْ
كُنُورُ الشَّمْسِ فِي ثَوْبِ الْهَوَاءِ
٥٤٩ — عبد الله بن حجاج ، أبو بكر ،

من أهل إشبيلية ، شاعر منتجع ، رأيته في
حدود الثلاثين وأربعمائة ، وأنشدني لنفسه
أشعاراً كثيرة / منها : (١١٠ ب)

لَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ لَا عَنْ قَلِي
وَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْبُكَاءَ وَالْعَوِيلَ
نَادَيْتُ وَالْقَلْبَ بِهِ مُغْرَمٌ
يَا حَسْبِيَ اللَّهُ وَنَعَمَ الْوَكِيلُ

٥٥٠ — عبد الله بن دينار بن واقد
الغافقي ، يروي عن محمد بن إبراهيم المدني
وغيره ، وهو أخو عيسى بن دينار .

٥٥١ — عبد الله بن الربيع بن عبد الله
التميمي أبو محمد ، سكن قُرطبة ، سمع أبا بكر
محمد بن معاوية القرشي ، وعبد الله بن محمد بن
عثمان ، وأبا علي إسماعيل بن القاسم القالي
للنغوى ، مات في سنة خمس عشرة وأربعمائة ،
وروى عنه أبو محمد علي بن أحمد . أخبرنا
أبو محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن ربيع ،
قال : أخبرنا أبو علي القالي ، قال : قرأت
على أبي بكر بن دريد :

أقول لصاحبى والعيس تحدى

بنا بين المنيّة والضمائر

تمتّع من شميم عرارٍ نَجْدٍ
فما بعدَ العشيّة من عرارٍ

٥٥٢ — عبد الله بن سليمان المعروف

بِدَرَوْدٍ وبعضهم يُصغِّره فيقول : دُرَيوْدُ
من أهل النحو والشعر ، وله كتاب فى
العربية شرح به كتاب الكسائى ، وهو
مذكور فى كتاب « الحقائق » ، ومن
شعره فيه :

قول من للعى بالحسن قلتُ لها

كفى عن الله فى تصديقه الخيرُ

القلبُ يدرك مالا عينٌ تُدرّكه

والحسن ما استحسنته النفس لا البصرُ

وما العيون التى تعمى إذا نظرت

بل القلوب التى يعى بها النظر

٥٥٣ — عبد الله بن سعيد أبو محمد

أندلسى ، روى عن القاضى أبى العباس أحمد

ابن محمد الكرجى ، روى عنه أحمد بن
عمر بن أنس العُدْرِى .

٥٥٤ — عبد الله بن عبد الرحمن بن

الجحّاف الماعزى القاضى ، فقيه محدّث
من أهل بيت قضاء وعلم وجلالة ، ومنازلهم
ببلنسية من أعمال شرق الأندلس ، ذكره
أبو محمد على بن أحمد وروى عنه الحديث /
وقال : هو أفضل قاض رأيتُه ديناً وعقلاً
(١١١١) وتعاوناً مع خطّه الوافر من
العلم ؛ مات قريباً من الأربعمئة .

٥٥٥ — عبد الله بن الناصر بن

عبد الرحمن بن أحمد ، ذكره أبو محمد على
ابن أحمد ، وقال : كان فقيهاً شافعياً شاعراً
إخبارياً (مُتَنَسِّكاً) (١) قال : ومن شعره :

أما فؤادى فدكاتمُ الله

لو لم يَبِجْ ناظرى بما كتبه

ما أوضح السقم فى ملاحظ من

يهوى وإن كان كاتماً سقمه

ظَلَّتْ أَبْكَى وَظَلَّ يَعْذِلْنِي

مَنْ لَمْ يَقَامِ الْهَوَى وَلَا عِلْمَهُ
إِلَيْكَ عَنْ عَاشِقٍ بَكَى أَسْفًا

حَبِيبَهُ فِي الْهَوَى وَإِنْ ظَلَّمَهُ

ظَلَّتْ جِيُوشُ الْأُمَى تَقَاتِلُهُ

مَنْ نَذَرْتُ أَعَيْنُ الْمَلَّاحِ دَمَهُ

٥٥٦ - عبدالله بن عبدالعزيز القرشي

لِلْمَعْرُوفِ بِالْحَجَرِ مِنْ أَوْلَادِ الْحَكَمِ الرَّبْضِيِّ،

أَدِيبٌ شَاعِرٌ، أَنْشَدَنِي عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الْعَلَمِ الطَّلَيْطَلِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

لَجَلِّ لَنَا مِنْكَ حَظًّا أَيُّهَا الْقَمَرُ

فَإِنَّمَا حَظُّنَا مِنْ وَجْهِكَ الْفَنَظُ

رِءَاكَ نَاسٌ فَقَالُوا إِنْ ذَا قَرُ

فَقُلْتُ كُفُّوا فَعِنْدِي فِيهِمَا خَيْرُ

الْبَدْرِ لَيْلَةً نَصَفَ الشَّهْرَ بِهَجَّتِهِ

حَتَّى الصَّبَاحِ وَهَذَا دَهْرُهُ قَرُ

وَاللَّهُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ

إِلَّا وَجِئْتُ إِلَيْكَ الشَّمْسُ تَعْتَذِرُ

٥٥٧ - عبد الله بن عمر بن الخطاب،

وَلِي قَضَاءُ إِشِيلِيَّةٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِلَدِهِ

قَبْلَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. ذَكَرَهُ

ابن بونس .

٥٥٨ - عبد الله بن عثمان أبو محمد،

يُرْوَى عَنْ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَسَعْدِ بْنِ

مَعَاذٍ، رَوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

الْبُتْرِيِّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاكِرٍ،

قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ النُّمَيْرِيُّ .

٥٥٩ - عبد الله بن عثمان بن مروان

الْعُمَرِيُّ الْبَطْلَيْيُوسِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ نَحْوِيُّ قُتَيْبَةَ

شَاعِرٌ قَرَأْتُ عَلَيْهِ / الْأَدَبَ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ

سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، (١١١ ب) وَمَا

أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ :

عَرَفْتُ مَكَانَتِي فَسَبَّتَ عِرْضِي

وَلَوْ أَتَى عَرَفْتُكُمْ (١) سَبَّتُ

وَلَكِنْ (٢) لَمْ أَجِدْ لَكُمْ مَمُوءًا

إِلَى أَكْرَمَةٍ فَلَمَّا سَكَتُ

(١) فِي الْأَمْلِ : عَرَفْتُ مَكَانَكُمْ .

(٢) فِي الْأَمْلِ : « وَلَكِنِّي » .

٥٦٠ — عبد الله بن عاصم صاحب الشرطه ، كان أديباً شاعراً سريع البديهة ، كثير النوادر ؛ ومن جلساء الأمير محمد بن عبد الرحمن ، ذكره غير واحد ، وحكوا أنه دخل يوماً عليه في يوم ذي غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزمى ابن الأخلاق ، فقال له : يا عبد الله ما يصلح ليومنا هذا ؟ فقال : عفاك تنفر الذبان ، وتونس النزلان ، وحديث كقطع الروض ، قد سقطت فيه مؤنة التحفظ ؛ وأرخي له عنان التبسط ، يديرها هذا الأغيد المليح ، فاستضحك الأمير ، ثم أمر بمراتب الغناء وآلات الصهباء ، فلما دارت الكأس ، واستمطر الأمير نوادره واستطرد بوادره ، وأشار إلى الغلام أن يؤكد في سقيه ، ويلج عليه ، فلما أكثر رفع عبد الله رأسه إليه وقال على البديهة :

يا حسن الوجه لا تكن صليفاً

ما لحسان الوجوه والتكلف

يحسن أن تحسن القبيح ولا

ترثي أنصب متيم دنف

فاستبدع الأمير بديهته ، وأمر له ببدره ويقال : إنه خيرها بينها وبين الوصيف فاخترها هرباً من الظنة .

٥٦١ — عبد الله بن عبيد أبو محمد شاعر مشهور ينتجع الملوك بمطولات الأشعار فيحسن ، رأيته بالأندلس بعد الأربعين وأربعائة . ومن شعره في مرقب عال :

ومخترق ثوب العنان كأنما

له حاجة فيها سما ليومها

فأحسبه ظن المفائل زهرة

فقد إليها أنه ليشمها

٥٦٢ — عبد الله بن الفرج بن جميل ابن سليمان النيمري ، أندلسي سمع من أصبغ / بن الفرج . [١١٢]

٥٦٣ — عبد الله بن قاسم بن هلال ابن يزيد بن عمران القيسي أبو محمد أندلسي مشهور بالرحلة والطلب ، فقيه جليل ، وكان يميل إلى القول بالظاهر ، ذكره محمد بن حارث الخشني فقال : مات سنة اثنتين

٥٦٧ — عبد الله بن أبي الوليد
أندلسي ، سمع محمد بن سحنون ، وأحمد
ابن عبد الله بن صالح ، مات بالأندلس
قريباً من سنة عشر وثلاثمائة ، روى
عنه خالد بن سعد في موضع ونسبه إلى
جدّه ، كما أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ،
قال : أخبرنا الكناني ، حدثنا أحمد بن
خليل ، حدثنا خالد بن سعد عن عبد الله
ابن أبي الوليد : أنه سمع أبا الحسن أحمد
ابن صالح الكوفي يقول : أبو النضر كان
كبير الشأن بالمدينة . أتى كتاب الخليفة إلى
عامل المدينة في أمر فآرسل إلى أبي النضر
يشاوره في ذلك ، فقال له أبو النضر : قد
أتاك كتاب الله قبل أن يأتيك كتاب أمير
المؤمنين ، فانظر أي الكتابين / (١١٢ب)
أولى بك فخذ به ؛ وهكذا ذكره أبو سعيد
نسبه إلى جده وهو عبد الله بن محمد بن أبي
لوليد ، وقد ذكرناه في موضعه
ذكرنا له حديثاً شامداً بنسبه وبين
ذلك خالد بن سعد في بعض رواياته
عنه .

وتسعين ومائتين ، وذكر فضله أبو محمد علي
ابن أحمد فقال : وإذا نعتنا عبد الله بن قاسم
ابن هلال ، ومنذر بن سعيد لم نجار بهما إلا
أبا الحسن بن المغلس والحلال والديباجي
ورؤيم بن أحمد ، وقد شرّكهم عبد الله في
أبي سليمان وصحبته يعني داود بن علي .

٥٦٤ — عبد الله بن كامل ، ويقال له
أيضاً : طليب بن كامل ولعل طليبا لقب .
كنيته أبو خالد ، مات بالأسكندرية سنة
ثلاث وسبعين ومائة ، وكان من أهل
الأندلس ، يروى عن ابن وهب وقد تقدم
ذكره في باب الطاء .

٥٦٥ — عبد الله بن أبي الثعمان ،
قاضي سرّسطة من أهل العلم والفضل ، مات
سنة خمس وسبعين ومائتين .

٥٦٦ — عبد الله بن نصر الزاهد ،
روى عن عبد الله بن يونس المرادي صاحب
أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد ، روى عنه
محمد بن سعيد بن نبات .

العلم ، ذكره لى أبو الحسن على بن أحمد
العابدى ، وأنشدنى له أشعاراً أنشده إياها
ومنها :

كم من أخ قد كنت أحسب شهدةً
حتى بلوتُ المرَّ من أخلاقه
كاللح يُحسب سُكراً فى لونه
وَجَسَّةٌ ويحول عند مذاقه

٥٧٢ — عبد الله بن يونس بن محمد
ابن عبيد الله بن عباد بن زياد المرادى ،
أندلسى يروى عن بقى بن مخلد ، وكان من
المكثرين عنه ، مات بالأندلس سنة ثلاثين
وثلاثمائة ، روى عنه عبد الله بن نصر ،
وخالد بن سعد وغير واحد .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال :
أخبرنا الكنانى ، قال : أخبرنا أحمد بن
خليل ، قال : حدثنا / خالد بن سعد ، قال :
حدثنا عبد الله بن يونس (١١٣) المرادى
من كتابه ، قال : حدثنا بقى بن مخلد ، قال :

٥٦٨ — عبد الله بن واخزر . ويقال
واخزن بالنون ، نحدث يروى عن محمد بن
وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشنى ،
مات بالأندلس سنة ست وعشرين
وثلاثمائة .

٥٦٩ — عبد الله بن الوليد بن سعد
ابن بكر الأنصارى أبو محمد ، أندلسى فقيه محدث
زاهد ، رحل من الأندلس قبل الثمانين
وثلاثمائة فتنقه بالقيروان ، وسمع أبا محمد
ابن أبى زيد وطبقته ، ورحل إلى مكة وسمع
فيها كثيراً ، وأقام بها مدة وبمصر ، ثم
انتقل إلى بيت المقدس وبها (١) مات .

٥٧٠ — عبد الله هذيل بن قضاة
ابن قانص وقيل فايز بن شعيب الكنانى
أندلسى ، ذكره أبو سعيد .

٥٧١ — عبد الله بن هارون الأصبحى
أبو محمد اللاردى من أهل لاردة من الثغور
فقيه أديب شاعر زاهد متصاون ، من أهل

فكتب إليه رغباً في أن يعيد له ما فاتته ،
فأجابه :

لا تأسفن أبا العاصي لفائتة

فكل ما ليس من رزق الفتى فاتا

كم من فتى وصل الأسفار مجتهداً

من أرض دارين (١) حتى حل أغماتا (٢)

لم يعف الرزق بالأقدار بغيته

ولو أقام أناة الرزق ميقاتا

مولائك يكفيك فالزم باب رغبته

فقد كفى الناس أحياء وأمواتا

من يعتمد غيره يرجع بمحرمة

كالبتغي بالقلل الصحراء أحواتا

٥٧٤ — عبد الله بن يوسف بن عيشون

المعافري الوشقي ، فقيه مذكور بوشقه ،

ذكره ابن يونس ، وكان حياً في وقت

ذكره إياه ، وقيل فيه : عبد الله بن يوسف بن

مروان بن عيشون ، فالله أعلم . وعيشون

بالشين للمعجمة .

حدثنا سحنون ، والحارث بن مسكين ، عن
ابن القاسم ، عن مالك ، أنه كان يكثر أن
يقول : (إِنَّ نَظْنَ إِلَّا ظَنَّا وَمَا نَحْنُ
بِمَسْتَيْقِنِينَ) .

٥٧٣ — عبد الله بن يعقوب الأعمى ،

يعرف بعبود ، أديب شاعر ، مكث منتجع

للملوك ، أثير عندهم ، عالم بالادب ، يُقرأ

عليه ، كان في أيا الحكم المستنصر ، ومن

شعره :

عز الفتى في الحياة ماله

وذله في الورى سؤاله

لا تغترر باعتدال حال

فمن قليل يرى زواله

وكل ما قد تراه حملاً

لا بد من أن تحول حاله

وأخبرني أبو محمد على بن أحمد ، أن أبا

العاصي المورودي كان يقرأ على عبود شيئاً

من الأدب مع جماعة فقائه مجلس من المجالس ،

(١) معجم البلدان : ٢٥/٤ .

(٢) معجم البلدان ٢٩٥/١ .

بزونان ، مات عبيد الله بالأندلس سنة
سبع وتسعين ومائتين .

٥٧٨ — عبيد الله بن إسماعيل بن بدر
ابن إسماعيل ، مذكور بالأدب والشعر ، وقد
أورد له أحمد بن فرج في « الخدائق » أشعاراً
كثيرة ، ومنها :

كنت قد أهديت ورداً فادّعت
أنه من وردٍ خدّيتها سرق
ومشت عجلي إلى مرّ آتها
فإذا وردٌ كوردٍ في الطّبق

٥٧٩ — عبيد الله بن عبد الملك بن
حبيب السّلي ، يروى عن أبيه ، وكان رجلاً
صالحاً فاضلاً مات بالأندلس في نيف
وتسعين ومائتين .

٥٨٠ — عبيد الله بن وهب ورشق
من أهل وشقه محدث مات بها سنة إحدى
وثلاثمائة .

٥٨١ — عبيد الله بن يحيى بن يحيى
ابن كثير اللّيثي مولاهم أبو مزوان يروى

٥٧٥ — عبد الله بن يوسف أبو محمد ،
كان رجلاً صالحاً ، روى عن أحمد بن فتح
التاجر ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وروى
عنه وأثنى عليه . (١١٣ ب) .

٥٥٦ — عبد الله بن أبي عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو محمد ،
من أهل الأدب البارع ، والبلاغة الرائعة ،
والتقدم في العلم والذكاء ، مات قبل أبيه بعد
الخمسين وأربعائة بدانية ، وقد دون الناس
رسائله . أنشدني له بعض أهل بلادنا :
لاتكثرن تأملا واحدا

س عليك عنان طرفك
خارجاً أرسلته فرم —

اك في ميدان حنك

من اسمه عبيد الله .

٥٧٧ — عبيد الله بن محمد بن عبد الملك
ابن الحسن بن محمد بن رزيق أو رزيق بن
عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله
صلّى الله عليه وسلم ، أندلسي ، يروى عن محمد بن
وضاح بن بزيع ، وجده عبد الملك هو المعروف

فما كان إلا الطيف زار مُسلماً
فسُرَّ ملاقيه وسيء مفارقة
على الورود من إلف التصابي تحية
وإن صرمت إلف التصابي علاقه
ويهدى الحدود الناضرات اقرادها
بورِد الحياء المستجِد شقائقه

من اسمه عبد الرحمن

٥٨٣ - عبد الرحمن بن محمد بن أبي
مريم يعرف بابن السَّعْدِي ، محدث أندلسي
يروي عن يحيى بن يحيى بن كثير ، مات
سنة تسعين ومائتين .

٥٨٤ - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن محمد بن صفوان بن عبد الله بن الحكم
ابن أيوب بن يوسف بن يحيى بن الحكم
ابن أبي العاصي أبو محمد أندلسي ، سمع بَقِي
ابن مُحَمَّد ، مات بالأندلس ، ذكره
ابن يونس .

٥٨٥ - عبد الرحمن بن محمد
الأطروش شاعر مذكور .

٥٨٦ - عبد الرحمن بن محمد بن

عن أبيه عن مالك بن أنس ، وله رحله دخل
فيها العراق ، وسمع بها ، روى عنه أحمد
ابن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم
الصدقي ، وأبو عيسى يحيى بن عبد الله
ابن أبي عيسى / ، وأحمد بن محمد الرُّعَيْنِي ،
وأحمد بن ثابت التغلبي ، وخليل (١١٤)
ابن إبراهيم ، وعبد الله بن محمد بن حنين
المعروف بابن أخى ربيع ، وأبو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن عبد البر صاحب التاريخين
في الفقهاء والقضاة . ومات عبيد الله
بالأندلس سبع وتسعين ومائتين وهو آخر
من حدث عن يحيى بن يحيى .

٥٨٢ - عبيد الله بن يحيى بن إدريس
الوزير أبو عثمان ، كان وافر الأدب كثير
الشعر جليلاً في أيام عبد الرحمن الناصر .
ذكره أحمد فرج وأنشدله :

تَخَلَّتْ من الورد الأنيق حَدَائِقُهُ
وبان حميدُ الأنس والعهد رائقُهُ
أقام كرجع الطرف لم يشف غُلَّةُ
ولم يَرَوْ مشتاقَ الجوانح شائقُهُ

٥٨٩ — عبد الرحمن بن أحمد بن
مثنى ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأنشدني ،
قال : أنشدني ابن مثنى :
يلاحظني بلحظٍ بابلٍ
ويفعل بي فِعالِ المِمرِ
ويفرط في الصدود وفي التجنى
كإفراط الروافض في على

٥٩٠ — عبد الرحمن بن أحمد بن
خلف أبو أحمد الفقيه من أهل طليطلة
يعرف بابن الحوات ، كان إماماً مختاراً
يتكلم في الحديث والفقه والاعتقادات
بالحجة ، قوى النظر ، ذكى الذهن ،
سريع الجواب ، بليغ اللسان وله تواليف
فيها تحقق به (١) ، وله مع ذلك في الأدب
والشعر بضاعة قوية لقيته بالمرية ، وأنشدني
كثيراً من شعره ومنه :

ولما غدوا بالغيد فوق جِمالهم
طفتُ أنادى لا أطيق بهم همسا
عسى عيس من أهوى تجود بوقفةٍ
ولو كوقوف العين لاحظت الشمساً

النظام ، شاعر أديب ذكره أبو عامر بن
مسلمة ، ولا أدري ، لعلة الذي قبله .

٥٨٧ — عبد الرحمن بن أحمد بن
حويل أبو بكر فقيه يروى عن محمد بن
حارث الخشني ، ومحمد بن يتيق بن زرب
القاضي ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر
النمري .

٥٨٨ — / عبد الرحمن بن أحمد بن
بشر أبو المطرف قاضي الجماعة (١١٤ ب)
بقرطبة ، فقيه عالم أديب ، ذكره أبو محمد
علي بن أحمد وأثنى عليه ، وهو الذي خاطبه
أبو محمد بالقصيدة البائية التي يفخر فيها
بنفسه وعلومه وفيها :

ولو أني خاطبت في الناس جاهلاً
لقليل دعاؤي لا يقوم لها صلبُ
ونكفني خاطبتُ أعلم من مشي
ومن كل علم فهو فيه لنا حسب
وناهيك بمثل هذا الوصف فيه من مثل
أبي محمد .

(١) في البغية : « فيما يحقق » .

فإن تَلَفَتْ نفسى بُعيد وداعهم

فغير غريب ميتة في الهوى يأسا

مات أبو أحمد بن الخوات بعد

خروجه من الأندلس قريبا من سنة خمسين
وأربعائة على ما بلغنى .

٥٩١ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن

عيسى بن يحيى بن زيد بن مُرَيْر أبو يزيد ،

وقيل أبو زيد وهو أصح ، من موالى معاوية

ابن أبي سفيان ، يُعرف بابن تارك الفرس

يروى عن / عبد الملك الماجشون ، ومطرف

ابن عبد الله ، وأبى عبد الرحمن (١١٥)

المقرئ ، وعبيد الله بن موسى ، وأصبغ

ابن الفرج ، ومعاذ بن الحكم السلمى ،

ونحوهم ، مات بالأندلس سنة ست ، وقيل

ثمان وخمسين ومائتين . روى عنه أبو صالح

أيوب بن سليمان بن صالح ، ومحمد بن عمر

ابن لُبابة .

٥٩٢ - عبد الرحمن بن إبراهيم بن

عَجَّس بن أسباط الزياى أبو للطرف من

أهل وشقة ، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة

٥٩٣ - عبد الرحمن بن بشر بن الصارم

الغافقى أبو سعيد ، وقد على سليمان بن

عبد الملك ، ورجع إلى الأندلس ،

فاستشهد بها فى قتال الروم ، روى عنه

مُكَيَّر بن الأشج ، وعبد الرحمن بن

شُريح .

٥٩٤ - عبد الرحمن بن حبيب بن أبى

عُبَيْدة بن عُقبة بن نافع الفهرى ، كان مع

أبيه حبيب فى العساكر القاصدة لقتال خوارج

البربر بنواحي طنجة ، وهرب فى جملة

المنهزمين ، ودخل الأندلس من مجاز

الخضراء ، قبيل دخول بلج بن بشر ،

وثعابة بن سلامة ، فأثار الفتن قبل قتل

عبد الملك بن قطن أميرها ، وكانت له فى

الحروب بها أخبار إلى أن وصل حُسام بن

ضَرَار (الكلبي) (١) أبو الخطار أميراً

عليها ، ففرق جموع الفتن ، وردَّ الأمور

إلى الاستقامة ، وأخرج عبد الرحمن بن

٥٩٦ - عبد الرحمن بن خلف بن سعيد
ابن سعد ، أديب شاعر ، ذكره أبو محمد
على بن أحمد .

٥٩٧ - عبد الرحمن بن دينار بن
واقد الخافقي وهو أخو عيسى بن دينار الفقيه ،
يروى عن محمد بن إبراهيم بن دينار
المديني ، وغيره .

٥٩٨ - عبد الرحمن بن سليمان البلوي
أبو بكر من أهل العلم ، أديب شاعر في حدود
الأربعمائة ، رأيت له أبياتاً كتب بها إلى
صديق له من الكلام يمازحه ويستهديه
بكسوة ، ومنها :

أيا هضبة الآداب دعوةً والهِ
يناديك مُنبتَّ القُوى وبثوبُ
ويأبها المشغول عن فرط لوعى

بشيطان أهل الطاق يلهو ويلاعبُ
ومستهتراً دوني بصلاح قبة
وذلك بابٌ للضلال مغربُ

وفيها :

وقد أخلقت أثواب عبدك وانطوى
على بجرةٍ في صدره تلهبُ

حبيب من الأندلس إلى إفريقية بعد سنة
خمس وعشرين ومائة .

٥٩٥ - عبد الرحمن بن حكم الخطابي
المرسى ، شاعر منتجع طويل النفس غزير
المادة ، أشدني عنه الشريف أبو بكر أحمد
ابن سليمان المرواني من قصيدة له طويلة :
أهلاً بمنعرج اللوى وإن التوى

صبرى به والثالث في عرصاته
حيث القبابُ وقد طوين على المها
كالقلب مطوياً على زفراته
والمقريات وقد جُنبن إلى الوغى
كالحصب يُجَنَّب طوعَ محبوباته
فيه الصوار وقد أصار ابن الشرى

ملوك ميناواتٍ إدماناته/ (١١٥ب)
رُعن السكاة بكل ربع ترعى
ثمر القلوب به مكان نباته
وكنسن في كل القنا فكأنها

مشتقة الحركات من حركاته
ونظرن في المرأة روض جمالها
فتنزه المرأة في زهراته

« وأنت العليم الطَّبُّ أَيْ وَصِيَّةٌ

بها كان أوصى في الثياب المَهْلَبُ » (١)

٥٩٩ — عبد الرحمن بن سعيد التميمي

أندلسي يُكنى أبا زيد ، يعرف بالجزيري ،

هكذا في نسخة عبد الله بن محمد بن الثَّلاج

من كتاب ابن يونس بالزاي والراء ، وفي

نسخة الصوري بخطه : يُعرف بالجزيري

بالرائين ، روى عن أصبغ بن الفرج ،

وأبي زيد بن أبي الغمر ، مات في سنة خمس

وستين ومائتين .

٦٠٠ — عبد الرحمن بن سعيد (٢) ،

آخر ، أندلسي يروى عن زياد بن عبد

الرحمن الإفريقي ، يروى عنه / أبو القاسم

يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم (١١٦ أ)

ابن عبد الله بن هارون الحضرمي المصري .

٦٠١ — عبد الرحمن بن سلمة

الكناني ، يروى عن أحمد بن خليل ،

روى عنه أبو محمد علي بن أحمد .

أخبرنا أبو محمد ، قال : حدثنا عبد

الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرني أحمد

ابن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ،

قال : وحدثني عثمان بن عبد الرحمن بن أبي

زيد ، وكان صدوقاً ، قال : حدثنا إبراهيم

ابن نصر ، قال : سمعت محمد بن عبد الله

ابن عبد الحكم ، قال : « أثبت الناس في

مالك ابن وهب » .

٦٠٢ — عبد الرحمن بن شبلا

الحضرمي الإشبيلي ، أبو المطرف ، كذا

كان يقول أبو محمد علي بن أحمد باللام ،

ومنهم من يقول ابن شَبْرَاق بالراء ، أديب

شاعر مشهور كثير الشعر قديم ، كان

في أيام ابن أبي عامر ، وله مع أبي عمر

يوسف بن هارون الرَّمَادِي مخاطبات

بالشعر ، عمّر طويلاً ، وعاش إلى دولة

بني حمود .

(١) هذا البيت لأبي تمام ، وقد كان المهلب يقول لبيته : « يا بني أحسن ثيابكم ما كان

علي غيركم » . انظر وفيات الأعيان ١٩٢/٢ .

(٢) في البغية ٣٥١ : « عبد الرحمن بن سفيان ، طرابلسي يروى عن زياد » .

(١٨ م — جنوة)

الرحمن القيسي صاحب إفريقيا؛ (١١٦ب)
وعبد الرحمن الغافقي هذا من التابعين يروى
عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ،
وعبد الله بن عياض ، استشهد في قتال
الروم بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ،
ذكر ذلك غير واحد ، وكان رجلاً صالحاً
جميل السيرة في ولايته ، كثير الغزو للروم ،
عدل القسمة في الغنائم ، وله في ذلك خبر
مشهور ؛ أخبرنا به في الإجازة لفظاً وكتابة
أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بالقسطاط ،
قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن
إسماعيل ، قال : أخبرنا أبو القاسم علي
ابن الحسن بن خلف بن قديس ، قال :
أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
قال : غزا عبد الرحمن يعني عبد الله العكبي
إفريقية ، وهم أقاصى عدو الأندلس ، فغنم
غنائم كثيرة ، وظفر بهم ، وكان فيما أصاب
رجل من ذهب مفصصة بالدر والياقوت
والزبرجد ، فأمر بها فكسرت ، ثم أخرج

حدثني أبو محمد بن أبي حزم ، قال :
حدثني قاسم بن محمد ، قال : حدثني ابن
شبلان ، قال : رأيت في النوم كأنني في مقبرة
ذات أزاهير ونواوير ، وفيها قبر حوالية
الريحان الكثير ، وقوم يشربون ، فكنت
أقول لهم : والله ما زجرتكم الموعظة ،
ولا وقرتم المقبرة ، قال : فكانوا يقولون لي :
أو ما تعرف قبر من هو ؟ فكنت أقول
لهم : لا . قال : فقالوا لي : هذا قبر أبي علي
الحكبي الحسن بن هاني ، قال : فكنت
أولئ فيقولون : والله لا تبرح أو ترثيه ،
قال : فكنت أقول :

جارك يا قبر نَشَاص (١) النعام

وعاد بالعفو عليك السلام

ففيك أضحي الظرف مستودعاً

واسترت عنا عيون الكلام

٦٠٣ - عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي

وهو العكبي أمير الأندلس ، ولها في
حدود العشر ومائة من قبل عبدة بن عبد

(١) النشاص : السحاب المرتفع .

٦٠٥ — / عبد الرحمن بن عبد الله
ابن القاسم التغلبي ، دخل بغداد ، (١١٧)
ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، ولم أجد له
عندي الآن إلا حكاية. أخبرنا بها أبو محمد
علي بن أحمد ، قال :

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله التغلبي ،
قال : بينا أنا ماشٍ في شارع من شوارع
الكرخ ببغداد ، فإذا بسقاء في يده كأس
بلور مفتوح منقوش في غاية الحسن وفيه
ماء (٣) ، وقد أخذ وردةً في ابتداء زمان
الورد ، فرماها في ذلك الماء ، فكان الماء
يتموج فتلوح حمرة الورد مع بياض البلور ،
فرأيت منظرًا أنيقًا فوقت أنظر ، قال : فقال لي :
ماذا تنظر يا مغربي ؟ قلت : حسن هذه
الوردة في هذا الإناء ، قال : فقال لي :
لا تعجب من حسن ذلك ، ولكن أعجب
من حسن قولي فيها حيث أقول :

لِلْوَرْدِ عِنْدِي مَحَلُّ

لأنه لا يُمل

الحسن وقسم سائر ذلك في المسلمين الذين
كانوا معه ، فبلغ ذلك عبدة يعني ابن
عبد الرحمن القيسي الذي هو من قبله فغضب
غضبًا شديدًا ، وكتب إليه كتابًا يتواعده (١)
فيه ، فكتب إليه عبد الرحمن : إن السموات
والأرض لو كانتا رتقًا لجعل الرحمن للمتقين
منها (٢) مخرجًا .

٦٠٤ — عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد
الهمداني الوهراني (نسبة إلى) بليد بالمغرب ،
يقال له وهران ، من أهل الحديث والرواية ،
رحل إلى العراق وغيرها ، وسمع أبا بكر
أحمد بن جعفر بن مالك بن حمدان القطيعي ،
وأبا إسحاق البلخي صاحب القربري ، وأبا
بكر محمد بن صالح الأبهري ، وأبا العباس
تميم بن محمد بن أحمد صاحب عيسى
ابن مسكين وغيرهم ، روى عنه الإمامان
الحافظان أبو عمر يوسف بن عبد الله
ابن عبد البر ، وأبو محمد علي بن أحمد
ابن سعيد بن حزم :

(١) كذا في النسخة أيضا .

(٢) في النسخة : « منها » .

(٣) الكأس مؤنثة . والتذكير فيها لغة عامة المغرب حتى اليوم

كل الدواير جُند

وهو الأمير الأجلّ

٦٠٦ — عبد الرحمن بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن الجحاف الماعري القاضي
بيكنسية من أعمال شرق الأندلس، كنيته
أبو المطرف من أهل يث علم ورياسة،
يتداولون القضاء هناك، سمع الحديث سنة
اثنين وأربعمائة من خلف بن هانيء، روى
عنه ببغداد أبو الفتح نصر بن الحسن
ابن أبي القاسم الشاشي.

٦٠٧ — عبد الرحمن بن عبيد الله

من أهل الأشبونة^(١) من قرى الأندلس،
يروى عن مالك بن أنس.

٦٠٨ — عبد الرحمن بن عيسى بن دينار

الغافقي، وهو أخو أبان بن عيسى، سمع
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

٦٠٩ — عبد الرحمن بن عثمان الأصم:

تأعر من شعراء بني أمية في أيام عبد الرحمن
الناصر، ومن شعره:

أرى المهرجان قد استبشراً
غداة بكى المزنُ واستغبرا
وسرّبت الأرض أفوافها
وجلّت السندس الأخضرأ
وهزّ الرياح صنابيرها
فضوّعت المسك والعنبرأ
تهادى به الناس أطفافهم

وسامى المقلّ به المكثراً (١١٧ب)
ولو كنت أهدى إلى مؤثلي
عقائل ما دب فوق الثرى
وقارنت أيسر آلائه

بها لا حقرت له الأكرأ
بعثت بشكر حكي سكرأ
وإن خالف المنظر الخبرأ
بشين كسين بلا عجمأ
وكاف ككاف وراء كرا

(١) ويقال لها أيضا: أشبونة، وانظر الروض المطار ص ١٦ — ١٨.

له تصرف في البلاغة والشعر ، وكان من شعراء الدولة العامية ، ذكره أبو عامر ابن شهيد وغيره ، وهذا نص كلام أبي عامر فيه ، قال : وأبو المطرف بن أبي القهد ، رحل إلى العراق عنا ولم يستوف الثلاث والعشرين ، ثم خفي علينا خبره ، وكان من أشعر من أنبته الأندلس ، ووطئ ترابها بعد أبي الخثي أولاً ، وأحمد بن دراج آخراً ، وكان من أبصر الناس بمحاسن الشعر ، وأشدهم انتقاداً له . وشعره بلطائف غرائبه وبدائع رقائقه يروق . وهو غزير المادة ، واسع الصدر ، حتى أنه لم يكدر / يَبْقَى شعراً جاهلياً ولا إسلامياً إلا عارضه وناقضه ، (١١٨ أ) وفي كل ذلك تراه مثل الجواد إذا استولى على الأمد لا يني ولا يقصر ، وكانت مرتبته في الشعراء (١) أيام بني أبي عامر دون مرتبة عبادة في الزمام فاعجب .

٦١٠ — عبد الرحمن بن عثمان
ابن عفان الزاهد القشيري ، يروي عن قاسم بن أصبغ ، روى عنه أبو عمرو عثمان ابن سعيد بن عثمان المقرئ .

٦١١ — عبد الرحمن بن الفضل
ابن عميرة بن راشد الكنانى العتقى :
أبو الطرف ، ولى القضاء بتدمير من بلاد شرق الأندلس ، روى عن عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم ، وغيرهما ، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين .

٦١٢ — عبد الرحمن بن الفضل بن الفضل
ابن عميرة بن راشد العتقى أبو المطرف ، يروي عن أبيه ، مات بالأندلس سنة أربع وتسعين ومائتين ، وهو ابن أخى الذى قبله .

٦١٣ — عبد الرحمن بن أبي القهد
أبو المطرف أشجعى النسب من قيس مضر ، من أهل البيرة ، سكن قرطبة ،

وأخبرني أبو محمد علي بن أحمد ،
قال : أخبرني أبو عامر أحمد بن عبد الملك
الشَّهيدى ، أنه عمل بحضرته أربعين بيتاً
على البديهة ^(١) إلى عبادة ليس فيها حرف
يُعجم أولها :

حِلْمَكَ مَا حَدَّ حَدَّهُ أَحَدُ
وذكر من شعره أبياتاً منها :

أباح فؤادى لوعة وغليلُ

فباح بسرى ذفرة وعويلُ
وبين ما أخفيه دمعٌ يُحِيلُهُ

هوى بين أحناء الضلوع يحولُ
وليلُ همومى أطلعت فيه همتى

كواكبَ عزمٍ ما لهن أفولُ
تلاحظها الأيام وهى حسيمةٌ

ويرنو إليها الدهر وهو كليلُ
وله من قصيدة أولها :

رأت طالعاً للشيب بين ذوائبى
فعدت بأسراب اللثموع السواكبِ

وقالت أشيب قلت صبح تجاربِ
أنار على أعقاب ليل النوائبِ

قال (٢) : وأخبرني هو وحامد بن
سمحون (٣) أن ابن أبي الفهد هذا نقض
كلَّ شعر قاله يمانى فى مُفاخر (٤) المضرية ،
قال : وكان خروجه إلى المشرق فى أيام المظفر
ابن أبي عامر بعد السبعين (٤) وثلاثمائة .

٦١٤ — عبد الرحمن بن موسى يكنى
أباً موسى ، له رحلة سمع فيها من سفيان
ابن عُيينة وغيره ، ذكره محمد بن حارث
الخشنى ، وقال : إنه قديم الموت .

٦١٥ — عبد الرحمن بن معاوية من
أهل طُرطوشة ، ثغر من ثغور الأندلس ،
استشهد فى قتال الروم سنة ثمان وثمانين ومائتين
ذكره أبو سعيد .

٦١٦ — عبد الرحمن بن مروان
القنازعى أبو المطرف ، قرطبى فقيهٌ /

(٣) فى الأصل « مسجون » .

(٤) فى البنية : « بند للثعنين » .

(١) فى الأصل « البديهة » .

(٢) فى البنية « قال أبو محمد وأخبرنى » .

كَأَنَّ الطَّلَّ مَنَشَرًا عَلَيْهِ
بُرَاكَةً رَفِضَةً فِي الْجَوِّ تَبْرَدُ
كَأَنَّ غَدِيرَهُ مَرَاةً قَيْنٍ
جَلَاها الصَّقْلُ أَوْ صَرَخَ مَرْدٌ
إِذَا طَرِبَتْ عَلَيْهِ الطَّيْرُ غَنَتْ
لِإِسْحَاقٍ وَزَرْيَابٍ وَمَعْبِدٍ

٦١٩ - عبد الرحمن بن مروان الجليقي
منسوب إلى بلده ، كان من الخوارج في
أيام بني أمية بالأندلس ، جمع في أخباره
كتبٌ هنالك . ذكره أبو محمد علي بن
أحمد .

٦٢٠ - عبد الرحمن بن هند الأصبحي
من أهل طليطلة يكنى أبا هند ، روى عن
مالك بن أنس ، وقد روى عنه مالك بن
أنس حكاية . مات ببلده بعد المائتين .

٦٢١ - عبد الرحمن بن يحيى بن
محمد أبو زيد العطار ، سمع بالأندلس جماعة ،
منهم أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ،
وأبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي ، ورحل
فسمع حمزة بن محمد الكناني ، وأبا الحسن

(١١٨ ب) محدث ، شروطي ، وله رحلة
إلى المشرق سمع فيها من بعض أصحاب
البلغوي ومن جماعة ، روى عنه أبو عمر
ابن عبد البر ، وله كتاب في « الشروط
على مذهب مالك بن أنس » أخبرنا به
أبو شاكر حمد بن حمدون بن عمر القيسي .

٦١٧ - عبد الرحمن بن مهران .
شاعر مطبوع كان في الدولة العامية .

٦١٨ - عبد الرحمن بن مقاناة
البطليوسي أبو زيد ، أديب شاعر مشهور ،
كان حياً في أيام المعتد بالله ، ورأيت من
شعره فيه ، وأنشدني أبو عبد الله محمد بن
عمر الأشبوني له :

وروض من رياض الحزن ناء .

كَأَنَّ مُمْلَأَهُ وَشَى مَعْقُودَ
خَرَقْنَا دُونَهُ أَحْشَاءَ خَرَقٍ
كَأَنَّ مَرَاتِهِ جَيْشَ مُزَرَّدٍ
وَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نَوْرٍ
عَلَى دَرَرٍ مِنَ الزَّهْرِ الْمُنْصَدِّ

عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد،
أبو مروان، والد أبي عامر، شيخ من شيوخ
الوزراء في الدولة العامية، كان أثيراً عند
المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، ومن
أهل الأدب والشعر، ومن شعره :

أقصرت عن شأوى فعادينى
أقصر فليس الجهل من شأن
إن كان قد أغناك ما تحتوى
بخلاً فإن الجود أغناى

٦٢٤ — عبد الملك بن إدريس الجزيرى
الكاتب أبو مروان، وزير من وزراء
الدولة العامية، وكاتب من كتابها، عالم
أديب شاعر كثير الشعر، غزير المادة،
معدود في أكابر البلغاء، ومن ذوى البديهة
في ذلك، وله رسائل وأشعار كثيرة مدونة،
ومن مستحسن مطولاته: قصيدة له في الآداب
والسنة كتب بها إلى بنيهِ، لا أعلم لأحدٍ
مثلها في معناها، أنشدناها أبو محمد عبد الله
ابن عثمان بن مروان القرشى، عن الكاتب

على بن محمد بن مسرور الدباغ، وأبا على
الحسن بن الخضر الأسيوطى، وأبا إسحاق
ابن شعبان وأبا العباس الرازى، وأبا الحسن
النيسابورى، وابن أبي رافع، وأبا حفص عمر
ابن محمد (١١١٩) الجمحى، وبكير بن الحداد،
حدث عنه أبو عمران القاسمى موسى بن عيسى بن
أبي حاج ققيه القيروان المقدم في وقته، لقّيته
بقرطبة من بلاد الأندلس، وروى عنه الإمام
الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد
ابن عبد البر النمرى. أخبرنا أبو عمر النمرى
قال: قرأت على أبي زيد عبد الرحمن بن
يحيى «جامع ابن وهب» حدثني به عن
على بن مسرور الدباغ، عن أحمد بن داود،
عن سحنون بن سعيد، عن عبد الله بن
وهب.

من اسمه عبد الملك

٦٢٢ — عبد الملك بن محمد بن العاصى
السعدى سعد جذام (١)، من أهل العلم،
أندلسى، مات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة.
٦٢٣ — عبد الملك بن أحمد بن

أبي أحمد عبد العزيز بن عبد الملك بن إدريس،
عن أبيه / ومنها : (١١٩ ب)

واعلم بأن العلم أرفع رتبة
وأجل مكتسب وأسنى مفخر
فاسلك سبيل المقتنين له تسد

إن السيادة تُقتنى بالدفر
والعالم المدعو حبراً إنما

سماه باسم الخبر حملُ الخبر
تسموا إلى ذي العلم أبصار الورى

وتفض عن ذي الجهل لابل تزدري
و بضمير الأقلام يبلغ أهلها

ما ليس يبلغ بالعتاق الضر
والعلم ليس بنافع أربابه

مالم يقد عملاً وحسن تبصر
فاعمل بملك تُوف نفسك وزنها

لا ترض بالتضييع وزن الخسر
سيان عندي علم من لم يستفد

عملاً به وصلاة من لم يطهر
وهي طويلة ، وقد كتب عن هذه القطعة
الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت

البغدادي الحافظ ، وأخرجها في بعض
تصانيفه في العلم وفضله . وأخبرني أحمد بن
قاسم أبو عمر ، جاز كان لنا بالغرب
أن عبد الملك بن إدريس بن الجزري كان
ليلة بين يدي المنصور أبي عامر في ليلة يبدو
فيها القمر تارة ، وتحفيه السحاب تارة ، فقال
بديهة :

أرى بدر السماء يلوح حيناً
فيبدو ثم يلتحف السحابا
وذاك لأنه لما تبدى

وأبصر وجهك استحيا فعابا
مقالاً لو نئى غنى إليه

راجعني بتصديقي جواباً

مات أبو مروان الجزري الكاتب
قبل الأربعمائة بمدة .

٦٢٥ — عبد الملك بن أيمن بن فرجون
أندلسي ، يروي عن سحنون بن سعيد ،
مات سنة سبع وثمانين ومائتين ، وأظنه
والد محمد بن عبد الملك بن أيمن المصنف .

عليك سلام من محبٍ متيمٍ
يرَّاك بعين القلب في القرب والبعد

٦٢٧ — عبد الملك بن الحسن بن
محمد بن زريق، وقيل بن رزيق؛ بن عبيد الله
ابن أبي رافع (١) الرافعي، أبو الحسن
يعرف بزوان من أهل الأندلس، يروى
عن عبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن
القاسم، وكان قتيها زاهداً، وجدُّه أبو رافع
هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
مات ببغداد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

٦٢٨ — عبد الملك بن حبيب بن
سليمان بن هارون أبو مروان السلمي، من
موالي سليم، وقال ابن حارث: هو من
أنفسهم، قتيه مشهور متصرف في فنون
من الآداب (٢) وسائر المعاني، كثير الحديث
والمشايخ، تفقه بالأندلس وسمع، ثم رحل
فلقي أصحاب مالك وغيرهم، روى عن عبد الملك
اللاجشون، ومطرف، وإسماعيل بن أبي

٦٢٦ — عبد الملك بن جهور أبو مروان
وزير جليل، أديب شاعر كاتب، في أيام
عبد الرحمن الناصر، روى عنه ابنه محمد،
وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد:

إن كانت الأبدان نائيةً
نفوسُ أهل الظَّرف تأتلفُ
| ياربُّ مفترقين قدَّ جَمَعَتْ
قلبيهما الأفلامُ والصحفُ
(١١٢٠)

ومن شعره:

إنا نى كتابٌ منك أحلى من المني
وأعذبُ من وصل تحا آية الصَّدِّ
فجدد لي شوقاً إليك مذكراً
وأذكرني الذي في القلب من لوعة الوجدِ
وإني على أضفاف ما قد وصفته
لهديك من الشوق المبرح والجهْدِ
فلو أني أقوى أطيرو صباية
جعلت جوابي نحو أرضكم قصدي

(١) في البغية: «عبيد الله بن رافع بن أبي رافع».

(٢) في البغية: «فنون من الأدب».

أويس^(١) وأسد بن موسى، وعبيد الله بن موسى الكوفي، وأصبغ بن القَرَج، وعلى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وجماعة كثيرة، ويقال إنه أدرك مالكا في آخر عمره.

وقد وقع لنا عنه حديثٌ رواه عن مالك بن أنس، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، قال: حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد الرافعي، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد الفقيه بإصبهان، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أسيد، حدثنا محمد بن زكريا العلابي، حدثنا عبيد بن يحيى الإفريقي، / حدثنا عبد الملك (١٢٠ ب) بن حبيب، عن مالك بن أنس، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب، قال: «كان سليمان بن داود عليه السلام يركب الرِّيح من إصطخر فيتغذّي ببيت المقدس، ثم يعود فيتعشى بإصطخر».

وله في الفقه الكتاب الكبير المسمى

«الواضحة» في الحديث والمسائل على أبواب الفقه، ومن أحاديثه^(٢) غرائب كثيرة، وكانت وفاته بالأندلس في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائتين. كذا قال يحيى بن عمر وغيره، وقيل مات في يوم السبت لإثنتي عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائتين بقرطبة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فيما يقال والله أعلم. روى عنه يوسف بن يحيى المصمعي وغيره.

أخبرني أحمد بن عمر بن أنس قال: حدثني الحسين بن يعقوب، حدثنا سعيد ابن فحلون، حدثنا يوسف بن يحيى المصمعي، قال: حدثنا عبد الملك بن حبيب السلمي قال: حدثني ابن عبد الحكم وغيره، عن ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الجمعة في الجماعة فريضة على كل مسلم إلا على ستة: المملوك، والسافر، والمريض؛

(١) غير واضحة بالأصل.

(٢) في البقية: «وفي أحاديثه».

والمرأة والكبير الفاني . قال ابن حبيب :
وحدثني أيضاً أسد بن موسى ، عن محمد بن
الفضيل ، عن محمد بن كعب القرظي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم . أنشدني
أبو محمد علي بن أحمد لعبد الملك بن حبيب .

صلاح أمرى والذي أبتغى
سهلٌ على الرحمن في قدرته
ألفٌ من الحمر وأقلل بها
لعالمٍ أوفى على بغيته
زريبٌ قد يأخذها دفعةً
وصنعتي أشرفُ من صنعتي

٦٢٩ — عبد الملك بن زيادة الله أبي
مُضَرَّ بن علي السعدي التيمي الحناني
أبو مروان الطبري من أهل بيت جلالة
ورياسة ، ومن أهل الحديث / والأدب ،
إمام في (١١٢١) اللغة شاعر ، وله رواية
وسماع بالأندلس ، وقد رحل إلى المشرق
غير مرة على كبر ، وسمع بمصر والحجاز ،
وحدث بالمشرق عن إبراهيم بن محمد بن

(١) آبال : جمع لابل .

زكرياء الزهري النحوي الأندلسي ، رأيتُه
بالمدينة في آخر حجة حجها ، ورجع إلى
الأندلس ، ومات بقرطبة بعد الحسين
وأربعمائة مقتولاً فيما بلغني ، وشعره على
طريقة العرب ، ومن ذلك قوله :

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم
على ما به منهم حنينُ الأباغر
أبجزع آبال (١) الخليط لينهم
وتسفع من دمع سريع البوادر
وأصبر عن أحباب قلبٍ ترحلوا
الآ إن قلبي صابر غير صابر

وأنشدني له الرئيس أبو رافع الفضل
ابن علي بن أحمد بن سعيد ، قال : أنشدني
أبو مروان الطبري لنفسه .

دعني أسير في البلاد مبتغيًا
فضل تراه إن لم يعر (٢) زانا
فبيذق النطع وهو أحقر ما
فيه إذا سار صار فرزانًا

وأخبرني أبو الحسن العابدی (١) :
أن أبا مروان الطُّبْنِي لما رجع إلى قرطبة
أملى فاجتمع إليه في مجلس الإماء خلق
كثير ، فلما رأى كثرتهم أنشد :

إني إذا احتوشنتي ألف محبرة

يكتنن حدثنى طوراً وأخبرني
نادت بعقرتي الأقدام معلنة

« هذى المفاخر لا قعبان من لبن »

ثم أنشدني هذين البيتين الإمام أبو محمد
التميمي قال : أنشدني بعضُ شيوخنا لأبي
بكر الخوارزمي :

إني إذا حضرتني ألف محبرة

تقول أنشدني شيخى وأخبرني
نادت بأفلامي الأقدام ناطقة

« هذى المكارم لا قعبان من لبن »

٦٣٠ — عبد الملك بن سليمان الخولاني

أبو مروان ، محدث سمع بالأندلس وإفريقية
ومصر ومكة ، وسمعنا بالأندلس منه الكثير ،

ومات بها قبيل الأربعين وأربعمائة ، في
جزيرة من جزائرها يقال لها ميورقة وكان
شيخاً صالحاً (١٢١ ب) :

٦٣١ — عبد الملك بن سعيد المرادي

الخازن ، رئيس أديب شاعر ، كثير الشعر
موصوف بالفضل ، ومن شعره في وصف
ناعورة :

ناهيك ناعورة تعالت

على صفاتي مع اقتداري

يحملها الماء باهيماد

وتحمل الماء باقتسار

تذكر طوراً حنين ناي

وتارة من زئير ضارى

تسقى بساتين حاويات

غرائب الرّوض والثّمار

طلوع عبد العزيز فيها

كالشمس في جنة القرار

(١) في البنية : « العابدی » وفي النخبة ٢ / ٦٠ « العائدي » ورواية النخبة للبيتين عن الحميدي
يختلف عما هنا .

وله في بعض من زاره فحجبه :

ما حمدناك إذ وقفنا ببابك

للذي كان من طويل حجابك

قد ذمنا الزمان فيك وقانا

أبعد الله كل دهر أتى بك

٦٣٢ — عبد الملك بن الشَّوَرِب (١)

التجبي أبو مروان ، أديب شاعر ذكره

أبو محمد علي بن أحمد ، وأنشد له :

أيذا الفضل يا من لست أدرى

أأشكو منه أم أشكو إليه

أفي حق تناسى حق خل

وأنت أعز مخلوق عليه

٦٣٣ — عبد الملك بن عبد الحكم

ابن محمد أبو بكر الكاتب ، يعرف بابن

النظام ، أديب شاعر ، ذكره أبو عامر بن

مسلمة ، ومن شعره .

أما ترى المزن كيف ينتحب

ودمه في الرياض منسكب

والأرض مسرورة بزيتها

مما بها يستخف الطرب

قد لبست من ثيابها خللاً

وزينتها الوشوم والقضب

وقد بدت للبهار ألوبة

تعبق مسكاً طلوعها عجب

رؤوسها فضة مورقة

تشرق نوراً عيونها ذهب

/ فهو أمير الرياض تحف به

من سائر النور عسكر لجب (١٢٢)

٦٣٤ — عبد الملك بن عمر بن محمد

ابن عيسى بن شهيد أديب شاعر ، ومن

بيت أدب ووزارة وجلالة ، ذكره أحمد

ابن هشام القرشي ، وأبو عامر أحمد بن

عبد الملك الشهيدي ، وهو أبو جد أبي

عامر ، وأنشدني له أبو عامر :

أقبل في غيد حكين الظبا

بيض تراق مخر أفواه

يأمر فيهن وينهى فلا

يعصينه من أمر ناه

حتى إذا أمكني أمره

تركته من خشية الله

القيسي الأمير بإفريقية ، وقتل بالأندلس
سنة خمس وعشرين ومائة .

٦٣٩ — عبد الملك بن نعيم الفارسي ،
محدث من أهل لاردة ، ذكره أبو سعيد
ابن يونس .

٦٤٠ — عبد الملك بن نظيف الإستنجي
ذكره بعض شيوخنا وأنشده :
/ وخيلة رقم الزمان أديها
بعضد ومسهم وقشيب (١٢٢ ب)

رشت قبيل الصبح ريق غمامة
رشف الحب مراشف المحبوب
وَوَطَّدْتُ فِي أَكْفَافِهَا مُلُوكَ الصَّبَا
وقعدت واستوزرت كل أديب
وأدرت فيها اللهو حق مداره
في كل وضاح الجبين وهوب

٦٤١ — عبد الملك بن أخى نفيل
الكاتب ، شاعر من شعراء الدولة العامية ،
وقارس من فرسانها ، ويقال عبد بن نفيل

٦٣٥ — عبد الملك بن العباس بن محمد بن
سعد السعدي أحسبه من سعد جذام ، سمع
بالأندلس ، ورحل فسمع أيضاً في الغربية ، وكان
فقيهاً مات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة .

٦٣٦ — عبد الملك بن عاصم العماني ،
أندلسي روى عن أبي العباس أحمد بن
يحيى لعله ابن زكير سمع منه بئيس ، روى
عنه ابنه عتبة بن عبد الملك بن عاصم ، وحدث
عنه ببغداد .

٦٣٧ — عبد الملك بن فهد ، محدث (١)
من أهل بطيوس ، مات بالأندلس سنة
ثمان وثلاثمائة .

٦٣٨ — عبد الملك بن قطن بن عصمة
ابن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو
ابن حبيب بن عمرو بن شيان بن محارب
ابن فهر الفهري ، أمير الأندلس ، وليها
سنة خمس عشرة ومائة بعد عبد الرحمن
العسكي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن

(١) في البنية : « ابن فهد بطل القيسي يعرف بابن أبي تيار ، وأبو تيار هو فهد » .

والصواب أنه ابن أخيه ، كذا قال أبو محمد
ابن حزم ومن شعره :

بكت السماء على الربا فتبسمت
فيها ثغور عن عقائل جواهر
أهدى الربيع إليه سكب سمائه
فكسا الثرى من كلّ لون زاهر

٦٤٢ - عبد الملك بن يحيى بن أبي عامر
أبو مروان الوزير ، من أهل الأدب والشعر
والجلالة ، وهو ابن أخى المنصور أبي عامر
محمد بن أبي عامر أمير الأندلس في أيام
هشام المؤيد بالله ، ذكره أبو محمد على
ابن أحمد .

من اسمه عبد العزيز

٦٤٣ - عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز
ابن العلم أبو بكر أديب شاعر ، يروى عن
أبيه ، ذكره أبو محمد على بن أحمد ، وروى
عنه شيئا من شعر أبيه .

٦٤٤ - عبد العزيز بن أحمد النحوى
أبو الأصم يعرف بالأخفش ، روى عنه أبو عمر
يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر وذكر

أنه سمع منه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

٦٤٥ - عبد العزيز بن أحمد بن السيد
ابن مغلّس القيسى من أهل العلم باللغة والعربية
مشار إليه فيهما شاعر رحل من الأندلس
واستوطن مصر فمات بها في مجادى الأولى
سنة سبع وعشرين وأربعمائة . / قرأ اللغة
على أبي العلاء صاعد بن الحسن الربيعي (١١٢٣)
بالغرب ، وعلى أبي يعقوب يوسف بن يعقوب
ابن خرزاذ النجومى بمصر ، روى لنا عنه
أبو الربيع سليمان بن أحمد بن محمد الأندلسي
السرقسطى ببغداد .

٦٤٦ - عبد العزيز بن الخطيب
أبو الأصم ، أديب شاعر ، ومن قوله في
السجن يوم مهرجان :

رويدك أيها الشوق المذكى
لنار صمما بى بالمهرجان
لقد أذكرت منى غير ناس
ودجت لى الصباة غير وان
أيوم المهرجان اعذر فحالى
تراها فى البلاء كما ترانى

٦٤٩ — عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بخت

أبو الأصبع أندلسي محدث ، سمع محمد بن معاوية القرشي ، وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن المشاط / ، (١٢٣ ب) وأحمد ابن سعيد بن حزم الصديقي صاحب التاريخ ، روى عنه شيخنا أبو عمر ابن عبد البر النعمري . أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على أبي الأصبع بن بخت كتاب العلم لأحمد ابن سعيد بن حزم الصديقي أخبرنا به عنه ، قال : وقرأت على أبي الأصبع مصنف أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في أصل أبي بكر محمد بن معاوية القرشي ، المعروف بابن الأحمر ، وفيه سماعه منه ، أخبرنا به عنه عن النسائي .

٦٥٠ — عبد العزيز بن عبد الملك

ابن إدريس المعروف بابن الجزيري كاتب أديب ، روى عن أبيه قصيدته في الآداب والسنة ، رواها لنا عنه أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان القرشي .

٦٥١ — عبد العزيز بن موسى بن

(١٩٢ - جنوة)

وَأَوْ لَمْ يُبْنَى طَبَقٌ وَقِيدٌ
لِرَحْتٍ وَقِيدٍ لِي قَصَبُ الرَّهَانِ

٦٤٧ — عبد العزيز بن زكرياء بن

حسين الحضرمي أبو يونس ، وشقي ، محدث ، مات بالأندلس سنة عشرين وثلاثمائة .

٦٤٨ — عبد العزيز بن عبد الرحمن

الناصر بن محمد أبو الأصبع ، أديب شاعر ، أنشدني أبو محمد علي بن أحمد ، قال : أنشدني خلف بن مروان الأنصاري ، قال : وُلِدَ لأبي الأصبع عبد العزيز بن الناصر ابن فعاش إلى أن دخل الكتاب ، وظهرت منه نجابة فأول لوح كتبه بعث به إلى أخيه المستنصر بالله وكتب إليه بهذه الأبيات ، وهي من شعره :

هاك يامولاي خطا

مطه في اللوح مطا

ابن سبيع في سنيه

لم يطق للوح ضبطا

لم يقل في الضاد ظاء

فخوى لفظا وخطا

دُمت يامولاي حتى

يولد ابن ابنك سبطا

غير واحد منهم أبو الوليد بن عامر .

من اسمه عبد الأعلى

٦٥٣ — / عبد الأعلى بن الليث

أبو وهب من أهل سرقسطة ، محدث
(١١٢٤) له رحلة ، مات بالأندلس سنة
خمس وسبعين ومائتين .

٦٥٤ — عبد الأعلى بن وهب بن

عبد الأعلى ، يكنى أبا وهب من موالى قریش
محدث أندلسى ، روى عن أصبغ بن الفرج
ويحيى بن يحيى الليثى ، مات بالأندلس
سنة إحدى وثمانين ومائتين ، وقيل سنة
إحدى وستين ومائتين .

من اسمه عبد الواحد

٦٥٥ — عبد الواحد بن محمد بن موهب بن

محمد التجيبي ، أبو شاكر يعرف بابن القبري ،
فقيه محدث أديب خطيب شاعر ، نشأ
بقرطبة ، وسمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم
ابن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموى

نصير مولى لحم ، كان والده قد استخلفه
على الأندلس عند خروجه منها سنة خمس
وتسعين ، فأقام واليها إلى أن كتب سليمان
ابن عبد الملك إلى الجند هناك فقتلوه وأتوا
برأسه . هكذا قال أبو سعيد بن يونس ، وكان
قتله فيما قال عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الحكم فى سنة سبع وتسعين (١) وقال :
إن الجند اجتمعوا على قتله لأمر تقموها
منه ، وبلغتهم عنه ، فثاروا به وقتلوه ،
وخرجوا برأسه إلى سليمان بن عبد الملك ،
وإنه لما أحضر بين يدى سليمان حضر
موسى بن نصير ، فقلل له سليمان : أتعرف
هذا ؟ قال : نعم . أعرفه صوّاماً قوّاماً ،
فعليه لعنة الله إن كان الذى قتله خيراً
منه .

٦٥٦ — عبد العزيز بن المنذر بن

عبد الرحمن الناصر يعرف بابن القرشية ،
من ذوى القعدة فى بنى مروان ، وله حظ
وافر من الأدب ، وحسن الشعر ذكره

(١) فى البنية : « تسع وتسعين » .

وأُنشدني له أبو الحسن علي بن أحمد
العابدي .

ياروضتي ورياضُ الناس مُجْدِبَةٌ

وكوكبي وظلامُ الليل قد رَكَّدا

/إن كان صرفُ الليالي عنك أبعدي

فإن شوقي وحُسنِي عنك ما بَعُدا

(١٢٤ ب)

٦٥٦ — عبد الواحد بن محمد بن المري ،

روى عن بقي بن مخلد ، وسعيد بن نمر ،

مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

من اسمه عبد الوهاب

٦٥٧ — عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب

ابن العباس بن ناصح من أهل الجزيرة يَعْنُون

جزيرة الأندلس ، مات بها سنة ثمان وعشرين

وثلاثمائة . قاله ابن يونس .

٦٥٨ — عبد الوهاب بن أحمد بن

عبد الرحمن بن سعيد بن حزم بن المغيرة ،

الوزير . الكاتب من المقدمين في الأدب

المعروف بالأصلي وغيره ، وسكن شاطِئَةَ

بلدًا من بلاد شرق الأندلس وَوَلِيَ الأحكام

بها ، وقد لقيته هنا لك . أنشدني أبو محمد

علي بن أحمد ، قال : أنشدني أبو شاكر

لنفسه :

وَمَنْعَمٍ وَسَنَانٍ يَجْنِي لِحْظُهُ

قتل المحبَّ وتارةً يَحْيِيهِ

جار الصدا يومًا عليه فجاءني

يشكو إليَّ به لكى أشْكِيهِ

فسقيته ماء ولورُوحى غداً

ماء لكنت جميعه أسقيه

عجباً له يَشْقَى بريقته الصدا

ويُصْبِيهِ ظمًا فلا يرويه

لا غرو هذا المسك طيب للورى

والظي ليس يَلْدُ طيباً فيه

والخر لا تروى بها ثمراتها

وإذا استغاث بها صد تشفيه

والشم يقتل شاربيه وإنه

لحياة من يمنونه من فيه

والشعر والبلاغة ، وهو ابن عم الفقيه أبي
محمد بن حزم ، ووالد أبي الخطاب ،
وأبو محمد خاله ، وشعره كثير مجموع ، ومنه
في قصيدة طويلة :

ظننت وفي أحداجها من شكلها
عينٌ فضحت بحسن العينا
هنّ البدور بكل جئل فاحم (١)
وغرسن في كُثبانهن فصوصنا
ما أنصفت في جنب توضّح إذ قرت
ضيف الوداد بلابلأ وشجوننا
أضحى الغرام قطين ربع فؤاده
إذ لم يجد بالرقمتين قطينا
وأنشدني له غير واحد من أصحابنا :
لما رأيت الهلال منطويا
في غرة الفجر قارن الزهرة
شبهته والعيانُ يشهدُ لي
بصولجان أوفى لضرب كرة
مات أبو المغيرة قريباً من العشرين
وأربعائة .

من اسمه عبد السلام

٦٥٩ — عبد السلام بن زياد

(١) الجئل من الشعر : الكثير الملتف .

الأندلسي يروى عن قاسم بن أصبغ الإمام
البياني الأندلسي ، روى عنه نصر بن أحمد
ابن عبد الملك / ، قرأت على الامام (١١٢٥)
أبي القاسم الإسماعيلي ، أخبركم حمزة بن
يوسف السهري ، قال : أنشدني نصر بن
عبد الملك الأندلسي ، قال : أنشدنا عبد السلام
ابن زياد الأندلسي قال : أنشدنا قاسم بن
الاصبغ الأندلسي :

قئ ألف السكوت فما تراه
يرد للؤمة أبداً سلاماً
فلو كلمته خمسين عاماً
تماماً لم يراجعك الكلاما
وما إن بالفتى عي ولكن
مخافة تهضم الكلم الطعاما
٦٦٠ — عبد السلام بن وليد محدث ،
ولى قضاء وشقة ببلد من الثغور بالاندلس
في أيام الحكم بن هشام ، ذكره ابن
يونس .

من اسمه عبادة

٦٦١ — عبادة بن علكدة بن نوح

أقبلنا الله بأس منتقم
 فيها وثى بعفو مقتدر
 أرسل ملء الأكف من برد
 جلامداً تنهى على البشر
 فيالها آية وموعظة
 فيها نذير لكل مزدجر
 كاد يذيب القلوب منظرها
 ولو أعيرت قساوة الحجر
 / لا قدر الله في مشيئته
 أن يتلينا بسى القدر (١٢٥ب)
 وخصنا بالتقى ليجعلنا
 من بأسه المتقى على حذر
 وذكره أبو عامر ابن شهيد ، فقال :
 إن عبادة مات في شوال ، سنة تسع عشرة
 وأربعمائة بمالقة ، ضاعت منه مائة دينار ،
 فاغم عليها غماً كان سبب منيته . فلا أدري
 على من تم الوهم منهما في هذا ، وأبو محمد
 أعلم بالتواريخ ، والله أعلم (١) .

ابن اليسع الرعيني ، أبو الحسن أندلسي ،
 روى عن محمد بن يوسف بن مطروح
 وغيره ، ومات بالأندلس سنة اثنتين
 وثمانين ومائتين .

٦٦٢ — عبادة بن عبد الله بن ماء
 السماء أبو بكر ، من فحول شعراء
 الأندلس ، متقدم فيهم مع علمه ، وله
 كتاب في « اخبار شعراء الأندلس »
 ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وأنه كان
 حياً في صفر سنة إحدى وعشرين
 وأربعمائة .

اخبرنا أبو محمد بن حزم ، قال : في
 صفر من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .
 كان البرد المشهور خبره ، وكان امرأ
 مستعظماً ما شوهد مثله ، وفيه قال عبادة
 ابن ماء السماء يصف هوله :

يَا عِبْرَةَ أَهْدَيْتَ لِمُعْتَبِرٍ

عَشِيَّةَ الْأَرْبَعَاءِ مِنْ صَفَرٍ

ومنها :

أظلماً رأوا تقليده الدرّ أم نوا
بتلك اللآلى أنهنّ تأنمه
وهل شعر الدوح الذى فى قبائهم
تأمله أن القلوب كآئمه

أفراد الأسماء فى التعبيد

٦٦٣ — عبد الكريم بن محمد ليبرى،
سمع من عبيد الله بن يحيى بن يحيى وغيره /،
ومات بالأندلس سنة ثلاثين وثلاثمائة (١١٢٦)

٦٦٤ — عبد الرزاق بن الحسين بن
عيسى بن مسرور بن أيوب القيسى أبو
الحسن، أندلسى حدث بمصر إماماً عن أبي
محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن يزيد المقرئ، روى عنه أبو ذر عمر
ابن أحمد الهروى وذكره فى جملة شيوخه،
وقال: لا بأس به.

٦٦٥ — عبد الجبار بن الفتح بن منتصر
البلوى، نشأ فى طلب العلم، فسمع من محمد
ابن عيسى الأعشى فقيه الأندلس،

أنشدنى أبو بكر عبد الله بن حجاج
الإشبلى لعبادة بن ماء السماء إلى الوزير
أبى عمر أحمد بن سعيد بن حزم بهيه
يستأذن عليه ويسأله الوصول إليه :

يا قرأ ليلة إكاله

ومغرقى فى بحر أفضاله

عبدُ أياديك وإحسانها

يسألك المنّ يا يصاله

فإن تفضلت فكم نعمة

جدت بها مصلح أحواله

وإن يكن عذرك فيكفيه أن

عرف مولاه بإقباله

وله من قصيدة طويلة فى يحيى بن على

ابن حموده الفاطمى أولها :

يؤرقنى الليل الذى أنت نائم

فتجهل ما ألقى وطرفى عالمه

أتى الهودج المرقوم وجه طوى الحشاً

على الحزن واشى الحسن فيه وراقمه

إذا شاء وقف الركب أرسل فرعه

فضلهم عن منهج القصد فاحمه

فأكثر، وعن وهب بن مسرة، ومحمد بن معاوية القرشي، وابن أبي دليم، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، وأثنى عليه، وقال كان من أزم الناس لأبي محمد قاسم بن أصبغ، ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال: إنه قلما فاته شيء مما قرئ عليه، سَمِعَ منه من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وأكثر سماعه مع القاضي ابن زَرْب، وابن ثعلبة، وتلك الطبقة، وسمع من ابن أبي دليم ووهب بن مسرة، وأحمد (١٢٦) ابن دُحيم ابن خليل، ومحمد بن معاوية القرشي، وأحمد ابن مُطَرِّف، وأحمد بن سعيد، ومسألة بن قاسم. قال أبو عمر: رأيت كثيراً من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت، سماعه في جميعها وحدثت يعلم جم، وروى عنه أبو محمد عبد الله ابن إبراهيم الأصبلي، وخرج عنه كثيراً في كتابه المعروف، بـ «الدلائل».

وعبد الملك بن حبيب الشلبي، وكان زاهداً فقيهاً، مات بالأندلس سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٦٦٦ — عبد المجيد بن عفان البلوي

يروى عن يحيى بن يحيى، وسعيد بن حسان وعبد الملك بن حبيب، ولا رحلة سمع فيها من سحنون بن سعيد بإفريقية، ومن أحمد ابن عمرو بن السرح بمصر، ومات بالأندلس سنة ثمان وستين ومائتين.

٦٦٧ — عبد القادر بن أبي ثيبة

الكلاعي من الموالي، إشبيلي سمع يحيى بن يحيى مات في آخر أيام (١) الأمير محمد بن عبد الرحمن.

٦٦٨ — عبد الرؤف بن عمر بن

عبد العزيز سرقسطي، يكنى أبا عبد العزيز، معروف مات بلاردة من ثغور الأندلس سنة ثمان وثلاثمائة.

٦٦٩ — عبد الوارث بن سفيان بن

جبرون (٢)، روى عن قاسم بن أصبغ البياني

(١) في الأصل. «الأيام الأمير».

(٢) في البقية: «جبرون».

محمد بن عبد الله بن سَنَجَر الجُرْجَانِي ،
نَزِيل مصر ، وأخبرنا به عن عبد الله بن
مَسْرُور ، عن عيسى بن مسكين ، عن ابن
سَنَجَر :

٦٧٢ — عَبَّاد أبو عمرو الأمير فخر
الدولة بن القاضي أبي القاسم ذى الوزارتين
محمد بن إسماعيل بن عَبَّاد صاحب إشبيلية
من أهل الأدب البارِع ، والشعر الرائع ،
والحِجَّة لذوى المعارف ؛ وكانت له / في رياسته
هِيئة عظيمة وسياسة بعيدة ؛ وعلى (١٢٧)
كل حال فَلَأهل العلم والأدب بهذا البيت
الجليل سَوْقٌ نَافِقة ، ولهم في ذلك همة عالية .

أنشدني أبو بكر عبد الله بن حَجَّاج
الإشبيلي وغيره لفخر الدولة أبي عمرو غير
قطعة في أنواع من معاني الشعر ، ومنها في
وصف الياسمين :

كأنما ياسميننا القَصْصُ
كواكبٌ في السماء تَبْدِيضُ
والطُّرُق الحُمْرُ في جوانبه
كخُدَّ عذراء ناله عَضُّ

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : قرأتُ
« منصف » أبي محمد قاسم بن أصبغ في السُّنَنِ
على عبد الوارث بن سُفْيَان أخبرنا به عن
قاسم ، قال : وقرأتُ عليه « المعارف » لأبي
محمد بن قُتَيْبَةَ ، وسمعت عليه « شرح غريب
الحديث » له . أخبرنا بهما عن قاسم بن أصبغ
عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة .

٦٧٠ — عُبيدون بن محمد فهد بن الحسن
ابن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث
الجبلي ، يكنى أبا الفَهم . روى عن يونس
ابن عبد الأعلى ، ولي قضاء الأندلس يوماً
واحداً أظفنه امتنع من التَّماذى . والله أعلم ،
مات بالأندلس سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

٦٧١ — عُبيد بن محمد أبو عبد الله
كان رجلاً صالحاً يضرب به المثل في الزُّهد
سكن قرطبة ، بالمبَلَطَة ، سمع الحسن بن سلامة
ابن المعلى صاحب عبد الله بن الجارود ،
وعبد الله بن مسرور صاحب عيسى بن مسكين ؛
أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأتُ على
عبيد بن محمد الزَّاهد « مُسْنَد » أبي عبد الله

وله :

أنا ما وما قلبى عن المجد نائم

وإن فؤادى بالمعالي لهائم

وإن قعدت بى علة عن بلوغ ما

أوئله إن اجتهدى لهائم

تنادى الوغى بى إن أحست بفترة

ألا أين يا عبّادُ تلك العزائم

فقهتر آمالى وتقوى عزائى

وتذكرنى لذاتهن الهزائم

كان حياً بعد الأربعين وأربعائة .

٦٧٣ — عبّيديس بن محمود أبو القاسم

الكاتب الجياني ، أديب شاعر بليغ ، ذكره

صاحب كتاب « اللفظ المختلس من بلاغة

كتاب الأندلس » ، وقال : لما قدم محمد

ابن يحيى النحوى على عبيد الله بن أمية وافداً ،

واقاه غائباً فى بعض أعماله ، فرحب به

عبّيديس وكان يكتب يومئذ لعبيد الله

ابن أمية ، وأنزله فى منزله وأكرمه ، فلما طال

انتظار محمد بن يحيى لعبيد الله بن أمية عزم

على الخروج إليه ، فكتب له عبّيديس إلى

صاحبه عبيد الله يسأله برّه والتوفّر عليه

بهذه الأبيات :

أتاك سيد أهل الظرف كلهم

فأوسع الطرف إجلالاً وتبجيلاً

هذا أبو عابد الله الذى خضعت

له الجهادى تقديماً وتقضيلاً

إذا جروا معه فى العلم بذهم

علما وشعراً وإعراباً وترسيلاً (٢٧ب)

فابسط له البشرى فى حسن القبول له

ولقنه منك ترحيباً وتسهيلاً

فخير أفعالكم برّ وتكرمة

وخير خيركم ما كان تعجيلاً

أظنه كان فى أيام الحكم المستنصر .

من اسمه عيسى

٦٧٤ — عيسى بن محمد بن دينار

طليطلى ، سمع محمد بن أحمد العتبي مات

بالأندلس فى أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٦٧٥ — عيسى بن محمد بن جيب

أبو عبد الله ، محدث أندلسى دخل مصر

وحدث بها عن ياسين بن محمد بن عبد الرحيم

وروى عيسى عنه ، وعن غيره وكان إماماً في الفقه هلى مذهب مالك بن أنس ، وعلى طريقة عالية من الزهد والعبادة ، ويقال إنه صلى أربعين سنة الصُّبح بوضوء العُتمة ، وكان يعجبه ترك الرأى والأخذُ / بالحديث .
(١١٢٨)

أخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا السكتاني ، قال أخبرني أحمد بن خليل قال : حدثنا خالد بن سعد ، قال : أخبرني محمد بن عمر بن بُبابة عن أبان بن عيسى ابن دينار : أن أباه عيسى بن دينار كان قد أجمع في آخر أيامه على أن يدعَ الفتيا بالرأى ، ويحمل الناس على ما رواه من الحديث في كُتُب ابن وهبٍ وغيرها ، حتى أعجلته المنية عن ذلك . ذكره أبو سعيد وقال : إنه مات سنة اثنتى عشرة ومائتين .

٦٧٩ — عيسى بن سعيد بن سعدان المقرئ أبو الأصبغ له رحلة إلى العراق ، لقي فيها أبا بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبا بكر بن مقسم ، وأبا بكر محمد بن صالح الأبهريّ ، روى عنه أبو عمر بن عبد البر ،

الأفصاري البجاني ، وأبي عبد الله محمد ابن أحمد بن حماد بن زغبة روى عنه أبو سعيد ابن يونس وأحمد بن محمد بن سرورة المصريان ، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني .

٦٧٦ — عيسى بن أحمد بن عيسى ابن بكر المعروف بالحمار ، شاعر أديب ومن ماثور شعره :

الروض أزهر والأيام ضاحكة
والجديد ين إدبار وإقبال
يا حبذا نقحاتُ الورد آونة
وحبذا عللُ الأمواه ينثال

٦٧٧ — عيسى بن أيوب بن إيبس بن محمد بن مطرّف الغساني لبيري ، مات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة سمع من محمد بن وضّاح بالأندلس ، وعلى بن عبد العزيز بمكة وغيرها .

٦٧٨ — عيسى بن دينار العافقي ، طليطلى ، صاحب عبد الرحمن بن القاسم العتقيّ وتفقّه عليه وكان ابن القاسم يُجّله ويكرمه ،

وقال : كان أديباً فاضلاً عالماً من أطيب الناس صوتاً وأحسنهم قراءة .

٦٨٠ — عيسى بن عبد الله الطويل ، مدني من أصحاب موسى نصير كان على الغنائم بالأندلس أيام كون موسى بن نصير فيها . ذكر ذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، عن عثمان بن صالح وغيره .

٦٨١ — عيسى بن عبد الله بن قزمان (١) أبو الأصبع الخازن ، شاعر مشهور ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأنشد له :
كأنني سماع بعدى وقد ذهبت

نفسى ووافاني المحذور من أجلى قولين والنعمش موضوع على جدتي قولاً على بمكره وآخر لي من شامت بي ، أو تحض الوداد ولم ينفع ولا ضرراً إلا سالف العمل

٦٨٢ — عيسى بن عبد الملك بن قزمان أبو الأصبع الكاتب ، شاعر أديب ، ذكره أبو الوليد بن عامر وغيره ، ومن شعره :

وشمس كسوناها بيدر ضبابه
وقد عادوجه الأرض أسوداً حالكا
أطرنا بها طير الدجى عن بلاده
إلى أن رأت عيناي منها المسالك
حججنا بها بيتاً من اللهو لم نزل
عكوفاً به حتى قضينا المناسكا
(١٢٨ ب)

٦٨٣ — عيسى بن عصام بن عاصم ابن مسلم الثقفي ، أندلسي روى عن أسد ابن موسى وغيره ، مات سنة ست وقيل سنة ثمان وخمسين ومائتين .

٦٨٤ عيسى بن مجمل كان أديباً تاجراً شاعراً من أهل قرطبة مشهوراً ، ذكره لي أبو محمد علي بن أحمد ، وأنشدني من قوله في قوم زاروه فقعدوا في دكانه ومنعوه من معيشته :

لعن الله زوراً من رجال
أتلفت متجر المزور ودينه
إن أراد الصلاة لم يجد البأ
بأو التجر لم يريموه حينه

(١) كذا بالأصل ولا تجد لها وجها .

وله فيهم :

وَيَحْكُمُ وَيَحْكُمُ أَصِيحُوا لَوَيْحِي
قَبْلَ أَنْ يَسْتَفِيزَ فِي النَّاسِ نَوْحِي
خَفُّوا فِي جُلُوسِكُمْ لَا تُطِيلُوا
لَيْسَ دَكْنُنَا جَنَانٌ مُشْرِجٌ

من اسمه عمر :

٦٨٥ — عمر بن حسين بن محمد بن
نابل أبو حفص سمع أباه ، وقاسم بن
أصيص البياضي . روى عنه أبو عمر بن
عبد البر النمرى الحافظ ، وأبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن إبراهيم بن مسعود شيخ من
شيوخ أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس .

٦٨٦ — عمر بن حفص بن غالب
يكنى أبا حفص يُعرف بابن أبي التمام
يروى عن يونس ابن عبد الأعلى ، ومحمد
ابن عبيد الله بن عبد الحكم مات بالأندلس
سنة سبع عشرة وثلاثمائة . روى عنه خالد
ابن سعد وأثنى عليه .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ،
قال : حدثنا الكِنَانِي قال : أخبرني أحمد

ابن خليل ، قال : حدثنا خالد بن سعد ،
قاله : أخبرني عمر بن حفص بن غالب هو
ابن أبي تَمَلَم ، وكان شيعياً عفيفاً صالحاً ،
قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ،
قال : أخبرنا الشافعي عن محمد بن علي قال :
إني / لحاضر مجلس أمير المؤمنين (١٢٩)
أبي جعفر المنصور ، وفيه ابن أبي ذئب ،
وكان والي المدينة الحسن بن زيد ، قال :
فأتى الغفاريون فشكوا إلى أبي جعفر شيئاً
من أمر الحسن بن زيد ، فقال الحسن :
سَل فيهم ابن أبي ذئب ، قال : فسأله فقال ،
ما تقول فيهم يا ابن أبي ذئب ؟ فقال : يا أمير
المؤمنين أشهد أنهم أهل تحكُّم في أعراض
المسلمين ، كثيرو الأذى لهم . فقال أبو جعفر
قد سمعتم : فقال الغفاريون : يا أمير المؤمنين
سله عن الحسن بن زيد . فقال : يا ابن أبي
ذئب ما تقول في الحسن بن زيد ؟ قال :
أشهد أنه يحكم بنير الحق . فقال قد سمعت
يا حسن ما قال ابن أبي ذئب . فقال :
يا أمير المؤمنين سله عن نفسك . فقال :
ما تقول في ؟ قال أَوْعِفْنِي أمير المؤمنين .

قال : والله لَتُخْبِرَنِي . قال أشهد أنك أخذت هذا المال من غير حقّه وجعلته في غير أهله ، فوضّع يده في قفا ابن أبي ذئب وجعل يقول له : أما والله لولا أنا لأخذت أبناء فارسَ والروم والدَّيْلَمَ والتُّركَ بهذا المكان منك ، فقال ابن أبي ذئب ، قد ولى أيم بكر ، وعمر فأخذنا بالحق وقسمنا بالسوية ، وأخذنا بأقفاء فارسَ والروم . قال : فخلّ أبو جعفر قفاه ، وخلّى سبيله وقال . والله لولا أعلم أنك صادق لقتلتك . فقال له ابن ذئب : والله يا أمير المؤمنين إني لأنصح لك من ابنك المهديّ .

٦٨٧ — عمر بن حفص المعروف بابن حفصون ، كان من الخوارج القاسمين بالأندلس بأعمال ريّة قبل سنة خمس وسبعين ومائتين . وكان جليداً شجاعاً أتعب السلاطين وطال أمره لأنه كان يتحصن عند الضرورة بقلعة هنالك تعرف بقلعة بُبَشْتَر موصوفة بالامتناع ، وقد أُلْقَتْ بالأندلس في أخباره وحروبه تواريخ مختلفة ، واخبرني أبو محمد عبد الله بن سبعون القيرواني انه من ولده

ولم يكن يحفظ اتّصال (١٢٩ ب) نسبه إليه .

٦٨٨ — عمر بن شعيب أبو حفص المعروف بالغليظ البُلُوطيّ من أعمال فحّص البلوط المجاور لقرطبة ذكره أبو محمد علي بن أحمد ، وقال : إنه كان من قُلّ الرّبضيّين ، وإنه الذي غزا إقريطش وافتتحها بعد الثلاثين ومائتين ، وتداولها بنوه بعده إلى أن كان آخرهم عبد العزيز بن شعيب الذي غنمها في أيامه أرماتوس بن قسطنطين ملك الروم سنة خمسين وثلاثمائة ، وكان أكثر المفتحين لها معه أهل الأندلس ، هكذا قال . وذكره أبو سعيد بن يونس فقال : شعيب بن عمر بن عيسى أبو عمر صاحب جزيرة إقريطش كان تولى فتحها بعد سنة عشرين ومائتين . وقد كان كتب شعيب هذا بالعراق ، وكتب عن جدّي يونس ابن عبد الأعلى وغيره بمصر أيضاً . هذا آخر كلام ابن يونس . فقد اختلفا في اسمه أولاً ، فقال أحدهما : عُمر بن شعيب ، وقال الآخر : شُعيب بن عمر ووصفاه

بالفتح ، ولولا ذلك لقلنا إن أحدهما ابن
الآخر ، ويحتمل أن يكونا حضرا الفتح
فإن لم يكن فقد انقلب على أحدهما والله أعلم .

٦٨٩ — عمر بن الشهيد التَّجِيبِيَّ

أبو حفص لا أحفظ اسم أبيه وهذه صفة
نسب إليها فقلت عليه ، وهو رئيس
شاعر مشهور بالأدب كثير الشعر ، متصرف
في القول ، مقدّم عند أمراء بلده ، وقد
شاهدته في حدود الأربعين وأربعمئة بالمريّة ،
وكتبت من أشعاره طرقات ومنه :

في صحبة الناس في ذا الدهر معتبر .

لا عين تونق منها لا ولا أثر

ليست تشيخ ولا يودى بها هرم

لكنها في شباب السنّ تحضر

إذا حبت بينهم أطفال ودّم

لم يترك البغي حابين يتفر

كأنها شرّ سام على لهب

يعدوا الخمود عليها حين ينتشر (١٣٠)

كان ميثاقهم ميثاق غانية

تعطيك منه الرضى ما يسلب الضجر

فلا يغرنك من قول طلاوته

فإنما هي نوار ولا ثمر

لو يُنفق الناس بما في قلوبهم

في سوق دعوهم للصدق ما تجروا

لكنهن نقود القول جارية

على مقادير ما يقضى به الوطر

يُغضى الحنك أو يُغضى الحنكة

وبين ذاك وهذا ينفذ العمر

تسابق الناس إعجاباً بأنفسهم

إلى مدى دونه الغايات تنحسر

فلتسأى ضباب في صدورهم

وللتكبر في آنافهم نعر

وما عدلتهم إلا عذرتهم

فالجهل ليس له سمع ولا بصر

وله :

تعلم لحظك سفك الدماء

وأنت تعلمت أن لا تدى

وليتك إذ كنت لي مُمرضا

رثيت فزرت مع العود

حنانيك إن هلاك العيب

سيد مما يعود على السيد

وما بي نفسي ولكنني
أشج بمثلك أن يعتدي

٦٩٠ — عمر بن موسى الكناني البيري
يروي عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان
مات سنة أربع وخمسين ومائتين .

٦٩١ — عمر بن مُصعب بن أبي عزيز
ابن زُرارة بن عمر بن هاشم العبّادي وقيل
العبدري سرقسطي ، ذكره ابن يونس .

٦٩٢ — عمر بن ثُمارة أبو حفص
روى عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن
عبد البر ، روى عنه شيخنا أبو عمر يوسف
ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النعمري .
أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : أخبرنا
أبو حَفْص عمر بن ثُمارة بتاريخ أبي عبد الله
ابن عبد البر في فقهاء قرطبة ، وبكتابه
في القضاة عنه .

٦٩٣ — عمر / بن هشام بن قليبيل
أديب كثير الحظّ من الأدب (١٣٠ ب)
والبلاغة ، ذكره أبو الوليد بن عامر .
٦٩٤ — عمر بن يوسف ، أبو حفص

محدث إشبيلي رحل إلى القيروان ، فسمع
جماعة من أصحاب سَحْنُون بن سعيد ، ثم
رحل إلى مصر فسمع من محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم وطبقته ، ثم عاد إلى القيروان
فأقام بها ، وبها مات . قاله لي أبو محمد
القيسي ، وقال : هو مشهور بالقيروان ،
وقد روى أبو عمران موسى بن عيسى
القاسمي فقيه القيروان في أماليه حديثاً من
طريقه .

من اسمه عثمان

٦٩٥ — عثمان بن أحمد بن مُدْرِك من
أقل قبيلة مات بالأندلس سنة عشرين
وثلاثمائة .

٦٩٦ — عثمان بن أيوب بن أبي الصّات
قرطبي مات بها سنة ست وأربعين ومائتين .

٦٩٧ — عثمان بن أبي بكر بن حمود بن أحمد
الضدفي أبو عمرو السّفاقي ، محدث رحل
إلى العراق وغيرها بعيد العشرين وأربعمائة
وأُسرع في رحلته ، وعرف كثيراً من
أخبار البلاد التي دخلها ، ومن فيها من

أهل الرواية والعلم، وسمع الكثير، وكتب
وانصرف مسرعاً ووصل إلينا بالغرب
سنة ست وثلاثين، وسمع منه بالأندلس
وجال في أقطارها، ثم رجع إلى إفريقية
ومات مجاهداً في جزيرة من جزائر الروم
على ما بلغني.

حدثت عن أبي نعيم الأصبهاني، وعن
جماعة عدة من البلاد التي دخلها، وكان فاضلاً
عاقلاً يفهم. قرأت عليه كثيراً وكتبت
عنه وأنشدني:

إذا ما عدوك يوماً سما

إلى حالة لم تطلق نقضها
فقبل ولا تأقن كفه

إذا لم تكن نستطع عضها

وأنشدني أبو عمرو^(١) عثمان بن
أبي بكر، قال: أنشدني أحمد بن عبد الله
/ الحافظ، قال: أنشدني عبد الله بن جعفر
الجابري بالبصرة، قال أنشدني [١٣١] أ
ابن المعتز لنفسه:

(١) في البنية: « وأنشدني أبو بكر ».

ما عابني إلا الحسو
د وتلك من خير المعايب
والخير والحساد مق
رونان إن ذهبوا فذهب
وإذا ملكت المجد لم
تملك مذمات الأقارب
وإذا فقدت الحاسد

ين فقدت في الدنيا الأطايب

وأنشدني أيضاً بالأندلس، قال:
أنشدني عبد الله بن محمد بكازرون، قال:
أنشدنا أبو أحمد العسكري النحوي لأبي
عبيد الله المفجع:

لنا صديق مليح الوجه مقتبل
وليس في وده نفع^(١) ولا بركة

شبهته بنهار الصيف يوسعنا
طولاً ويمنع عنا النوم والحركة

٦٩٨ — عثمان بن الوزير أبي الحسن
جعفر بن عثمان المصحفي من أهل الأدب
والشعر، ذكره قاسم بن محمد المرواني.

٦٩٩ — عثمان بن حديد بن حميد
الكَلَّاعِي كَيْبَرِي يَكْنَى أبا سعيد سمع محمد
ابن أحمد القُتَيْبِي بالأندلس ونحوه ، ورحل
فسمع يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد ابن
عبد الله بن عبد الحكم ومات بالأندلس
سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

٧٠٠ — عثمان بن دُلَيْم أبو عمرو ،
نسبته إلى جده لأنى نسبته من بينهما ،
أدركناه وقرأنا عليه ، وأظن أن اسم أبيه
محمداً وهو ابن أخى القاضى أبى عمر أحمد بن
إسماعيل بن دُلَيْم المذكور فى بابيه ، وكان
من الفقهاء المذكورين والأدباء الصالحين
سمع بالأندلس غير واحد ، وتفقّه بيجانة
على شيوخها قبل الفتنة قريباً من الأربعائة
ومات فى سنة أربع وثلاثين وأربعائة
أو نحوها .

٧٠١ — عثمان بن ربيعة ، مؤلف كتاب
« طبقات الشعراء بالأندلس » مات قريباً
من سنة عشر وثلاثمائة .

٧٠٢ — عثمان بن سعيد المقرئ /

يُعرف بابن الصَّيرْفِي ، (١٣١ ب) محدث
مكثر ، ومقرئ متقدم ، سمع بالأندلس
محمد بن عبد الله بن أبى زَمَنِين الفقيه
الإلبيرى وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل
الأربعائة ، فسمع أبا العباس أحمد بن محمد
ابن بدر القاضى ، وأبا محمد عبد الرحمن بن
عمر بن محمد المالكي ، وعبد الوهاب بن
مُنِير بن الحسن الخشاب المصرى ، وأحمد بن
فراس المكي وغيرهم ، وطلب علم القراءات
وقرأ وسمع الكثير وعاد إلى الأندلس
فتصدّر بالقراءات ، وألف فيها تواليف
معروفة ، ونظمها فى أرجوزة مشهورة مات
فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعائة ،
بدانية من بلاد الأندلس ومما يُذكر من
شعره :

قد قلتُ إذ ذكروا حال الزمان وما
يجرى على كل من يُعزى إلى الأدب
لا شيء أبْلغُ من ذلك يُجرُّه
أهلُ الخساسة أهل الدين والحسب
العالمين بما جاء الرسول به
والمبغضين لأهل الزَّيغ والريب
(٢٠٢ - جنوة)

وألواحى مملوءة من « لا أدري » لفعلت .
قال إبراهيم بن نصر : وحدثننا محمد بن
اسماعيل ، قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن
دُكَيْن ، يقول : ما رأيت أحداً أكثر
قولاً « لا أدري » من مالك بن أنس .

٧٠٤ — عثمان بن الأمير عبد الرحمن
ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن
معاوية شاعر أديب ذكره أبو عامر بن
مسلمة .

٧٠٥ — عثمان بن مُحامس زاهد عالم
مشهور بالعزوف عن الدنيا من أهل إسفجة ،
ذكره أبو محمد علي بن أحمد وقال لنا :
أخبرني أبو بكر بن أبي الفياض ، قال كتب
عثمان بن مُحامس على باب داره بإسفجة :
« يا عثمان لا تطمع » .

٧٠٣ — عثمان بن عبد الرحمن بن
عبد الحميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن
يزيد بن بُرَيْر ، يكنى أبا عمرو من موالى
معاوية بن أبي سفيان يُعرف بابن أبي زيد
سمع محمد بن وَضَّاح ، وبقية بن تَحْلَد ،
ومحمد بن عبد السلام الخشني ، وإبراهيم
ابن نصر السرقسطي مات بالأندلس سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة . روى عنه خالد
ابن سعد .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثنا الكِنَانِي ، قال : حدثنا أحمد بن
خليل ، قال حدثنا خالد بن سعد ، قال : وحدثنى
عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن أبي
زيد ، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر ، قال :
أخبرنا أبو الطاهر عن ابن وهب ، قال :
لوشئت أن أنصرف كل يوم عن مالك

آخر الجزء السابع من الأصل والحمد لله

حق حده

وصلى الله على محمد نبيه

الجزء الثاني

(من مجزئة الأصل)

من اسمه على

٧٠٦ — على بن محمد بن أبي الحسين
أبو الحسن الكاتب ، مشهور بالأدب
والشعر ، وله كتاب في التشبيهات من
أشعار أهل الأندلس ، كان في الدولة
العامة ، وعاش إلى أيام الفتنة .

٧٠٧ — على بن أحمد الفخري
أبو الحسن ، شاعر أديب قدم الأندلس
من بغداد ، ذكره لي أبو محمد علي بن أحمد ،
وأشددني قال : أشدني أبو الحسن الفخري
لنفسه بدانية :

الموت أولى بذى الآداب من أدب
ينبغي به مكسباً من غير ذى أدب
ما قيل لي شاعر إلا امتعضت لها
حسب امتعاض إذا نوديت باللقب
وما دها الشعر عندي سخف منزلة
بل سخف دهر بأهل الدهر منقلب
صناعة هان عند الناس صاحبها
وكان في حال مرجو ومرتب

يرجى رضاه ويخشى منه بادرة
أبقى على حقب الدنيا من الحقب
إذا جهلت مكان الشعر عن شرف
فأى ماثرة أبقيت للعرب

٧٠٨ — على بن سعيد بن حزم بن
غالب أبو محمد أصله من الفرس ، وجدّه
الأقصى في الإسلام اسمه يزيد مولى يزيد
ابن أبي سفيان ، كان / حافظاً (١٣٢ ب)
علماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام
من الكتاب والسنة ، متفناً في علوم جمة
حاملًا بعمله ، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي
كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدير
الممالك ، متواضعاً ذافضائل جمة ، وتواليف
كثيرة في كل ما تحقق به من العلوم ، وجمع من
الكتب في علم الحديث والمصنفات
والمسندات شيئاً كثيراً ، وسمع سماعاً جماً ،
وأول سماعه من أبي عمر أحمد بن محمد بن
الجسور قبل الأربعمائة ، وألف في فقه
الحديث كتاباً كبيراً سماه كتاب : «الإيصال»
إلى فهم كتاب الخصال ، الجامعة لجل شرائع

الإسلام في الواجب والحلال والحرام ،
وسائر الأحكام ؛ على ما أوجبه القرآن
والسنة والإجماع » : أورد فيه أقوال
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة
المسلمين في مسائل الفقه ، والحجج لكل
طائفة وعليها ، والأحاديث الواردة في ذلك
من الصحيح والسقيم بالأسانيد وبيان ذلك
كله ، وتحقيق القول فيه ، وله كتاب
« الإحكام لأصول الأحكام » في غاية
التقصي وإيراد الحجج ، وكتاب « الفصل
في المال والأهواء والنحل » ، وكتاب في
« الإجماع ومسائله » على أبواب الفقه ،
وكتاب « في مراتب العلوم وكيفية طلبها
وتعلق بعضها ببعض » وكتاب « إظهار
تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل ،
وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك بما يحتمل
البأويل » وهذا مما سبق إليه ، وكذلك
كتاب « التقريب لحد المنطق والمدخل
إليه » بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية فإنه
سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب
المخترقين به طريقة لم يسلكها أحد قبله

فيما علمناه ، وغير ذلك : وما رأينا مثله رحمه
الله فيها / اجتمع (١٣٣ أ) له مع الذكاء
ومرعة الحفظ ، وكرم النفس والتدين .
مولده في ليلة القدر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
بقرطبة ، ومات بعد الخمسين وأربعائة ،
وكان له في الآداب والشعر نفس واسع ،
وباع طويل ، وما رأيت من يقول الشعر
على البديهة أسرع منه ، وشعره كثير ، وقد
جمعناه على حروف المعجم ، ومنه :

هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركنا
فجائعه تبقى ولداته تبقى
إذا أمكنت منه مسرة ساعة
تولت كمر الطرف واستخلفت خزانة
إلى تبعات في العاد وموقف
نود لديه أننا لم نكن كُنَّا
حصلنا على هم وإثم وخسرة
وفات الذي كنا نلذ به عنا
حنين لما ولي وشغل بما آتى
وغم لما يرجى فعيشك لا يهنا
كان الذي كنا نسر بكونه
إذا حققته النفس لفظ بلا معنى

وله من قصيدة طويلة خاطب بها قاضي
الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن أحمد بن بشر
يفخر فيها بالعلم . ويذكر أصناف ما علم ،
وفيها :

أما الشمس في جو العلوم منيرة
ولكن عيبي أن مَطْلَعِي الغربُ
ولو أني من جانب الشرق طالعُ
لجدَّ على ماضع من ذكرى النهب
ولي نحو أكتاف العراق صبايةُ

ولا غرو أن يستوحش الكلفُ الصَّبُّ
فإن يُنزل الرحمن رَحْلِي بينهم
فحينئذ يبدو التأسفُ والكربُ
فكم قائلٍ أغفلته وهو حاضرُ

وأطلب ما عنه تجي به الكتبُ
هنالك يُدرى أن للبعد قِصَّةُ
وأن كساد العلم آفته القربُ
ومنها في الاعتذار عن المدح لنفسه :

ولكن لي في يوسف خير أسوةٍ
وليس علي من بالنبي ائْتَسَى دُنبُ
/ يقول وقال الحق والصدقُ إنني
حفيظٌ عليهم ما على صادقٍ عَتَبُ (١٣٣ ب)

وله من أخرى :

مَتَانِي من الدنيا علومُ أبها
وأنشرها في كل بادٍ وحاضرٍ
دعاه إلى القرآن والسُّنن التي

تناسى رجالٌ ذكرها في للحاضرِ
وأنشدني لنفسه ، وأنا سألته :

أبْن وجه قول الحق في نفس سامعٍ
ودعه فنور الحق يسرى ويشرقُ
سيؤنسُه رقفاً فينسى نِفاره
كما نسي القيدَ الموثقَ مطلقُ

وأنشدني لنفسه :

لا تَشْمَتَنَّ حاسدي إن نكبةً عرضتْ
فالدَّهرُ ليس على حالٍ بمتركٍ
ذو الفضل كالنهر طوراً تحت مِيقعةٍ
وتارةً في ذرى تاجٍ على ملكٍ

وأنشدني لنفسه :

لئن أصبحتُ مرتحلاً بشخصي
فروحي عندهم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيفٌ معني
له سأل المعاينة الكليم

وله في هذا المعنى :

يقول أخى شجاك رحيلُ جسم
وروحك ما له عَنَّا رحيل
فقلت له المُعين مطمئن
لذا طَلَب المُعَايَنَة الخليل

٧٠٩ — على بن أحمد أبو الحسن

المعروف بابن سيده إمام في اللغة وفي العربية
حافظ لهما ، على أنه كان ضريراً ، وقد جمع
في ذلك جموعاً وله مع ذلك في الشعر حظ
وتصرف ، كان منقطعاً إلى الأمير أبي الجيـش
مجاهد بن عبد الله العامري ، ثم حدثت له
نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن
الموفق خافة فيها فهرب إلى بعض الأعمال
المجاورة لأعماله ، وبقي بها مدة ثم استعطفه
بقصيدة أولها :

/ ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى
سبيل فإن الأمن في ذاك واليمنى
(١١٢٤)

وفيها :

صخيت فهل في برد ظلك نومة
لذي كبدى حرّاً وذى مقلة وسنا
ونضو هوم طلحته طياته
فلا غارباً أبقيت منه ولا مثنا
هيجان نأى أهله عنه وشفه
قراف فأمسى لا يدس ولا يهنا (١)
فيا ملك الأملاك إني مُحَوِّمٌ
على الورد لا عنه أذاذ ولا أذنى
تحيفني دهرى وأقبلت شاكياً
إليك أماذن لعبدك أم يُثني

وفيها :

وإن تتأكد في دمي لك نية
بسفك فإني لا أحبُّ له حننا
دم كونه مكرماً منك والذي
يكون لا عتبٌ عليه إذا أفنى
إذا ما غداً من حرٍّ سيفك بارداً
قدماً غداً من برد برك لي سُخْنا

شاعر أديب ذكره لي أبو عبد الله محمد بن
مُحَمَّد الأَشْبُونِي ، وأُشْدُّ نِي لَهُ يَصِفُ قَلَّةَ :
وَذَاتِ كَشْحٍ أَهْيَفَ شَخْتٍ

كَأَنَّمَا بُوْلَغُ فِي النَّحْتِ
(١٣٤ ب)

زَنْجِيَّةٌ تَحْمِلُ أَقْوَاتَهَا
فِي مِثْلِ حَدَى طَرَفِ الْجَفْتِ
كَأَنَّمَا آخِرُهَا قَطْرَةٌ
صَغِيرَةٌ مِنْ قَاطِرِ الزَّفْتِ
أَوْ نَقْطَةٌ جَامِدَةٌ خَلْفَهَا

قَدْ سَقَطَتْ عَنْ قَلَمِ الْمُقْتَى
تَسْرَى اعْتِسَافًا وَلَقَدْ تَهْتَدَى

فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْخُرْتِ
تَشْتَدُّ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَرْجُلِ

كَشْعَرَةِ الْخُرْجِ فِي النَّبْتِ
تَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا

رَزَّاقَهَا فِي ذَلِكَ السَّمْتِ
سَبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ تَسْبِيحَهَا

وَوَزَنَهَا مِنْ زِنَةِ النَّعْتِ

وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
سَتَقَرَّعُ مَا مُحَرَّتْ مِنْ نَدَمٍ سِنًا
وَلِلَّهِ دَمْعِي مَا أَقَلَّ اسْتِنَانَهُ

إِذَا فِي دَمِي أَمْسَى سِنَانُكَ مُسْتَنًا
وَمَا لِي مِنْ دَهْرِي حَيَاةُ الدَّهَا
فِيَعْتَدُّهَا نُعْمَى عَلَى وَيَمْتَنَّا
إِذَا قَتَلَتْ أَرْضُكَ مَنَا فَهَايَا
حَيْبٌ إِلَيْنَا مَا رَضِيَتْ بِهِ عَنَّا

وَهِيَ طَوِيلَةٌ حَرَفِ الْقَوْلِ فِيهَا ، وَوَقَعَ
عَنْهُ الرِّضَا بِوُصُولِهَا ، وَمَاتَ بَعْدَ خُرُوجِي
مِنْ الْأَنْدَلُسِ قَرِيبًا مِنْ سِتَّةِ سِنِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ .

٧١٠ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَوَيْهِ (١)
الشَّيْرَازِيُّ أَبُو الْحَسَنِ قَدِيمُ الْأَنْدَلُسِ ،
وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيقِ
الْمَصْرِيِّ الْمَعْدَلِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو عُمَرَ يَوْسُفُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْحَافِظُ .

٧١١ — عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقُرَشِيِّ يَلْقَبُ
بِطَيْطُنٍ (٢) ؛ أَشْبُونِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْأَشْبُونَةِ

(١) فِي الْبَغْيَةِ : « بَنُ حَمَوَيْهِ » .

(٢) فِي الْبَغْيَةِ : « يَلْقَبُ بِطَيْطُنٍ » .

قَسَبْتِي مِنْهَا لَفَرَطُ الضَّنَا

نَسَبْتُهَا مِنْهُ بِلَا كَتِّ

كَلَّا وَلَوْ حَاوَلْتُ مِنْ رَقَّة

لَجَلْتُ (١) بَيْنَ الثُّوبِ وَالتَّخْتِ

أَرْقُ مِنْ هَذَا وَأُضَيِّ ضَنَا

رَقَّةٌ ذِهْنِي وَضَنَا بَحْتِي

لَكِنَّ نَفْسِي وَاعْتِلًا هُمْتِي

نَجْمٌ لَبِيدَخْتُ كَبِيدَخْتُ

٧١٢ - عَلِي بْنُ حَمْرَةَ الصَّقَلِي

أَبُو الْحَسَنِ، دَخَلَ الْأَنْدَلُسَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ

وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي فَنُونٍ، وَيُشَارِكُ

فِي عُلُومٍ، وَيَتَصَوَّفُ. سَمِعْتَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ

أَبَا الطَّاهِرِ، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابْنِ الْقَاسِمِ الشَّافِعِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْوَاعِظِ، يَنْشُدُ

فِي حَلَقَتِهِ:

عَاتَبْتُ قَلْبِي لِمَا

رَأَيْتُ جِسْمِي نَحِيلًا

فَأَلَزَمَ الذَّنْبَ طَرْفِي

وَقَالَ كُنْتُ الرُّسُولَا

قَالَ طَرْفِي لِقَلْبِي

بِرَأْسِي كُنْتُ الدَّلِيلَا

قُلْتُ كَمَا جَمِيعًا

تَرَكَتَانِي قَتِيلَا

٧١٣ - عَلِي بْنُ رَجَا بْنِ مُرْجَى

أَبُو الْحَسَنِ، فقيه شاعر أديب ومن أهل

بَيْتِ جَلِيلٍ، وَلَهُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، وَالسَّخَاءِ

وَالْكَرَمِ وَحَسَنِ الدِّينِ / وَالتَّصَاوُنِ (١٣٥) (١)

حَظٌّ مَوْفُورٌ، أَنْشَدَنِي كَثِيرًا مِنْ شِعْرِهِ،

وَمِنْهُ:

قُلْ لِمَنْ نَالَ عَرَضٌ مِنْ لَمْ يَنْلَهُ

حَسْبُنَا ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

سَوْفَ يَذَرُنِي إِذَا الشَّهَادَةُ سِيلَتْ

مِنْهُ يَوْمًا مَقَامُهُ وَمَقَامِي

لَمْ يَزِدْنِي بِذَا سِوَى حَسَنَاتٍ

لَا وَلَا نَفْسَهُ سِوَى آثَامِ

كَانَ ذَا مَنَعَةٍ فَتَقَلَّ مِيبِ

حَزَانِي بِهَذَا فَصَارَ مِنْ خَدَّائِي

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

(١) فِي الْبَغْيَةِ: «لَجَلْتُ».

وأدبه موفور ، أنشدني أبو الحسن علي بن
أحمد العابدی ، قال أنشدني علي بن
عبد الغني لنفسه إلى أبي العباس النحوي
البلنسي من كلمة طويلة :

قامت لأسقامي مقامَ طبييها
ذكرى بلنسية وذكر أديها
حدثني فشفت مني كوعة
أمتيت مُحترق الحشا بلهيبها
مازلت أذكره ولكن زدني
ذكرًا وحسب النفس ذكر حبيبها
أهوى بلنسية وما سبب الهوى
إلا أبو العباس أنس غريبها

/ هبّ النسيم وما النسيم بطيب
حتى يشاب بطيبه وبطييها
(١٣٥ ب)

أخي للمعين على العدو بمسلي
أزرى بوائيل في ذكاء خطيها
إذ قامت الهيجا ولولا أنصره
ما كان يعرف ليثها من ذيها

كيف أصبو وأربعون وخمس
رقت بالمشيب مفروق رامي
كل داء له دواء وذا الشيب
سب والموت ما له من آسي

مات أبو الحسن بن ممرجى بالجزيرة
من أعمال الأندلس في سنة ست أو سبع
وأربعين وأربعمائة .

٧١٤ — علي بن عبد الله بن علي من
أهل الأدب والفضل ، يعرف بابن الإستنجي ،
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٧١٥ — علي بن عبد القادر بن أبي شيبه
من موالى الكلاع ، محدث أندلسي
سمع من يقي بن مخلد ، وابن القزاز ، ومحمد
ابن وضاح وغيرهم ، ومات بالأندلس سنة
خمس وعشرين وثلاثمائة .

٧١٦ — علي بن عبد الغني أبو الحسن
القروئ المعروف بالحصري ، شاعر أديب
رخيم الشعر ، حديد الهجو ، دخل
الأندلس ، وانتجع ملوكها ، وشعره كثير ،

غلب العواء على الزئير حيةً
وخبياً ضياء الشمس قبل مغيبها
فأقام أحمد في مجادلة العدى
برهان تصديقي على تكذيبها
حتى تبين فاضل من ناقص
واقاد غطىء حجة لمصيبها
وأخبرني أنه كان ضرباً ، وأنه دخل
الأندلس بعد الخمسين وأربعمئة .

٧١٧ — على بن أبي غالب أبو الحسن
أديب شاعر كان بإشبيلية في أيام القاضي
أبي القاسم محمد بن عباد ذكره أبو الوليد بن
عاصر ، وأنشد عنه كثيراً من شعره ، ومنه :

كأنا الخيرى حب غداً
النيلوفر الغض عليه رقيب
فهو إذا أطبق أجفانه
بالليل لافاك بنشر وطيب

٧١٨ — على بن الفهام القرشى
أبو الحسن ، ذكره أبو عاصر بن مسعدة
وأورد له أبياتاً في فصل الربيع منها :

ومعري للهو أصبح زهره
جذل النفوس ومذهب الأحران
حلاه نيسان به حلاً غدا
يزهى بيهجتها على نيسان
ضربت به أيدى المدام قبائها
ففتحها للغى طوع عنانى
طلعت بأكوسها لطفك أنجم
يغرين بين فم إلى جثمان
لما انشئ شراً بها لم يسط في
ما عن نشوان على نشوان
كانت لنا الآداب ثدى رعاية
لأذمة سلفت كئدى لبان
٧١٩ — على بن فتح أبو الحسن ،
وزير كان بقرطبة في أيام الفتنة مشهور
الأدب والشعر ، ومن شعره :

بنفسى من نفسى لديه رهينة
ومن هو سلم للوشاة ولى حرب
ومن قد أبى إلا الصدود لشقوتى
رضيت بما يرضى فسكنه القلب
(١١٣٦)

وما لي ذنب عنده غير حبه

فإن كان ذا ذنباً فلا غفر الذنبُ

٧٢٠ — علي بن وداعة بن عبد الوحدود

السُّلَمِيُّ أبو الحسن أميرٌ كان قريباً من
الأربعمائة ، فارس من الأبطال ، موصوف
بالأدب البارع والشعر الرائع ، أنشدني له
أبو بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن دُأبم
الحاكم :

زار الحبيبُ فرحياً بالزائر

أهلاً بيلدٍ فوق غصنٍ ناضِرٍ

قبلت من فرحي ترابَ طريقه

ومسحتُ أسفل نعله بمحاجرِي

وخشيتُ أن يتقدَّ أخمص رجله

من رقة فبسطت أسود ناظِرِي

٧٢١ — علي بن أبي عمر يوسف بن

هارون الرمادي أديب شاعر ، ذكره أبو عامر
ابن شهيد ، وأنشدني له في وصف سحابة :

كأنما الرعد فيها قارئ سوراً

قرأتها بشعاع البرق مكتوب

من اسمه عمرو :

٧٢٢ — عمرو بن شراحيل المعافري

وقيل الغفاري ، صار إلى الأندلس
واستوطنها وكان له بها أولاد معروفون ،
روى عن أبي عبد الرحمن الحبلي . روى عنه
أبو وهب الغافقي ، وأحمد بن خازم المعافري
نزيل الأندلس ، وقد ذكره أبو سعيد .

٧٢٣ — عمرو بن عثمان بن سعيد بن

الجرز بالجيم والراء قبل الزاي ، كذا رأيتُه
في غير موضع ، وقد بحثُ عنه ، وهو شاعر
مذكور في « الخدائق » ، ومن شعره :

إذا هجع النوام بت مُسَهِّداً

وكُنِّي على خَدِّي ودمعي على نحوي

ويوهمنيك الشوق في ساحة المُنى

فأنت تجاهي في المناجاة والذكر

من اسمه العلاء :

٧٢٤ — العلاء بن عيسى العكي ، محدث من

أهل مالقة ، له رحلة وطلب ، ذكره محمد بن
حارث الخشني وأثنى عليه .

٧٢٥ - العلاء بن عبد الوهاب بن أحمد
ابن عبد الرحمن بن سعيد بن حزم / (٣٦ اب)
ابن غالب أبو الخطاب ، يعرف بابن أبي
المغيرة . كان من أهل العلم والأدب والذكاء
والهمة العالية في طلب العلم ، كتب بالأندلس
فأكثر ، ورحل إلى المشرق فاحتفل في الجمع
والرواية ، ودخل بغداد وحدث عن أبي القاسم
إبراهيم بن محمد بن زكرياء الزهري المعروف
بابن الإفيلسي النحوي الأندلسي ، وعن
أبي الحسن محمد بن الحسين النيسابوري
المعروف بابن الطفال ، وعن محمد بن الحسين
ابن بقاء المصري بن بنت عبد الغني بن سعيد
الحافظ ، وسمع الخطيب أبو بكر أحمد بن علي
ابن ثابت الحافظ منه ، وأخرج عنه في غير
موضع من مصنفاته ، ومات في رجوعه عند
وصوله إلى الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة ،
وهذا البيت بيتُ جلالة وعلم ورياسة
وفضل كثير .

من اسمه عباس :

٧٢٦ - عباس بن محمد السليحي وسليح

بطن من قضاة، إشبيلي محدث ، روى عن
عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، ومحمد بن جناد وغيرهما ،
مات بالأندلس سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

٧٢٧ - عباس بن أجيل : دخل
الأندلس غازياً ، وقدم منها بالسفن إلى إفريقية
ذكره يعقوب بن سفيان ، وهو مختلف فيه
وقد ذكرناه في الأسماء المفردة .

٧٢٨ - عباس بن أصبغ الممداني أبو بكر ،
روى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن ، وعن
قاسم بن أصبغ ، روى عنه شيخنا أبو عمر
ابن عبد البر ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن يزيد اللخمي ، وقال : إنه سمع منه في سنة
ثمان وسبعين وثلاثمائة .

٧٢٩ - عباس بن الحارث أندلسي محدث
قديم الموت ، روى عنه إبراهيم بن علي
ابن عبد الجبار الأزدي ذكره أبو سعيد .

٧٣٠ - العباس بن عمرو الصفي
أبو الفضل ، كان بالأندلس ، روى « غريب
الحديث » لقاسم بن ثابت / السرقسطي عن

أبيه ثابت عنه ، رواه عنه يونس (١٣٧)
ابن عبد الله بن مُعَيْث القاضي المعروف
بابن الصّفار ؛ أخبرني أبو محمد علي بن أحمد ،
قال أخبرنا أبو الوليد بن الصّفار ، قال :
أخبرنا العباس بن عمرو الصّقلّي قال : أخبرنا
ثابت بن قاسم بن ثابت السرقسطي ، قال
أخبرني أبي ، قال : أنشدني إسماعيل الأسدي
عن محمود بن مطرٍ قال : أنشدني أحمد بن
أبي المغيرة (١) .

أما ترى قُصْبَ الرّيحان مشرقة
عن كل أزهر لمّا ع التبشير
كانها مقلّ أحداقها ذهب
جفوتها فضّة زينت بتلوير
وأخبرنا أبو محمد بكتاب « الغريب » كلّ
لفظاً بالإسناد المذكور إلى قاسم بن ثابت
المصنّف له .

٧٣١ - عباس بن فرّاس أبو القاسم ،
شاعر أديب مشهور ، كان في أيام الأمير
محمد بن عبد الرحمن ، ومن شعره في صفة
روضة :

تري وردها والأقحوان كأنه
بها شفةً لَمِيَاء ضاحكها ثغر
من اسمه عامر :

٧٣٢ - عامر بن أبي جعفر محدث أندلسي
قديم ، مات في أيام الأمير هشام بن عبد الرحمن
بالأندلس .

٧٣٣ - عامر بن مؤمل بالميم ، وقيل
موصول بالصاد بن إسماعيل بن عبد الله
ابن سليمان بن داود بن نافع اليحصبي
أبو مروان ، محدث من أهل تُبَيْلَة مات
في أيام الأمير عبد الله بن محمد بالأندلس .

من اسمه عميرة :

٧٣٤ - عميرة بن عبد الرحمن بن مروان
العَتَقِيّ يكنى أبا الفضل من أهل تدمير ، روى
عن اصبع بن الفرج وسحنون بن سعيد ،
ذكره أبو سعيد .

٧٣٥ - عميرة بن الفضل بن الفضل
ابن عميرة بن راشد العَتَقِيّ أندلسي يكنى

(١) في البقية : « الضأ » .

بشر بن صفوان أمير إفريقية في أيام هشام
ابن عبد الملك، ومات سنة سبع ومائة، وقيل
سنة تسع والله أعلم.

٧٤١ - عطية بن سعيد بن عبد الله أبو محمد
أندلسي حافظ سمع بالأندلس من أبي محمد
عبد الله بن محمد بن علي الباجي وطبقته،
وخرج منها قبل الأربعمائة بمدة، فأخبرني
أبو محمد القيسي أنه طاف ببلاد المشرق سياحة،
وانتظمها سمعا، وبلغ إلى ما وراء النهر، ثم
عاد إلى نيسابور وأقام بها مدة وكان يتقلد
مذهب التصوف والتوكل، ويقول بالإيثار
ولا يمسك شيئا، وكان له حظ من الناس
وقبول، وعاد إليه أصحاب أبي عبد الرحمن
الشكلى حتى ضاق صدر أبي عبد الرحمن به،
ثم عاد إلى بغداد. هذه معنى قول القيسي.

وقال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب الحافظ: قدم عطية بن سعيد بغداد
فحدث بها عن زاهر بن أحمد السرخسي،
وعبد الله بن محمد بن خير بن القيرواني، وعلى
ابن الحسن الأذني، حدثني عنه أبو الفضل

أبا الفضل، روى عن محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم وغيره، مات سنة أربع
وثمانين/ ومائتين. (١٣٧ب)

أفراد الاسماء

٧٣٦ - عزيز بن محمد اللخمي، كنيته
أبو هريرة من أهل مالقة، ذكره أبو سعيد
وعبد الغني بن سعيد بفتح العين، وذكره
أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي بالضم
وهما منه.

٧٣٧ - عفان بن محمد، يكنى أبا عثمان
من أهل وشقة مات سنة سبع وثلاثمائة.

٧٣٨ - عجنس بن أسباط الزبدي،
محدث أندلسي، روى عن يحيى بن يحيى.

٧٣٩ - عقبة بن الحجاج، ولي الأندلس
في أيام هشام بن عبد الملك من قبل عبيد الله
ابن الحبيب أمير مصر وإفريقية وما والاها
وهلك عقبة بالأندلس، ذكره عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عبد الحكم.

٧٤٠ - عنبسة بن سحيم الكلبي، كان
أمير الأندلس في سنة ست ومائة من قبل

وكلّمنا بالعجميّة وقال لنا : إنزلوا فنزلنا وجلسنا عنده ، فما أطلنا الجلوس حتى كلم بعض غلمانه ، فأتى بالسفرة فوضعها بين أيدينا ، وفتحها وأقسم علينا فإذا فيها طعام كثير وحلاوة حسنة فأكلنا وقتنا ، قال عبد العزيز فلم نزل على هذه الحال يتفق كل يوم من يدعوننا ويطعمنا ويستقينا إلى أن وصلنا إلى مكة ، وما رأيته حمل من الزاد قليلاً ولا كثيراً .

قال : وقرأ عليه بمكة « الصحيح »
لحمد بن إسماعيل البخاري روايته عن إسماعيل ابن محمد الحاجي عن القزويني عن البخاري ، وكان أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي الحافظ المقيّد هو الذي يقرأ عليه . قال أبو محمد : فقال لي أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ : كان أبو العباس إذا قرأ ربما توقّف في قراءته ، فكان (١٣٨ ب) عطية يتدى فيقول : هذا فلان ابن فلان روى عنه فلان بن فلان ويذكر ببلده ومولده وما حضره من ذكره ، فكان

عبد العزيز بن المهدي الخطيب (١٣٨) وقال لي كان عطية زاهداً ، وكان لا يضع جنبه على الأرض وإنما ينام محتبياً . قال أبو الفضل ومات في سنة ثلاث واربعمائة فيما أظن .

هذا آخر كلام أبي بكر الخطيب ، قال لي أبو محمد بن حفصون . تم خرج عطية من بغداد إلى مكة ، فأخبرني أبو القاسم عبد العزيز بن بُندار الشيرازي ، قال : لقيت عطية الأندلسي ببغداد ، وصحبته وكان من الإيثار والسّخاء والجود بما معه على أمرٍ عظيم ، إنما يقتصر من لباسه على فوطيّة ومِرْقعة ويؤثّر بما سوى ذلك ، وكان قد جمع كتباً حملها على بخناق كثيرة قال عبد العزيز : فرافقته وخرجنا جميعاً إلى الياسرية ، وليس معه إلا وطاؤه وركوته ومِرْقَعته عليه ، قال : فعجبت من حاله ولم أعارضه فبلغنا إلى المنزل الذي نزل فيه الناس وذهبنا تتخلّل الرّفاق ونمرّ على النازلين ، فإذا بشيخ خراساني له أبهة وهو جالس في ظلّ له ، وحوله حشم كثير ، قال : فدعانا

مَنْ حَوْلَهُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ : وَتُوفَى بِمَكَّةَ سَنَةً ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ . وَأَرْبَعُمِائَةٍ . قَالَ : وَكَانَ لَهُ كِتَابٌ فِي تَجْوِيزِ السَّمَاعِ فَكَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ يَتَحَامَوْنَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : وَلَهُ تَصَانِيفٌ رَأَيْتُ مِنْهَا كِتَابًا جَمَعَ فِيهِ طَرُقَ حَدِيثِ الْمِفْقَرِ ، وَمَنْ رَوَاهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ ، إِلَّا أَنَّهُ عَوَّلَ فِي بَعْضِهِ عَلَى لَاحِقِ بْنِ الْحُسَيْنِ .

هذا آخر كلام أبي محمد ، وقد حدثنا عن عطية رجلان جليلان أحدهما أبو سعيد المعروف بالسبط ، وهو سبط أبي بكر بن لال ، والآخر أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بُشْرَانَ . أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ النَّحْوِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَطِيَّةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْأَنْهَرِيُّ بِهَا ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مِرَارُ بْنُ شَحُوبَةَ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو غَسْتَانَ الْكِنَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ

عبد الله بن عمر لما خرج إلى ماله بخيبر فمدى عليه من الليل وهم تهمتنا وليس لنا عدو غيرهم ، وقد رأيت إجلالهم فقام إليه ابن أبي الحقيق فقال : أخرجنا وقد أقرنا محمد ، وعاملنا على الأموال ؟ فقال له عمر . أترك نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف بك إذا أخرجت من خير تعدو بك قلوصلك ليلة بعد ليلة ، فأجلالهم عمر وأعظامهم قيمة ما كان لهم من الثمر إبلًا ومالًا ، وهو حديث عزيز أخرجه البخاري في «الصحيح» عن أبي أحمد بن مزار بن حنيفة مسنداً ، وهو غريب من حديث مالك / ، وليس في «الموطأ» . وسمعتُ (١١٣٩) أبا غالب يقول : سمعت عطية بن سعيد يقول : سمعت القاسم ابن علقمة الأنهرى يقول : سمعت أحمد بن الحسين الرازي يقول : سمعت محمد بن هارون يقول : سمعت أبا دجاجة يقول : سمعت ذا النون المصري يقول :

أقلل ما بي فيك وهو كثير

وأزجر دمي عنك وهو غزير

ابن أجيل بالسين الميملة والباء من الأندلس
إلى إفريقية . هكذا رأيت مضبوطاً ،
والله أعلم .

٧٤٣ — عَرَّام بن عبد الله العاملي ،
أندلسي محدث ، مات سنة ست وخمسين
ومائتين ، وقيل عَرَّان بالنون .

٧٤٤ — مُعْتَبَة بن عبد الملك بن عامر
المقرئ العثماني أبو الوليد ، أندلسي ، رحل
فقراً بمصر على أبي أحمد عبد الله بن الحسين
ابن حسنون البغدادي المقرئ ، قراءة حفص
وسمع أبا الطيب عبد النعم / بن عبد الله
ابن غلبون الحلبي المقرئ ، وكان (١٣٩ ب)
سماعه منه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، ودخل
بغداد فحدث بها عن أبيه وعن ذكرنا ؛
ومات بها في رجب سنة خمس وأربعين
وأربعمائة . كذا قال لي أبو الفضل أحمد بن
الحسن المعدل ، وقال : كان رجلاً صالحاً ،
وقد كتبت عنه .

٧٤٥ — عمران بن عثمان بن يونس ،

وعندى دموع لو بكيت ببعضها
لفاضت بحور بعدهن بحور
قبور الوري تحت التراب واليهوى

رجال لهم تحت الثياب قبور
سأبكي بأجضان عليك قريحة
وأرنو بالحاظ إليك تشير

٧٤٢ — عيَّاش بن شراحيل الحميري ،
روى عن سعيد بن المسيب ، ولى البحر
زمن نبى أمية ، ودخل الأندلس وقدم بالسفن
منها إلى إفريقية سنة مائة .

كذا رأيت بعد البحث في غير نسخة من
تاريخ ابن يونس : عيَّاش بن شراحيل ،
وقيل في هذا الاسم عيَّاش بن أجيل الحميري ،
وهكذا رأيت بخط أبي عبد الله محمد بن عليّ
الصُّوري الحافظ ، وكذلك قال الدارقطني
في باب عيَّاش : عيَّاش بن أجيل إلا أنه قال :
يروي عن معاوية بن حُذَيج ، وقال : هو
رُعيّ عِدَادُه في المصريين ، ولم تذكره في
باب أجيل . وذكره يعقوب بن سفيان في
التاريخ فقال : فيها يعني سنة مائة قدم عباس

محدث أندلسى يكنى أبا محمد . روى عن علي
ابن عبدالعزيز مات في سنة سبع عشرة وثلاثمائة
ذكره ابن يونس .

٧٤٦ - علكدة بن نوح بن اليسع
ابن محمد بن اليسع بن شعيب بن جهم بن
عباد الرصيني ، أندلسى يروى عن عبد الله
ابن وهب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، مات
بالأندلس سنة سبع وثلاثين ومائتين . ذكره
أبو سعيد .

٧٤٧ - عقيل بن نصر أديب شاعر قديم
وله أغان يجرى فيها مجرى الموصلى ، ذكره
أحمد بن هشام في كتابه في الشعراء ، وذكر (١)
شيئا من أخباره وشعره . ومنها أنه حضر
مجلسا فيه أحداث من الكتاب فاختلف
ما بينه وبينهم في شيء من الآداب إلى أن

أفضى ذلك بهم إلى السباب ، فقال عقيل
على البديهة :

قُلِّبَ الزمان فبان بالآداب

ومحارُ سوم محاسن الكتاب

وأنى بكتاب لو استخبرتهم

لردتهم طرأ إلى الكتاب

وأشدنيهما بعض أدباء الرؤساء على غير
هذا الوجه ، ولم يعلم قائلها وزاد بيتا ثالثا
قال :

نفس الزمان لقد أتى بمُجَاب

ومحارُ سوم الفضل والآداب

وأنى بكتاب لو أنبسطت يدي

فيهم رددتهم إلى الكتاب

لا يعرفون إذا الكتابة فصلت

ما بين عتاب إلى عتاب

(١) في الأصل : « ذكر » .

باب الغين

من اسمه الغاز :

٧٤٨ — الغاز (١) بن قيس أندلسي جليل
من الموالي يكنى أبا محمد. روى عن مالك
ابن أنس ، وابن جريج ، والأوزاعي ، روى
عنه عبد الملك بن حبيب. كان عنده الموطأ
عن مالك ، وقيل : إنه كان يحفظه .

٧٤٩ — الغاز بن ياسين بن محمد
ابن عبد الرحيم أنصاري من أهل الأندلس
يكنى أبا محمد ، ذكره ابن يونس .

من اسمه غالب :

٧٥٠ — غالب بن أمية بن غالب الموردي
أبو العاص ، سكن قرطبة أديب شاعر ،
كتبت من بعض الشيوخ بالأندلس شعراً
قاله ، وقد جلس على النهر بقرطبة ملتفتاً إلى
قصور بني أمية ، وذكر ذلك أيضاً أبو عمر
يوسف بن عبد الله بن عبد البر فقال : أنشدني
أبو الأصمغين عبد العزيز بن أحمد النحوي

الأخفش سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، قال :
أنشدني أبو العاص غالب بن أمية بن غالب
وقد جلس على نهر قرطبة ناظراً إلى القصر
على بديهة :

يا قصر كم ألفت من ملك
دارت عليهم دوائر الفلك
يا قصر كم قد حوت من نعم

دارت لقي في عورارض السكك
أنف بما شئت كل متخذ
يعود يوماً لحال مترك
أين ملوك الشام عدم

فكل قصر لهم بلا ملك
وقل لدينا إليك مقبلة
تختال في خزها وفي الفلك
يا خدعة الخلق عن عقولهم

بعداً وسحقاً فما لهم ولك
لو أبصر الخلق من عقولهم
رتب أنسابهم مع الملك

(١) في طبقات النحويين للزبيدي لوح ١٧٢ : « الغازي بن قيس » .

لله من رأيك ومبتكر
بين بطون البطاح منسلك
أو في رؤوس الجبال يشرُّها
ياكل من أقوسٍ ومن شبك
ويعيط البقل عند حاجته

تخضر منه جوانب الحنك (١٤٠ ب)
حتى يوافيه ما أعد له
منزهاً ثوبه عن الودك
هذى حياة الكريم واضحة

ليس حياة المترف الملوك
يا صاحب العقل أنت أنت لها
فطأ إليها نوافذ الحسك
واعدهه عنها منفضاً نظراً
منك لغب الأمور وادرك
يحمد عند الصباح كل سرى

إذا انقضى نوره عن الخلك
٥٧١ — غالب بن عبد الله الثغرى ،
شاعر أديب أنشدني له أبو عبد الله محمد
ابن الأشبوني الأديب في فراق صديق له :
يا راحلاً عن سواد المقلتين إلى
سواد قلب عن الأضلاع قدرحلاً

عدا كجسم وأنت الروح فيه فما
ينفك مرتحلاً إذ ظلت مرتحلاً
بى الفراق جوى لو مر أبده
بجماد الماء مرّ البرق لاشتعل

٧٥٢ — غالب بن عمر أندلسى ،
بروى عن محمد بن وضّاح ، مات بها سنة
أربع عشرة وثلاثمائة .

من اسمه غانم :

٧٥٣ — غانم بن الحسن أندلسى ،
سمع يحيى بن بكير ، مات بالأندلس في أيام
الأمير عبد الله بن محمد .

٧٥٤ — غانم بن الوليد بن عبد الرحمن
الخزومى أبو محمد الملقب ، فقيه مدرس ،
وأستاذ في الآداب وفنونها مجود ، مع فضل
وحسن طريقة ، روى عن أبي عمر يوسف
ابن عبد الله بن خيرون النحوى ، وعن أبي
عبد الله ابن السراج ، ذكره لى أبو الحسن
على بن أحمد العابدى ، وقال : إنه قرأ
عليه ، وأفرط في وصفه بالعلم والدين ،

وَأُنْشِدْنِي عَنْهُ ، قَالَ : أَنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ :

صَبْرٌ فَوْدُكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةٌ

مَمٌّ الْخِيَاطُ تَحَالُ لِلْحَبِيبِينَ
/ وَلَا تُسَامِحْ بَغِيضًا فِي مَعَاشِرَةٍ

فَقَلَّمَ تَسْعَ الدُّنْيَا بَغِيضَيْنِ (١١٤١)

وَأُنْشِدْنِي ، قَالَ : أَنْشِدْنِي لِنَفْسِهِ :

الصَّبْرُ أَوْلَى بِوَقَارِ الْفَتَى

مَنْ قَلَقِي يَهْتِكُ سِتْرَ الْوَقَارِ

مَنْ لَزِمَ الصَّبْرَ عَلَى حَالِهِ

كَانَ عَلَى أَيَّامِهِ بِالْخِيَارِ

اسم مفرد

٧٥٥ — غَرِيبُ الطُّلَيْطَلِيِّ ، شَاعِرٌ

قَدِيمٌ مَشْهُورٌ بِالطَّرِيقَةِ فِي الْفَضْلِ وَالْخَيْرِ ،

وَمَا يَتَدَاوَلُ النَّاسُ مِنْ شَعْرِهِ :

يَهْدُنِي بِمَخْلُوقٍ ضَعِيفٍ

يَهَابُ مِنَ النِّيَّةِ مَا أَهَابُ

وَلَيْسَ إِلَيْهِ تَحْيَا ذِي حَيَاةٍ

وَلَيْسَ إِلَيْهِ مَهْلَاكٌ مَنْ يُصَابُ

لَهُ أَجَلٌ وَلِي أَجَلٌ وَكُلُّ

سَيَلُغُ حَيْثُ يَبْلُغُهُ الْكِتَابُ

وَمَا نَدْرِي لَعْلَ الْمَوْتِ مِنْهُ

قَرِيبٌ أَيْنَا قَبْلَ الْمَصَابِ

لَعْمَرِكَ مَا يَرُدُّ الْمَوْتَ حَصْنٌ

إِذَا انْتَابَ الْمُلُوكَ وَلَا حِجَابُ

لَعْمَرِكَ إِنْ مَحْيَا وَمَوْتِي

إِلَى مَلِكٍ تَدِلُّ لَهُ الصُّعَابُ

إِلَى مَلِكٍ يُدَوِّخُ كُلَّ مَلِكٍ

وَتَخْضَعُ مِنْ مَهَابَتِهِ الرِّقَابُ

باب الفاء

من اسمه فضل :

٧٥٦ — الفضل بن أحمد بن دَوَّاج
القضلي ، أديب شاعر ، وله حظ من
البلاغة يجري في الشعر والرسائل على
طريقة أبيه ، وقد لقيته ببليسية بعيد
الأربعين وأربعائه ، ومن شعره في إقبال
الدولة ابن الموفق :

وإذا ما خطوبُ دهر أنافت
وأطافت كأنها الجن تسعى
كلاتنا من لسعين أيادي
ملك يكلاً الأنام ويرعى
ملك إن دعاه للنصر يوماً
مستضام كفاه نصراً ومنعا
أو عراه السليب صفرأ يداه
جمع الرزق من نداه وأوعى

٧٥٧ — فضل بن سلمة بن جرير ،
وقيل بن جرير بن مُنْخَل الجُهني مولى لهم
يكنى / أبا سلمة البجاني فقيه مقدم حسن

النظر ، وله كتاب في « اختصار [١٤١] »
الواحة » ، « تنبيهات في الفقه » . روى
عن أحمد بن داود القيرواني . روى عنه
أبو مروان خُزُر بن مُعَصَّب أو مُصَّعب
البجاني ، وذكرنا له عنه خبراً في ترجمة خلف
من باب الخاء ، مات سنة سبع عشرة وقيل
تسع عشرة وثلاثمائة .

٧٥٨ — فضل بن عميرة بن راشد بن
عبد الله بن سعيد بن شريك بن عبد الله
ابن مُسلم بن نوَفل بن ربيعة بن مالك بن
مُسلم الكِناني ثم العُتقي يكنى أبا العالية ،
وقيل أبو العافية أندلسي ، سمع عبد الله بن
وَهْب ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ولى قضاء
تُدْمير في إمارة الحكم بن هشام ، ومات
سنة سبع وتسعين ومائة .

٧٥٩ — فضل بن الفضل بن عمرو
ابن راشد ، يكنى أبا العالية ، وقيل أبو العافية ،
وهو ولد الذي قبله ، كان قد تركه أبوه حملاً

في أيام الأمير الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
قبل المائتين .

٧٦٣ — الفرات بن هبة الله / أبو المجد ،

يُروى عن أبي سعيد الخليل (١٤٢)
ابن أحمد البُستىّ الفقيه ، لقيه بالقيروان ،
وأظن أبا المجد غريباً دخل الأندلس ، أنشدني
عنه أبو محمد علي بن أحمد قال : أنشدني
أبو المجد الفرات بن هبة الله ، قال : أنشدني
أبو سعيد الخليل بن أحمد البُستىّ الشافعي ،
وهو معي على مأجل تونس بالقيروان :

تَقَنَّنَتْ بِالذَّجَا شَمْسُ الضُّحَى فَبَدَا

مِنْ تَحْتِ مِعْجَرِهَا لَأَمْ مِنَ السَّبَجِ
وَأَشْرَقَ الْوَرْدُ مِنْ تَفَّاحِ وَجْنِهَا

وَالسَّحَرُ فِي طَرْفِهَا بِإِدِّاعِ الدَّعَجِ

وَأَلْبَسَتْ جِسْمَهَا مِنْ أَيْضِ يَقَقِ
غُلَّالَةً طَرَزَتْهَا مِنْ دَمِ الْمَهْجِ

وَلَوْ بَدَتْ فِي ظِلَامٍ لاسْتَنَارَ بِهَا
وَكَانَ إِشْرَاقُهَا يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ

فسمى باسمه وكُنِيَ بِكُنْيَتِهِ ، سمع سعيد بن
حسان ، وعبد الملك بن حبيب السُّلَمي ،
ولى القضاء أيضاً ببلده ، ومات سنة خمس
وستين ومائتين .

أفراد الاسماء

٧٦٠ — فتح بن خَرْبُون أندلسي
محدث ، سمع أيوب بن سليمان ، وسعد
ابن مُعَاذٍ وكانت له عبادة ، مات بالأندلس
سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

٧٦١ — قَرَقَد بن عَرُون أو عوف
العدواني ، قرطبي له رحلة وسماع ، وإليه
تنسب العين التي بقرطبه مات في أيام الأمير
هشام بن عبد الرحمن .

٧٦٢ — فَرَج بن كِنَانَة بن كِنَانَة
ابن زَار بن غَسَّان بن مالك الكِنَانِي
الشَّدُونِيّ من أهل شَدُونَة ، روى عن ابن
القاسم وابن وهب ولى قضاء الجماعة بالأندلس

باب القاف

من اسمه قاسم

٧٦٤ — قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
ابن سيار مولى هشام بن عبد الملك ، يقال
له البياني ، محدث يميل إلى قول أبي عبد الله
الشافعي رحمه الله ، مات سنة ثمان وسبعين
ومائتين ، وقيل سنة ست أو سبع ذكره
ابن يونس ، وقد ذكر لنا أبو محمد علي بن أحمد
قاسم بن محمد فائتي عليه ، وقال : وإذا ذكرنا
قاسم بن محمد لم نباه به إلا القفال ، ومحمد
ابن عقيل القرطبي ، وهو شريكهما في حجة
أبي إبراهيم المزني والتلذذ له ، وقد ذكره
أبو محمد في موضع آخر فذكر في نسبه ، وقال :
قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد المحدث أندلسي
مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . ولقاسم
ابن محمد هذا تحقق بمذهب الشافعي .
وتوالت فيه على مخالفيه . منها : كتاب
« الإيضاح في الرد على المقلدين » وغيره ،
ويعرف بصاحب الوثائق وهو أشهر به ،

روى عنه ابنه محمد ، ومحمد بن عمر بن لبابة ،
أسلم بن عبد العزيز ، وأحمد بن خالد .

٧٦٥ — قاسم بن محمد بن قاسم
ابن أصبغ البياني ، يروى عن جده قاسم
ابن أصبغ روى عنه / أبو عمرو أحمد
ابن قاسم . (١٤٢ ب)

٧٦٦ — قاسم بن محمد بن قاسم أبو محمد ،
يعرف بابن عسلون ، سمع أبا محمد قاسم
ابن أصبغ ، وخالد بن سعد وغيرهما . روى
عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر .

٧٦٧ — قاسم بن محمد القرشي الرواسي
المعروف بالشباني ، شاعر أديب في الدولة
العامة . روى عن وليد بن محمد الكاتب ،
وابن شبلق وغيرهما حكايات وأشعارا ،
وكان في نفسه جليلا ، ذكره لنا أبو محمد
علي بن أحمد وكان قد قرأ وشهد عليه
عند القضاة بما يوجب القتل فسجن ، وكتب
إلى المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر

بقصيدة طويلة يستعطفه فيها ويسأله التثبيت
في أمره وحقق دمه ، فرق له ونظر في ذلك
بما أدى إلى خلاصه ، ومن تلك القصيدة :

يا من برحاه أستغيث وحق لي
من الفياث علاك أسترعى دى

لا أبتغى فيه سوى سنن الهدى
غرضاً وأفضية الكتاب الحكم
وثبت المنصور مولانا وسيدنا المـ

وفق في القضاء اللهم
ليوت أو يحيا بديل قضائه

فيرى اليقين عيان من لم يعلم
ناشدتك الله العظيم وحقه

في عبدك المتوسل المتحرم
بوسائل المدح المعاد نشيدها

في كل مجمع موكب أو موسم
لا يستبج منه حتى أراكه

يا من يرى في الله أحى محتى

٨٦٨ — قاسم بن أحمد أبو أحمد .

يروى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن .

روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد الله

ابن عبد البر النرى الحافظ .

٧٦٩ — قاسم بن أصبغ بن محمد

ابن يوسف بن ناصح بن عطاء البلياني أبو محمد

مولى الوليد بن عبد الملك ، إمام من أئمة

الحديث حافظ مكثر مصنف ، سمع محمد

ابن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام الخشني ،

وجاعة / ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق

(١٤٣) القاضي ، وأبا إسماعيل محمد

ابن إسماعيل الترمذي ، والحارث بن أبي

أسامة ، وأبا قلابة الرقاشي ، وعبيد

ابن عبد الواحد ، وعبد الله بن رَوْح

المدائني ، وجعفر بن محمد الصائغ ، ومحمد

ابن غالب التَّمَتَام ، وأبا محمد عبد الله بن مُسلم

ابن قُتَيْبَةَ ، وأبا بكر أحمد بن زهير

ابن حرب ، وأبا العباس أحمد بن محمد

البرقي ، وأبا محمد مُضَرَّ بن محمد صاحب

ابن معين ، وإبراهيم بن عبد الله صاحب

وكيع ، وأبا بكر أحمد بن أبي الدنيا ،

وأبا الزنبوع رَوْح بن الفرج ، وبكر

ابن حماد التاهرتي ، سمع منه « مسند

مُسَدَّد» عنه ، وغيرهم صَنَّفَ في السنن كتاباً حسناً ، وفي أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي كتاباً جليلاً وله كتاب « المجتبى » على أبواب كتاب بن الجارود « المنتقى » قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وهو خير منه أئقاء ، وأتقى حديثاً ، وأعلى سنداً ، وأكثر فائدة ، وله كتاب في « فضائل قريش » ، وكتاب « في الناسخ والنسخ » ، و « كتاب في غرائب حديث مالك بن أنس » مما ليس في « الموطأ » ، و « كتاب في الأنساب » في غاية الحسن والإيعاب . حكى ذلك لنا أبو محمد على بن أحمد وقال : كان رحمه الله من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره ، وانتشر ذكره ، روى عنه جماعة أكابر من أهل بلده . منهم : عبد الوارث ابن سفيان ، وأحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الجسور ، وسعيد بن نصر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، ويعيش ابن سعيد بن محمد الوراق ، وعبد الله

ابن نصر الزاهد ، وابن ابنه قاسم بن محمد ابن قاسم بن أصبغ وغيرهم ، كان أصله من بَيَّانة ، وسكن قرطبة ، وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سنٍّ عالية ، ويقال إنه لم يسمع منه قبل موته بسنين .

/ أخبرنا أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر قال : قرأت على (١٤٣ ب) عبد الوارث بن سفيان بن حربون حديث مُسَدَّد ابن مُسَرِّه في عشرة أجزاء ، أخبرني به عن قاسم بن أصبغ عن بكر بن حماد عن مُسَدَّد .

٧٧٠ — القاسم بن تمام بن عطية الحاربي من أهل البيرة روى عن سعيد ابن تميم ، مات بالأندلس سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

٧٧١ — قاسم بن ثابت السرقسطي مؤلف كتاب « غريب الحديث » رواه عنه ابنه ثابت ، وله فيه زيادات ، وهو كتاب حسن مشهور ؛ ذكره أبو محمد على بن أحمد

وأثنى عليه وقال : ما شاء (١) أبو عبيد
إلا بتقدم العصر .

٧٧٢ — قاسم بن حمداد العتقي ،
يروى عن أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ،
روى عنه أبو الوليد عبد الله بن محمد المعروف
بأبن القرضى ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٧٧٣ — قاسم بن الشارب الرباعي ،
فقيه ، محدث ، ذكره في «المؤتلف والمختلف» .

٧٧٤ — قاسم بن عبد الله الكلابي
أبو عمرو ، شاعر أديب ، رأيت له شعراً
خاطب به عبد الله بن يعقوب ، المعروف
بعبود الأديب ، جاوبه عنه بأبيات ، منها :

يا أبا عمرو المذهب لا زل
ست مدى الدهر على الأسباب
أنت حقاً نسيج وحدك في الظر
فا وفي المكرمات والآداب
وإذا ما الفاخر الغر عُدت

في ارتفاع الأقدار والأحساب

(١) كذا بالأصل ولعلها . « ما ساد » .

(٢) في البنية « الفيسى » .

كان آباؤك المعلنين فيها
والمصنفين من لباب اللباب
في ذرى يعرب بن قحطانها السّا
بق بالمجد والأيدى الرغاب
فاستدم مدة البقاء ملياً
وتمتع بكل عيش عجاب

٧٧٥ — قاسم بن عبد الرحمن
التاهرتي ، دخل الأندلس ، وكان من
جُلساء بكر بن حماد التاهرتي ، ومن أخذ
عنه ، قاله أبو محمد علي بن أحمد / ، وهو والد
(١٤٤ أ) أبي الفضل أحمد بن قاسم الذي
روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٧٧٦ — قاسم بن مسعدة الحجارى ،
من أهل وادى الحجارة ، محدث ، له رحلة
مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

٧٧٧ — قاسم بن هلال بن يزيد
ابن عمران العتي (٢) ، أندلسي ، روى عن
ابن وهب ، وابن القاسم ؛ مات سنة

ذكره أبو محمد علي بن أحمد

اسم مفرد

٧٨٠ — قَرَعُوسُ بنِ العباس

ابن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد

ابن يوسف الثقفي ، أحد فقهاء الأندلس ،

سمع منه مالك بن أنس ، وابن جريج .

وقيل إن في روايته عن ابن جريج نظراً .

مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .

سبع وثلاثين ومائتين ، روى عنه ابنه محمد .

٧٧٨ — القاسم بن هارون بن رفاعة

ابن كعلبة ، أندلسي ، مات بها في أول

أيام الأمير عبد الله بن محمد .

٧٧٩ — القاسم بن يحيى بن محمد

ابن الحسين التميمي الحِماني ، من بني سعد

ابن زيد مائة بن تميم ، أبو عمر أديب

شاعر من أهل بيت آداب وعلم وشعر ،

باب الكاف

اسماء افراد

٧٨١ — كُليب بن محمد بن عبد الكريم
أبو حفص ، ويقال أبو جعفر طَلَيْطَلِيّ
رحل إلى مكة فأقام بها مدة . ثم رجع إلى
مصر فمات بها ، وكان قفيها محدثا ،
مات قريبا من سنة ثلاثمائة .

٧٨٢ — كلثوم بن أبيض المرادي
أبو عون ، من أهل سَرْقُسْطَة ، محدث
له رحلة ، مات بالأندلس سنة ثلاث
وخمسين ومائتين .

٧٨٣ — الكُميت بن الحسن أبو بكر،
شاعر أديب ينتجع ويمدح الأمراء ، وكان
من شعراء عماد الدولة أبي جعفر بن المستعين
ابن هُود بسرقة ، شيخ من شيوخ الأدب ،
لقبته ، وقرأت عليه كثيرا من شعره ، ومنه :

سقى البرق ما بين المذَّيبِ وبارق
وواصل ما بين النَّباجِ ومُنْبِجِ

/ منازل لم تنقص بهن ظباؤها
ولا نهيت غزلانها عن تبرج
[١٤٤ ب]

ليالي أبناء الهوى من هواها
معا تحت ظل سابغ البرد مسجج
وهي طويلة :

٧٨٤ — كامل بن غفيل أبو الوفاء البحتري،
أديب شاعر من العرب ، دخل الأندلس ،
ذكره لنا أبو محمد علي بن أحمد ، وقال :
أنشدني أبو الوفاء كامل ابن غفيل لرجل من
العرب ، لقيه بالبادية ، وكان قد بعثه قومه رائدا ،
وعاهدوه إن وجد خصبا ألا ينذر به بني
فلان لحي كانوا في طريقه ، قال : وكان له
في ذلك الحى عجيبة ، قال والعجيبة عندهم :
المحبة ، فضى فارتاد فوجد الخصب ، فرجع
إلى قومه ليعلمهم ، وجعل طريقه على ذلك
الحى ، وأراد أن يخصمهم بمعرفة ذلك لمكان
عجيبته ، ألا يشافهم لمكان ما عوهد

عليه ، فلما صار حيث يسمعوناه ضرب ناقته بالسوط ، وأنشأ يقول :

خطيرٌ من الوسمىَّ أرخى شيوله^(١)
كأن نداء مطلع الشمس لولو
تركنا بها الوحش الأوبد ترتعى
ولا يد أننا زائلون فزولوا
قال : فارتحل ذلك القوم يؤثمون أثره
من حيث جاء ، فلما رحل قومه صادفهم بالمكان .

٧٨٥ — كرز بن يحيى الصدقى الإستجى
من أهل إستجة ، روى عن عبد الملك بن

حبيب ، مات فى أيام الأمير عبد الرحمن بالأندلس ، هكذا قال ابن يونس .
وعبد الرحمن الذى ذكره مهملاهو عبد الرحمن ابن الحكم ، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، ووفاة عبد الملك بن حبيب سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائتين على اختلاف فيه ، فكيف روى عنه وهو فى زمانه وفى بلده ؟ ومات معه أو قبله ، ويبعد أن يبقى إلى أيام الأمير عبد الرحمن بن محمد بعد الثلاثمائة ، ولعله أراد أن يقول فى أيام / الأمير محمد بن عبد الرحمن والله أعلم^(٢) .

(١) كذا ورد فى البنية أيضا .

(٢) فى البنية : ص ٤٣٩ مناقشة الحميدى فى هذا البحث .

باب اللام

- | | |
|-------|--|
| ٨٧٦ — | كُلبُ بن عبد الله من أهل سرقسطة أبو محمد، محدث كان فاضلاً زاهداً، كتب عن أهل الأندلس، ولم يرحل وكانت وفاته في صدر أيام الأمير عبد الله بن محمد، قاله أبو سعيد. |
|-------|--|

باب الميم

من اسمعة موسى :

٧٨٧ — موسى بن محمد بن حدير
الحاجب ، رئيس كان في أيام عبد الرحمن
الناصر من أهل الأدب والشعر ، ومن أهل
بيت رياسة وجمالة ؛ ذكره أبو محمد علي بن
أحمد .

٧٨٨ — موسى بن أحمد الثقفى
أبو عمران يعرف بابن اللب ، محدث ليبري من
أهل البيرة ، روى عن محمد بن أحمد العتيبي ،
مات سنة سبعين ومائتين .

٧٨٩ — موسى بن أصبغ المرادى أبو
عمران ، أندلسى كان راهداً أديباً عالماً
منقطعاً إلى الله ، انقطع في بعض زوايا
صقلية ، ومات فيما أظن فيها ، وكان طويل
النفس في الشعر ، رأيت له قصائد طوالاً
في الزهد ، ومنها قصيدة على حروف المعجم
لكل حرف عشرون بيتاً ، وأنشدني
أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ، قال : أنشدني

إبراهيم بن قاسم الأطرا بلسى ، قال :
أنشدنا أبو جعفر القروى ، قال : أنشدني
أبو عمران موسى بن أصبغ المرادى الأندلسى
المنقطع إلى الله الساكن بصقلية ، وكان
كثير الشعر في الزهد ، وذكر قصيدة
طويلة منها :

متى يعتلى عزمى ويذكى سننا لى
وأستفى بكأس الصدق من مائه العذب
فتحيا بها نفس أضرب بها المنى
ويحسن لى عيشى ويعذب لى شربى
وينعش أفكارى بروح نسيمه
ويرضى الرضى روحى ويهوى التقى قلبى

٧٩٠ — موسى بن الطائف شاعر
مشهور ، كان في أيام المنصور أبى عامر
محمد بن أبى عامر ، أخبرنا الرئيس
أبو العباس أحمد بن رشيق الكاتب / ،
قال : (١٤٥ ب) كتب موسى بن الطائف
إلى بعض العمال :

أحمد السفطى وغيره ، وبالعراق من أبى
الفضل عبيد الله بن الرحمن الزهرى وغيره ؛
وكان مكثراً عالماً ، نزل القيروان وبها مات
بعد الشرين وأربعمائه .

٧٩٢ — موسى بن الفرج قرطبي روى
عن أشهب بن عبد العزيز .

٧٩٣ — موسى بن نصير أبو عبد الرحمن
صاحب فتح الأندلس ، وكان أمير إفريقية
والمغرب وليها في سنة تسع وسبعين ، وكانت
الولاية في كل ذلك من قبله ، يقال إنه مولى
لحم ، وهو من التابعين ، روى عن تميم
الداري روى عنه يزيد بن مسروق اليحصبي ،
مات بمر الظهران ، أو بوادي القرى على
اختلاف فيه ، وذلك في سنة سبع أو تسع
وتسعين ، وكان خرج / مع سليمان بن
عبد الملك إلى الحج ، وقد ألف في اخباره
(١١٤٦) في فتوح الأندلس ، وكيف
جرى الأمر في ذلك رجل من ولده يقال له
مُعارك بن مروان بن عبد الملك بن مروان
ابن موسى بن نصير أبو معاوية . ذكره
أبو سعيد .

لا تنسى من سُحَّتْكَ المكسوب
واجعل نصيبك منه مثل نصيبي
فإذا اغترى بك في القيامة مغتر
فبمثل ما تُغترى به تُغترى بي

وزادني فيها أبو محمد بيتاً ثالثاً ، قال :
أنشدني غير واحد عنه ، وبه يتم المعنى :
وهي الذنوب وغاية في بخله

من كان فينا باخلا بذنوب

٧٩١ — موسى بن عيسى بن أبي حاج
واسم أبي حاج : يمحج أبو عمران الفاسي ،
ققيه القيروان ، إمام في وقته دخل الأندلس
وله رحلة إلى المشرق ، وصل فيها إلى العراق
فمن مشايخه بالأندلس أبو الفضل أحمد بن
قاسم بن عبد الرحمن صاحب قاسم بن
أصبح ، وأبو زيد عبد الرحمن بن يحيى
الطار ، وأبو عثمان سعيد بن نصر ، وسمع
بالقيروان من أبي الحسن علي بن محمد بن خلف
القاسبي وغيره ، وبصر من أبي الحسين
عبد الكريم بن أحمد ابن أبي جدار وغيره ،
وبمكة من أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن

٧٩٤ — موسى بن الهنيد بن داود بن نصير مولى نعلم ذكر في أخبار الأندلس ، روى عن أبيه الهنيد داود . ذكره ابن يونس .

من اسمه معاوية .

٧٩٥ — معاوية بن سعيد أندلسي يروى عن محمد بن وصّاح وغيره ، مات بالأندلس في سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

٧٩٦ — معاوية بن صالح الحضرمي قاضي الأندلس ، شامى من أهل حصص ، خرج منها سنة خمس وعشرين ومائة ، وقدم مصر وخرج إلى الأندلس ، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الأندلس وملكها ، اتصل به ، وحظى عنده ، فأرسله إلى الشام في مهماته ، فلما رجع إليه من الشام ولّاه قضاء الجماعة بالأندلس كلها . سمع الحديث من جماعة منهم : عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، وأبو يحيى سليم بن عامر ، وربيعة بن يزيد ، وعبد الوهاب ابن بُحْت ، وأزهر بن سعد ، ويحيى بن

سعيد ، ويحيى بن جابر ، وسعيد بن هانيء ، وراشد بن سعد ، وعبد العزيز بن مسلم ، وضمرة بن حبيب ، ونعيم بن زياد ، والعلاء ابن الحارث ، ويقال بن حريث ، وشداد بن شداد أبو عمار ، وأبو الزاهرية حدير بن كريب ، سمع منه أليث بن سعد ، وسفيان الثوري ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وعبد الله ابن وهب ، وزيد بن الحباب الثكلى ، ومحمد ابن عمر الواقدي ، وحامد بن خالد الخياط ، ومعن بن عيسى القرّاز ، وأسد بن موسى ، وجماعة من أهل المدينة ومصر ، والأندلس وغيرهم . قال أحمد بن حنبل في رواية الأثرم عنه : إنه خرج من حصص قديماً فصار إلى الأندلس وإيما سمع الناس منه حين حجّ ، وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي : حجّ يعنى معاوية (١٤٦ ب) بن صالح من دهره حجة واحدة ، ومروا بالمدينة فلقية من أقبية من أهل العراق ، قال : وكان معه كثير من الحديث . فأردنا أن نعلم وقت حجه فوجدنا في تاريخ البخاري ، من رواية مسبح

ابن سعيد الورّاق في نسخة ذكر فيها مسيح بخطه أنه عارضها وصحّحها في صفر سنة ثمانين ومائتين ، أنه حج سنة ثمان وستين ومائة ، وهكذا ذكر أبو بكر أحمد بن هارون المعدّل المعروف بالخلّال فيما أورده في تاريخه من قول الهيثم بن خارجة أنه حج سنة ثمان وستين ، فكان هذا بياناً في وقت حجه ، لكنه أوجب حيرة في وقت موته ، لأنّ أبا بكر أحمد بن محمد بن عيسى صاحب « تاريخ الحميين » قال : إنه مات سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقد ذكر ذلك غيره أيضاً . وهذان القولان متعارضان ولا شك في خطأ أحدهما ، ولو وجدنا لأحد من علماء الأندلس في ذلك بياناً للمنا إليه ، لأنّ أهل كل بلد أعلم بمن مات عندهم ، على أنّ أبا سعيد بن يونس قد حكى قول أحمد بن محمد بن عيسى ولم يعترض عليه ، وهو من أهل البحث عن أهل المغرب والاختصاص بمعرفةهم .

وقد أخبرني أبو الحسن طاهر بن أحمد ابن بابشاذ النحوي بالقسطاط ، وقرأته عليه

من أصل سماعه ، قال : أخبرنا أبو سعيد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عديّ ، قال : حدثنا محمد بن حفص أبو صالح بيعلبك ، قال : حدثنا محمد بن عوف قال : سمعت أبا صالح يعني كاتب الليث سنة سبع عشرة أو سنة عشرين يعني ومائتين يقول : مرّ بنا معاوية ابن صالح حاجاً سنة أربع وخمسين ، فكتب عنه الثوري ؛ وأهل مصر ، وأهل المدينة .

هذا آخر كلام أبي صالح ، فهذا معارض لرواية مسيح وغير معارض لقول من ذكرنا في تاريخ موته ، وما أظن رواية مسيح إلا وهماً ، وإن كان قد قاله (١٤٧ أ) أيضاً الهيثم بن خارجة ، ولم أجده هذه الزيادة التي زادها البخاري في رواية مسيح عنه من تاريخ حجّه في شيء من النسخ التي رويت عنه ، لأنّ من رواية ابن فارس ، ولا من رواية غيره فيما وقع إلى الله أعلم .

فهذا اختلاف في تاريخ حجّه وموته لم يتضح لنا إلى الآن فيه بيان ، وإن كان الأشبه عندنا ما حكاه أبو صالح وابن يونس ،

واو ، وهكذا قال أبو أحمد بن عدي . قال
الطبري ويقال أبو عمرو ، وقولهم أولى
بالصحة والله أعلم .

قال البخاري : قال علي ، يعني ابن
المدني كان عبد الرحمن بن مهدي يوثقه
يعني معاوية بن صالح ويقول : نزل الأندلس .
قال أبو القاسم الطبري : أخرج له / (١٤٧ ب)
مسلم بن الحجاج وأكثر ، وقال يحيى فيما
روى عنه جعفر الطيالسي : معاوية بن صالح
ثقة . وقال أحمد بن حنبل في رواية الأثرم
عنه ، وذكر معاوية بن صالح فقال : هو
حمصيّ إلا أنه وقع إلى الأندلس ، سمع من
عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، ومن الحمصيين ،
وحسن أمره . قال : قتلت لأحمد : فإن المهيم
ابن خازجة يعني يقول إن أهل حمص
لا يروون عن معاوية بن صالح فقال : قد
روى عنه الفرج بن فضالة .

أخبرنا الشريف أبو إبراهيم أحمد بن
القاسم بن الميمون بن حمزة الحسيني بالقسطاط
في جامع عمرو قرأه عليه فيما انتقاه أبو نصر

وكذلك الإختلاف في نسبه ، فإن أبا عبد الله
البخاري قال في رواية مسيح عنه : معاوية
ابن صالح بن عثمان ، وقال صاحب تاريخ
الحمصيين : معاوية بن صالح بن حدير ، وواقفه
أبو سعيد بن يونس ، ومد في النسب فقال :
معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد
ابن فهر ، قال البخاري : سمع عمه معدان بن عثمان .
وقال صاحب تاريخ الحمصيين : سمع عمه معدان
ابن حدير على حسب اختلافهما في نسب معاوية
ابن صالح ، تابع كل واحد منهما قوله في عمه .
زاد ابن عيسى : أن كنية معدان أبو الجواهر ،
وهذا الإختلاف في النسب أيضاً لا يبين لنا
الصواب منه إلا أن النفس أميل إلى ما قاله
صاحب تاريخ الحمصيين ، لأن أهل كل بلد
اعلم بمن كان منه والله أعلم .

وأما كنيته فذكر البخاري في بعض
الروايات عنه ، وأحمد بن محمد بن عيسى ،
وابن يونس أن كنيته أبو عمرو . وحكى
أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور بن
محمد الطبري الحافظ : أن كنيته أبو عمر بنفير

قاضي إفريقية وغيره ومات بالأندلس سنة
تسع عشرة وثلاثمائة .

من اسمه مروان

٧٩٨ — مروان بن محمد الأسدي

أبو عبد الملك البوني أصله من الأندلس
رحل منها ودخل القيروان ، وطلب العلم بها ،
ثم استقر ببونة من بلاد إفريقية ، فسكنها
ونُسب إليها/وبها مات ، وكان قتيهاً محدثاً .
وله كتاب كبير شرح فيه (١٤٨) الموطأ ،
مات قبل الأربعين وأربعمئة . ذكره لي
أبو محمد الحفصوني ، وذكر عنه فضلاً وعلماً ،
وهو مشهور بتلك البلاد .

٧٩٩ — مروان بن عبد الرحمن بن مروان

ابن عبد الرحمن الناصر أبو عبد الملك يُعرف
بالطليق من بني أمية كان أديباً شاعراً
مكثراً وأكثر شعره في السجن . قال لي
أبو محمد علي بن أحمد : أبو عبد الملك هذا
في بني أمية كابن المعتز في بني العباس ملاحه

السجستاني الحافظ من حديثه ، قال : حدثنا
جدّي الشريف أبو القاسم الميمون بن حمزة بن
الحسين إملاءً قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين
ابن محمد بن داود ما مؤنّ الشاهد سنة سبع
عشرة وثلاثمائة قال : حدثنا أحمد بن عمرو
ابن سرح قال : أخبرنا عبد الله بن وهب
قال : أخبرني معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن
ابن جبير بن بصير ، عن أبيه ، عن كعب
ابن عياض أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
« لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال » .
قال أبو نصر الحافظ : وهذا من غرائب
الحديث (إسناده)^(١) . ومثناً حُكِمَ به
لمعاوية بن صالح وحدث به عنه عبد الله بن
سعيد ، وعبد الله بن وهب ، وكعب بن
عياض من الثقلين .

٧٩٧ — معاوية بن عياش أو عباس

ابن هشام الجذامي أو الحزامي أبو المغيرة من
من أهل تدمير سمع من حاس بن مروان

(١) عن البغية .

شعر وحسن تشبيهه . سَجْن وهو ابن
ست عشرة سنة ومكث في السجن ست عشرة
سنة ، وعاش بعد إطلاقه من السجن
ست عشرة سنة ، ومات قريباً من الأربعائة .

وأخبرني أبو عبد الله محمد بن إدريس
أو غيره بالمغرب : أن أبا عبد الملك كان فيما
قليل يتعمشّق جارية كان أبوه قد ربّاها معه
وذكرها له ، ثم بدا له فاستأثر بها ، وأنه
اشتدّت غيرته لذلك ، فانقضى سيفاً ، وانتهر
فرصة في بعض خلوات أبيه معها فقتله ، وعُثر
على ذلك فسجن وذلك في أيام المنصور
أبي عامر محمد بن أبي عامر ثم أطلق بعد ذلك
فلقّب الطليق لذلك ومن مستحسن شعره
قصيدة أولها :

غصن يهتز في دِعص قفا

يحتنى منه فؤادي خرقاً

أطلع الحسن لنا من وجهه

قدراً ليس يرى ممحّفاً

ورنّاعن طرف ريم أحور

لحظه سهم لقلبي فوقاً

وفيها :

أصبحت شمساً وفوه مغرباً

ويدا الساق الحبي مشرقاً

فإذا ما غربت في فوه

تركت في الخلد منه شفقاً

٨٠٠ — مروان بن عبد الملك بن مروان

الشّدوني أبو عبد الملك ، من أهل شَدُونَة
/ قدم إلى مصر وخرج إلى العراق فمات
بابصرة نحو الثلاثين وثلاثمائة [١٤٨ ب]
كتب عنه أبو سعيد بن يونس وقال : كان
ثقة وكان يفهم . وروى عنه أبو بكر محمد بن
إبراهيم بن علي بن عاصم المعروف بابن
المقرى الأصهباني وكنّاه أبا بكر .

٨٠١ — مروان بن عبد الملك القيسي

يروى عن أبي عبد الرحمن بقيّ بن مخلد ،
وأبي عبد الله محمد بن وضّاح ونحوهما ، مات
سنة ثلاثين وثلاثمائة ذكرها أبو سعيد في
كتابه أحدها بعد الآخر .

تم الجزء الرابع وهو آخر الثامن من الأصل

والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه وآله

الجزء التاسع

(من تيجنة الأصل)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

من اسمه مسleme

٨٠٢ — مسleme بن محمد البترى أبو محمد ،
محدث سمع من أبي محمد عبد الله بن عثمان ،
عن سعد بن معاذ ، ومن محمد بن أحمد بن
خالد بن يزيد ، عن أبيه ، ورحل فسمع من
أبي الحسن علي بن أحمد المقدسى ،
وعبد السلام بن محمد لقيهما في مسجد الخيف
من مئة . روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد
الله بن محمد بن عبد البر النمري .

أخبرني أبو عمر بن عبد البر ، قال
حدثني أبو محمد مسleme بن محمد ، عن محمد بن
أحمد بن خالد ، عن أبيه أحمد بن خالد بكتابه
في فضل طلب العلم .

٨٠٣ — مسleme بن عبد الملك ، رئيس

شاعر أديب ، كان حياً في أيام الفتنة ، ومات
فيها . ذكره أبو عامر بن شهيد .

٨٠٤ — مسleme بن قاسم ، محدث من
أهل الأندلس في طبقة قاسم بن أصبغ سمع
منه عبد الوارث بن سفيان بن جبرون .

من اسمه مالك

٨٠٥ — مالك بن علي بن مالك بن
عبد الملك بن قطن بن عصمة بن أنيس بن
عبد الله بن جحوان بن عمرو بن حبيب بن
عمرو / بن شيبان بن محارب (١٤٩) بن
فهر بن مالك القرشي الفهري أبو خالد الزاهد
ويقال له القطنى ، ينسب إلى جدّه ، أندلسى
محدث . يروى عن عبد الله بن مسleme القعنبي ،
وأصبغ بن الفرج . روى عنه محمد بن عمر بن
لُبابة ، وأثنى عليه ، وله مختصر في الفقه على

من أهل ماردة ، كذ قيل ، وأظنه لاردة
يروى عن عبد الملك بن حبيب مات بالأندلس
سنة أربع وستين ومائتين .

من اسمه مطرف

٨٠٧ — مطرف بن عبد الرحمن ؛ وقيل
عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد بن قيس
مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام
يكنى أبا سعيد قرطبي . روى عن يحيى بن
يحيى ، وله رحلة سمع فيها من سحنون بن
سعيد ، مات بالأندلس سنة اثنتين وثمانين
ومائتين ، وكان زاهداً فاضلاً .

٨٠٨ — مطرف بن عبد الرحمن المشاط
يروى عن محمد بن يوسف / (١٤٩ ب) .
ابن مطروح ، مات بها سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة .

من اسمه منذر

٨٠٩ — منذر بن الأصبع بن عصمة
القبرى من أهل قبرة ؛ يحدث له رحلة وطلب
وعناية ؛ ولى القضاء ومات بالأندلس فى سنة

مذهب مالك بن أنس ، مات بالأندلس سنة
ثمان وستين ومائتين بعد أن كَفَّ بصره .

أخبرنا أبو محمد على بن أحمد ، قال :
حدثنا الكنانى ، قال : أخبرنا أحمد بن
خليل ؛ حدثنا خالد بن سعد ، قال : سمعت
محمد بن عمر بن لبابة يقول : أخبرنى أبو خالد
مالك بن على القرشى الزاهد وكان محمد بن
عمر بن لبابة يذكر فضله ويقدمه على جميع
من رأى من أهل العلم فى الاجتهاد والعبادة
قال : أخبرنا القعنبي قال : دخلت على مالك
ابن أنس فى مرضه الذى مات فيه ، فسلمت
عليه ، ثم جلست فرأيت يمينى ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، ما الذى يبكيك ؟ قال : فقال
لى : يا ابن قنعب ومالى لا أبكى ، ومن أحق
بالبكاء منى ؟ والله لوددت أنى ضربت لكل
مسألة أفتيت فيها برأى بسوط سوط ، وقد
كانت لى السعة فيما قد سبقت إليه ، وليتنى
لم أفت بالرأى . أو كما قال .

٨٠٦ — مالك بن معروف أبو عبد الله

أبو على الجمع ؛ وعين الحفل ، جبن ولم
تحمله رجلاه ، ولا ساعده اسانه وفطن له
أبو الحكم منذر بن سعيد ، فوثب وقام
مقامه ، وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة ،
وأنشد لنفسه في آخرها :

هذا المقال الذى ما عابه فند
لكن صاحبة أزرى به البلد
لو كنت فيهم غريباً كنت مطرفاً
لكننى منهم فافتاننى السكد
لولا الخلافة أبقي الله بهجتها
ما كنت أبقي بأرض ما بها أحد
فاتفق ذلك الجمع على استحسانه ؛
وجمال استدراكه ؛ وصلب العليج ، وقال :
هذا كبش رجال الدولة . وقد ذكر هذا
المعنى أبو عامر / بن شهيد (١٥٠ هـ) في كتابه
المعروف « بمحانوت عطار » وغيره .

قال لنا أبو محمد على بن أحمد : وكان
ماثلاً إلى القول بالظاهر ، قويا على الانتصار
لذلك ، ومن مصنفاته كتاب « الإنباه على

خمس وخمسين ومائتين ، وقد قيل فيه :
منذر بن الصباح بن عصمة فأعدناه في
موضعه لذلك .

٨١٠ — منذر بن حزم من أهل بطليوس ؛
مات بالأندلس في صدر أيام الأمير
عبد الرحمن بن محمد .

٨١١ — منذر بن سعيد القاضي
أبو الحكم ؛ يعرف بالبلوطى ، منسوب إلى
موضع هناك قريب من قرطبة ؛ يقال له
فخص البلوط ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة
في حياة الحكم المستنصر بالله ، وكان عالماً
فقيهاً ، وأديباً بليغاً ، وخطيباً على المنابر
وفى المحافل مصقعا ، وله اليوم المشهور الذى
ملأ فيه الأسماع ، وبهر القلوب ، وذلك أن
الحكم المستنصر كان مشغوقاً بأبى على القالى
يؤهله لكل مهم في بابه ، فلما ورد رسول
ملك الروم أمره عند دخول الرسول إلى
الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة
جارية به ، فلما كان في ذلك الوقت ، وشاهد

بانت وبان قرينها . فاستبان أبو جعفر ما قال ، وقال له : ارتفع ، ولم يزل يرفعه حتى أدناه منه . وكان يعرف ذلك له بعد ذلك ويكرمه . روى عنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهنى ، وأحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن التاهرتى ، وكان مختصا به .

٨١٢ — منذر بن الصباح بن عصمة

القاضى القبرى ، من أهل قبرة ، له رحلة وطلب وعناية . حدث بالأندلس ، ومات فيها سنة خمس وخمسين ومائتين . هكذا بخط عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الثلاث ، في نسخة من كتاب ابن يونس ، وفي أخرى بخط أبي عبد الله محمد بن علي الصورى ، الحافظ محمد بن الأصبع ، بن عصمة ، وانفقا فيما سوى ذلك كله ، إلا فى الأصبع / والصباح فقط . (١٥٠ ب) والله أعلم بالصواب .

من اسمه مسعود

٨١٣ — مسعود بن خلصة الكلبي

استنباط الأحكام من كتاب الله ، وكتاب « الإبانة عن حقائق أصول الديانة » ، وقد كانت له رحلة كتب فيها ، وطلب ، وسمع من ابن ولاد بمصر كتاب « العين » للخليل ابن أحمد ، ومن أبي بكر بن المنذر كتاب « الإشراف » ، ولقى أبا جعفر أحمد بن محمد ابن النحاس النحوى ، بمصر ، وله معه حكاية مشهورة ، وذلك أنه حضر مجلسه فى الإملاء ، فأملى أبو جعفر فى جملة ما أملى قول الشاعر :

خلىّ هل بالشام عينٌ حزينةٌ
تبكى على ليلى لعلى أعينها
قد اسلمها الباكون إلا حمامة
مطوقة باتت وبات قرينها
تجاذبها أخرى على خيزرانةٍ
يكاد يُدّانيها من الأرض لينها

فقال له منذر بن سعيد : أيها الشيخ ، أعزك الله ، باتا يصنعان ماذا؟ فقال أبو جعفر : فكيف تقول أنت ؟ فقال له منذر

الرباحي ، محدث ذكره في المؤلف
والمختلف ، ينسب إلى قلعة رباح ، من
بلاد الأندلس .

٨١٤ — مسعود بن سليمان بن مفلت
أبو الخيار ، فقيه عالم زاهد ، يميل إلى
الاختيار والقول بالظاهر ، ذكره أبو محمد
علي بن أحمد ، وكان أحد شيوخه .

٨١٥ — مسعود بن عمر الأموي
أبو القاسم ، من أهل تدمير . روى عن
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، مات
بالأندلس سنة سبع وثلاثمائة .

من اسمه محبوب

٨١٦ — محبوب بن قطن بن عبد الله
ابن النضر البكري الجباني ، محدث رحل
وسمع من عبد الله بن صالح كاتب الليث ،
وله سماع بالأندلس ، وبها مات . روى
عنه حيي بن مطهر اللبيري .

٨١٧ — محبوب الأديب شاعر نحوي

ذكره لي أبو بكر المرواني ، وأخبرني أنه
شاهده ، وقد قال بديهة في صفة ناعورة :

وذا تـ حنين ما تغيض جفونها
من اللجج الخضر الصوافي على شط
تبكي فتحي من دموع جفونها
رياضاً تبدى من أزاهير في بسط
فن أحمرٍ قانٍ وأصفر فاقعٍ
وأزهر مبيض وأدكن مشمطٍ
كأن ظروف الماء من فوق منها
لآلُ جنانٍ قد نظمن على قرطٍ

من اسمه متوكل

٨١٨ — متوكل بن يوسف ، أندلسي ،
يكنى أبا الأدهم من أهل تدمير ، مات
بالأندلس ، ذكره محمد بن حارث الخشي .

٨١٩ — متوكل بن أبي الحسين ،
أديب شاعر مليح الشعر ، كان قريباً من
الأربعمائة . أنشدني له أبو محمد عبد الله بن
عثمان بن مروان القرشي ، قصيدة
طويلة منها :

تعبيرني ألا أقيم ببلدة

وفي مثل حالي هذه القمران

/ رأيت رجلاً لا يشرب الماء صافياً

ويحلو لديه وهو أحمر قاني (١١٥١)

له هم سافرن في طلب العلا

نجوم الثريا عندهن دواني

تغرب لما أن تغرب ذكره

علواً كلاً هذين مغتربان

ومن قولهم من يغل في الصيف رأسه

فسرجله في القرّ ذو غليان

من اسمه مكي

٨٢٠ — مكي بن محمد حموش المقرئ

أبو طالب، كذا أُملي علىّ نسبه بعض الشيوخ

من حفظه ، ولا أثق بضبطه ، أصله من

القيروان ، وبها ولد ، وعلى شيوخها قرأ ، ثم

رحل ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم

ابن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي ،

ساكن مصر ، وعلى غيره ، وقدم الأندلس ،

فسكن قرطبة ، وقرئ عليه بها ، وكان إماماً

في ذلك مشهوراً .

٨٢١ — مكي بن صفوان بن سليمان

ابن سليم ، من موالى بنى أمية ، محدث

ليبري ، ويقال ليبري بزيادة لام ، مات

بالأندلس سنة ثمان وثلاثمائة .

افراد الاسماء

٨٢٢ — مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة

الليثي ، محدث أندلسي يكنى أبا عبيدة ، رحل

سنة تسع وخمسين ومائتين في طلب العلم ،

وكتب ورجع إلى بلده ، وحديث ومات

بالأندلس سنة أربع وثلاثمائة .

٨٢٣ — محفوظ بن حفاظ الأندلسي

أبو الحفاظ ، روى عن محمد بن يحيى بن سلام

روى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن إسماعيل

الأبلي ، ذكر له أبو الحسن علي بن عمر

ابن أحمد بن مهدي الدار قطني الحافظ حديثاً

في الثاني من الأفراد .

٨٢٤ — مهاصر بن ريب القيسي

أبو عبد الله ، محدث أهل مرسطة (١)

ذكره في كتبهم ، قاله ابن يونس .

٨٢٥ — مخلد بن زيد البجلي ، وقيل :

يزيد ، له رحلة في العلم وطلب ، ولى قضاء رية في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ، ومات في آخرها . (١٥١ ب) ذكره محمد ابن حارث .

٨٢٦ — مؤمن بن سعيد ، شاعر مشهور

كثير الشعر ، ذكره صاحب كتاب « الخدائق » ، ومن شعره :

حرمتك ما عدا نظراً مُضراً

بقلب بين أضلاعي مُقيم

فعيني منك في جنات عدن

مخلدة وقلبي في الجحيم

٨٢٧ — المهلب بن أحمد بن أسيد

ابن أبي صفرة أبو القاسم التميمي ، فقيه محدث سمع أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الأصبلي وأبا القاسم يحيى بن علي بن محمد الخضرى

المصرى ، وعبد الوهاب بن الحسن بن منير وغيرهم ، وله كلام في شرح الموطأ ، وفي

كتاب « الجامع » لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى . مات بالأندلس بعد العشرين وأربعائة .

٨٢٨ — مُصعب بن عبد الله بن محمد

ابن يوسف ، أبو بكر يعرف بابن الفرصى أديب محدث أخبارى شاعر ، ولى الحكم بالجزيرة وأصله من قرطبة ، وكان فاضلاً روى عن أبيه أبي الوليد ، وعن عبد الله بن محمد ابن أسد ، وعن أحمد بن هشام بن أمية ابن بكير ، ويوسف بن هارون الكندى ، سمعنا منه ، وأنشدنى قال : أنشدنى بعض أهل الأدب بقرطبة :

الحمد لله على أنى

كضفدءٍ في وَسطِ اليمِّ

إن هى قالت ملأت حاقماً

أو سكنت ماتت من الغمِّ

كان حياً قبل الأربعين وأربعائة .

٨٢٩ — مجاهد بن عبد الله العامرى

أبو الجديش الموفق ، مولى عبد الرحمن الناصر

عنه أبو خروّب رئيس البحرين ، فلم يقبل منه ، فلما في حصل ذلك المرمى هبت ريح ، فجعلت تقذف مراكب المسلمين مركباً مركباً إلى الريف ، والروم وقوفٌ لا شغل لهم إلا الأسر والقتل للمسلمين ، فكلما سقط مركب بين أيديهم جعل يُجاهد يبكي بأعلى صوته لا يقدر هو ولا غيره على أكثر ، لارتجاج البحر وزيادة الريح ، قال : فيقبل علينا أبو خروّب وينشد .

بكاء دَوْبِلٌ لا أرقأ الله عينه
ألا إنما يبكي من الذلّ دَوْبِلٌ
ثم يقول : قد كنتُ حذّرتُه من
الدخول هاهنا فلم يقبل ، قال : فبجربة
الذقن ما تخلصنا في يسير من الراكب .

هذا آخر خبر ثابت بن محمد . ثم عاد
مجاهد إلى الجزائر الأندلسية التي كانت في
طاعته ، واختلفت به الأحوال حتى غلب
على دانية وما يليها ، واستقرت إقامته فيها

ابن المنصور محمد بن أبي عامر ، كان من
أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها ،
نشأ بقرطبة ، وكانت له همة وجلادة وجُرأة ،
فلما جاءت أيام الفتنة ، وتقلبت العساكر
على النواحي بذهاب دولة بني أبي عامر ،
قصد هو فيمن / تبعه الجزائر التي (١١٥٢)
في شرق الأندلس ، وهي جزائرُ خصبٍ
وسعة ، فغلب عليها وحماها ، ثم قصد منها
في المراكب إلى سرّدانية (١) ، جزيرة من
جزائر الروم كبيرة في سنة ست أو سبع
وأربعائة ، فغلب على أكثرها وافتتح
معاقلها ، ثم اختلفت عليه أهواء الجند ،
وجاءت أمداد الروم ، وقد عزم على الخروج
منها طمعاً في تفرُّق من يُشغِب عليه ،
فعاجلته الروم وغلبت على أكثر مراكبه ،
فأخبرنا أبو محمد عليّ بن أحمد قال : حدثني
أبو القتبوح ثابت بن محمد الجرّجانيّ ، قال :
كنت مع أبي الجيش مُجاهد أيام غزاته
سرّدانية ، فدخل بالمراكب في مرمى نهـاء

(١) معجم البلدان ٦٦/٥ .

وكان من الكرماء على العلماء ، باذلاً
للرغائب في استمالة الأدباء ، وهو الذى بذل
لأبى غالب اللغوى : تمام بن غالب ألف
دينار على أن يزيد فى ترجمة الكتاب
الذى ألفه فى اللغة : « مما ألفه لأبى الجيش
مجاهد » على ما ذكرنا فى / باب التاء ؛
(١٥٢ ب) وفيه يقول أبو العلاء صاعد
ابن الحسن اللغوى ، وقد استماله على البعد
بخرطة مال ، ومركب ، أهداها إليه -
قصيدة أولها :

أتنى الخريطة والمركبُ
كما اقترن السعد والكواكبُ
وحطَّ يميناً به قلعة
كما وضعت حملها الأقربُ
على ساعةٍ قام فيها البنا
على هامة المشتري مخطبُ
إلى أن قال فى آخرها :

مجاهد رُضت إباء الشمو
س فأصبح مالم يكن يصحبُ

فقل واحتكم فسميع الزما
ن مُصَيِّخٌ إليك بما ترغبُ
وقد ألف فى العروض كتاباً يدل على
قوته فيه ، ومن أعظم فضائله تقديمه للوزير
الكاتب أبى العباس أحمد بن رشيق ،
وتعويله عليه ، وبسطة يده فى العدل وحسن
السياسة ، وكان موته بدائية فى سنة ست
وثلاثين وأربعمائة .

٨٣٠ - مُدْج بن عبد العزيز بن رَجَا المداحي
يُكنى أبا خنْدَف ، أندلسي محدث مشهور ،
له رحلة وصل فيها إلى العراق ، ومات بمصر
فى آخر يوم من صفر سنة سبع ، وقيل سنة
تسع وخمسين ومائتين .

٨٣١ - مُنْتَنِيل وقيل مُنْقِيل بن
عَفِيف المرادى ، والأوّل أقرب ، وأظنه
لقباً غلب عليه ، وكنيته أبو وهب ، وهو
فقيه محدث أندلسي ، كانت له رحلة إلى
مكة واليمن ، رافق فيها يوسف بن يحيى
المنامى ، وكتب عن إسحاق بن إبراهيم
الدَّبَرى ، وعلى بن عبد العزيز البغوى

وغيرها ، ورجع إلى الأندلس فمات بها سنة
سبع عشرة وثلاثمائة .

٨٣٢— محارب بن قطن بن عبد الواحد
ابن قطن بن عبد الملك بن عصمة بن قطن
ابن أنيس بن عبد الله بن جحوان بن عمرو
ابن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب
ابن فيهر بن مالك القرشي الفهري ، أبو
نوفل / محدث أندلسي ، مات بها [١٥٣] سنة
ست وخسين ومائتين .

٨٣٣— مُقَدَّم بن مُعَاذِي الْقَبْرِي ،
شاعر معروف في أيام عبد الرحمن النَّاصِر ،
ومن مدائمه في سعيد بن المنذر قصيدة
ذَكَرَ مِنْ أَوْلَاهَا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ فِي كِتَابِهِ
أَبْيَاتًا وَهِيَ :

أَشْجَيْتَ إِنْ طَرِبْتَ حَمَامَةً وَادَى
مِيَادَةً فِي نَاعِمٍ مِيَادٍ
تَلَهُوُ وَمَا مُنِيتَ بِحَفْوَةِ زَيْنَبٍ
يَوْمًا وَلَا بِخِيَالِهَا الْمُعْتَادِ
لَا تَرْجُ إِذْ سَلَبْتَ قَوَادِكَ زَيْنَبُ
عِيشًا فَمَا عِشْتُ بِغَيْرِ قَوَادِ

٨٣٤— مُعْتَبَرُ الرُّومِيِّ مَوْلَى الْوَلِيدِ
ابن عبد الملك ، حضر فتح الأندلس مع
طارق ، وكان على خيله ، وهو الذي خاطب
الوليد في أمر طارق لما حبسه موسى بن
نُصَيْرٍ حَتَّى اسْتَفَقَّذَهُ مِنْ يَدَيْهِ بِكِتَابِ الْوَلِيدِ
فِيهِ إِلَيْهِ . ذَكَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابن عبد الحكم .

باب النون

من اسمه نصر بالصاد المهملة :

٨٣٥ — نصر بن أحمد بن عبد الملك
أبو الفتح القرطبي ، أندلسي . روى عن
عبد السلام بن زياد الأندلسي ، روى عنه
حمزة بن يوسف السهمي في كتابه في البخلاء .
قرأت على الشيخ الإمام أبي القاسم إسماعيل
ابن مسعدة الإسماعيلي ، أخبركم أبو القاسم
حمزة بن يوسف ، قال : حدثني أبو الفتح
نصر بن أحمد بن عبد الملك القرطبي الأندلسي
قال : حدثني عبد السلام بن زياد الأندلسي ،
قال : حدثنا قاسم بن الأصمغ الأندلسي ،
قال : حدثنا ابن الغاز الأندلسي ، عن الخليل
بن الأسود قال : حدثني العمري ، عن
أبي الهيثم قال : كان أبو حفصة أحد البخلاء
فنزّل به رجل عَرَفَ أبو حفصة ما وقع
فيه منه ، فلما قُرب من إقامة ما يحب عليه
هرب مخافة أن يتموّن ذلك . فلما شعر

الرجل بيُخله خرج إلى السوق فابتاع ما احتاج
إليه ورجع فكتب إليه :

يا أيها الخارج من بيته
وهارباً من شدة الخوف
[١٥٣ب]

ضيفك قد جاء بزادٍ له
فارجع تكن ضيفاً على الضيف

٨٣٦ — نصر بن الحسن بن أبي
القاسم (١) بن أبي حاتم بن الأشعث الشاشي
التُّنُكِيُّ أبو الفتح زيل سمرقند دخل
الأندلس وحدث فيها بكتاب مسلم بن
الحجاج في الصحيح ، وسمع أيضاً هنالك من
أبي العباس أحمد بن عمر بن أنس العُدريّ
وجاعة من الشيوخ ، ولقيناه ببغداد ، وسمعنا
منه ، وكان رجلاً جميل الطريقة ، مقبول
اللقاء ، ثقةً فاضلاً ؛ وذكر أن مولده سنة
ست وأربعمائة .

(١) في أنساب السمعاني ١١٠/ ، ومعجم البلدان ١٧/٢ : « نصر بن الحسن بن القاسم »

٨٣٧ — نصر بن عبد الله الأسلى
من أهل تدمير يكنى أبا شمر ، رحل ودخل
إفريقية ومصر ومكة ، وسمع من حمّاس
ابن مروان القاضى ، وسمع من أهل بلده .

٧٣٨ — نصر بن عبد الملك أندلسى
رحل إلى المشرق ، وسمع عبد القاهر بن
طاهر الفقيه النيسابورى وغيره ، وحدث فى
الغربة فسمع منه أبو طالب يحيى بن على بن
الطبيب الدسكرى ، شيخ من شيوخ
أبى بكر أحمد بن على الخطيب ، قال حمزة
ابن يوسف : وروى عنه أبو منصور أحمد
ابن الفضل النعمى الجرجانى مصنف كتاب
« المجتبى » فى الحديث ، ذكر ذلك أبو القاسم
حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى
السهمى فى تاريخ جرجان وقال إن
النعمى مات فى شوال سنة خمس عشرة
وأربع مائة .

وأظنه نصر بن أحمد بن عبد الملك
المذكور من قبل ، نسبته هاهنا إلى جدّه ،

والله أعلم .

من اسمه نصر :

٨٣٩ — نمر بن عبد الرحمن ، مذکور
فى جملة الأدباء ، والشعراء ، وهكذا أورده
أبو محمد على بن أحمد نمر بلاياء ، وذكره
أبو عامر بن مسلمة بالياء نمر على التصغير
والله أعلم .

٨٤٠ — نمر بن هارون بن رفاعه
ابن مفلت بن سيف بن عبد الله / (١١٥٤)
ابن نمر الجياني مولى قيس . روى عن بقى
ابن مخلد مات بالأندلس سنة إحدى عشرة
وثلاثمائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

افراد الاسماء

٨٤١ — نابتة بن إبراهيم بن عبد الواحد ،
وقيل ابن عبد الأحد ، من أهل قلعة
يخصب . روى عن محمد بن وضاح ،
وأبوب بن سليمان بن صالح ، ومات
بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .
ذكره الخشنى محمد بن حارث .

وذكره ابن يونس أيضاً .

٨٤٦ — النعمان بن عبد الله بن النعمان

الحضرمي من آل ذى الراسين^(١) .

يروى عنه عبيد الله بن هُبيرة السبائي ، وكان

رجلاً صالحاً زاهداً ، كثير الصدقة ، وكان

تصدق بعطائه كله ، وكان يسكن بركة ،

ويقال : إنه رأى في منامه كأنه يقال له :

إختر بين الإيمان واليقين ، فقال : اليقين .

دخل الأندلس للجهاد ، ووفد منها إلى سليمان

ابن عبد الملك بنخبر فتح هنالك ، ومعه محمد

ابن حبيب المعافري ، فقال لهما سليمان :

ارفعوا حوائجكم . فأما المعافري ، فرفع حوائجه

فقضيت ، وأما النعمان فقال : حاجتي / أن

ترُدني إلى ثغري ولا تسألني عن شيء ،

فأذن له فرجع ، (١٥٤ ب) واستشهد

في أقصى الثغور بالأندلس . ذكره ابن يونس .

٨٤٧ — نعيم بن عبد الرحمن بن معاوية

ابن حُديج بن جفنة بن قُتيرة .

٨٤٢ — نعيم الخلف بن أبي الحبيب ،

من أهل تطيلة ، يكنى أبا القاسم ، كان محدثاً

شاعراً زاهداً من أهل الغزو والرباط ،

قُتل شهيداً سنة ثمان وتسعين ومائتين .

٨٤٣ — نافع بن رياض الجزيري

أبو الحسن من شيوخ الأدب شاعر ، رحل

إلى قرطبة قبل الأربعمائة ، وأخبرني

أنه مدح بها الطليق وغيره من الأكابر ،

مات بعد الأربعين وأربعائة .

٨٤٤ — بُجَيح بن سليمان بن بُجَيح

ابن سليمان بن عيسى الخولاني أندلسي ،

روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومحمد

ابن أحمد العتبي الفقيه ، وغيرها ، ومات

بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين ،

ذكره محمد بن حارث الخشني .

٨٤٥ — النضر بن سلمة أندلسي ،

محدث قديم ، ولي القضاء ببلده ، ذكره

في المؤلفات والمختلف بالاضاد المعجمة ،

(١) كُنا في الأصل .

إحدى وثلاثين ، وولى الإمارة على غزو
المغرب سنة أربع وثلاثين ، وسنة أربعين ،
وسنة خمسين ، روى عنه جماعة منهم ولده
عبد الرحمن بن معاوية ، وعلى بن رباح
الأنصبي ، وعبد الرحمن بن شماس المهرى ،
وعرفطة بن عمرو ؛ ومات سنة اثنين
 وخمسين ، وإنا قيل فيه التجبي لأن تجيب
هى أم عدى وسعد ابني أشرس بن شبيب
ابن السكن ويقال : السكون بن أشرس
ابن كندى وإليها ينسبون .

ابن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر
ابن أنصاة بن سعد بن أشرس بن شبيب
ابن السكن بن أشرس بن كنانى التجبي
من جملة من دخل الأندلس للجهاد فيها ،
قتلته الروم بها فى يوم عرفة سنة ثلاث
ومائة ، وجدّه معاوية بن حديج أبو نعيم
من الصحابة ، وممن وفد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم . شهد فتح مصر ، وكان
الوارد بفتح الاسكندرية على عمر بن الخطاب ،
وذهبت عينه يوم دُمُقْلَة (١) من بلد النوبة
مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة

(١) معجم البلدان ٨٢/٤ ويقال فيها : « دُمُقْلَة » معجم البلدان ٩٣/٤ .

باب الواو

من اسمه وهب :

٨٤٨ — وهب بن محمد بن محمود
ابن إسماعيل أبو الحزم الشذوني من أهل
شذونة^(١) ، فقيه محدث ، روى عن قاسم
ابن أصبغ ، روى ناعنه أبو عمر بن عبد البر
الحافظ ، وقال : كان فقيهاً ، متصديراً ،
فاضلاً يفتي الناس بجامع قرطبة . ويقال
له : الملقى .

وأخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال :
قرأت على أبي الحزم وهب بن محمد كتاب
« غرائب / حديث مالك » لقاسم بن أصبغ ،
وحدثني بها عنه (١١٥٥) .

٨٤٩ — وهب بن أخطل بن رزيق
مولي لقرش من أهل بجانة يكنى أبا القاسم ،
مات بالأندلس سنة عشرين ومائتين .
وقال الحضرمي : بتقديم الزاي .

(١) . معجم البلدان ٢ / ٥٥ ، ٤٤٦ .

٨٥٠ — وهب بن مسرة محدث

مكثر ، روى عن محمد بن وضاح ، وسعيد
ابن عثمان العنّاق ، روى عنه عبد الوارث
ابن سفيان بن جبرون ، وأبو عثمان سعيد
ابن نصر ، وأحمد بن قاسم بن عبد الرحمن
التاهرتي^(١) .

٨٥١ — وهب بن نافع ، أندلسي

سمع من سحنون بن سعيد التَّنُوخي ، مات
سنة تسعين ومائتين .

من اسمه وليد :

٨٥٢ — وليد بن محمد الكاتب ،

يروى عنه قاسم بن محمد القرشي المرواني ،
كان قريباً من الأربعمائة .

٨٥٣ — وليد بن إسماعيل ، شاعر من

ولد الحصين بن الدجن الجبالي ، ومن شعره

إلى ابن أبي الغطاف^(١) المنتزى ببعض أعمال
جيان في يوم مظر :

يوم أنيق وغيث وابل غديق

روّت غليل الثرى من مكبه الديم

ونحن صاحون لاراح نريح بها

منا النفوس الذى تذكو وتضطرم

فهر بسقياك كي تجلو السحاب بها

فإنها إن رأتها سوف تحشم

٨٥٤ — الوليد بن بكر بن مخلد بن

أبي زياد أبو العباس النعمري من أهل

سرقطة ثغر من ثغور الأندلس، عالم فاضل

رحل فطلب بإفريقية، وسمع بأطرابلس

المغرب أبا الحسن علي بن أحمد بن زكرياء

ابن الخصيب المعروف بابن زكرون،

الهاشمي الأطرابلسي وبمصر الحسن بن

رشيق، وسافر في طلب العلم إلى الشام، والعراق

وخراسان، وما وراء النهر، وسمع بهراة من

أبي علي منصور بن عبد الله الخالدي، وفي

سائر البلاد من جماعات، وألف في تجويز

الإجازة كتاباً سماه « كتاب الوجازة »

وعاد إلى بغداد فحدث بها، وحدث في

الغربة، وسمع منه عبد الغني / بن سعيد

(١٥٥ ب) المصري الحافظ، وأبو ذر عبد

ابن أحمد الهروي، وأبو عمر عبد الواحد

ابن أحمد بن أبي القاسم المليحي الهروي^(٢)

وذكره أبو بكر أحمد بن علي الخطيب^(٣)

فقال : كان ثقة أميناً، أكثر السماع والكتاب

في بلده وفي الغربة قال : وحدثنا عنه حمزه

ابن محمد بن طاهر، ومحمد بن عبد الواحد

الأكبر، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن

أحمد العتيقي، والقاضي أبو القاسم علي بن

المحسن بن علي التنوخي وغيرهم .

(١) في البقية : « الطاب » .

(٢) في البقية : « القاسم اللخمي . . . » .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥٠ .

٨٥٦ — وايد بن مسلة المداوى (٢)

أبو العباس من شعراء الدولة العامرية ، ومن
شعره في المنصور أبي عامر ، وقد رأى زيادة
النهر في أيام الزيادة فقال :

أما ترى النهر يا منصور كيف طفا
وعَمَّ من جاور العبرين بالضرر
واعجب لجودك لم يُقنِ الوري غرقاً
فيه وقد عمَّ أهل البدو والحضر
ما ذاك إلا لأن الجود عنصره

صافٍ نَمِيْرٌ وهذا بين الكدر
/ وإنَّ عهدي به والنمل تعبده
إذا تشعَّ عنه وابل للطر (١٥٦)
كذاعهدتُ لثام الناس إن قدروا
جاروا على من دنا منهم من البشر
وكم أرى منهم من بعد عزَّته

يعود كالكلب من عودٍ إلى حَبْر
والله يبيِّقك ما غنت مطوَّقةً
وهزَّت الرِّيحُ نخضراً من الشجر

أخبرنا القاضي أبو الغنائم محمد بن علي
ابن علي قراءة ، قال : أخبرنا أبو العباس
القمري إجازة ، قال : حدثنا أبو الحسن علي
ابن أحمد الهاشمي ، قال : حدثنا أبو مسلم
صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن
مسلم العجلي ، قال : حدثني أبي أحمد ، قال :
حدثني أبي عبد الله ، قال : عمرو بن قيس :
« وجدنا أنفع الحديث لنا ما نفعنا في أمر
آخرتنا : من قال كذا فله كذا »

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ (١)
قال : حدثني القاضي أبو العلاء محمد بن علي
ابن أحمد بن يعقوب بن مروان الواسطي ،
قال : توفي الوليد بن بكر الأندلسي بالديينور
في رجب (١) سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

٨٥٥ — وليد بن عبد الخالق بن
عبد الجبار بن قيس بن عبد الله الباهلي
القاضي من أهل سرقسطة ، ذكره محمد
ابن حارث الخشني .

(١) في تاريخ بغداد ١٣ / ٤٥١ .

(٢) في البغية : « المرادى » .

المفرد

٨٥٧ — وثيمة بن موسى بن الفرات
الفارسيّ القسويّ أبو يزيد، كان أصله من
فارس وخرج منها إلى البصرة، ثم سافر
إلى مصر، وخرج منها إلى الأندلس تاجراً،
وكان يتجر في الوشي. وصنف كتاباً في
أخبار الردّة وجوّد، وعاد من الأندلس
إلى مصر وكتب عنه ذكره أبو سعيد
ابن يونس في الغرباء، وقال إنه مات بمصر
في يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى الآخرة

سنة سبع وثلاثين ومائتين. قال: وله
عقب بمصر إلى الآن منهم وثيمة بن عمارة
ابن وثيمة بن موسى بن الفرات أبو حذيفة،
وُلد هو وأبوه عمارة بمصر، وسمع من
أبيه ومن غيره.

٨٥٨ — وجيه بن وهبون الكلبي من
أهل البيرة فقيه محدث يروي عن سليمان
ابن نصر، وسعيد بن نمر، مات
بالأندلس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ذكره
محمد بن حارث الخشني.

باب الهاء

٨٦٤ — هاشم بن عبد العزيز بن هاشم

أبو خالد أخو أسلم بن عبد العزيز القاضي ،
مذكورٌ بفضلٍ وأدب ، كتبتُ عن بعض
المشايخ بالاندلس : أن ابنا لهاشم بن عبد العزيز
خاطبه يآيات قالها لم تكن بتلك القوة ،
فوقع في ظهر رُقعته بديهية :

لا تُقل إن عَزَمْتَ إلا قريضاً

رائقاً لفظه ثقيفاً رصيناً

أو دَعِ الشَّعْرَ فهو خير من الفَثِّ

إذا لم تَجِدْ مقالاً سميناً

من اسمه هشام :

٨٦٥ — هشام بن حبيش (١) طليطلي

رحل إلى مصر ، وسمع من عبد الرحمن
ابن القاسم ، وأشهب بن عبد العزيز ، مات
قريباً من سنة عشرين ومائتين .

٨٦٦ — هشام بن سعيد الحلي

ابن فتّحون أبو الوليد الكاتب أظن أصله

من اسمه هارون :

٨٥٩ — هارون بن سالم أندلسي ققيه

محدث . روى عن أشهب بن عبد العزيز .

٨٦٠ — هارون بن نصر يكنى أبا الخيار

أندلسي محدث مات بالاندلس سنة اثنتين
وثلاثمائة .

من اسمه هاشم :

٨٦١ — هاشم بن محمد اللخمي

جَيَانِي محدث ذكره أبو سعيد .

٨٦٢ — هاشم بن خالد كَيْرِي

محدث ، يروي عن محمد بن أحمد

ابن عبد العزيز العُتْبِي ، ويحيى بن إبراهيم /

ابن مُزَيْن (١٥٦ ب) .

٨٦٣ — هاشم / بن صالح يروي عن

يونس بن عبد الأعلى وغيره ، مات

بالاندلس سنة عشر وثلاثمائة .

(١) في البغية : « بن حسين » .

ومن شيوخه بمكة : أبو محمد الحسن بن أحمد
ابن إبراهيم بن فراس الأطروش ، وأبو بكر
محمد (١١٥٧) بن أبي سعيد بن سَخْتَوِيَه
الاسفرائيني الفقيه الشافعي ، وأبو العباس
أحمد بن الحسن بن بُنْدَار الرَّازِيّ ،
وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله
ابن بُنْدَار القزويني ، وأبو بكر عبد الله
ابن الحسن الصَّقَلِيّ ، وأبو محمد مَكِّيّ
ابن عيسون صاحبه ، وأبو عبد الله محمد
ابن سهلان الواسطي ؛ وكان أبو الوليد
جميل الطريقة منقطعاً إلى الخير ، مات بعد
الثلاثين وأربعمائة .

٨٦٧ — هشام بن الوليد الغافقيّ
أندلسي محدث يروي عن بقيّ بن مخلد
ومحمد بن وضاح ، مات سنة ثمان عشرة
وثلاثمائة . ذكره الخشنى محمد بن حارث .

الفرد من الأسماء

٨٦٨ — هاني بن محمد أديب شاعر

من وشقة ، محدث جليل سمع بالأندلس
ورجع إلى الحج ، فسمع في طريقه بالقبروان ،
وبمصر ، وبمكة من جماعة ورجع إلى
الأندلس ، فحدث بها وسمعنا منه ، فمن
شيوخه بالأندلس : القاضي أبو الحزم
خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقي المعروف
بابن أبي درهم ، وأبو مهدى عبد الله
ابن أحمد بن بُتْرِيّ ، ومن شيوخه بالقبروان :
أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج
الغاسي ، وأبو إسحاق إبراهيم بن قاسم
المسكناسي ، وعتيق بن إبراهيم ، وأبو سعيد
خلف بن محمد الحزقي (١) الفقيه الحافظ ،
وأبو عبد الله محمد بن عباس (٢) الانصاري
الفقيه المعروف بابن الخواص صاحب
أبي محمد عبد الله بن أبي زيد ، ومن
شيوخه بمصر : عبد الجبار بن عمر بن أحمد
المقرئ ، وأبو العباس مُنِير بن أحمد
ابن الحسن بن مُنِير ، وأبو العباس أحمد
ابن محمد بن الحجاج بن يحيى الإشبيلي ؛

(٢) في البنية : « الحزقي » .

(٢) البنية « عياش »

تأتى الفتوحُ على الفتوحِ بسيفه
وبرأيه وبعزمه المقدِ
حتى إذا الأجل انقضَى مستكلاً

ما خُطَّ في الألواح بالأقلام
لاقي الحمامَ ولم أكن مستيقناً
أن الحمام سيبتلى بمِحام

٨٦٩ - هرمة بن سمالك أندلسي محدث
مات بها سنة سبع وتسعين^(١) ومائتين .

(عاش) في حدود الخمسين وثلاثمائة ، أو قريباً
من ذلك . رأيتُ له في مرأى الوزير
أبى عثمان سعيد بن المنذر شعراً ومنه :

واصجب لمن قاد الجيوش ونفسه
قسمان بين الكرِّ والإقدام
يلقى الكتائب مفرداً بكتائب
من نفسه واليوم أكره حامي
لا يرعوى عن أن يُقارع وحده
ألقاً بأبيض صارم صمصام

(١) في البنية : « سبع وتسعين » .

باب الياء

من اسمه يوسف :

٧٧٠ - يوسف بن محمد بن يوسف بن عمرو بن المؤدب أبو عمرو الإستجعي ، سكن قرطبة ، وسمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي ، وأبا الطاهر / محمد بن جعفر (١٥٧ ب) ابن إبراهيم السعيدى صاحب أبي زكرياء يحيى بن أيوب ابن بادي العلاف ، وسمع من أبي الطاهر « موطأ » محمد بن عبد الرحمن بن المخيرة بن أبي ذئب القرشي العامري المدني ، عن بن بادي العلاف ، عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، عن ابن أبي ذئب . روى عنه أبو عمر بن عبد البر .

٨٧١ - يوسف بن رباح التغلبي مولى لهم ، مات سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ذكره الخشنى محمد بن حارث .

٨٧٢ - يوسف بن سفيان . من أهل

بطلان يونس . محدث ، مات بالأندلس قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

٨٧٣ - يوسف بن سليمان الرباحي أبو عمر . روى عن أبي مروان عبد الملك بن إدريس الكاتب ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن السراج .

٨٧٤ - يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمرى أبو عمر فقيه حافظ مكث ، عالم بالقراءات وبالحلاف في الفقه ، وعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ، كثير الشيوخ على أنه لم يخرج عن الأندلس ، لكنه سمع من أكابر أهل الحديث بقرطبة وغيرها ، ومن الغرباء القادمين إليها . وألف مما جمع توالييف نافعة سارت عنه . وكان يميل في الفقه إلى أقوال الشافعي رحمة الله عليه . مولده في رجب سنة ثنتين وستين وثلاثمائة وسمع بنفسه قبل الأربعمائة بمدة من جماعة

من أصحاب قاسم بن أصبغ البياني وغيره ،
ومن شيوخه أبو القاسم خلف بن القاسم
الحافظ ، وعبد الوارث بن سفيان ، وسعيد
ابن نصر ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن أسد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن
الجسور ، وأحمد بن عبد الله الباجي / وأبو
الوليد بن الفرضي ويونس بن عبد الله
القاضي (١٥٨) وأحمد بن محمد بن عبد الله
المقرئ الطلمنكي ، وجماعات قد ذكرنا من
حضرنا منهم مفرقا في أبوابه .

ومن مجموعاته كتاب « التمهيد لما في الموطأ
من المعاني والأسانيد » سبعون جزءاً ، قال
لنا أبو محمد علي بن أحمد : وهو كتاب
لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله ،
فكيف أحسن منه ، ومنها كتاب في الصحابة
سماه كتاب « الاستيعاب في أسماء المذكورين
في الروايات والسير والمصنفات من الصحابة
رضي الله عنهم . والتعريف بهم ، وتلخيص
أحوالهم ، ومنازلهم ، وعيون أخبارهم على
حروف المعجم اثنا عشر جزءاً ، كتاب
« جامع بيان العلم وفضله ، وما ينبغي في

روايته جملته » ستة أجزاء ، كتاب « الدر
في اختصار المغازي والسير » ثلاثة أجزاء ،
كتاب « الشواهد في إثبات خبر الواحد »
جزء ، كتاب « التقصي لما في الموطأ من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم »
أربعة أجزاء ، كتاب « أخبار أئمة الأمصار »
سبعة أجزاء ، كتاب « البيان عن تلاوة
القرآن » جزء ، كتاب « التجويد ، والمدخل
إلى العلم بالتحديد » (١) جزآن ، كتاب
« الإكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن
العلاء بتوجيه ما اختلافيه » جزء واحد ،
وكتاب « الكافي » في الفقه على مذهب
أهل المدينة ، ستة عشر جزءاً ، كتاب
« اختلاف أصحاب مالك بن أنس ،
واختلاف رواياتهم عنه » أربعة وعشرون
جزءاً ، كتاب « العقل والعقلاء وما جاء في
أوصافهم عن الحكماء والعلماء » جزء واحد ،
كتاب « بهجة المجالس وأنس المجالس بما
يجرى في المذكرات من غرر الأبيات

(١) في البنية : « والمدخل إلى علم القرآن بالتجريد » .

ونواذر الحكايات ، مجلدان ، وغير ذلك من
توالياه / وقد لقيناه وكتب لنا (١٥٨ ب)
بمخطة في فهرسة مسموعاته ومجموعاته ، مجزأ
لنا ، وكاتباً إلينا ، بجميع ذلك كله ، وتركته
حيّاً وقت خروجي من الأندلس سنة ثمان
وأربعين وأربعمائة ، ثم بلغني وفاته .

وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد العابدی
أنه مات في سنة ستين وأربعمائة بشاطبة
من بلاد الأندلس .

٨٧٥ — يوسف بن عبد الله بن خيرون
أديب نحوي مشهور ، روى عن أحمد
ابن أبان بن سيد اللغوي ، روى عنه الفقيه
أبو محمد غانم بن الوليد بن عمر بن
عبد الرحمن الخزومي النحوي المالقي قاله لي
أبو الحسن علي بن أحمد الجزيري ، وأخبرني
أن غانماً حدثه عنه .

٨٧٦ — يوسف بن مروان بن عيشون
المعافري أبو عمر ، وقيل يوسف بن عيشون
ولعل صاحب هذا القول نسيه إلى جده ،

وهو وشقي يروي عن محمد بن عبد الله بن
عبد الحكم وطبقته ، ويعرف أهل بيته
بوشقة بيني المؤذن ، مات بالأندلس سنة
تسع وثلاثمائة ، هكذا ذكره الخشني محمد
ابن حارث على اختلاف عنه ، وقال
أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي في كتابه الذي
قرأته على أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد
ابن عبد الله الجبال المصري عنه : يوسف
ابن مؤذن بن عيشون الوشقي بالذال المعجمة
وذلك وهم منه ، وأظنه صحف مروان
فصيره مؤذن ، أو صحف له ، والله أعلم .

٨٧٧ — يوسف بن مطروح الرضبي
منسوب إلى الرض المتصل ، كان بقصر
قرطبة أيام الحكم الرضبي وهو من الفقهاء
المذكورين ، تفقه على أصحاب مالك بن
أنس رحمة الله عليه .

٨٧٨ — يوسف بن هارون الكندي
أبو عمر يعرف بالرّمادي ، أظن أحد آبائه
كان من رمادة موضع بالمغرب (١) شاعر

(١) ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٨٢ : « . . . ورمادة المغرب ينسب إليها أبو عمر
يوسف بن هارون الكندي الرمادي الشاعر القرطبي » . وانظر وفيات الأعيان ٢/٤٤٤ هـ

قرطبي ، كثير الشعر / ، سريع (١٥٩ أ)
 القول ، مشهور عند العامة والخاصة هنالك ،
 لسلوكه في فنون من المنظوم وتنفق عند
 الكل حتى كان كثير من شيوخ الأدب
 في وقته يقولون : فتح الشعر بكندة ، وختم
 بكندة ، يعنون امرأ القيس ، والمقني ،
 ويوسف بن هارون ، وكانا متعاصرين
 واستدللت ^(١) على ذلك بمدحه أبا علي إسماعيل
 ابن القاسم عند دخوله الأندلس بالقصيدة
 التي أنشدناها عنه الحاكم أبو بكر مصعب
 ابن عبد الله الأزدی وأولها :
 من حاكم بيني وبين عدو ،

الشجوة شجوى والعويل عويل
 وكان وصول أبي علي القالي إلى الأندلس
 سنة ثلاثين وثلاثمائة .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد . قال :
 أخبرني أبو بكر محمد بن إسحاق المهلب عن
 بعض إخوانه ، وأظنه الوليد بن القرظي ،
 عن أبي عمر يوسف بن هارون ، قال :

خرجت يوماً إثر صلاة الجمعة ، ف تجاوزت
 نهر قرطبة متفرجاً إلى رياض بني مروان ،
 فإذا جارية لم أر أجمل منها ، فسلمت عليها ،
 فردت ، ثم حادثتها ، فرأيت أدباً بارعاً ،
 فأخذت بمجامع قلبي ، فقلت لها : سألتك
 بالله أحره أم أمة ؟ فقالت : بل أمة . فقلت :
 ما اسمك بالله ؟ قالت : خولة . فلما قرب
 وقت صلاة العصر انصرفت ، فجعلت أفقو
 أثرها ، فلما بلغت رأس القنطرة قالت :
 إما أن تتأخر ، وإما أن تتقدم ، فليست والله
 أخطو خطوة وأنت معي ، فقلت لها : أهذا
 آخر العهد بك ؟ قالت : لا . فقلت لها :
 فمتى اللقاء ؟ قالت : كل يوم جمعة في هذا
 الوقت في هذا المكان ، قلت لها : فما
 ثمنك إن باعك من أنت له ؟ قالت :
 ثلاثمائة دينار . قال : فخرجت جمعة أخرى
 فوجدتها على العادة الأولى ، فزاد كلاني بها ،
 ورحلت إلى عبد الرحمن بن محمد التجيبي
 صاحب / سرقسطة ومدحته بالقصيدة اليمية

(١) في البغية : « قال الحميدى واستدللتنا » .

المشهوره فيه ، وذكرت في تشبيها خلوة ،
(١٥٩ ب) وحديثه مع ذلك بحديثي ،
فوصلت ثلاثمائة دينار ذهباً ثمنها ، سوى ما
ما زودني عن نفقة الطريق مقبلاً وراجعاً ،
وعدت إلى قرطبة فازمت الرياض جمعاً لا
أرى لها أثراً ، وقد انطبقت سماءي على أرضي ،
وضاق صدري إلى أن دعاني يوماً رجل من
إخواني فدخلت إلى داره ، وأجلسني في
صدر مجلسه ثم قام لبعض شأنه ، فلم أشعر
إلا بالستارة المقابلة لي قد رفعت وإذا بها ،
فقلت خلوة ؟ فقالت : نعم . قلت : ألا بي
فلان أنت مملوكة قالت : لا والله ،
والكنى أخته ، قال : فكان الله تعالى
محاجبها من قلبي ، وقت من فوري واعتذرت
إلى صاحب المنزل بعارض طرفني وانصرفت
وهذه القصيدة طويلة أنشدناها أبو بكر
ابن القرضي . قال : أنشدناها يوسف بن
هارون نفسه في جملة سبع قصائد له أنشدنا
إياها وأولها .

قفوا تشهدوا بئى وإنكار لأئمتي
على بكائي في الرسوم الطواسم

أيأمن أن يغدو حريقاً تنفسي
وإلا غريقاً في الدموع السواجم
خذوا رأيي إن كان يتبع كل من
ينوح على آلافه بالملام
فهذا حمام الأيك يبكي هديه
بكائي فليفرغ لأوم الحمام
وما هي إلا فرقة تبعث الأسي
إذا نزلت بالناس أو بالبهائم
خلا ناظري من نومه بعد « خلوة »
متى كان منى النوم ضربة لازم
ومن شعره :

قالوا اضطبر وهو شيء لست أعرفه
من ايس يعرف صبراً كيف يضطبر
أوصى الخلى بأن يغضى للملاحظ
غر لوجوه ففى إهمالها غر
وفاتن الحسن قتال الهوى نظرت
عيني إليه فكان الموت والنظر
/ ثم انتصرت بعيني وهى قاتلى
ماذا تريد بقتلى حين تنتصر (١٦٠)
ياشقة النفس واصلها بشقتها
فإنما أنفس الأعداء تهتجر

تغرب في فيه ولكنها
تطلع إذ تطلع من خدّه
وله :

صدّ عني وليس يعلم أني
كنت في كربة فقرج عني
ويجني عليّ من غير ذنب
فتجني عليّ كثير التجني
حسن ظني قضى عليّ بهذا
حكم الله لي على حسن ظني

مدح أبو عمر الحكم المستنصر، وعمل
في السجن كتاباً سماه « كتاب الطير » في
أجزاء، وكله من شعره، وصف فيه كل طائر
معروف، وذكر خواصه، وذيل كل قطعة
بمدح وليّ العهد هشام بن الحكم، مستشفعاً
به إلى أبيه في إطلاقه، وهو كتاب مليح
سبق إليه، وقد رأيت النسخة المرفوعة بخطه
ونسخت منها، وكان قد أتهم هو/وجماعة
من الشعراء بشعر ظهر في ذم السلطان، لم
يبق (١٦٠ب) في ذكرى منه إلا قوله :

ظلمتني ثم إني جئت معتذراً
يكفيك أني مظلوم ومعتذر
ومستحسنه كثير ومنه قوله في قصيدته
التي أولها .

خليل عيني في الدموع فعايننا
إلى أين يقتاد الفراق الطعائنا
ولم أر أحلى من تبسم أعين
غداة النوى عن لؤلؤ كان كامننا
وقوله :

لا تنكروا غرز الدموع فكل ما
يتحل من جسي يصير دموعاً
والعبد قد يعصى وأحلف أني
ما كنت إلا سامعاً ومطيعاً
قولوا لمن أخذ الفؤاد مسلماً
يمنّ عليّ برده مصلوعاً
وأنشدنا له الرئيس أبو العباس أحمد
ابن رشيّق الكاتب :

بلد بدا يحمل شمساً بليت
فخذها في الحسن من حده

يُوتَى وَيُعْزَلُ مِنْ يَوْمِهِ
فَلَا ذَا يَمُ وَلَا ذَا يَمُ

ثم مدح الملوک والرؤساء بعده ، وعاش
إلى أيام الفتنة ، ومات في بعض تلك الشدائد .

٨٧٩ — يوسف بن يحيى أبو عمر الأزدي
المغامي ومغام (١) ، قرية من أعمال طليطلة
من بلاد الأندلس ، اختص بعبد الملك
ابن حبيب السلمى الفقيه ، وهو صاحبه
المشهور به ، ويقال : إنه كان صهره . روى
عنه كتابه الكبير ، المسمى « بالواضحة » ،
ولا يكاد يوجد شيء منها إلا عنه ، وقد
كانت له رحلة إلى مكة واليمن ، مات فيما
يقال بالقيروان سنة ثلاث وثمانين ومائتين ،
وقيل : سنة خمس وثمانين ، روى عنه محمد
ابن فطيس ، وسعيد بن فحلول ، وعن
سعيد : بقيت الرواية في الواضحة ، ولعله
آخر من حدث بها من أصحاب المغامى .

من اسمة يحيى :

٨٨٠ — يحيى بن إبراهيم (٢) بن مزين
مولى رملة بنت عثمان بن عفان ، أندلسي
فقيه مشهور ، سمع جماعة من أصحاب مالك
وأصحاب أصحابه ، وتفق عليهم ، ومنهم
مطرف بن عبد الله بن مطرف بن
مسلم بن يسار ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي
وأصبع بن الفرج ، روى عنه سعيد بن
خير ، وأبان بن محمد بن دينار ،
وسعيد بن عثمان الأعناق ، ويحيى بن زكرياء
ابن الشامة ، وغيرهم ، مات سنة ستين ومائتين
وكتابه في « شرح الموطأ » معروف ، أخبرنا
به أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت « تفسير
الموطأ » لابن مزين على أبي زيد عبد الرحمن
ابن يحيى العطار ، عن أحمد بن مطرف عن
ابن الشامة ، وسعيد بن عثمان الأعناق ،
وسعيد بن خير ، كلهم عن ابن مزين .

٨٨١ — يحيى بن إسحاق بن يحيى

(١) معجم البلدان ١٠٣/٨ ، واظفر الروض العطار ، ص ١٣٣ . ومغام :
كسحاب ، وكتراب . اظفر تاج العروس ٧٠/٩ .

(٢) في الدياج ص ٣٥٤ : « يحيى بن زكرياء بن إبراهيم » .

٨٨٦- يحيى بن حجّاج ، محدث ،
أندلسي ، سمع من يحيى بن يحيى ، وعيسى
ابن دينار ، وكانت له رحلة ، وعاد وحدث
واستشهد في سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٨٧- يحيى بن حزم أبو بكر ، شيخ
من شيوخ الأدب ، وله في ذلك ذكر وهو
الذي خاطبه أبو عامر بن شهيد برسالة
« التواضع والزّوابع » التي سماها « شجرة
الفكاهة » ، وهو من بيت آخر غير بيت
الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم .

٨٨٨- يحيى بن حكم المعروف بالقرّال
بتخفيف الزّاي ، رئيس ، كثير القول ،
مطبوع النظم في الحكم والجد والهزل ، وهو
مع ذلك جليل في نفسه وعليه ومنزلته عند
أمرائه بلده أرسله بعض ملوك بني أمية بالأندلس
رسولا إلى ملك الروم ، وفي ذلك يقول عند
ركوبه البحر من قصيدة أنشدنيها أبو محمد
علي بن أحمد ، قال : أنشدني أبو عبد الله
محمد بن عمر بن مضاء للقرّال :

ابن يحيى بن كثير اللبّي ، محدث ، يروي
عن (١٦١) أبيه ، عن جدّه ، وله رحلة انتهى
فيها إلى العراق ، وكتب فيها ، مات
سنة ثلاث وثلاثمائة .

٨٨٢- يحيى بن إسحاق الوزير أديب
فاضل ، غاب عليه الطب ، فبرع فيه ودُكر
به ، وله في ذلك كتب نافعة يعتمد عليها ،
ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٨٨٣- يحيى بن الأصبع بن الخليل ، محدث ،
سمع من أهل بلده ، وله رحلة إلى العراق ،
كتب فيها عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
وطبقته ، ومات بالأندلس سنة خمس وثلاثمائة .

٨٨٤- يحيى بن أزهر أبو محمد ، أديب ،
شاعر ، يروي عن أبي بكر عبادة بن ماء
السماء ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

٨٨٥- يحيى بن بهلول العبسي بالعين
المهمل والباء المعجمة بواحدة ، قرطبي ،
محدث ، مات بالأندلس سنة اثنتين وخمسين
ومائتين .

قال لي: يحيى وصرنا بين موج كالجبال
/ وتواتنا عُصُوفٌ من جنوب وشمال
(١٦١ ب)

شقت القلعين وانبتت عُرى تلك الجبال
وتمطى ملك الموت إلينا عن حيال
لم يكن للقوم فينا يارفيق رأس مال
ومن شعره :

إذا أخبرت عن رجل برى
من الآفات ظاهره صحيح
فسلم عنه هل هو آدمي
فإن قالوا نعم فاقول ربي
ولكن بعضنا أهل استنار

وعند الله أجمعنا جريح
ومن إنعام خالقنا علينا
بأن ذنوبنا ليست تقوح
فلو فاحت لأصبحنا هروباً
فُرَادى بالقلا ما نستريح
وضاق بكل منتحل صلاحاً
لنن ذنوبه البلد الفسيح

وله :

خيرها أبوها بين شيخ
كثير المال أو حدث فقير

فقال: خططنا خسف وما إن
أرى من خطوة للمستخير
ولكن إن عزمت فكل شيء

أحب إلي من وجه الكبير
لأن المرء بعد الفقر يثرى
وهذا لا يعود إلى صغير

وله :

أنجز فديتك ما وعدت فإن لي
في المأطل والإنجاز قولاً حاضراً
واعلم بأن من الحزامة للقي
أن لا يرُدَّ بغير نجح شاعراً

وشعره كثير مجموع، جمعه حبيب بن أحمد
وقال: إن مولده سنة ست وخمسين ومائة،
في إمارة عبد الرحمن بن معاوية، وعاش باقي
إمارته، وإمارة هشام وإمارة الحكم، وإمارة
عبد الرحمن، / ومات في إمارة الأمير محمد
سنة خمسين ومائتين، (١٦٢ أ) وهو ابن
أربع وتسعين سنة :

٨٨٩ - يحيى بن الحبيب، محدث أندلسي
مات بالأندلس سنة ست وثمانين ومائتين.

مات بالأندلس سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

٨٩٤ - يحيى بن سليمان بن هلال بن فطرة

روى عن أبان بن محمد بن دينار صاحب يحيى
ابن إبراهيم بن مزين ، روى عنه أبو الحزم
خلف بن عيسى القاضي المعروف بابن أبي درهم
الوشقي .

أخبرنا أبو الوليد هشام بن سعيد الخير ،
قال : أخبرنا أبو الحزم بن أبي درهم ، قال :
سمعتُ «تفسير ابن مزين للموطأ» على يحيى
ابن سليمان بن هلال بن فطرة ، وقال :
إنه سمعه على أبان بن محمد بن دينار عن
ابن مزين . وربما ظن ظان أن هذا والذي
قبله واحد ، وليسا في طبقة على اختلاف
ما بينهما ، وأبان بن محمد في طبقة الذي
قبل هذا .

٨٩٥ - يحيى بن سليمان بن بطال

البطليوسي يروى عن أبيه (١٦٢ب) ذكره
أبو محمد علي بن أحمد .

٨٩٦ - يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى

أبو عيسى فقيه محدث . روى عن عمِّ والده

٨٩٠ - يحيى بن خلف بن نصر

الرُّعَيْنِي ، روى عنه أبو محمد علي بن أحمد ،
وذكر أنه كان صاحب صلاة صالحة من
بلاد الأندلس .

٨٩١ - يحيى بن زكرياء بن يحيى

ابن عبد الملك الثقفي ، يُعرف بابن الشَّامة ،
توفي سنة خمس وسبعين ومائتين .

٨٩٢ - يحيى بن زكرياء بن الشَّامة الأموي

محدث أندلسي ، مات بها سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة ، ذكر هذا والذي قبله أبو سعيد
ابن يونس أحدها بعد الآخر ؛ وهذا الأموي
يروي عن خاله إبراهيم بن قاسم بن هلال ،
وقد ذكره الحضرمي في «المؤتلف والمختلف»
وغيره ، وذكرنا له حديثاً في ترجمة الخاء
في اسم خلف بن القاسم .

٨٩٣ - يحيى بن سليمان بن مطر (١)

ابن سليمان بن حجاج بن كليب أندلسي ،
يروي عن محمد بن وضاح ، ويوسف بن يحيى
المغامي ، وله رحلة في الطلب والسماع ،

(١) في البقية : « فطر » .

محدث أندلسي ، مات بها سنة سبع وتسعين ومائتين .

٩٠٠ — يحيى بن عمر بن يوسف

ابن عامر أندلسي من موالى بني أمية ، يكنى أبا زكرياء ، يروى عن أبي الصعب أحمد بن أبي بكر الزهرى صاحب مالك ابن أنس ، وعن أبي عمرو الحارث بن مسكين ، وغيرها ، وقال لى أبو زكرياء البخارى : إنه كان يروى «الموطأ» عن يحيى بن بكير ، روى عنه أخوه محمد ، وسعيد بن عثمان العنقاى ، وأحمد بن خالد بن يزيد ، وإبراهيم بن نصر ، ومحمد بن مسرور أبو عبد الله ، قال لى أبو زكرياء البخارى : وروى عنه أبو منصور قمود بن مسلم القابسى ، وعبد الله بن محمد القرباط القابسى ، وجاعة هنالك ، وذكره أبو سعيد ابن يونس ، فقال : قال لى زياد بن يونس المغربى : إنه مات بسوسة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وقال لى أبو زكرياء

عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير ، وعن أبي عبد الله محمد بن عمران بن لبابة ، روى أبو الحزم خلف بن عيسى القاضى وغيره .

٨٩٧ — يحيى بن عبد الرحمن للعروف

بالأبيض ، أندلسي محدث كانت له رحلة فى السماع ، ثم عاد ومات بها سنة ثلاث وستين ومائتين .

٨٩٨ — يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود

أبو بكر ، يروى عن قاسم بن أصبغ ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدقى ، وابن أبي دليم محمد ، روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر ، وأبو محمد على بن أحمد .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر ، قال : قرأت على يحيى بن عبد الرحمن ما خرجه محمد بن وضاح فى الصلاة فى التعلين ، وحدثنى به عن محمد بن أبي دليم عن ابن وضاح .

٨٩٩ — يحيى بن عبد العزيز الجزيرى

عبد الرحيم بن أحمد البخاري : رأيت
على قبر يحيى بن عمر / هناك أنه مات
(١٦٣ أ) سنة تسع وثمانين ومائتين .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال :
حدثنا عبد الرحمن بن سلمة ، قال : أخبرني
أحمد بن خليل ، قال حدثنا خالد بن سعد
قال : أخبرنا أحمد بن خالد ، قال : أخبرنا
يحيى بن عمر ، قال أخبرنا عمرو الحارث
ابن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : قال لي مالك : «الحكم على وجهين ،
فالذي يحكم بالقرآن والسنة الماضية فذلك
الصواب ، والذي يُجهد نفسه فيما لم يأت
فيه شيء فاعلمه» يعنى يوفق ، قال : «وثالث
متكلف لما لا يعلم فما أشبه ذلك ألا يوفق» .
وحدثنا خالد ، قال : حدثني عثمان بن عبد
الرحمن بن أبي زيد قال : حدثنا إبراهيم بن نصر
قال : وحدثنا يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا
أيوب المصعب فقيه أهل المدينة ، قال :
« رأيتُ مالك بن أنس يرفع يديه
في الصلاة عند الركوع وبعد الركوع » .
قال : وأخبرنا خالد ، قال حدثنا أحمد

ابن خالد ، قال : حدثنا يحيى بن عمر .
قال : أخبرنا الحارث قال : أخبرنا ابن وهب ،
قال : سمعتُ مالكا يقول : « دخلت
على أبي جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم
يقبل يده المراتين والثلاثة في اليوم ، قال
مالك ، ورزقني الله تعالى العافية فلم أقبل
له يداً » . قال : وأخبرنا ابن وهب قال :
قال مالك : لم يكن نافع يُقي في حياة سالم
ابن عبد الله ، قال مالك : وكان نافع
قليل الفتيا .

٩٠١ — يحيى بن القصور أندلسي
محدث ، سمع يحيى بن يحيى الليثي ، وعيسى
ابن دينار واستشهد هنالك سنة أربع
وستين ومائتين .

٩٠٢ — يحيى بن القاسم بن هلال
ابن يزيد بن عمران القيسي بالقاف ،
أندلسي محدث مات بهاسنة اثنتين وسبعين
أو اثنتين وتسعين ومائتين على اختلاف فيه .

٩٠٣ — يحيى بن مضر القيسي أندلسي
رحل وسمع مالك بن أنس ، وسفيان الثوري
وروى عنه مالك حكاية حكاها عن الثوري /

سمعت يحيى بن مجاهد القزاري الزاهد يقول : هذا كان أو أن طلبة العلم إذ قوى فهمي واستحكمت إرادتي ، قال : فقلت له : فعلنا الطريق لعلنا ندرك ذلك في استقبال أعمارنا ، فقال : نعم كنت آخذ من كل علم طرفاً ، فإن سماع الإنسان قوماً يتكلمون في علم وهو لا يدري ما يقولون غمة عظيمة أو كلاماً هذا معناه .

٩٠٥ — يحيى بن معمر بن عمران ابن منير بن عبيد بن أنيف الإلهاني من أهل إشبيلية روى عن أشهب بن عبد العزيز ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، زمن عبد الرحمن ابن الحكم ذكره محمد بن حارث الحشني .

٩٠٦ — يحيى بن مالك بن عايد أبو زكرياء ، رحل إلى المشرق قبل الحسين وثلاثمائة ، وسمع ببغداد ، والبصرة وغيرها بعد أن سمع بالأندلس من جماعة منهم : عبد الله بن يونس المرادي صاحب بقاء ابن نخلد ، وأبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ، وسمع في الرحلة أبا بكر محمد بن الحسن

وهي عزيزة ، (١٦٣ ب) أخبرنا بها الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني بالقساط ، قال : أخبرنا يحيى بن علي ابن محمد الحضرمي قراءة عليه ، قال : حدثنا أحمد بن سدره ، قال : حدثني عيسى ابن محمد الأندلسي ، قال : حدثني أحمد ابن عيسى الأندلسي قال حدثنا يحيى ابن إبراهيم بن مزين الأندلسي ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي عن مالك بن أنس قال : حدثني يحيى بن مضر الأندلسي ، عن سفیان الثوري في قوله « وطلع منضود » قال : الموز ، ويحيى بن مضر قديم الموت ، مات سنة تسعين ومائة .

٩٠٤ — يحيى بن مجاهد القزاري الزاهد عالم مذکور له كلام يدل على ذكاء وبصيرة ، روى عنه أبو الوليد يونس بن عبد الله القاضي .

أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد ، قال : حدثنا القاضي أبو الوليد بن الصّفّار ، قال :

أنشدني ابن المنجم ببغداد لعمه :

تغم بعض ما فاتك
ولا تأسى لما فاتك
ولا تركز إلى الدنيا
أما تذكر أمواتك

قال : فدعوت له بطول البقاء ، والنساء
في الأجل ، وسلمت عليه وودعته وانصرفت
فما بلغت طرف الشارع حتى سمعت الصراخ
عليه وقد مات .

قال لي أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد
ابن عبد الله النعماني : إن أبا زكريا يحيى
ابن مالك بن عايد الأندلسي مات بالأندلس
في شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمرى قال :
حدثني أبو الوليد بن القرضي بـ « فضائل
مالك بن أنس » للزبير عن العايزي ؛ عن
أبي بكر محمد بن الحسن بن زكرياء
البغدادي / ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد
ابن إسحاق ، عن الزبير (١٦٤ ب) بن

ابن زكريا البغدادي ، (١٦٤ أ) وأبا محمد
دعبلج بن أحمد بن دعلج ، وأبا سهل
أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ،
وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة ، وأبا جعفر مسلم بن عبيد الله
ابن طاهر ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الله
الزملی ، وأبا طلحة إمام جامع البصرة ،
وحدث بالمشرق وبالأندلس ، فروى عنه
من أهل مصر : أبو محمد الحسن بن رشيق ،
ويحيى بن علي الحضرمي ، ومن أهل بغداد :
القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم
الحاملي ، وروى عنه بالأندلس أبو الوليد
عبد الله بن محمد بن يوسف المعروف بابن
القرضي وغيره ، وكان يُملى ويحدث بجامع
قرطبة ومات عن سن عالية .

أخبرني أبو محمد علي بن أحمد قال : رأيت
لبعض أصحابنا عن أبي عمر أحمد بن الحباب
قال : خرجت مع يحيى بن مالك بن عايد
المحدث من صلاة العتمة ليلا من المسجد ،
فشيخته إلى داره فقعده معي في دهايره وقال :

قلت : لمن هذه الجنازة ؟ فقيل لي : لشاعر
البلد ، فوقع في نفسى الرغبة في الشعر ،
واشتغل فكري بذلك ، وانصرفت إلى
منزلى فلما أخذت مضجعى من الليل أريت

كأنى على باب دار فيقال لي : هذه دار
الحسن بن هانى ، فكنت أقرع الباب
فيخرج إلى الحسن فيفتح لي الباب وينظرني
بعين حواء ثم ينصرف ، قال : فاستيقظت
من ساعى وقت سحراً إلى المفسر فتقصتها
عليه ، فقال : سيكون محلك من قول الشعر
بمقدار ما كان يتحول إليك من عين
الحسن ، قال لي أبو محمد : مات أبو بكر
ابن هذيل سنة خمس أو ست وثمانين
وثلاثمائة وهو ابن ست وثمانين ، وكان قد
بلغ من الأدب والشعر مبلغاً مشهوراً ، ومن
مستحسن شعره :

لم يرحلوا إلا وفوق رحالمهم
غيمٌ حكى غيش الظلام المقبل

بكار ، وأنا رأيتُ سماعه بخطه في أصول
ابن سهل أحمد بن محمد بن القطان منه
وكذلك سماعه من أبي محمد دعلج بخطه
ببغداد .

٩٠٧ — يحيى بن هشام المروانى أبو بكر
من أهل العلم والبلاغة والشعر ذكره أبو عامر
بن شهيد .

٩٠٨ — يحيى بن هذيل أبو بكر من
أهل العلم والأدب والشعر ، غلب عليه الشعر
فصار من المشهورين به ، وقد سمع الحديث
من أحمد بن غالب (١) وغيره .

حدثني أبو محمد علي بن أحمد قال :
حدثني خلف بن عثمان المعروف بابن
اللباج (٢) ، قال : حدثني يحيى بن هذيل
أن أول تعرضة للشعر إنما كان لأنه حضر
جنازة أحمد بن محمد بن عبد ربه ، قال : وأنا
يومئذ في أوان الشيبية ، قال : فرأيتُ فيها
من الجمع العظيم ، وتكاثر الناس شيئاً راعى ،

(١) في البنية : « أحمد بن خالد » .

(٢) في البنية ص ٢٧١ : « النجم » .

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد :

أساء إلى جفني فؤادي بناره

ودمعي إلى خدي بطول انحداره

أياخذ دمعي حر خدي بما جني

فؤادي لقد أخطأ مكان انتصاره

٩٠٩ — يحيى بن يحيى بن كثير بن

وسلاس، وقيل : وسلا من أبو محمد الليثي،

أصله من البربر من قبيلة يقال لها مصمودة ،

تولى بني ليث قنسب إليهم ، رحل إلى

المشرق ، فسمع مالك بن أنس ، وسفيان

ابن عيينة ، والليث بن سعد ، وعبد الرحمن

ابن القاسم ، وعبد الله بن وهب ، وتفقه

بالمدينين والمصريين من أكابر أصحاب

مالك بن أنس بعد ارتفاعه بمالك وملازمته،

وكان مالك يسميه عاقل الأندلس ، وكان

سبب ذلك فيما روى أنه كان في مجلس

مالك مع جماعة من أصحابه ، فقال قائل :

قد خطر^(١) الفيل ، فخرجوا ولم يخرج ،

وعلت مطارفهم مجاجات الندى

فكأنما مطرت بدر مرسل (١١٦٥)

لما تحركت الحمول تنارت من

فوقهم في الأرض تحت الأرجل

فبكيت لو عرفوا دموعي يديها

لكنها اختلطت بشكل مشكل

وأنشدني له أبو محمد علي بن أحمد :

لا تلمني على البكاء بدار

أهلها صيروا السقام ضجيجي

جعلوا لي إلى الوصال سبيلاً

ثم سدّوا عليّ باب الرجوع

وله :

شاهدتهم وأنا أخاف عناقم

شحا على أجسامهم أن تحرقا

فتركت حظي من دنوى منهم

ومن الوفاء أن تحب فتصدقا

وأقلّ فعلى يوم بانوا أننى

قبلت آثار المطى تشوقا

ولو أن عذرة شاهدت من موقى

شيئاً لحذرهما وإن لا تعشقا

(١) مكذابي البغية أبضا ، وفي وفيات عيان ٢ / ٢٨٦ : « قد حضر » .

فقال له مالك : مالك لم تخرج لتنظر القيل / وهو لا يكون في بلادك ؟ فقال له :
(١٦٥ ب) لم أرحل لأبصر القيل ، وإنما رحلتُ لأشاهدك وأتلم من علمك وهديك ، فأعجبه ذلك منه ، وصماه عاقل الأندلس ، وإليه انتهت الرياسة بالفقه في الأندلس ، وبه انتشر مذهب مالك هنالك ، وتفقه به جماعة لا يحصون ، ورى عنه غير واحد ، منهم ابنه عبيد الله ، وإسحاق ، وأبو عبد الله محمد بن وضاح ، وزباد بن محمد ابن زياد شبطون ، وإبراهيم بن قاسم بن هلال ، ومحمد بن أحمد العتي ، وإبراهيم بن محمد ابن باز ، ويحيى بن حجاج ، ومطرف ابن عبد الرحمن ، وقيل : عبد الرحيم ابن إبراهيم ، وعجنس بن أسباط الزبدي ، وعمر بن موسى الكِنَاني ، وعبد المجيد ابن عفان البَلَوِي ، وعبد الأعلى بن وهب ، وعبد الرحمن بن محمد بن أبي مرثم بن السعدى ،

وسليمان بن نصر بن منصور المرى ، وأصبح ابن الخليل ، وإبراهيم بن شعيب ، وغيرهم ، وآخر من وجدت منهم موتاً ابنه عبيد الله ؛ وقد اعتبرتُ من أوردتُ منهم (١) ، وكان مع إمامته ودينه مكيناً عند الأمراء معظماً ، وعفيفاً عن الولايات ، منزهاً ، جلتُ درجته عن القضاء ، فكان أعلى قدراً من القضاة عند ولادة الأمر هنالك لزُهدِهِ في القضاء وامتناعه منه .

سمعتُ الفقيه الحافظ أبا محمد علي ابن أحمد يقول : « مذهبنا انتشر في بدء أمرها بالرياسة والسلطان ؛ مذهب أبي حنيفة ، فإنه لما وُلِّي قضاء القضاء أبو يوسف كانت القضاة من قبله ، فكان لا يولَّى قضاء البلاد من أقصى المشرق إلى أقصى أعمال إفريقية إلا أصحابه والمقتمين إلى مذهبه ، ومذهب مالك بن أنس عندنا فإن يحيى بن يحيى كان مكيناً عند

(١) الاعتبار في مصطلح المحدثين هو النظر في حال الحديث الذى لم تابع عليه رواية هل تفرد به أولاً ، وهل هو معروف أولاً ، ويقصدون بذلك أن يعرفوا أن للحديث أصلاً يرجع إليه أولاً . انظر علوم الحديث لابن الصلاح ص ٩٠ .

مالك بن أنس به . قال أبو عمر : وأخبرنا به أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأموي ، المعروف بابن الجسور ، قال : حدثني وهب بن مسرة ، قال : أخبرنا ابن وضاح . قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا مالك به .

قال أبو عمر : وأخبرنا بن الحسور ، قال : أخبرنا أبو عمر أحمد بن مطرف ، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدقي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا أبي ، قال : أخبرنا مالك به . قال أبو عمر : وحدثني سعيد بن نصر أبو عثمان قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ ، قال : أخبرنا ابن وضاح ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا مالك به .

من اسمه يونس :

٩١٠ — يونس بن عبد الله بن محمد ابن مغيث أبو الوليد ، قاضي الجماعة بقرطبة ، يعرف بابن الصقار ، من أعيان أهل العلم ، سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي ،

السلطان ، مقبول القول في القضاء ، فكان لا يلي قاضي في أقطارنا إلا بمشورته واختياره ، ولا يشير إلا بأصحابه ومن كان على مذهبه ، والناس سراع / إلى الدنيا والرياسة ، فأقبلوا على ما يرزجون [١٦٦] بلوغ أغراضهم به ، على أن يحيى بن يحيى لم يل قضاء قط ، ولا أجاب إليه ، وكان ذلك زائداً في جلالته عندهم ، وداعياً إلى قبول رأيه لديهم ؛ وكذلك جرى الأمر في إفريقية لما ولي القضاء بها سحنون ابن سعيد ، ثم نشأ الناس على ما انتشر . وكانت وفاة يحيى بن يحيى في رجب لثمان بقين منه سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخبرنا الفقيه الحافظ أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بكتاب « الموطأ » من طريقه ، قال : أخبرنا به أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد الرحمن بن أسد قراءة عليه قال : حدثني محمد بن أبي دليم ، وهب ابن مسرة ، قال : أخبرنا محمد بن وضاح قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا

٩١١ — يونس بن مسعود الرصافي ،

منسوب إلى رُصافة قرطبة (٢) أديب ،
شاعر ، ذكره أبو الوليد بن عامر ، وأورد
له في وصف الرياض من أبيات :

خَصِلَتْ نَفْحَةُ الرِّياضِ فَهَبَتْ
بَنَسِيمِ الحَيَاةِ فِي كُلِّ عُضْوٍ
وَرَنْتْ نَحْوَنَا بِأَعْيُنِ سِحْرِ
حُسَيْتٍ لِلْحَيَاةِ بِأَبْدَعِ حَشْوٍ
فَلَهَا بَيْنَ رِقْبَةٍ وَحَيَاءٍ
حَالَتَا نَاشِرٍ لِمَا كَانَ يَطْوِي
فَاصْفَرَّارَ البَّهَارِ حَلِيَّةٌ مُرْتَا
بِغَدَا هَارِبًا بِأَسْرَعِ عَدْوٍ
وَاحْرَارُ الْجَنِيِّ مِنْ يَانِعِ الْوَرْدِ
دَحْيَاهُ الْخُلُودِ حَذَوٌ بِحَذْوٍ
أَفْرَادِ الْأَسْمَاءِ :

٩١٢ — ياسين بن محمد بن عبد الرحمن

الأنصاري أبو لؤي ، ويقال أبو لواء ،
وقيل أبو الفراء محدث ، من أهل بجاعة ،

المعروف بابن الأحمر ، ومحمد بن يَبْقَى
ابن زَرْب ، والعباس بن عمرو وغيرهم ،
روى لنا عنه أبو عمر بن عبد البر النَّمْرِي ،
وأبو محمد بن حَزْم الحافظان ، وكان (١٦٦ب)
زاهداً ، فاضلاً ، يميل إلى التَّحْقِيقِ
فِي التَّصَوُّفِ ، وله فيه مصنَّعات . ومن
كتبه : « كتاب المنقطعين إلى الله
عزَّ وجلَّ » و « كتاب المتَّجِدِّين »
و « كتاب النسيب » (١) والتَّقْرِيبُ « وله
أشعار في هذا المعنى وفي الرقائق والزُّهْدِ ،
منها قوله :

فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ ظُلْمِي لِنَفْسِي
وَأَوْحَشَنِي الْعِبَادُ فَأَنْتَ أَنْسِي
رِضَاكَ هُوَ الْمُنَى وَبِهِ افْتِخَارِي
وَذَكَرُكَ فِي الدُّجَى قَرِي وَشَمْسِي
قَصَدْتُ إِلَيْكَ مِنْقَطَعًا غَرِيبًا
لَتَوْنِسَ وَحَدَّثَنِي فِي قَعْرِ رَمْسِي
وَالْعُظْمَى مِنَ الْحَاجَاتِ عِنْدِي
قَصَدْتُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ سِرَّ نَفْسِي

(١) في البنية : « التسيب » .

(٢) الروض المطار ص ٧٨ .

أُلْحَشَنِي ، وأبو الحسن الدَّارِقُطْنِي ، وأبو محمد
عبد الغني بن سعيد المصري .

٩١٥ — يَرْبُوعُ بْنُ أَسَدٍ الْمَالِئِي
شاعراً لم أجد عندي من شعره
إلا قوله :

تعاير السَّوسَنُ والجَلَنَارُ
والأقحوان الغَضُّ بين الهَمَارِ
مبتسماً ذاك وذا مُوضَّحاً
عن حُسْنِ تَوْرِيْدٍ بَدَأَ واستنارَ
واستحكم الوَرْدُ بَهرانه
وانتحل الفضلَ معاً والْفَخَارَ

٩١٦ — يَعِيشُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ
أبو عثمان ، سمع أبا بكر محمد بن معاوية
القرشي المعروف بابن الأحر ، وأبا محمد قاسم
ابن أصْبَغَ ، البَيَّانِي ، قال أبو عمر بن
عبد البر : وكان من أروى الناس عنهما
وعن غيرها ، وأُفٍّ « مسند حديث ابن
الأحر » بأمر الحكم المستنصر .

روى « تفسير يحيى بن سلام » عن أبي داود
المطَّار الإفريقي عنه ، سمع منه عيسى بن
محمد الأندلسي ، مات نحو سنة عشرين
وثلاثمائة .

٩١٣ — يَعْلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْلَى الْقَائِدِ ،
شاعراً كان في دولة المنصور أبي عامر محمد
ابن أبي عامر ، لم يحضرني له / إلا قوله مع
ورد مُبَكَّرٍ : (١٢٦٧)

بعثتُ من جَنَّتِي بَوْرْدٍ
غَضٌّ لَهُ منظرٌ بديعُ
قال أناسٌ رأوه عندي
أعجَلَه عامُنَا المريعُ
قلتُ أبو عامر المقلِّ

أَيامُهُ كُلُّهَا ربيعُ

٩١٤ — يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَالِدِ
الأموي من أهل البيرة ، فقيه محدث ثقة
يروى عن أبيه ، وعن جماعة ، مات بالأندلس
سنة اثنتين وثلاثمائة ، ذكره محمد بن حارث

أخبرنا أبو عمر، قال: قرأ علينا أبو عثمان	حديث أبي بكر محمد بن معاوية القرشي «
يعيش بن سعيد سنة تسعين وثلاثمائة «مسند	من تأليفه مما سمع منه؛ وأخبرنا بذلك عنه.

آخر التاسع من الأصل

بحمد الله

الحزب العناني

(من تجزئة الأصل)

باب من ذكر بالكنية

ولم أتحقق إسمه

٩١٨ — أبو محمد بن قليل البجاني

أديب شاعر ، له كتاب في القوافي ، وقد
رأيت ، وأنشدني من شعره في الرياض
أبياتاً منها :

ضحك الربيعُ بروضةً وسميّةً

واقترع عن نورٍ أنيق يزهرُ

فكأنه زهر النجوم إذا بدت

وكأنها في الثّربِ وشى أخضرُ

وكان عَرَفَ نسيمها عند الصّبا

عَرَفَ العَيرُ يفوح فيه العنبر

٩١٩ — أبو أحمد المُنْقَتِل ، شاعر

أديب من أبناء عصرنا ، أنشدني له أبو الحسن
على بن أحمد العابدی في النحول :

٩١٧ — / أبو محمد الحِجَارِيّ يعرف

بابن الأوريو إلى (١) فقيه (١٦٧ ب)

(مشهور) عالم ، زاهد يتفقه بالحديث ،

ويتكلم على معانيه ، وله أشعار كثيرة في

الزهد وغيره ، ومنها ما أنشدني غير

واحد عنه :

ألا أيّها العاتبُ المعتدي

ومن لم يزل في لغي أودد

مساعيك يكتبها الكتّابان

فبيّض كتابك أو سودد

ويغلب على ظني أن اسمه إسماعيل بن

أحمد الحجارى ، لأنه موصوفٌ بمثل هذه

الصّفة ، وقد أدركت زمانه وذكرناه

في بابه (٢) .

(١) في البنية : « الريوالى » .

(٢) في البنية ص ٥٠١ : « . » ورأيت بعضهم قد ذكر أن اسمه القاسم بن الفتح .

ولو حاولت من سُقْمِي ذهاباً

جريت مع التَّنَفَسِ حيث يجري

ولو أُسْكِنْتُ باطنَ جفنِ عين

بمقلةٍ ساهِرٍ ما كان يدرى

٩٢٠ - أبو إسحاق بن مُحامٍ الوزير

الكتاب، قرطبي مشهور الأدب، ذو قَدَم

في النَّظْمِ والنثر ذكره أبو الوليد بن عامر،

وكان حياً بعد الأربعمائه .

٩٢١ - أبو الأصْبَغِ بن سيد، رئيس

أديب شاعر، ومن شعره في النرجس :

كأنما النرجس في منظر الـ

حُسْنِ الذي أمثاله يُبْتَغَى

أناملُ من فِضَّةٍ فوقها

كأس من التَّبرِ به أفرغاً

٩٢٢ - / أبو الأصْبَغِ بن عبد العزيز

الوزير، أديب شاعر، ذكره (١١٦٨)

أبو بن مَسْلَمَةَ، وذكر أنه كتب إليه مع

وَرْدٍ موخراً في يوم ربيع ومطر .

ألم تر يا عَلمَ المَسْكُراتِ

وبدراً تجاوزَ أَسْنَى الصفاتِ

وَمَنْ هُوَ لى عُدَّةٍ لا تحول

لأَقْصَى الحِياةِ وبعدَ الماتِ

وكيفَ بَدَا وجهُ هذا التَّها

ر إذ ودَّعَ الوردَ في الباكياتِ

وأبَدَتْ لَنَا زَفَرَاتِ الرِّيا

ح نياحاً يَزِيدُ على النَّائِحَاتِ

ولما رَأَى البَينُ ثُكُلَ النِّها

ر على الوردِ والدَّيْمِ المَسْعُودَاتِ

رثا لَوْدَاعٍ على غَفْلَةٍ

وألفين في سَوْرَةِ المِهْلَكَاتِ

وأبقى من الوردِ ما يستديم

به الطَّيِّبَ كُلُّ خَلِيلِ مُوَاتِ

أواخرُ تنسيكٍ من حُسْنِها

أوائِلهَا إذ بدت طالعاتِ

تضاهيك بشراً وتعجز ذا

الوصف بالمعجـزات

ولكنها مع إحسانها

أنتك على عَجَلِ زائرات

رقد طبت قبل على الأمهات

فطب بعدوا طرأ على ذى البنات

٩٢٣ — أبو بكر الخولاني الباجي

من أهل باجة ، سكن إشبيلية ، من الأدباء
الشعراء المشهورين ، أنشدني أبو بكر
عبد الله بن حجاج له وقد تنزه مع فخر الدولة
أبي عمرو عباد بن القاضي أبي القاسم بن عباد
ويصف المركب ، والنهر ، والسّمك ، والمَلَك

عباد يابن الحلاحل الملك

وضارب القرن كل معترك

أما ترى التهر كالسماء بدت

في جوزه (١) أنجم من السمك

وأنت كالشمس فيه نيرة

والسفن تجري كجربة الفلك

٩٢٤ — أبو بكر النخيلي ، شاعر كان في

أيام الحكم المستنصر ، وله مع الحاجب أبي

الحسن جعفر بن عثمان الصّحفي مجاوبات

بالشعر ، وله إلى أبي بكر / اللّوى إثر

علة اعتلها يعظه : (١٦٨ ب)

تبين قد وضع المعاد

وبان لك الأمر لو تفهم

هو الدهر لست له آمنا

ولا أنت من صرفه تسلم

وإن أخطأتك له أسهم

أصابتك بعد له أسهم

لياليه تدنى إليك الردى

فوائب في ذاك ما نسأم

أفرح بالبرء بعد الضنا

وفي البرء داؤك لو تعلم

فأين الملوك وأتباعهم

ودنيهم أدبرت عنهم

فهذي القبور بهم عمّرت

وتلك القصور خلت منهم

لقد ضرح الحق عن غيبه

وبان لك الحزم لو تعزم

فحتى متى أنت طوع الردى

وتعصى الآله ولا تقدم

إلى الله نشكو قلوبا قست

ونشكو مدايع ما تسجم

(١) في وسطه .

٩٢٥ — أبو بكر بن وافر قاضي الجماعة
بقرطبة ، فقيه مشهور ، ومن أهل بيت
مذكور ، كان قبل الأربعمائة .

٩٢٦ — أبو بحر بن الفرج ، أديب
شاعر ، أنشدني له الحاكم أبو شاكر عبد
الواحد بن محمد بن القبري بشاطبة ، يعاتب
أبا العباس بن ذكوان القاضي ، وقد أخرج
ذريعة في مجلس الحكم في خصومة حضر
فيها ، فنهاه القاضي ، فقال :

جهلت أبا العباس تأديب فاتك
صعاليكها وقت على فتكاني
تؤنّبني أن لاح مني معصم
له ميسم في ظهر كل شوات
ولست من القوم الألى قيل فيهم
ولا هي إن أنصفتني بصفاتي
يفطين أطراف البنان من الثقي
ويخرجن جوف الليل معتجرات
٩٢٧ — أبو بكر بن القوطية ،

صاحب الشرطة ، من أهل إشبيلية ، أديب
شاعر متأخر وله سلف في الأدب ، ذكره
أبو الوليد بن عامر ، وذكر (١٦٩) أنه
أنشده لنفسه من أبيات :

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره
واخضر شاربه وطر عذاره
ورنت حدائقه وآزر بنته
وتفطرت أنواره وثماره
واهتز ذابل بنت كل قرارة
لما أتى متطعماً آذاره
وتعممت صلح الرثي بنباتها
وترنمت من عجمة أطيّاره
وكأنما الرّوض الأنيق وقد بدت
متلونات غضة أنواره
بيضا وصفرا فاقعات صائغ
لم ينأ درهمه ولا ديناره
سبك الخيلة عسجداً (١) وذيلة
لما غدت شمس الظهيرة ناره

(١) الذيلة = السبكة من الفضة المجلوة انظر اللسان .

٩٢٨ — أبو بكر بن نصر من أهل
الأدب والشعر ياشبيلية ، ذكره أبو الوليد
ابن عامر ، وحكى أنه كتب إليه في زمن
الربيع أبيتاً ، ومنها :

انظر نسيم الزهر رقاً فوجهه

لك عن أسرته السرية يسفر
خضل بريمان الربيع وقد غدا

للعين وهو من النضارة منظر
وكأنما تلك الرياض عرائس

ملبوسهن معصفر ومزعفر
أو كالتين لبسن موشى الحلى

فلهن من وشى اللباس تبخر

٩٢٩ — أبو جعفر اللمائي ، أديب
شاعر ، ذكره أبو عامر بن شهيد
ومن شعره :

ألمّا قد يتكلمنا نستلم

منازل سئلى على ذى سلم
منازل كنت بها نازلاً

زمان الصبا بين جيد وفم
أما تمجدان الثرى عاطرأ

إذا ما الرياح تنفسن ثم

٩٣٠ — أبو حفص بن جواد .

مشهور الفضل ، مذكور في علم الطب ،
معروف بالمرؤة ، وسعة النفس والإيثار ،
ذكره أبو عامر الشهيدى في كتاب « حانوت
عطار » وقال : أخبرنى حامد بن سمجون / قال :
لما أنشد أبو عمر (١٦٩ ب) بن دراج
خيران العامرى قصيدته المشهورة فيه عند
خروجه من البحر ، وبجسه حظه فى
الجانزة ، بلغ الخبر أبا جعفر بن جواد ،
فقصده بخمسة عشر مثقالاً ، ودفعها إليه ،
وقال له : اعذر أخاك فإنه فى دار غربة .

٩٣١ — أبو الحسن بن فرجون ،
أديب من أهل طليطلة ، أنشدنى أبو عبد الله بن
المعلم فى مجلس أبى محمد على بن أحمد ، قال : أنشدنى
الأديب أبو الحسن بن فرجون الطليطلى
لأحمد بن فرج الجياني . فى ابن إدريس
الأمير من أبيات :

وحسبى إن سكث فقال عنى

وطالبنى العداة فكان ركنى
وراموه ليغروه بضيمى

فأغروه بدفع الضيم عنى

٩٣٢ — أبو الحسن بن على الأشجعى ، فقيه

إشيلية ، ذكره أبو عامر بن مسleme ، ومن
شعره في النيلوفر :

كلما أقبل الظلام إليه

غمضت أنجم السماء عليه

/ فإذا عاد للصباح ضياء

عاد روح الحياة منه إليه

(١١٧٠)

٩٣٤ — أبو حفص التميمي ،

يعرف بابن الفيساري ، شاعر أديب ، ذكره
أبو الوليد بن عامر ، وقال : أخبرني أبو الحسن
ابن علي الفقيه ، قال : كان في داري بقرطبة
حائراً (١) صنع فيه مرج بديع ، وظلل بالياسمين ؛
فزهدت إليه أبا حفص التميمي في زمن
الربيع ، فقال : ينبغي أن تسمى هذا المرج
السندسة ، وصنع على البديهة أبياتاً في
ذلك ، وهي :

نهار نعيمك ما أنسه

وربع سرورك ما أنسه

تأمل وقيت ملّم الخطو

بفعل الربيع وما أنسه

نحوي ، شاعر ، من أهل قرطبة ، سكن
إشبيلية ، ذكر له أبو الوليد بن عامر
أشعاراً ، منها قوله في الرياض . موصولاً
بمدح الوزير أبي بكر عبد الله بن ذي الوزارتين
القاضي أبي القاسم بن عبّاد :
قد قلت للروض ونواره

نوعان تبرى وقضى

وعرفه مختلف طيبه

صنفان خمري ومسكى

وجه عبد الله قد لاح لي

وهو من البهجة دري

شم غرسك الأرضي إن الذي

أبصرته غرس سماوي

حسنك نورى بلا مرية

وحسن عبد الله نورى

أضحى صغيراً وهو في قدره

نبلاً كبير الشأن علوى

٩٣٣ — أبو الحسن بن أبي غالب ، وهو

المعروف بابن حصن ، أديب شاعر من أهل

فجاءتْ قُصْرُكَ من صوغه

دنانيرُ قد قارنت أفلُسَه

وأسطارُ نور قد استوسقت

وسطر على العمد قد طلسه

ونبت له مدرعٌ أخضر

بصفرة أصباغه ورسه

فأبدع بما صاغ لكتنه

أجل بدائعه السُّندسه

مزارعها خضرة غضة

أعار النعيم لها ملبسه

كان الظلال علينا بها

وأخر ليل على مغلسه

كان النواوير في أفقها

نجومٌ تطلعن في حنْدِسَه

ومهما تأملت تحسینها

فعینی تقرُّبها مغرسة

محل لعمرُك قد طيب ال

إله ثراه وقد قدسه

٩٣٥ — أبو حفص بن عسقلان،

أديب، شاعر، من الرؤساء في الدولة

العامرية، أنشدني أبو محمد علي بن أحمد،

قال. أنشدني الوزير أبو مروان عبد الملك

ابن يحيى بن أبي عامر في تزويج المظفر

عبد الملك بن المنصور أبي عامر محمد بن أبي

عامر حبيبة بنت عبد الله بن يحيى بن أبي عامر،

وأُمها بُرَيْهَة بنت المنصور أبي عامر محمد

ابن أبي عامر، من عبد الملك بن قنْد،

وهو مولاهم. (١٧٠ ب).

قال أبو محمد. وأظنهما لأبي مروان،

وقيل: إنهما لأبي حفص بن عسقلان:

عربيٌّ مزوجٌ عبده بنت أخته

قبح الله مثل ذا ورماه بمقتله

٩٣٦ — أبو خالد بن التراس،

شاعر أديب، مذكور في أيام المستظهر،

ذكره أبو محمد علي بن أحمد، وأنشدني.

قال: أنشدني أبو خالد بن التراس لنفسه:

قد مسني الماء الذي مسهم

حسبي بذان من ميلهم حسبي

لما اكتوى القلب بنيرانهم

برَدَ ذاك الماء عن قلبي

٩٣٧ — أبو زيد الجزي (١) محدث
يروى عنه عبادة بن علكدة الرعيني من
أقران محمد بن يوسف بن مطروح وطبقته .

٩٣٨ — أبو سعيد الوراق من أهل
الأدب والفضل، ذكره أبو محمد علي بن أحمد
وأخبرني عنه قال : كنت بعرفات وقد
نزلت رفقة من الأعراب فيهم أسود شاعر
يخدمهم ، فجعل النحاس يغلب عليه وهم
يقيمونه لشغل لهم ، فلما طال عليه ضجر
وجعل يقول :

في كل يوم شماتي مبللة
يقتل الناس ولن أقيلة

٩٣٩ — أبو سعيد بن قالوس ، شاعر
أديب، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأنشدنا
له في رجل يعرف بابن مدرك ادعى عمل
آله تتحرك في الساقية دون محرك :

قل لابن مدرك الذي لم يدرك
إخراج ماء البئر دون محرك

طرق الحماقة جنة مسلوكة

وطريق حقيق قبل لما يسلك

٩٤٠ — أبو عبد الله بن الحداد

المكفوف ، كان أديباً مشهوراً بقرطبة ،
تقرأ (٢) عليه الآداب والأشعار ، ويتكلم
على المعاني ، وله أشعار كثيرة ، وغزل
(١٧١) مجموع ، ومنه :

لئن بُعدت منازلكم لأنتم
إلى قلبي بذكراكم قريب
وإن كان الزمان قضى بيني
فما بان البكاء ولا النحيب

٩٤١ — أبو عبد الله بن عاصم ، نحوي

مشهور ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد وقال :
إنه كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن
يزيد اللبدي .

٩٤٢ — أبو عبد الله بن فاكان ،

أديب شاعر ، يتكلم على معاني الآداب
ومحاسن الأشعار ، ذكره أبو عامر بن شهيد ،

(١) في البنية : « الجزي » .

(٢) في الأصل « يقرأ » .

وذكر له مع صاعد بن الحسن منازعات
في ذلك .

٩٤٣ — أبو عبد الله بن منّاء الملقى ،
أديب شاعر مذكور ، أنشدونا في غلام
جميل حلق شعّره :

حلقوا رأسه ليزداد قبحاً
حذراً (١) منهم عليه وشحاً
كان قبل الحلاق صبحاً وليلاً

فحوا ليلة وأبقوه صبحاً
٩٤٤ — أبو عبد الله الفهرى غلام
أبي عليّ القالي ، من أهل الأدب واللغة ،
لازم أبا عليّ إسماعيل بن القاسم حتى نسب
إليه لطول ملازمته له ، وانفعا به .

أخبرني أبو محمد عليّ بن أحمد ، قال :
أخبرني خير واحد من أصحابنا ، عن أبي
عبد الله الفهرى اللغوي ، قال : دعاني يوماً
رجل من إخواني إلى حضور عرس له في
أيام الشيعة والطلب ، فحضرت مع جماعة

من أهل الأدب ، وأحضر جماعة من الملهين
وفيهم ابن مقيم الزّامر ، وكان طيباً
المجلس ، صاحب نوادر ، فلما اطمأن المجلس
واستمر السرور بأهله ، انحرف ابن مقيم
إلينا وأقبل علينا ، فقال : يامعشر أهل
الإعراب واللغة والآداب ، ويا أصحاب أبي عليّ
البغداديّ . أريد أن أسألكم عن مسألة
حتى أرى مقدار علمكم ، وسعة جمعكم ، فقلنا
له : هات بالله قل / وأعد يا طيب (١٧١ ب)
الخبر ، فقال : بماذا تسمي الدّوية السوداء ،
التي تكون في الباقلاء ، عند أهل اللغة
العلماء ؟ فرجعنا إلى أنفسنا نفكر ، فوالله
ما عرفنا ما نقول فيها ، ولا مرّت بأذننا قط
وبهتنا ، ثم قلنا له : ما نعرف ، فقال : سبحان
الله ما هذا وأنتم الضابطون للناس لغتهم
بزعمكم ؟ ! فقلنا له : أفدنا ما عندك . فقال :
نعم ، هذه تسمي البيقران . قال الفهرى :
فتصورت والله في ذهني ، وقلت : فيعلّان
من بقر يقر يوشك أن يكون هذا وعددها
فائدة ، فبينما نحن بمدّة عند أبي عليّ إذ سألنا

(١) كتب في الأصل بخط مغاير فوق : « غيرة » ، على أنها رواية بدل : « حنرا » .

عن هذه المسألة بعينها . قال الفهرى :
فأسرعتُ الإجابة ثقةً بما جرى قُلتُ :
تسمى البيقران ، فقال : من أين تقول
هذا ؟ فأخبرته بالمشهد الذى جرى فيها ،
والحال فى استفادتها ، فقال : إنا لله ، رجعتُ
تأخذُ اللغة من أهل الزمر ، لقد ساءنى
مكأنك وجعل يؤنبنى ، ثم قال : هى
الدَّفْنِس ، والدنِفَس ، قال الفهرى
يطيب (١) الحكاية : فتركت روايتى عن
ابن مقبل روايتى عن أبى على .

٩٤٥ — أبو عيسى بن أبى عيسى
من بنى يحيى بن يحيى اللبى . روى عن أحمد
ابن خالد ، وروى عنه يونس بن عبد الله
ابن مغيث .

٩٤٦ — أبو عمر بن عفيف ، يروى
عن سعيد بن القزّاز ، ذكره أبو محمد على
ابن أحمد ؛ وفى شيوخ أبى العباس أحمد بن
عمر بن أنس العذرى . أبو عمر أحمد بن
محمد عفيف . يروى عن محمد بن عبد الله

البلوى ، وأظنه هذا .

٩٤٧ — أبو عمر الحرّار فقيه زاهد
فاضل ، أديب شاعر ، ومن أشعاره فى
الشبيبة :

نفسى الفداء لمن يُغرى بسفك دى
وهو الشفاء لما ألقى من السقمِ
ظبى تكامل فيه الحسن أجمعه
وخطّ فى عارضيه المسك بالقلمِ
/ لو يلمس الماء لم تسلم أنامله
أو صافح الظل نضت كفه بدم
(١١٧٢)

ما كنت أحسب أن الشمس من بشر
حتى بدا لى فلم أقعد ولم أقم
قالوا أخادم حمامٍ تها به
فقلت بهجةً بدر التّم فى الظلمِ
والمسك من دم غزلانٍ ويجعله
بيض الكواعب فى الأطراف واللممِ
٩٤٨ — أبو عمر بن الحذاء ، كان

(١) مكنا فى البغية : ولعلها « مطيب » .

قاضيًا بالأندلس ، من أهل العلم والشعر ؛
أنشدت له من قصيدة أولها :

أبدت أبي إذ رأت للبين أعلاما
وأظهرت للنوى وجداً وتهياما
وفيها :

لتعلمن بنو مروان أن لها
مولى يضرم نار الحرب إضراما
قد قارع الدهر حتى قلّ مضربه
يرى مع الدهر مظلوما وظلاما

٩٤٩ — أبو عثمان بن عبدربه الطيب
وهو ابن أخى أبي عمر أحمد بن محمد بن
عبدربه ، من أهل العلم والأدب والشعر .
روى عنه أبو زكرياء يحيى بن مالك بن عائذ ،
ومن شعره المأثور عنه :

أبعد نفوذى فى علوم الحقائق
وطول انبساطى فى مواهب خالقي
وفى حين إشرافى على ملكوته
أرى طالباً رزقاً إلى غير رازقى

وقد آذنت نفسى بتفويض (١) رحلها
وأعنف فى سوق إلى الموت سائقى
وإنى وإن نقت أورحت هارباً

من الموت فى الآفاق فالموت لاحقى
٩٥٠ — أبو عمرو الكلبي ، أديب

شاعر من أصحاب أبي عمر بن عبدربه ،
وأظنه قاسم بن عبد الله الكلبي المذكور
فى بابہ . أخبرنى أبو زكرياء يحيى بن على
الأنصارى فيما أظن ، وقد كتبت منه قال :
أخبرنى أبو عمرو بن الصيرفى المقرئ ، قال :
أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبيه أنه سمع
أبا عمر الكلبي ؛ قال : كنت جالسا عند
أبي عمرو أحمد بن محمد بن عبدربه / فأتاه
من بعض أخوانه طبق فيه أنابيب من
قصب (١٧٢ ب) السكر ، وكتاب معه ،
فخول ابن عبدربه الكتاب ؛ وجاوبه بديهية
وكان فى الجواب :

بعثت يا سيدى حلو الأنابيب
عذب المذاقة فحضر الجلايب

* كأنما العسل الماذي شيب به *

قال الكلبي: ثم توقف فقال يا كلبي:
أخرجني من هذا الذي نشبت فيه فإني
لا أجد له تماماً فقلت: لو كان:

* لا بل يزيد على الماذي في الطيب *

فقال لي: أحسنت يا كلبي، ثم أخذ
القلم فأراد أن يكتبه على ما قلت، ثم كره
الاستعادة، فأطرق قليلاً ثم قال: أو أقول
يا كلبي:

* أو ربقُ محبوبه جادت لمحبوب *

قال الكلبي: قمنا وقبلنا رأسه
سروراً منا بقوله:

٩٥١ — أبو الفرج بن العطار القاضى،
فقيه أديب من الموصوفين بالدهاء والبلاغة،
والخطابة. وكان رئيساً محتشماً، رأيته في
حدود الأربعين وأربعمئة:

٩٥٢ — أبو القاسم بن الأمير محمد
ابن عبد الرحمن من بنى أمية يُعرف بابن
غزلان من الأدباء الشعراء أنشدت له من
أبيات:

مكنت من قلبي الهوى فتمكنا
ولقد أراه للصبابة معدنا
هذا هلال قد بدا ومُدانة
تجرى براحتة وعيش قد هنا

٩٥٣ — أبو الخثي شاعر أعرابي مشهور
قديم، أنشد له أبو محمد علي بن أحمد:

ها مهّدا لي العيش حتى كأنني
حَقِيَّة رِفٍ بين قادمي نَسْرِ

قال: ويقال إن هذا البيت ردّ ابن
هرمة عن الأندلس، وقد وصل إلى تهرت
حين أنشده في جملة ما أنشده من شعره، /
وأنشد له أبو عامر بن شهيد فيما (١١٧٣)
استحسن من شعره في كتاب « حانوت
عطار ».

وهم ضافني في جوف يَمِّ
كلا مَوْجِيهما عندي كبيرُ
فبتنا والقلوب معلقة

وأجنحة الرياح بنا تطيرُ

قال: وهذا نصّ نَفْظه: رأما أبو الخثي

فإنه قديم الخوك والصنعة، عربي الدار والنشأة،
وإنما تردد بالأندلس غريباً طارئاً، وهو من
غزل الشعراء المتقدمين.

٩٥٤ — أبو مروان القرشي المعيطي،
فقيه مشهور في الدولة العامية، جمع في
أقواله مالك بن أنس وروايات أصحابه عنه
كتاباً اجتمع على جمعه مع الفقيه أبي عمر
أحمد بن عبد الملك المعروف بابن الكوي
بأمر المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر.

٩٥٥ — أبو المطرف بن أبي الحباب،
أديب شاعر في أيام المنصور أبي عامر، ومن
شعره وقد دخل عليه في بعض قصوره
بالزهرة (١). وهو في النية المعروف بالعامرية
على روضة فيها ثلاث سوسنات ثنتان قد
تفتحتا، وواحدة لم تفتح، فقال يصف ذلك
لا يوم كالיום في أيامنا الأول

في العامرية ذات الماء والعلل
هواؤها في جميع الدهر معتدل
طيباً وإن حلّ فصل غير معتدل

(١) في النية: « بالذاهرية ».

ما إن ييالي الذي يحتلّ ساحتها
بالسعد ألا تحل الشمس بالحمل
كأنما غرست في ساعة وبدا

السوسن قدامها فيها على عجل
أبدت ثلاثاً من السوسن قائمة
وما تشكى من الإعياء والكسل
فبعض نوارها بالحسن منفتح
والبعض منغلّق عنهن في شغل
كأنها راحة ضمت أناملها

مدودة ملئت من جودك الخضل
وأختها بسطت منها أناملها
ترجو نذاك كما عودتها فصل

٩٥٦ — أبو مروان بن غصن الحجارى
شاعر متأخر مجود، دخل المشرق (١٧٣ب)
أنشدوا عنه من أبيات في وصف الرياض منها

والرجس المفتر مقلّة جوذر
حسنًا وحسبك منه مقلّة جوذر
يحكى بأصفره اصفرار مقيم
قذف السقام بحسمه في أبحر

وشقائق النعمان مثل العيد والـ

طل الندى كدمعة في محجر

لولا خفارتها وحالك شعرها

قلنا سبيلنا من بنات الأصفر

ريعت بفقدان الحبيب فشقت

أطواق ثوب تُسْتَرَى أحمر

وأنشدنا له أبو جعفر بن بطاش الأديب،

وقال: إنه كتبها إلى بعض القضاة في طريق الحج.

يا قاضياً عدلاً كأن أمامه

ملكاً يريه واضح النهاج

طاقت بعبدك في بلادك علة

قعدت به عن مقصد الحجاج

واعتل في البحر الأجاج فكن له

بحراً من المعروف غير أجاج

٩٥٧ — أبو الوليد بن حريش، من

أهل الأدب المذكورين، ذكره أبو محمد

على بن أحمد، وأخبرني عنه، قال:

لما احتضر أبو العباس بن جهور قال:

أ أرجو بالحياة وقد نأيت

تقضى النحب واقطع الكلام

ثم مات على أثر ذلك.

٩٥٨ — أبو الوليد بن معمر الحاكم.

قرطبي كان من أهل اللغة عالماً بها ذا كراً

له ويقول الشعر على جهة التعمير والتكثير فيه

بالعريب وقد أدركته، مات قريباً من

الثلاثين وأربعمئة.

٩٥٩ — أبو الوليد بن زيدون، وقيل

لـ إنه يكنى أبا عبدالله. قرطبي شاعر مقدّم

مشهور، كثير الشعر أنشدني له غير واحد.

يبنى وبينك ما لو شئت لم يَضَع

سِرٌّ إذا ذاعت الأسرار لم يذع

(١١٧٤) يا بائساً حظّه مني ولو بذلت

لـ الحياة بحظي منه لم أبع

حسبي بأنك إن حملت قلبي ما

لا تستطيع قلوب الناس يستطع

تِه احتمل واستطاع أصبر وعزّأهن

وولّ أقبل. وقُل أسمع ومُراطع

باب من نسب إلى أحد آبائه

ولم أعلم اسمه

وأنك تشتر مثل ما أنت صائف
وتسفر في دهر غدا غير مسفر
علت لك الفضل الذي أنت أهله
وإني بمدحى فيك غير مقصر
٩٦٢ — ابن التياني من أهل الأدب
والشعر . هكذا وجدته فيما كتبت به بالأندلس
منسوبا إلى أبيه ، ولعله تمام اللغوى المذكور
في بابه . ومن الشعر المنسوب إليه :

ما إن رأينا من طعام حاضر
نَعْتَدُهُ لِقَاءَ الزَّوَارِ
كمهين من المطاعم فيهما
شفة من الأبرار والفجار
رُوسٌ وأرغفة وضاء ضخمة
قد أخرجت من جاحم فوار
كوجوه أهل الجنة أطلعت لنا
مقرونة بوجوه أهل النار
٩٦٣ — ابن ثعلبة ، محدث سمع من

٩٦٠ — ابن آمنة الحجارى ، ققيه
عالم ، شافى المذهب ، بصيرٌ بالكلام على
اختياره . له كتاب فى أحكام القرآن ذكره
أبو محمد على بن أحمد وأثنى عليه .

٩٦١ — ابن أبيض الكاتب ، أديب
شاعر ، ومن شعره :

ألا يا عريش الياسمين المنور
لك الحسن مجموعاً فخذ منه أودر
أراك مع الروض الأنيق وما أرى
من الحسن حظاً فى سواك لبصر
وتشهدنا الأيام أنك مُكَنَسَى
بُردٍ نعيم من لباسك أخضر
وأن لك الروض الذى أنت ضاحك
به ضحك المستجذل المتبشر
سقتك سحاب لا يفتك صوبها
وإنك دأباً للجدير بها الحر

٩٦٥ — ابن سيد. إمام في اللغة العربية،
كان في أيام الحكم المستنصر، له في اللغة
الكتاب المعروف « بكتاب العالم »، نحو
مائة مجلد، مرتب على الأجناس. بدأ بالفلك
وختم بالذرة، وله في العربية الكتاب
المنبوز بـ «كتاب العالم والمتعلم» على المسئلة
والجواب، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش
ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه،
ولم يسمه لنا، ولعله أحمد بن أبان بن سيد
المذكور في بابيه والله أعلم.

٩٦٦ — ابن أبي سعيد القاضي، أندلسي
جليل أديب شاعر، أنشدني أبو محمد عبد
الله بن عثمان البطلومي الفقيه له من قصيدة
طويلة أولها :

هم تركوني والهوى غير تارك
وأمو اتلاع الخيف من جو بارك
وراحوا وروحي بينهم وحشاشتي
تريكتهم بين الحشا والتراثك

أبي محمد قاسم بن أصبغ وطبقته، ذكره
أبو عمر بن عبد البر النمرى الحافظ.

٩٦٤ — ابن جاح البطلومي الأسي (١) (٢)
شاعر مشهور، منتجع يقصد الملوك بالمدائح
ويطيل. أخبرني أبو عبد الله محمد بن عمر
الأشبوني، قال: قصد ابن جاح الشاعر فخر
الدولة أبا عمر وعباد بن محمد بن عباد، فلما
وصل إليه ودخل عليه قال له أجز:

إذا مررت بركب العيس حيها
فقال ابن جاح في الحال:

يا ناقتي فمسي أحبابنا فيها
ثم زاد فقال:

يا ناق عوجي على الأطلال عل بها

منهم غريب يراني كيف أبكيها
أو كيف أرفض طيب العيش بعدم
أو كيف أسبل دمي في مغانيها
إني لأكتم أشواقى وأسترها
جهدى ولكن دمع العين يبديها

(١) كذا بالأصل وفي البغية: « الأسي » ؟ -

الأصبغ البياى القرطبي ، وقد ذكرنا له
حكاية في باب نصر.

٩٧١ - ابن قنيل (٣) الطليطلى ، شاعر
مذكور ، أنشدني نه إبراهيم بن خلف
التاجر بالأندلس :

يا من حُرمت وصاله أو ما ترى
هذى التوى قد صغرت لى خدها
زود جفوني من خيالك نظرة
فالله يعلم إن رايتك بعدها

٩٧٢ - ابن المرادى أديب يروى عن
أبيه ، أنشدني أبو محمد عبد الله بن عثمان بن
مروان العمري ، عن ابن المرادى ، عن أبيه
لنفسه فى الخيرة :

نيم مع الإماء طيب نسيمه
ومحبوا مع الإصباح كالتستر
كماطرة ليلاً لوعد حبيبها
وكاتمة صُبها نسيم التعطر

٩٦٧ - ابن طريف مولى العبديين
نحوى مشهور ، زاد فى كتاب الأفعال /
(١١٧٥) ل محمد بن عمر بن القوطية زيادات
استفيدت منه ، وأخذت عنه ، ذكره أبو محمد
على بن أحمد .

٩٦٨ - ابن عون الله محدث مشهور
من أهل قرطبة ، وله رحلة ، سمع من بكر
القشيري وغيره . روى عنه جماعة منهم :
إبراهيم بن شاكر ، وأبو عمر أحمد بن محمد
ابن عبد الله الطلمنكي .

٩٦٩ - ابن عبدون اليابرى ، أديب
شاعر ، كان فى حدود الأربعمائة أو نحوها
لم أجد له عندي إلا قوله فى الخيرة :

قر وأثواب الظلام تظله
ويخفى إذا ما الصبح أهدق حاجبه (١)

٩٧٠ - ابن الغاز (٢) أندلسى روى عن
الخليل بن الأسود . روى عنه قاسم بن

(١) فى البغية : « أشرق » .

(٢) البغية : « النار » .

(٣) فى البغية : « فضيل » .

٩٧٣ — ابن المهند شاعر مشهور كان
بعد الأربعانة . ووالده المهند هو طاهر بن
محمد المذكور في بابه .

٩٧٤ — ابن المعلم أديب شاعر ، ومن
شعره في القاضي أبي الفرج بن المطار من
قصيدة طويلة أولها :

رأى البرق نجدياً فحنَّ إلى نجد

وبات أسير الشوق في قبضة البعد
/ يعالج قلباً قلبته يد النوى

على جرة التوديع في لهب الوجد (١١٧٥)
ولا مسعدٌ إلا زفيرٌ وأنةٌ

تقد شغاف القلب منه ولا تجدى
وما أنطقته البارقات تشوقاً

لنجدٍ ولكن المقيمين في نجدٍ

٩٧٥ — ابن نصير الكاتب أديب
شاعر كان في الدولة العاصمية من المتصرفين
فيها ، أنشدونا له في ابن الجزرى (١) وقد
دخل بيت الوزارة فشكا صداعاً من رائحة
المسك :

خالفك المسك وخالفته

فأنت لا شك له ضدٌ

أما لك المسك بأنفاسه

كما أمت أُلجَل الوردُ

٩٧٦ — ابن المهيتم من المشهورين بعلم
الطب ، والتقدم فيه ، وله كتاب في الخواص
والسموم ، والعقاقير من أجل الكتب
وأشجعها ذكره أبو محمد علي بن أحمد .

(١) في البنية : « الجزرى » .

باب من ذكر بالنسبة

٩٧٧ - البزلياني شاعر مشهور ،
أنشدني له أبو الحسين إبراهيم بن خلف
المتطلب بالأندلس في مطر أتى قبيل الغروب:
كأن الأصيل مقيم بكت

جفون السحاب على مقعده
رأى الشمس توذنه بالفراق

ففاض دجى الليل من غمه
٩٧٨ - الجرفي بالجيم وضمها ، نحوى
مشهور له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي
في النحو ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى
عليه .

٩٧٩ - الخنفي^(١) ، أندلسي شاعر
مذكور ، أنشدوني من شعره :

سرى طيف من أهوى على البعد فاهتدى
وقد كان من نو السباكين أبعدا
أنار الدجى حتى كأن الدجا به

نهار إلى من يرقب النجم قد بدا

فوسدني كفا فبت كأنني

توسدت من دار المقامة اغيدا

٩٨٠ - / الزيري صاحب أبي العلاء
صاعد بن الحسن اللغوي ، كان [١٧٦]

أديبا شاعرا فكها بديها ، ذكره أبو عامر
ابن شهيد وقال : كان أميا لا يقرأ
ولا يكتب ، وكان مع هذا من أطبع الناس
شعرا ، وأسرعهم بديهة ، وكانت له منزلة
من رجال مصر وأهل الجاه منهم ، وله مع
صاعد غرائب أشعار وأخبار .

وأخبرنا أبو الحسن الراشدي ، عن أبي
عامر بن شهيد أن أبا عبد الله بن فاك
الشاعر تناول نرجسة فركبها في وردة ثم قال
له ولصاعد : صفاها ، فأفحها ولم يتجه لها
القول ، فبينما هم على ذلك إذ دخل الزيري ،
فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه ، فجعل

(١) في البنية : « الخنفي » .

يضحك ويقول بغير روية واصفاً لكفا وصفه:

ما للأديبين قد أعينهما

مليحة من ملح المحنة

ترجسة في وردة رُكبت

كمقلة تطرف من وجنة

٩٨١ — اليحصبي شاعر من أهل

شدونة ، كان سريع البديهة والجواب
قبيح الهجاء في الدولة العامرية .

أخبرني الخاكم أبو شاكر عبد الواحد بن محمد
القبري ، قال : أخبرني أبو عبد الله محمد
ابن الحسن المعروف بابن الكتاني أن
اليحصبي الشاعر الشذوني عوتب على
قبول شيء تافه في قصيدة مدح بها بعض
الأنام فأنشدهم :

الأم على أخذ القليل وإنما

أعامل أقواماً أقل من الندر

فإن أنا لم أخذه كنت مقصراً

ولا بد من شيء يعين على الدهر

وكنت أظن هذا الشعر لليحصبي ،

وعلى ذلك رَوَّه لنا حتى أنشدني بواسطة
أبو غالب محمد بن سهل النحوي وقال :
أخبرني أبو بكر أحمد بن سليمان اللافتي
قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمد / بن عمران
ابن موسى الرزباني ، قال : نا محمد بن يحيى
(١٧٦ ب) الصولي ، قال : من شعراء
مصر محمد بن مهران الدفان ، يقول شعراً
مثل شعر أبي العبر ، ويقول أيضاً شعراً
جيداً ، وأنشد له في الشعر الجيد هذين
البيتين :

الأم على أخذ القليل وإنما

أصادف قوماً هم أقل من الذر

فإن أنا لم آخذ قليلاً حرمته

ولا بد من شيء يعين على الدهر

فلعل أحدهما سمعه عن صاحبه فأنشده

لتواصل البلسدين والله أعلم . وليحصبي

عندي أهاج قبيحة كرهت أن أورد هاجنه

وعلى ما ذكر الصولي ، عن محمد بن مهران ،

فإن أبا محمد علي بن أحمد أخبرني قال : كان

بالأندلس شاعر ضعيف الشعر مشهور ،

أيام بني أبي عامر ، وله وقد بعث بإجاص
إلى بعض الرؤساء .

بعثت من الإجاص سبعة كانها
ثديّ العذارى لم تُشن بالكعب
وأجياها إن أنت أحسنت وضعها
ظباء لوت أعناقها للترقب

يتضاحك بشعره إلا أنه كان يقع له في أثنائه
البيت النادر ، والمثل المستحسن وأنشدني
من جيد ما وقع له :

أعلى بن يعلى يدي بعد انخفاض يدي
حتى مسحت بها عن غرة القمر
٩٨٢ — البربوعي القرشي ، كان في

باب من ذكر بالصفة

لما تأبلتَ بعد الكس الرُّم
معاهد عمرت فيها خلافتنا
أَكْفَنًا فوقها بالجوود كالديم
أيام للملك المهديّ دولته
فيها فقد أصبحت في الدهر كالعلم
فان أعشّ فسا بكيه بذى شطب
ومازن كشهاب النار مضطرم

٩٨٤ - الناجم شاعر أديب ، ذكره
أبو عامر بن شهيد ، وذكر له أخباراً مع
صاعد بن الحسن .

٩٨٣ - غلام الفصيح الأندلسي ،
شاعر أديب ادّعى أنه عبيد الله بن المهدي
محمد بن عبد الجبار ولم يصح ، وإنما كان
فيما قيل غلام الفصيح ، ولكنه أوهم جماعةً
ومن شعره من كلمة طويلة :

/ يا من يعذبني مستعذباً إلى
يكفيك ما قد برى جسمي من السقم (١١٧٧)
حكمت لي بقضاء غير مقتصد
تفيلك نفسي من قاض ومن حكم
يا قصر قرطبة هيّجت لي شجناً

باب النساء

- ٩٨٥ — صفية بنت عبد الله الرَّبِّي ،
أدبية شاعرة موصوفة بحسن الخط ، ذكرها
أبو محمد علي بن أحمد وأنشدني قال : أنشدني
أبو عبد الله محمد بن سعيد بن جُرج لها وقد
عابت امرأة خطها فقالت :
وعائبة خطي فقلت لها اقصرى
فسوف أريك الدُّر في نظم أسطرى
وناديت كني كي تجود بخطها
وقرَّبتُ أقالمي ورقِّي ومخبري
فقطت بأبيات ثلاث نظمها
ليبدو لها خطي وقلت لها انظري
قال : وتوفيت في آخر سنة سبع عشرة
وأربعائة وهي دون ثلاثين سنة .
- ٩٨٦ — مريم بنت أبي يعقوب القُصُولي
الشُّلبي الحاجة أدبية شاعرة جزلة مشهورة
كانت تعلم النساء الأدب وتحتشم لدينها
- وفضلها ، وعمرت عمراً طويلاً سكنت أشبيلية
وشهرت بعد الأربعائة أنشدني لها أصبغ
ابن سيِّد الإشبيلي :
وما ترتجي من بنت سبعين حجة
وسبع كنسج العنكبوت المهمل (١٧٧ب)
تدب ديب الطفل تسعى إلى العصا
وتشي بها مَشَى الأسير المكبل
وأخبرني أن ابن المهتد بعث إليها بدنانير
وكتب إليها :
مالي بشكر الذي أوليت من قبلي
لو أني حزت نطق الإنس والخليل
يا فردة الظرف في هذا الزمان ويا
وحيدة العصر في الإخلاص والعمل
أشبهت مريمًا العذراء في وريع
وقفت خنساء في الأشعار (١) والمثل

(١) في الأصل : « في الشعر » .

فكُتبت إليه :

من ذا يجاريك في قولٍ وفي عملٍ
وقد بدرت إلى فضل ولم تُسَلِّ
مالي بشكر الذي نظمت في عنقي
من اللآلى وما أوليت في قبلي
حليتي بحلي أصبحت زاهيةً
بها على كل أنثى من حلي عطل
لله أخلاقك الغرُّ التي سقيت
ماء الفرات فرقت رقة الغزل
أشبهت في الشعر من غارت بدائعه
وأجددت وغلت من أحسن المثل
من كان والده الغضب المهند لم
يلد من النسل غير البيض والأسل

٩٨٧ — الغسانية شاعرة تمدح الملوك
مشهورة ، ذكرها لنا الرئيس أبو الحسن
عبد الرحمن بن راشد ولم يعرف اسمها ، وقال :
إنها كانت بيجانة وأنشدنا ، وقال : أنشدني
الكاتب أبو علي البجاني لها من قصيدة
طويلة في الأمير خيران العامري صاحب المرية

تعارض بها أبا عمر أحد بن درّاج في قصيدته
التي أولها :

لك الخير قد أوفى بعهدك خيرانُ
وبشراك قد آواك عزَّ وسلطانُ
وأولُ شعرها :

/ أتبزَّغُ أن قالوا ستظمن أظعانُ
وكيف تطيق الصبر وحمك إن بأنوا (١١٧٨)
وما هو إلا الموتُ عند رحيلهم
وإلا فعيشٌ تجتنى منه أحزانُ
عهدتهم والعيش في ظل وصلهم
أنيقٌ وروضُ الدهر أزهر ريانُ
ليألى سعدٍ لا يخاف على الهوى
عتاب ولا يحشى على الوصل هجرانُ
ويسطو بنا لهوٌ فعتقني المنى

كما اعتنقت في سطوة الريح أفنان
ألا ليت شعري والفراق يكون هل
تكونون لي بعد الفراق كما كانوا

* * *

هذا الذي حَضَرنا من المعنى المقصود قد
جمعناه بعون الله عز وجل لمقتبسيه أيام كوننا

بالعراق ، والوعد باقٍ علينا إن أمهلنا إلى | به بعد أن نستغفر الله مما لا يوافق رضاه،
سألوكم تلك الآفاق . فلنعد الآن إلى ما بدأنا | ونسأله العون على طاعته وتقواه فنقول :

الحمد لله أولاً وآخرأ ، وصلى الله على محمد نبيه المصطفى عوداً وبدءاً ،
وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً دائماً أبداً الأبدین ، وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

* * *

تمَّ الجزء الخامس بتمام الكتاب وهو آخر العاشر من الأصل
والحمد لله حق حمده

مطابع سجل العرب
توزيعات الكرت ٩٠٠ عمان واليمن : القاهرة
تليفون - ٩٣٢٧٠٦

